

مجله

العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

المجلد (13) العدد (1)

محرم 1447هـ / يونيو 2025م





مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

المجلد (13) العدد (1)

محرم 1447هـ / يونيو 2025م

www.su.edu.sa/ar/

Jha@su.edu.sa



حقوق الطبع محفوظة جامعة شقراء، المملكة العربية السعودية

عنوان المراسلة

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة شقراء، شقراء
المملكة العربية السعودية

Jha@su.edu.sa

الهاتف: 0116475081

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والإدارية

المشرف العام

د. سامر بن عبدالكريم الحربي
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيسة هيئة التحرير

أ.د. بدرية بنت عبدالعزيز العوهلي

مدير التحرير

أ.د. علي بن سعد الحربي

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. ممدوح بن تركي القحطاني	أ.د. عبد الله بن صالح القحطاني
أ.د. ممدوح بن بن رشيد العنزي	د. نجلاء بنت حسني محمد
د. البندري بنت ضيف الله المطيري	د. عبدالعالم محمد محمد مقبل
د. هاني علي شارد أحمد	

المراجعة اللغوية

د. زيدان عوده

الإخراج والتصميم

د. نبيل الأشول

سكرتارية التحرير

أ. عبدالرحمن سعد المطيري

رقم الإيداع: 1443 / 3336 هـ بتاريخ: 1443 / 4 / 3 هـ

الرقم الدولي المعياري (رصد): 1658 / 9092

تعريف بالمجلة

مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية، تصدر عن جامعة شقراء، وتعنى بنشر الدراسات والأبحاث التي لم يسبق نشرها والمتوافر فيها مقومات البحث العلمي من حيث أصالة الفكرة، ووضوح المنهجية، ودقة التوثيق في التخصصات الإنسانية والإدارية المكتوبة باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية.

الرؤية:

التميز في نشر الأبحاث المتخصصة في مجال العلوم الإنسانية والإدارية.

الرسالة:

نشر الأبحاث العلمية المتميزة وفق معايير البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والإدارية.

الأهداف:

تسعى مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية لتحقيق الأهداف التالية:

1. الإسهام في نشر العلوم الإنسانية والإدارية وتطبيقاتها .
2. تشجيع المهتمين في مجال العلوم الإنسانية والإدارية لنشر إنتاجهم العلمي والبحثي المبتكر.
3. إتاحة الفرصة لتبادل الإنتاج العلمي والبحثي على المستويين: المحلي، والعالمي.

- تعبّر المواد المقدمة للنشر بالمجلة عن آراء ونتائج واستنتاجات مؤلفيها.
- يتحمل الباحث/ الباحثون المسؤولية الكاملة عن صحة الموضوع والمراجع المستعملة.
- تحتفظ المجلة بحق إجراء تعديلات للتنسيقات التحريرية للمادة المقدمة، حسب مقتضيات النشر.
- يجب ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (30) صفحة مقاس (A4) .
- تكتب البحوث باللغة العربية أو الإنجليزية، ويفرق عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية، وعنوان البحث وملخصه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة المستخلص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة، ولن تُقبل الترجمة الحرفية للنصوص عن طريق مواقع الترجمة على الإنترنت. ويتضمن المستخلص فكرة مختصرة عن موضوع الدراسة ومنهجها وأهم نتائجها بصورة مجملة، ولا يزيد عن 250 كلمة.
- يرفق بالمستخلص العربي والإنجليزي **الكلمات المفتاحية (Keywords)** من أسفل، ولا تزيد عن خمس كلمات.
- تُستخدم الأرقام العربية (Arabic 1,2,3,4) بنط 11 سواء في متن البحث أو ترقيم الصفحات أو الجداول أو الأشكال أو المراجع.
- يُقدّم أصل البحث مُحَرَّجًا في صورته النهائية، وتكون صفحاته مرقمة ترقيمًا متسلسلاً باستخدام برنامج Ms Word، وخط Traditional Arabic، مع مراعاة أن تكون الكتابة بينط 14 للمتن، و 12 في الحاشية، و 10 للجداول والأشكال، وبالنسبة للغة الإنجليزية فتكتب بخط Times-Roman بينط 12، و (10) في الحاشية، و (8) في الجداول والأشكال، مع مراعاة أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول مساحة الصفحة على أن تكون هوامش الصفحة (3) من كل الاتجاهات، والتباعد بين السطور مسافة مفردة، وبين الفقرات (10) ، ويكون ترقيم الصفحات في منتصف أسفل الصفحة.
- ترسل الأبحاث إلى المجلة على البريد الإلكتروني Jha@su.edu.sa
- ترسل نسخة من البحث بصيغة Word ونسخة PDF.
- يُعرض البحث على هيئة التحرير قبل إرساله للتحكيم، وللهيئة الحق في قبوله أو رفضه.
- يكتب عنوان البحث، واسم المؤلف (المؤلفين) ، والرتبة العلمية، والتخصص، وجهة العمل، وعنوان المؤلف (المؤلفين) باللغتين العربية والإنجليزية.
- يجب أن تكون الجداول والأشكال -إن وجدت- واضحة ومنسقة، وترُقَّم حسب تسلسل ذكرها في المتن، ويكتب عنوان الجدول في الأعلى. أما عنوان الشكل فيكتب العنوان في الأسفل؛ بحيث يكون ملخصًا لمحتواه.

- يجب استعمال الاختصارات المقننة دوليًا بدلاً من كتابة الكلمة كاملة مثل سم، ملم، كلم، و % (لكل من سنتيمتر، ومليمتر، كيلومتر، والنسبة المئوية، على التوالي) . يُفضل استعمال المقاييس المترية، وفي حالة استعمال وحدات أخرى، يُكتب المعادل المتري لها بين أقواس مربعة.
- تستعمل الحواشي لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إلى التعليق في المتن بأرقام مرتفعة عن السطر بدون أقواس، وترقم الحواشي مسلسلة داخل المتن، وتكتب في الصفحة نفسها مفصولة عن المتن بخط مستقيم.
- لا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء نُشرت أو لم تنشر.
- يُتبع أحدث إصدار من جمعية علم النفس الأمريكية APA لكتابة المراجع وتوثيق الاقتباسات.
- وعلى الباحث الالتزام بعملية الرومنة للمراجع، وهي: إعادة ترجمة قائمة المراجع العربية إلى الإنجليزية وإضافتها في قائمة المراجع.
- تُعد نسبة التشابه similarity المقبولة هي 30 %، وإذا زاد البحث عن هذه النسبة يُعرض على هيئة تحرير المجلة للبت فيه، والتأكد من تجنب السرقة الأكاديمية plagiarism، والمحافظة على الأصالة البحثية.
- ألا يكون البحث مستلماً من رسالة الماجستير أو الدكتوراه.



أبحاث العدد

فهرس المحتويات Table of Contents

أخبار الجاهلية التي رواها الإمام البخاري وليست على شرطه دراسة تأصيلية نقدية	
د. عبد الرحمن بن سليمان الشايع	1
موقف ابن الحشاش من القياس في كتابه: "المرتجل"؛ دراسة وصفية	
د. أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن القشعبي	25
الإشارات التداولية في الحوارات القرآنية والدلائل الحجاجية في سورة يوسف	
أ. أمل أحمد إبراهيم آل قرون و د. حجاب محمد القحطاني	42
العصف الرقمي بحق التأليف وحقوق المؤلف	
د. عبدالله بن مبارك الدوسري	67
مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة	
د. هلال محمد الحارثي	85
AI-Powered Language Learning: Enhancing Speaking Skills Among Saudi Female EFL Learners	
D. Ebtisam Waheeb Alwaheebi	112
Assessing Language Ambiguity Among EFL Students: A Comparative Study	
Dr. Hanan Fahad Al Sultan	134
Between 'Share' and 'Like': Rethinking Poetics and Aesthetics in Insta-Poetry	
Dr. Lura Hadi Q. Alsaeed	153
The digital revolution and its role in strengthening diplomatic relations	
Dr. Sherehan Mamdouh Hassa	169
Exploring the Role of Behavioral Intention to E-HRM Adoption: Enhancing Job Satisfaction through Work Engagement in Saudi SMEs	
Dr. Eman Nafa Aljagthamy	189
Navigating Trust and Spending: The Impact of Digital Payment Systems on Consumer Behaviour	
Dr. Ammar Abdullah Alawadh	220

كلمة التحرير

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية مجلة علمية محكمة تستمد رؤيتها وأهدافها من رؤية الجامعة وأهدافها، المنبثقة من رؤية المملكة العربية السعودية 2030م. وقد صدر العدد الأول منها في محرم عام 1435هـ الموافق 2013م، وتدرج مسماها إلى أن وصل إلى التسمية الحالية، وتصدر مرتين في العام الدراسي، وتنشر الأبحاث الجديدة والرصينة في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية، والتربوية والإدارية والقانونية، وتعيّن هيئة تحريرها بقرار من مجلس الجامعة، وقد صدر قرار بتكليف هيئة التحرير في تشكيلها الجديد للعمل ابتداءً من 9 يناير 2023م.

وبتوفيق من الله يصدر هذا العدد من مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، بجهود مباركة من هيئة التحرير وفريق عمل المجلة الأفاضل الذين عملوا بجدّ وإخلاص وحرص وتفانٍ، وعلى رأسهم سعادة مدير التحرير أ.د علي الحربي، وبالتزام وإصرار في محاولة جادة من الجميع للارتقاء بالمجلة نوعيًا، وحمل رسالة البحث العلمي وأخلاقياته في جميع الأعداد، مواصلين مسيرة جهود هيئة التحرير السابقة في التطوير والتجديد وخدمة البحث العلمي والارتقاء به، وجعل المجلة ضمن أوعية النشر العلمية المعتمدة والمتميزة.

وتسعى المجلة إلى أن تكون نافذة معرفية للبحوث العلمية الرصينة في حقل العلوم الإنسانية والإدارية، بما يُسهم في خدمة المجتمع وتقدمه، وتطوير هذه العلوم وفق مناهج البحث العلمي وأدواته. هذا وتحظى المجلة -دومًا- بمشاركة نخبة من الباحثين المتميزين الذين ينتمون إلى جامعات متعددة وثقافات مختلفة، وهذا التنوع عامل من عوامل تجويد البحث العلمي وتطويره. كما تستعين المجلة بثلة من الأساتذة المحكمين المشهود لهم بالكفاية البحثية والأمانة العلمية؛ لتقويم هذه الأبحاث وتجويدها قبل نشرها بالمجلة.

ونشرف بتقديم هذا العدد الذي يضم في ثناياه أحد عشر بحثًا؛ موزعة على عدة مجالات إنسانية وإدارية؛ نظرية، وتطبيقية؛ منها ما يهتم بالدراسات الإسلامية ومجالاتها المعاصرة، ومنها ما ينزع إلى الدراسات اللغوية واللسانية والأدبية والنقدية في ضوء علوم اللغة والنقد الحديثة، فضلًا عن الدراسات الاقتصادية، وما يختص بعلوم الإدارة التربوية وتطويرها، علاوةً على البحوث باللغة الإنجليزية التي اختصت بالدراسات القانونية والتجارة الإلكترونية.

أمل أن يلاقي هذا العدد قبولًا لدى القراء والباحثين، وأن يفيد منه المهتمون كلٌّ في مجاله وتخصصه، على أمل المزيد من العطاء والاستمرار والنجاح، والإسهام بكل جديد في مجال البحث العلمي والتواصل المعرفي.

والله ولي التوفيق.

رئيسة التحرير

أ.د بدرية بنت عبد العزيز العوهلي

أخبار الجاهلية التي رواها الإمام البخاري وليست على شرطه دراسة تأصيلية نقدية

د. عبد الرحمن بن سليمان الشايع

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة طيبة بالمدينة

(أرسل بتاريخ 2025/5/16م، وقبل للنشر بتاريخ 2025/6/17م)

المستخلص:

فكرة البحث تأصيل وجه رواية البخاري في صحيحه أخبارًا ليس فيها شيء منسوب إلى النبي ﷺ، وإنما هي خبرٌ من أخبار الجاهلية وحسب، وأهمية الموضوع أنه قد نُسب إلى صحيح البخاري أخبارٌ من هذا النوع وشُنع بها بعض المخالفين، ولذلك كان أهم أسئلة البحث هو: هل يصح عزو هذا النوع من الروايات إلى صحيح البخاري؟ وهل يصح انتقاد البخاري بتخريج هذا النوع؟ وكان من أهم أهداف البحث تحرير أصول علمية للتمييز بين ما تصح نسبته إلى صحيح البخاري من الروايات وما لا تصح نسبته، واستعمل الباحث للتوصل إلى نتائجه المنهج التحليلي الاستدلالي، فقدّم بذكر مقصد الإمام البخاري من تأليف الصحيح، ثم بيّن أن البخاري قد روى رواياتٍ ليست على ذلك المقصد؛ ليطلع قارئ كتابه على فوائد تناسب الموضوع، وبيّن أنواعها، وفصل القول في نوعٍ منها وهو أخبار الجاهلية، وذكر أثر نسبة روايات أخبار الجاهلية إلى صحيح البخاري من غير تفتُّن لمقصد الإمام من ذكرها، وكانت أهم نتائج البحث تبرئة الإمام البخاري من عهدة أخبار الجاهلية التي لم يخرجها بإسناد متصل وليس فيها ما هو منسوب إلى النبي ﷺ؛ لأنه لم يلتزم أن تكون على شرطه العالي في الصحة، وإنما ذكرها لإتمام الفائدة ومناسبة المقام، وأوصى الباحث بمراعاة طريقة البخاري ومنهجه عند عزو الروايات إليه.

الكلمات المفتاحية: صحيح البخاري، شرط البخاري، الإمام البخاري، أخبار الجاهلية.

News of the pre-Islamic era narrated by Imam Al-Bukhari in his Sahih according to his conditions Foundational, Critical study

Dr. Abdulrahman bin Sulaiman Al-Shaye

Co- Professor, Department of Islamic Studies, Taiba University, Madinah

(Received: 16/5 /2025, accepted for publication on: 17/6/2025)

Abstract:

The idea of the research is to establish the basis for mentioning the narrations in Sahih al-Bukhari that do not contain anything attributed to the Prophet, peace be upon him, and that they are only reports from the pre-Islamic era. The importance of the topic is that news of this type has been attributed to Al-Sahih. Therefore, the most important research question is, Is it correct to attribute this type of narration to Sahih al-Bukhari? And is it correct to criticize al-Bukhari for narrating this type? The important objectives of the research was to liberate scientific principles to distinguish between the narrations that are authentically attributed to Al-Sahih and those that are not authentically attributed. The researcher used the analytical and deductive method to reach his results. He presented the purpose of al-Bukhari in composing Al-Sahih, then explained narrations that were not for that purpose, He explained their types, which is the news of the pre-Islamic era. He mentioned the effect of attributing the narrations of the news of the pre-Islamic era to Al-Sahih without being aware of the purpose of Imam in mentioning them. The results of the research were to acquit al-Bukhari from the responsibility of the news of the pre-Islamic era that he did not produce with a continuous chain of transmission, but rather he mentioned it to complete the benefit. The researcher recommended taking into account al-Bukhari's method and approach in attributing narrations to him.

Key words: Sahih Al-Bukhari, Al-Sahih, condition of Al-Bukhari, Imam Al-Bukhari, pre-Islamic era news.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن لنسبة الحديث إلى صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت256هـ) مكاناً جليلاً عند أهل العلم خاصة، وعند المسلمين عامة؛ لما عُلم من إمامته رحمه الله في الحديث ورجاله ونقده، وجودة تأليفه، وحسن تحريره لشروط الصحة العليا.

ولما كان من طريقة الإمام البخاري أن يضمَّ إلى أحاديث الأبواب التي هي أصل اختياره؛ أخباراً وأحاديث للمعرفة، أي: لإطلاع قارئ كتابه على ما يُنمُّ المقصد والمقام العلمي؛ لذلك كان لزاماً التمييز بين ما جعله البخاريُّ أصلَ اختياره في كتابه، ومعقداً لشرطه العالي في الصحة، وبين ما هو متمم للكتاب وليس على شرطه ولا من موضوع صحيحه، فإن تحقيق ذلك تحقيقاً علمياً نافعاً لطالب العلم في دفع الشبهات والطعون التي يشعّب بها على الصحيح كثيرٌ ممن لا رويةً عنده ولا إنصاف.

وتلك المتممات أنواع؛ ذكرناها تمهيداً، ثم فصلنا القول في واحدٍ منها، وهو الأخبار التي رواها البخاريُّ بإسناد متصلٍ إلى راويها وليس فيها شيءٌ من أمور رسول الله ﷺ ولا من سننه ولا من أيامه، وإنما هي من أخبار الجاهلية.

أهمية موضوع البحث:

هذا الموضوع ذو خطرٍ كبير؛ لأن من الأخبار من هذا النوع ما حُمل على صحيح البخاري حملاً، وليس هو بحديث نبوي، ومنها ما شُنع به على البخاري وصحيحه وهو لم يصححه، بل ربما أشار إلى أنه لا يصح، وربما تُسبب بعض رجال أسانيد تلك الأخبار إلى رجال الصحيح وما هم كذلك.

أسئلة البحث:

1 - ما وجه رواية الإمام البخاري عدداً من أخبار الجاهلية التي ليس فيها شيءٌ عن النبي ﷺ، وقد سُمّي كتابه "المسند الصحيح حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"!

2 - ما مرتبة تلك الأخبار، وهل هي على شرط البخاري في الصحة العالية؟

3 - ما صحة عزو تلك الروايات إلى الصحيح عزوًا مطلقاً يقتضي أنها على شرطه، كما فعل كثيرٌ من المخرّجين والمختصرين.

أهداف البحث:

1 - تبرئة صحيح الإمام البخاري من عهدة رواياتٍ ليست على شرطه، ومنها ما في صحته نظر، وذلك ببيان أنه قد نصَّ على شرطٍ لا يشملها، وأنه قد بيّن بالقول والتصرف أنه لا يقتصر على ما هو من شرطه، بل يُنمُّ كلَّ مقامٍ برواياتٍ ومنقولاتٍ تناسبه، ولا يشدد في نقدها، بل ربما تعمد أن يجزّدها في صفة روايته لها مما يُؤهم أنها على شرطه.

2 - بيان الخلل الواقع في بعض مختصرات الصحيح في إدخال رواياتٍ ليست على شرط صحيح البخاري.

3 - التنبيه على الخلل الواقع في كثيرٍ من ترقيم الطابعين لأحاديث صحيح البخاري، وذلك في شمول الترتيب لكثيرٍ من الروايات التي ليست على شرط صحيح البخاري ولا من موضوعه، مما يؤثر في عزو الرواية إلى الصحيح.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسةٍ أفردت هذا الموضوع وفصلت القول فيه؛ لا استقلالاً، ولا مضمومًا إلى غيره.

ما يضيفه البحث:

- 1- تحرير أصل علمي دقيق يميز بين الأحاديث الأصول في صحيح البخاري التي هي موضوعه ومقصد تأليفه، وبين ما ذكره البخاري للمعرفة، أي: إتماماً للمقام العلمي بفوائد تناسبه، وإن لم تكن على شرطه.
- 2 - تمكين من يقصد الذب عن صحيح البخاري من وجوه علمية صحيحة في ذلك، وهي أن لا يُحمل على الصحيح ما لا يصح حمله، وتحلية منهج تحقيق ذلك، لأن الطاعنين يخلطون ولا يميزون.

حدود البحث:

البحث مختص بروايات رواها الإمام البخاري في صحيحه، صفتها أنها أخباراً لا تتضمن شيئاً مرفوعاً إلى النبي I، لا صراحةً ولا حكماً، وإنما هي خبرٌ محض عن أحوال الجاهلية أو عن أمور وقعت فيها، فمن ثم كان مصدر المادة المدروسة صحيح البخاري وحسب.

وأما تحقيق صفة تلك الرواية، وحقيقة نسبتها إلى صحيحه، ومعرفة نقده لها؛ فذلك لزم الرجوع فيه إلى مصادر متنوعة عاجلت تلك الروايات معالجةً تبين صفتها ونسبتها عند مؤلفيها، أو مصادر صنفت رواها، مثل كتب التخريج، وكتب الجمع بين الصحيحين، والكتب الجامعة التي تنقيد بالعزو، ومختصرات الصحيح، وكتب الرجال، ونحو ذلك.

منهج الباحث:

سلكت في هذا البحث المنهج التحليلي الاستدلالي، فبيّنت أصول هذا الباب، ثم درست أمثلة رشحتها وفحصتها، وسبرت مقصد الإمام البخاري منها، وقارنتها بمقاصده المعروفة من تخريج الحديث الصحيح، واستعنت بما تيسر من كلام لأهل العلم، ثم اختبرت النتائج التي أداها التحليل والاستدلال.

خطة البحث:

قد جعلتُ هذا البحث في مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسئلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وما يضيفه البحث، وحدوده، ومنهج الباحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: شرط الإمام البخاري وما روى للمعرفة.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: شرط الإمام البخاري في الصحيح.

المطلب الثاني: نص البخاري على أنه يذكر روايات للمعرفة.

المطلب الثالث: نص العلماء على رواية البخاري ما ليس على شرطه.

المبحث الثاني: أنواع الروايات التي ذكرها البخاري للمعرفة.

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المعلقات.

المطلب الثاني: ما عدل به عن صيغة الإسناد المعتمدة.

المطلب الثالث: الحديث الموقوف.

المطلب الرابع: ما انتقده ويبرهن أنه لا يصححه.

المبحث الثالث: أخبار الجاهلية التي لا تنسب إلى شرط الإمام البخاري.
وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مقاصد البخاري من ذكر أخبار الجاهلية.

المطلب الثاني: الأخبار التي رواها بأسانيد على رسم صحيحه.

المطلب الثالث: الأخبار التي رواها بأسانيد تصح على غير شرطه.

المطلب الرابع: الأخبار التي في صحتها نظر.

المبحث الرابع: آثار عزو أخبار الجاهلية إلى صحيح البخاري.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التشنيع بصحيح الإمام البخاري.

المطلب الثاني: الاعتماد على أخبار الجاهلية فيما لا يصح.

المطلب الثالث: نسبة رواة ليسوا من رجال الصحيح إليه.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث وتوصياته.

وألحقت بالبحث قائمة بالمراجع.

والله تعالى الموفق والمستعان، وهو حسبي ونعم الوكيل.

المبحث الأول: شرط الإمام البخاري وما روى للمعرفة

المطلب الأول: شرط الإمام البخاري في الصحيح.

الكلام في شرط الإمام البخاري هو في أمرين:

الأمر الأول: مطابقة ما أخرج من الأحاديث لاسم كتابه الذي جعله ضابطاً لموضوعه ومقصده من تأليفه وما قصد أن يُخرج فيه من الحديث.

الأمر الثاني: الكلام في الشروط النقدية التي اعتمدها في صحة الحديث الذي يُخرجه وهو مطابق لمقصده.

ونحن هاهنا نحقق الأمر الأول وحسب، وأما القول في شروطه النقدية التي اعتمدها في تصحيح الأحاديث التي هي موضوع صحيحه؛ فذلك مقام آخر مستقل، وهو يخرج عن موضوع هذا البحث.

وعلى ذلك؛ فإن الأصل في صفة الحديث الذي يصح أن يطلق القول إنه (أخرجه البخاري) من غير قيد أو تنبيه؛ هو اسم كتابه الذي سماه به، وهو "الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه".

ومن استدلل بتسميته للكتاب على صفة ما يدخل في شرطه؛ الحافظ ابن الصلاح (1406هـ)، فقد قال: "ثم إن ما يتقاعده من ذلك عن شرط الصحيح قليل، يوجد في كتاب البخاري في مواضع من تراجم الأبواب دون مقاصد الكتاب وموضوعه الذي يشعر به اسمه الذي سماه به، وهو "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" (ص26).

ثم قال: "فإنما المراد بكل ذلك: مقاصد الكتاب وموضوعه، ومتون الأبواب دون التراجم ونحوها؛ لأن في بعضها ما ليس من ذلك قطعاً، مثل قول البخاري: باب ما يذكر في الفخذ، ويروى عن ابن عباس، وجرهد، ومحمد بن جحش؛ عن النبي I: "الفخذ عورة"... فهذا قطعاً ليس من شرطه، ولذلك لم يورده الحميدي في جمعه بين الصحيحين، فاعلم ذلك فإنه مُهمٌ خاف" (صص 26 - 27). فاستدل بالتسمية على شرطه في الأحاديث التي هي مقاصده وموضوعه.

وقال الحافظ ابن حجر (1407هـ): "تقرر أنه التزم فيه الصحة، وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، هذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه" (ص10). فاستدل كذلك بالتسمية على الشرط.

وعلى ذلك؛ فإن ذلك الاسم الذي سمي به البخاري كتابه فيه حدودٌ وشروط لصفة ما يخرج في كتابه، ونوجز القول في ذلك بأن له في الحديث الذي يصح أن ينسب إلى شرط الصحيح ثلاثة شروط ضابطة: الشرط الأول: أن يكون الحديث مسنداً.

المسند: هو الحديث المتصل المرفوع، وهو الحديث الذي يُخرج البخاري عن شيخه مسنداً بصيغة الإسناد التي اعتمدها، ثم يرويه متصلاً إلى النبي ﷺ مرفوعاً إليه، أو منسوباً إلى شريعته، أو نحو ذلك مما هو في حكم المرفوع. وهذا الشرط يستثني المعلقات، وما أخرج بغير صيغة الإسناد المعتمد عنده. الشرط الثاني: أن يكون الحديث من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.

وذلك يستثني الحديث الموقوف الذي ليس فيه شيء مرفوع، وأخبار الجاهلية المحضة التي ليس فيها شيء مرفوع، فهو شرط يؤكد شرط "المسند" ويُفَصِّلُه.

الشرط الثالث: أن يكون الحديث "صحيحاً" عنده.

وذلك يستثني ما أخرجه ثم تعقبه بما ينفي صحته أو يُعْلِلُه.

فهذه الشروط الثلاثة التي تؤخذ من تسميته لكتابه؛ هي التي ينبغي أن يميّز بها بين أحاديث الصحيح التي قصد الإمام البخاري بتأليف كتابه إخراجها، وهي التي على شرطه في الصحة، وبين ما ذكره أو أخرجه تميمًا.

المطلب الثاني: نص البخاري على أنه يذكر روايات للمعرفة.

قال الإمام البخاري (1410هـ) في كتاب الاستئذان: "حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب، حدثنا - والله - أبو ذر بالريذة قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرة المدينة عشاءً، استقبلنا أُحد فقال: يا أبا ذر ما أحب أن أُحدًا لي ذهبًا.."، وفيه قوله: "الأكثر هم الأقلون إلا من قال هكذا وهكذا" الحديث.

وفي آخره قال: "قال الأعمش: قلت لزيد إنه بلغني أنه أبو الدرداء، فقال: أشهد لحدثني أبو ذر بالريذة"، قال: "قال الأعمش: وحدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه" (رقم 5912)، (وانظر أيضاً حديث رقم 2258، ورقم 3050، ورقم 6079).

وأخرج البخاري (1410هـ) الحديث في كتاب الرقاق، باب المكثرون هم المقلون؛ عن عبد العزيز بن رفيع، عن زيد بن وهب، عن أبي ذر، يمثل ما روى الأعمش عن زيد بن وهب، ثم قال راوي صحيح البخاري بعده: "قال أبو عبد الله: حديث أبي صالح عن أبي الدرداء مرسل لا يصح، وإنما أردنا للمعرفة"، قال: "قيل لأبي عبد الله: حديث عطاء بن يسار عن أبي الدرداء؟ قال: مرسل أيضاً لا يصح، والصحيح حديث أبي ذر، اضربوا على حديث أبي الدرداء هذا" (رقم 6078).

وقول البخاري هذا الأخير ليس من التأليف الذي كتبه، وإنما هو حوارٌ لم يكتبه البخاري وإنما علّقه الراوي ثم أثبتته في روايته، وكان القصد أن يضرب على قوله الذي تقدم في كتاب الاستئذان: "قال الأعمش: وحدثني أبو صالح عن أبي الدرداء نحوه"؛ لأنه وإن كان مسنداً إلى الأعمش عن أبي صالح، إلا أنه مرسلٌ من أبي صالح عن أبي الدرداء، واحتمله البخاري؛ أولاً لاحتمال أن يكون أبو صالح سمعه من أبي الدرداء فذكره للمعرفة، ثم تبين له أنه لا يصح له فأمر بالضرب عليه وإسقاطه، فكان قصد البخاري أن يسقط ذلك الذي أمر بالضرب عليه، ولم يكن قصده أن يقيّد تعليقه على الحديث وأمره بالضرب عليه، ولكن الحديث بقي في النسخ لم يسقط، وأظهر لنا حوار البخاري مع جلسائه نصاً جليلاً على منهج عنده.

فقول البخاري (1410هـ): "وإنما أردنا للمعرفة؛ فيه أن من منهجه أن يذكر روايات لا تدخل في شرطه، لا يذكرها إلا للمعرفة كما قال؛ أي ليعرفها قارئ الصحيح ويطلع عليها وتكون متممة لأصل موضوع الصحيح. قال ابن حجر (1407هـ): "إنما أردنا للمعرفة؛ أي: إنما أردنا أن نذكره للمعرفة بحاله" (ج11، ص272).

المطلب الثالث: نص العلماء على رواية البخاري ما ليس على شرطه

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (1406هـ): "ووقع في بعض طرق البخاري: وأما النار فيبقى فيها فضل، والبخاري رواه في سائر المواضع على الصواب ليبين غلط هذا الراوي، كما جرت عادته بمثل ذلك إذا وقع من بعض الرواة غلط في لفظ ذكر ألفاظ سائر الرواة التي يُعلم بها الصواب، وما علمت وقع فيه غلط إلا وقد بين فيه الصواب" (ج5، صص 102-101). والشيخ هنا عني ببيان البخاري لبعض أغلاط الرواة الثقات في الألفاظ، والبخاري كذلك يُبين بصريح القول بعض أغلاطهم في الأسانيد. وعلى ذلك؛ فما يذكره البخاري للمعرفة ليس أسانيد وحسب، بل ربما ذكر ألفاظاً فيها غلط لينبه عليها. وقال الحافظ ابن حجر (1407هـ): "تقرر أنه التزم فيه الصحة، وأنه لا يورد فيه إلا حديثاً صحيحاً، هذا أصل موضوعه، وهو مستفاد من تسميته إياه "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، ومما نقلناه عنه من رواية الأئمة عنه صريحاً، ثم رأى أن لا يخلية من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية، فاستخرج بفهمه من المتون معاني كثيرة، فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها، واعتنى فيه بآيات الأحكام فانتزع منها الدلالات البديعة، وسلك في الإشارة إلى تفسيرها السبل الوسيعة، قال الشيخ محيي الدين، نفع الله به: ليس مقصود البخاري الاختصار على الأحاديث فقط، بل مراده الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها، ولهذا المعنى أخلى كثيراً من الأبواب عن إسناد الحديث، واقتصر فيه على قوله: فيه فلان عن النبي ﷺ، أو نحو ذلك، وقد يذكر المتن بغير إسناد، وقد يورده معلقاً، وإنما يفعل هذا لأنه أراد الاحتجاج للمسألة التي ترجم لها، وأشار إلى الحديث لكونه معلوماً، وقد يكون مما تقدم وربما تقدم قريباً، ويقع في كثير من أبوابه الأحاديث الكثيرة، وفي بعضها ما فيه حديث واحد، وفي بعضها ما فيه آية من كتاب الله، وبعضها لا شيء فيه البتة" (ص10).

فبين ابن حجر والنووي أن البخاري يذكر في الصحيح كثيراً مما ليس على شرطه ولا من موضوعه، من آية أو حديث أو خبر أو أثر. وما ينبغي أن يُذكر هنا أن البخاري له عادة أن يُعَيِّضَ العبارة عن بعض مقاصده؛ في التخريج وفي نقد الحديث والرجال، ولعل مما يحمله على ذلك أنه لا يرى أن يكون العزيز من دقائق مسائل العلم مبدولاً لكل قارئ.

المبحث الثاني: أنواع الروايات التي ذكرها البخاري للمعرفة

الروايات التي يذكرها البخاري للمعرفة خمسة أنواع، ونذكر منها في هذا المبحث أربعة أنواع، نَمَهِدُ بها للنوع الخامس، وهو أخبار الجاهلية موضوع هذا البحث، وبآتي تفصيل القول فيه في المبحث التالي إن شاء الله:

المطلب الأول: المعلقات

التعليق قطع للإسناد من أوله، والبخاري لا يفعله إلا قصداً، سواء علّق عن صحابيٍّ أو عَمَّنْ دونه، ولا إشكال في خروج المعلقات عن شرط الصحيح، ولكن تَمَّ التباسٌ في معلقاتٍ علقها الإمام البخاري عن شيوخه.

والأصح أن ما علّقه عن شيوخه هو من المعلقات، لأنه لم يترك صيغة الإسناد؛ إلا ليُخرجه عن "المسند".

فمن هذا النوع ما علّقه البخاري (1410هـ) عن شيوخ له لم يُسند عنهم شيئاً في صحيحه، ومن ذلك قوله في كتاب الجنائز، باب ما ينهى من الحلق عند المصيبة: "وقال الحكم بن موسى البغدادي، حدثنا يحيى بن حمزة، عن عبد الرحمن بن جابر، أن القاسم بن مخيمرة حدثه قال: حدثني أبو بردة بن أبي موسى t قال: وجع أبو موسى وجعاً فُعْشِي عليه، ورأسه في حَجَرِ امرأة من أهله،

فلم يستطع أن يردَّ عليها شيئاً، فلما أفاق قال: أنا بريء ممن برئ منه رسول الله ﷺ، إن رسول الله ﷺ برئ من الصالحة والخالقة والشافئة" (رقم 1234).

فهذا حديث لم يروه البخاري إلا في هذا الموضع، علَّقه عن الحكم بن موسى البغدادي (ت232هـ)، وهو -غالباً- من شيوخه الذين أخذ عنهم، واحتمال أخذه عنه بوسائط ضعيف، لأنه لا ضرورة تلجئه إلى النزول جدًّا في روايته وقد أدركه زماناً طويلاً، ولكنه لم يُسند عنه في الصحيح.

وهذا الحديث المعلق قد ذكره الحافظ عبد الحق الإشبيلي (1419هـ) في "الجمع بين الصحيحين" فقال: "خرَّجه البخاري ولم يصل سنده بأبي موسى" (ج1، ص71).

وذكره الحافظ المزري (1403هـ) في "تحفة الأشراف"، وذكر أنه رواه تعليقاً، ورمز له برمز المعلقات في صحيح البخاري (خت). وذكره ابن حجر (1405هـ) في "تغليق التعليق"، وقال: "وقع في بعض الروايات من الصحيح حدثنا الحكم بن موسى وهو وهم" (ج2، ص468)، ثم جاء به مسنداً.

وأما الحافظ أبو عبد الله الحميدي (1423هـ) في "الجمع بين الصحيحين" فأطلق نسبته إلى البخاري، ولم يذكر أنه معلق كما يصنع في غيره.

وكذلك ذكر الحديث الإمام النووي (1422هـ) في "رياض الصالحين" فقال: "متفق عليه" (ص467)، فنسبه إلى الصحيح نسبةً مطلقة.

وكذلك قد أدخل في المختصر (الزبيدي، 1423هـ).

وكذلك قد رُفِّم في المطبوعات بترقيم أحاديث الصحيح.

ومن هذا النوع ما علَّقه البخاري (1410هـ) عن شيخ له أسند عنه في الصحيح، ومن أمثلته قوله: "وقال عثمان بن الهيثم، حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة t، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحنو من الطعام فأخذته، فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، فذكر الحديث، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فقال النبي t: صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان" (رقم 2187، 3101، 4723).

وعثمان بن الهيثم من شيوخه الذين أسند عنهم في الصحيح غير قليل، وقد علَّق هذا الحديث عنه في ثلاثة مواضع، كلها يعلقه عنه، ولم يروه عنه بصيغة الإسناد قط.

وذكر هذا الحديث الحافظ الحميدي (1423هـ)، وقال: "أخرجه البخاري تعليقاً" (ج3، ص258).

وقال الحافظ عبد الحق الإشبيلي (1419هـ) في الجمع بين الصحيحين: "ولم يصل سنده بهذا الحديث" (ج1، ص536)، يعني أنه علَّقه ولم يُسنده.

وذكره الحافظ المزري (1403هـ) في تحفة الأشراف، وقال إنه رواه تعليقاً، ورمز له برمز المعلقات في صحيح البخاري (خت).

وكذلك ذكر الحديث ابن حجر (1405هـ) في المعلقات، وجاء به مسنداً.

وخالف النووي (1424هـ) في ذلك فقال: "وروي في صحيح البخاري عن أبي هريرة t، قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان.. وذكر الحديث إلى قوله: .. فقال النبي t: صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان" (ص163).

ثم قال النووي (1424هـ): "أخرجه البخاري في صحيحه، فقال: "وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة"، وهذا متصل، فإن عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه، وأما قول أبي عبد الله الحميدي في "الجمع بين الصحيحين": إن البخاري أخرجه تعليقاً، فغير مقبول؛ فإن المذهب الصحيح المختار عند العلماء، والذي عليه المحققون؛

أن قول البخاري وغيره: "وقال فلان" محمول على سماعه منه، واتصاله إذا لم يكن مدلسًا، وكان قد لقيه، وهذا من ذلك، وإنما المعلق ما أسقط البخاري منه شيخه أو أكثر بأن يقول في مثل هذا الحديث: وقال عوف، أو قال محمد بن سيرين، أو أبو هريرة" (ص163). ولا يوافق على ما قال، والأصح أنه معلق كما قال من قبله ومن بعده، ولا أدل عليه من أن البخاري ذكر الحديث في ثلاثة مواضع، فأعاد الصيغة نفسها، فهو قاصد أن يدعه معلقًا ولا يسنده.

وأما ما ذكر النووي أنه المذهب الصحيح في قول المحدث (وقال فلان) لشيخ قد سمع منه؛ فذلك صحيح، ولكنه شأن آخر لا يدخل هاهنا؛ لأن البخاري يعلق قصداً، وإنما يُذكر المذهب الذي ذكر النووي في أسانيد يقع في أثنائها مثل ذلك اتفاقاً من غير قصد التعليق، فقولنا إن الحديث معلق لا ينفي ترجيح أنه موجودٌ عند البخاري متصلاً، ولكنه في روايته له هنا تعمد أن لا يسنده، فهو رواه على هيئة قصدها قصداً ليميز بها أحاديث الصحيح التي على شرطه، من أحاديث ذكرها للمعرفة تتميمًا ولا يريد أن يُحتسب من شرطه.

فتبين أن الملاحظات مع ظهور خروجها عن شرط البخاري؛ إلا أنه ربما التبس أمرها فنُسبت إلى صحيح البخاري نسبةً مطلقةً توهم أنها على شرطه.

المطلب الثاني: ما عدل به عن صيغة الإسناد المعتمدة.

قد بين البخاري (1410هـ) صيغة الإسناد التي يرتضيها في التحديث عن شيوخه، فقال في كتاب العلم: "باب قول المحدث حدثنا وأخبرنا وأنبأنا، وقال لنا الحميدي: كان عند ابن عيينة حدثنا وأخبرنا وأنبأنا وسمعت واحداً" (باب4). وقد اعتمد في صحيحه منها صيغة (حدثنا) و(حدثني)، فلم يخرج عنهما في إسناد أحاديث صحيحه الأصول. فإذا قال البخاري في حديث (حدثنا) أو (حدثني)، ثم ساق الإسناد مرفوعاً إلى النبي ﷺ؛ فذلك هو الحديث الذي على شرطه ويُحتسب من شرط صحيحه.

وأما ما رواه بصيغة عدل بها عن صيغ الإسناد المعتمدة عنده في الصحيح، مثل ما قال فيه عن شيخ من شيوخه: (وقال لي) أو (وقال لنا) أو (وزادنا) ونحو ذلك؛ فإنه لا يفعل ذلك إلا على قصد نقدي، مثل أن يروي في رجال لا يريد أن يعتمدهم في الصحيح المسند، أو إذا أراد الإشارة إلى حديث أسنده مراراً واستثقل إعاداته مسنداً، أو فيما حمله عن شيوخه في المذاكرة ونحوها (ابن كثير، 1431هـ).

ولذلك يعطف البخاري تلك الصيغ عطفًا بالواو؛ إما على ترجمة الباب، أو على حديث مسند اعتمده، ولا يبتدئ بها من غير عطف، كما يبتدئ بأحاديثه المعتمدة، وأكثر ما قال فيه ذلك هو روايات موقوفة.

ومن أمثلة ذلك أن البخاري (1410هـ) روى عن شيخه خليفة بن خياط عدة أحاديث، كلها يعدل بالرواية عنه فيها عن صيغة الإسناد، فيقول (وقال لي خليفة)، ولم يخرج له مسنداً بصيغة (حدثني) إلا رواية واحدة في ذكر صحابي أنه بدري، وليس فيها شيء مرفوع، والعلم بالبدرين من شأن خليفة واختصاصه وهو علم السيرة والتاريخ.

وكذلك أسند عنه ثلاث روايات أخرى قال فيهن (حدثني)، وخليفة فيهن كلهن متابع غير منفرد (البخاري، 1410هـ).

وأما ما سوى ذلك؛ فلا يروي عنه إلا بقوله: "وقال لي خليفة"، وكلها في المتابعات (البخاري، 1410هـ، رقم 1273، 1568، 3035، 3067، 3438، 3483، 3602، 4206، 4781، 5742، 5946، 6678، 6949، 7101، 7114). إلا رواية واحدة رواها عنه منفرداً، وهي في كتاب المغازي عن صحابي في شأن من المغازي المحضة ليس فيها حكم مرفوع (البخاري، 1410هـ)، وأعادها في كتاب التفسير فأسندها عن غير خليفة من شيوخه (البخاري، 1410هـ).

وعلق عن خليفة روايتين؛ قال في إحداها: "زاد خليفة" (البخاري، 1410هـ، رقم 4286)، وقال في الأخرى: "قال خليفة"

(البخاري، 1410هـ، رقم 5270).

وخليفة بن خياط عالمٌ بالسيرة والتاريخ، وليس بمتقن في الرواية، والبخاري نفسه لم يوثقه، بل قال: "مقارب الحديث" (المزي، 1403هـ، ج8، ص ص 31 - 4 - 319). وقال الحافظ ابن حجر (1421هـ) في تلخيص مرتبته: "صدوقٌ ربما أخطأ وكان أخبارياً علامة" (ترجمة 1753).

قال الحافظ ابن حجر (1407هـ): "جميع ما أخرجه له البخاري أن قرنه بغيره، قال: حدثنا خليفة، وذلك في ثلاثة أحاديث، وإن أفردته علّق ذلك فقال: قال خليفة: قاله أبو الوليد الباجي، ومع ذلك فليس فيها شيء من أفرادهِ" (ص 421). ويؤخذ من كلام ابن حجر أن البخاري لم يعتمد روايات خليفة في أصل صحيحه، وأن تلك الصيغة ليست بإسنادٍ يجعله من رجاله المعتمدين.

ومع ظهور ما تقدم، وإشارة أهل العلم إليه؛ فإن كثيراً من رواياته تلك قد رُقمت في المطبوعات بترقيم أحاديث الصحيح. ورمز المزي (1403هـ) لترجمته ب(خ)، وأطلق أن البخاري روى عنه.

المطلب الثالث: الحديث الموقوف.

قال البخاري (1410هـ) في كتاب العقيدة، باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيدة: "حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن سلمان بن عامر، قال: مع الغلام عقيدة" (رقم 5154). وهذا حديثٌ موقوفٌ على سلمان بن عامر الضبي t، اختارها البخاري وأسندها وقدمها، وهي عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن سلمان بن عامر. ثم قال البخاري (1410هـ): "وقال حجاج، حدثنا حماد، أخبرنا أيوب وقتادة وهشامٌ وحبيب، عن ابن سيرين، عن سلمان، عن النبي t" (رقم 5154).

وهذه روايةٌ علّقها ولم يسندوها عن شيخٍ له وهو حجاج بن منهال الأنماطي البصري، وهي مرفوعة. ثم ذكر رواياتٍ معلقةً، ثم قال: "وقال أصبغ: أخبرني ابن وهب، عن جرير بن حازم، عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين، حدثنا سلمان بن عامر الضبي، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: مع الغلام عقيدة، فأهريقوا عنه دماً، وأميطوا عنه الأذى" (رقم 5154).

وهذه كذلك علّقها عن شيخٍ من شيوخه ولم يسندوها، وهي مرفوعة، وهي من حديث جرير بن حازم بمصر، وجريئٌ كثير الخطأ فيما حدث به في رحلته إلى مصر لأن كتبه لم تكن معه فحدث من حفظه (المزي، 1403هـ)، (وانظر ابن أبي حاتم، 1405هـ؛ البيهقي، 1424هـ).

فتبيّن أن البخاري تعمّد أن لا يسند في الباب روايةً مرفوعة، بل كلُّ ما هو مرفوع علّقه، وأسند روايةً واحدةً موقوفة وصدرها الباب.

فالحديث الذي قدّمه وأسنده؛ موقوفٌ ليس بمرفوع، وأما الحديث الذي فيه اللفظ المطابق للباب فقد علّقه، وأشار إلى علته. ثم ذكر البخاري (1410هـ) إشارةً ترجح أن الحديث موقوف، وأن ابن سيرين ليس عنده عن صحابيٍّ شيئاً مرفوعاً في هذا الباب، فقال: "حدثني عبد الله بن أبي الأسود، حدثنا قرين بن أنس، عن حبيب بن الشهيد، قال: أمرني ابن سيرين: أن أسأل الحسن: ممن سمع حديث العقيدة؟ فسألته فقال: من سمرة بن جندب" (رقم 5154).

وهذه إشارةٌ بالغة الدقة من الإمام رحمه الله، أراد بها أن يبين أن ابن سيرين ليس عنده حديثٌ في العقيدة مرفوع، ولذلك حرص أن يستخبر عن حديث العقيدة الذي يرويه الحسن البصري لعله يجد عنده إسناداً، وقد وجد، وذلك يبيّن أنه لو كان حديثُ الباب

عند ابن سيرين مرفوعاً؛ لكان مغنياً له عن النزول في الرواية عن أحد أصحابه عن أحد أقرانه وهو محفوظٌ عنده عن صحابيٍّ!
وقال الحافظ عبد الحق الإشبيلي (1419هـ) في الجمع بين الصحيحين عند ذكر هذا الحديث: "لم يصل به سنده، ووصله موقوفاً على سلمان، قال: مع الغلام عقيقة" (ج3، صص 231-230).
وهذا تلخيصٌ وافٍ بما تقدّم بيّانه، وهو بيّنٌ في المقصود؛ أنّ الحديث المتصلّ موقوفٌ غيرُ مرفوع، وأنّ المرفوع معلقٌ غيرُ متصل، وعليه؛ فلا يُعزى الحديث إلى البخاري عزّوا يومهم أنه على شرطه ومن أصول صحيحه.
وعلى ظهور ذلك؛ إلا أن الحميدي (1423هـ) عزاه إلى الصحيح عزّوا مطلقاً.
وكذلك أطلق المزني (1403هـ) في تحفة الأشراف عزوه إلى صحيح البخاري مرفوعاً، واستدرك المحقق ذلك عليه في الحاشية.
وكذلك قد أدخل الحديث في المختصر (الزبيدي، 1423هـ)، ورُفِّم في المطبوع.
المطلب الرابع: ما انتقده البخاريّ ويُنّ أنه لا يصححه.

يذكر البخاري في كتابه رواياتٍ للمعرفة، ثم يتعقبها بنقدٍ يبيّن أنه لا يصحّحها، وقد صنع ذلك في مواضع من صحيحه.
قال البخاري (1410هـ) في كتاب الطلاق: باب الخلع وكيف الطلاق فيه: "حدثنا أزهر بن جميل، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس، أن امرأةً ثابت بن قيس أتت النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، ثابت بن قيس؛ ما أعتب عليه في خلق ولا دين، ولكنني أكره الكفر في الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: أتردين عليه حديقته؟ قالت: نعم، قال رسول الله ﷺ: اقبل الحديقة وطلقها تطليقةً" (رقم 4971-4973).
قال البخاري (1410هـ): "لا يتابع فيه عن ابن عباس" (رقم 4971-4973).
ثم ساق رواياتٍ مرسلَةً ومعلّقةً، ثم قال: "حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، حدثنا قراد أبو نوح، حدثنا جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: جاءت امرأةً ثابت بن قيس بن شماس إلى النبي ﷺ، فقالت: يا رسول الله، ما أنقم على ثابت في دين ولا خلق، إلا أُنّي أخاف الكفر، فقال رسول الله ﷺ: فتردين عليه حديقته؟ فقالت: نعم، فردت عليه، وأمره ففارقها" (رقم 4971-4973).
وخلاصة ما تقدم أن البخاري صحّح أن الحديث من طريق خالد الحذاء عن عكرمة مرسل ليس فيه ابن عباس، وأعلّ الرواية الموصولة.

وساقه من رواية قراد أبي نوح، واسمه عبد الرحمن بن غزوان المصري، عن جرير بن حازم، عن أيوب، عن عكرمة، عن ابن عباس، وأشار إلى خطأ جرير بذكر مخالفة حماد بن زيد له عن أيوب، وحماد أثبت الناس في حديث أيوب، وحديث جرير بن حازم بمصر فيه خطأً كثير كما تقدم.

وعليه؛ فلا يُعزى الحديث إلى صحيح البخاريّ عزّوا يومهم أنه على شرطه.
وذكر الحديث الحميدي (1423هـ) في الجمع بين الصحيحين فعزاه وأطلق.
وكذلك صنع عبد الحق (1419هـ) في الجمع بين الصحيحين.
وكلاهما أشار إلى ذكر البخاري للروايات المرسلّة، ولكن لم يُبيّن أنه أعلّ الرواية المرفوعة وانتقدها.
وكذلك صنع المؤلفون في أحاديث الأحكام، كابن عبد الهادي (1422هـ) في المحرر، وابن حجر (1423هـ) في بلوغ المرام؛ كلاهما أطلق عزّوه إلى الصحيح.

وكذلك قد أدخل الحديث في المختصر (الزبيدي، 1423هـ).
وكذلك رُفِّم الحديث في المطبوعات.

ويُبنى على ما تقدم أنه لا يقال إن قرادًا أبا نوح من رجال صحيح البخاري؛ لأن البخاريّ أعلّٰ روايته ولم يصححها، ولم يذكره إلا في هذا الموضع، ومع ذلك زُمز له في تهذيب الكمال وفروعه ب(خ).

المبحث الثالث: أخبار الجاهلية التي لا تنسب إلى شرط البخاري

المطلب الأول: مقاصد البخاري من ذكر أخبار الجاهلية.

جعل الإمام البخاري (1410هـ) في صحيحه كتابًا سماه "كتاب فضائل الصحابة"، وذكر فيه مناقب الصحابة، ثم لما فرغ منها أراد أن يذكر أبوابًا في السيرة النبوية، ولكنه لم يشأ أن يشرع فيها حتى يقدّم رواياتٍ في الجاهلية التي سبقتها، فعقد لذلك ثلاثة أبواب، وذكر فيها رواياتٍ كثيرة.

ولما كان البخاريّ محدِّثًا، وكتابه كتابٌ حديثٍ؛ لم يشأ أن يروي عن الأخباريين مروياتهم التي عامتها حكايات من غير أسانيد، فاقصر من أخبار الجاهلية على ما وقع له بأسانيد المحدثين، ولم يشدّد في نقدها لأنها ليست من موضوع الصحيح. وتلك الأبواب هي: "باب بنين الكعبة"، و"باب أيام الجاهلية"، و"باب القسامة في الجاهلية". وكلُّ ما ذكر البخاري من الروايات في هذه الأبواب لم يكن قصداً له أن يخرج حديثاً مرفوعاً، بل كان قصده الخبر الذي عن الجاهلية، سواءً اتفق أن في الرواية شيئاً مرفوعاً، أو كانت خبراً محضاً عن الجاهلية.

قال الحافظ ابن حجر (1407هـ): "باب أيام الجاهلية؛ أي: مما كان بين المولد والمبعث، هذا هو المراد هنا" (ج7، ص184). وعامة ما في صحيح البخاري من أخبار الجاهلية هو في هذه الأبواب الثلاثة، وقد ذكر أخباراً ورواياتٍ أخرى في غيره، وهي للمعرفة كذلك.

المطلب الثاني: الأخبار التي رواها بأسانيد على رسم صحيحه⁽¹⁾.

ومن أمثلة هذا النوع:

المثال الأول:

قال الإمام البخاري (1410هـ) في كتاب التفسير: "حدثنا إبراهيم بن موسى [التميمي الرازي]، أخبرنا هشام [بن يوسف الصنعاني]، عن ابن جريج: "وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد؛ أما وُدٌّ؛ فكانت لكلبٍ بدومة الجندل، وأما سواع؛ فكانت لهذيل، وأما يغوث؛ فكانت لمراد ثم لبني غطفان بالجوف عند سبأ، وأما يعوق؛ فكانت لهمدان، وأما نسرٌ؛ فكانت لحمير لآل ذي الكلاع؛ أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك وتنسخ العلم؛ عبادت" (رقم 4636).

فهذا حديثٌ من أجلِّ أحاديث التفسير وفقه ابن عباسٍ t، وهو موقوفٌ عليه، وهو يخبر فيه بأمورٍ عن الجاهلية لم يدركها، والخبر إنما ذكره البخاري للمعرفة.

وإسناد هذا الحديث من الأسانيد المعتمدة عند البخاري في حديث ابن عباس، فما من رواته راوٍ إلا وهو معتمدٌ في حديث شيخه الذي روى عنه، وقد أخرج البخاريّ بالإسناد نفسه أحاديث (المزي، 1403هـ). فهذا الأثر وإن كان من أخبار الجاهلية؛ إلا أنه وقع للبخاري بإسنادٍ على شرطه.

(1) أعني "رسم صحيحه" أنها مرويةٌ بأسانيدٍ كلُّ راوٍ منها قد اعتمده البخاري في صحيحه في حديث الشيخ الذي يروي عنه، وأظهره ما روى بالإسناد نفسه حديثاً أو أكثر في صحيحه.

المثال الثاني:

قال الإمام البخاري (1410هـ): "حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا سفيان، قال: كان عمرو يقول: حدثنا سعيد بن المسيب، عن أبيه، عن جده، قال: جاء سيل في الجاهلية فكسا ما بين الجبلين" (رقم 3621). وهذا من أجل أسانيد البخاري إلى سعيد بن المسيب، وأما أبوه وجده؛ فلهما صحبة، وقد أخرج البخاري عن سعيد عن أبيه حديثين مرفوعين (المزي، 1403هـ)، وثالثاً في حكم المرفوع (المزي، 1403هـ). وأخرج كذلك عن سعيد عن أبيه عن جده حديثاً مرفوعاً (المزي، 1403هـ). وعلى أن الحديث على رسم الصحيح إلى حزن t جد سعيد بن المسيب؛ إلا أنه يذكر واقعة في الجاهلية، لا يُدرى متى كانت، ولا يُدرى أدركها أم أخبر عنها، وأياً ما تكن؛ فهي خبرٌ تاريخيٌّ محضٌ لا يُؤتى لمثله بأحسن من هذا الإسناد.

المطلب الثاني: الأخبار التي رواها بأسانيد تصح على غير شرطه.

ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول:

أخرج البخاري (1410هـ) في كتاب فضائل الصحابة، باب أيام الجاهلية، قال: "حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا هشيم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: رأيت في الجاهلية قردةً اجتمع عليها قردة؛ قد زنت فرجوها، فرجمتها معهم" (رقم 3636). فهذا خبرٌ عن واقعةٍ رآها عمرو بن ميمون (1) في الجاهلية، وليس لها أثرٌ ولا دلالةٌ في معنى شرعي، ولعله لا يُستلَم قول عمرو بن ميمون في تفسير المشهد الذي رأى.

وما يدل على أن هذه الرواية لا تحتسب من شرط الصحيح؛ أن المزي (1403هـ) قال في ترجمة نعيم بن حماد: "روى له البخاري مقروناً بغيره" (ج29، ص467). فلو كان هذا الحديث من شرط البخاري لكان قد روى لنعيم منفرداً.

وأما مرتبة الخبر؛ فإن أخبار الجاهلية لا يُشَدَّد في نقدها، ومثل هذا الإسناد يكفي لتصحيحها، وقد أخرج الإسماعيلي الخبر في المستخرج عن هشيم من غير طريق نعيم بن حماد (ابن حجر، 1407هـ)، وسائر رواته أئمة ثقات.

المثال الثاني:

أخرج البخاري (1410هـ) في باب أيام الجاهلية قال: "حدثنا أبو معمر، حدثنا عبد الوارث، حدثنا قطن أبو الهيثم، حدثنا أبو يزيد المدني، عن عكرمة، عن ابن عباس t قال: إن أول قسامة كانت في الجاهلية لَفينا بني هاشم، كان رجل من بني هاشم..". (رقم 3632). الخبر، وهو خبرٌ طويلٌ في واقعةٍ كانت في الجاهلية.

وهذا الخبر لا يصح أن يُنسب إلى شرط الإمام البخاري، فإن في إسناده رجلين لم يخرج عنهما إلا في هذا الموضع، ولم يعتمدهما في حديثٍ مرفوعٍ.

أحدهما: قطن بن ك

عب أبو الهيثم البصري، وهو ثقة (المزي، 1403هـ؛ ابن حجر، 1421هـ).

والثاني: أبو يزيد المدني نزيل البصرة، شيخٌ لا بأس به ولا يعرف اسمه (المزي، 1403هـ؛ ابن حجر، 1421هـ).

(1) عمرو بن ميمون الأودي، وأوّد من مذحج، أبو عبد الله، أدرك زمان النبي ﷺ ولم يره، ونزل الكوفة، من كبار التابعين وثقاتهم، توفي سنة 74هـ، والقصة المذكورة أعلاه هي مما نوه به المترجمون في ترجمته؛ لأنها من عجائب ما رأى في الجاهلية (البخاري، د.ت؛ ابن أبي حاتم، 1371هـ؛ المزي، 1403هـ).

وأما مرتبة هذا الخبر؛ فإن هذا الإسناد لا بأس بمثله في تصحيح مثل هذا الخبر وإثباته، إذا خلا من نقدٍ يعارضه أو أمرٍ منكر فيه، والله تعالى أعلم.

المطلب الثالث: الأخبار التي رواها وفي صحتها نظر.

والذي حررته لهذا النوع مثالٌ واحد:

قال الإمام البخاري (1410هـ) في صحيحه في كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي:

"قال يحيى بن سليمان: حدثنا ابن وهب عن يونس.

وحدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عنبسة، حدثنا يونس، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء؛ فنكاحٌ منها نكاحُ الناس اليوم؛ يخطب الرجلُ إلى الرجل وليَّته أو ابنته، فيصدِّقها ثم ينكحها، ونكاحٌ آخر؛ كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها: أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها زوجها ولا يمسها أبداً، حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبةً في نجابة الولد، فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع، ونكاحٌ آخر؛ يجتمع الرهط ما دون العشرة، فيدخلون على المرأة، كلهم يصيبها، فإذا حملت ووضعت، ومَرَّ عليها ليل بعد أن تضع حملها، أرسلت إليهم، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع، حتى يجتمعوا عندها، تقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم وقد ولدت، فهو ابنك يا فلان، تسمي من أحببت باسمه فيلحق به ولدها، لا يستطيع أن يمتنع به الرجل، ونكاح الرابع: يجتمع الناس الكثير، فيدخلون على المرأة، لا تمتنع ممن جاءها، وهن البغايا، كن ينصبن على أبوابهن رايات تكون علماً، فمن أرادهن دخل عليهن، فإذا حملت إحداهن ووضعت حملها جمعوا لها، ودعوا لهم القافة، ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون، فالتاط به، ودعي ابنه، لا يمتنع من ذلك، فلما بعث محمد I بالحق، هدم نكاح الجاهلية كله إلا نكاح الناس اليوم" (رقم 4834).

فهذا من أخبار الجاهلية، ذكره البخاري للمعرفة، استأنس بشيء جاء فيه أن النكاح بوليٍّ في الجاهلية؛ هو مثل نكاح أهل الإسلام.

وليس هذا الخبر من أحاديث الصحيح التي من أصله وعلى شرطه لوجهين:

الوجه الأول: أن الخبر ليس بمرفوعٍ إلى النبي ﷺ، وإنما فيه وصف أمور منسوبةٍ إلى أهل الجاهلية، وما فيه من أن النكاح في الجاهلية كان بوليٍّ، وأن ذلك اتصل إلى الإسلام؛ هو أمرٌ تاريخيٌّ لا نزاع فيه، وثبوته لا يفصل في مسألة شرعية، فإنه لا نزاع في أن النكاح بوليٍّ هو الواقع الأفشى في الجاهلية والإسلام، لا يفتقر ذلك إلى حجة، ولم ينازع فيه أحد، حتى من لم ير الوليَّ في النكاح ركناً لا يقول إن الناس في جاهليةٍ أو إسلام كانت نساؤهم تنكح من غير أولياء!

ولذلك لم يعول على هذا الخبر التاريخي أهل العلم في مسألة الولاية في النكاح، لأمرين:

1- لأن الخبر ليس بثابت عن عائشة رضي الله عنها، ولو ثبت فليس فيه إلا خبرٌ عن حال لا نزاع فيها.

2 - لأن الصواب في الشريعة أن الولاية ركنٌ ليست بشرط، ولذلك تأتي به في الشريعة في صفة النكاح نفسه، فلا تخاطب المرأة في القرآن والسنة بالنكاح نفسها، وإنما يُخاطب وليُّها، فالولاية ركنٌ، وليست شرطاً منفصلاً كالمهر.

الوجه الثاني: أن البخاري (1410هـ) قد أشعر تصرُّفه في سياق إسناد الخبر بغرابةٍ في الحديث وأنه غير معتمدٍ عنده، وإنما يريد ذكره للمعرفة، فإنه أتى به في صدر الباب مُلَحَّحاً بالترجمة فقال: "قال يحيى بن سليمان: حدثنا ابن وهب عن يونس [ح]، وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة..". (رقم 4834).

فاستهلَّ البخاري الخبر برواية ابن وهب، ولكنه علَّقها ولم يسندها، ولو كان يريد اعتماد الخبر وتصحيحه لأسند رواية يحيى بن سليمان عن ابن وهب، لأن روايته عن ابن وهب معتمدةٌ عنده وقد أكثر جداً منها في صحيحه، فروى بها عن ابن وهب نحو

أربعين حديثاً، ولكنه قطع هذه الطريق بالتعليق ولم يصلها، وهذا تصرفٌ ظاهرٌ الدلالة أنه لا يريد أن يُحتسب هذا الخبر من شرطه وبأسانيده المعتمدة.

وأما طريق (عنبسة عن يونس) التي أسند الخبر بها فليست بمعتمدة عند البخاري (1410هـ)، فإنه لم يخرج بها إلا أربعة أحاديث (رقم 999، 3164، 3781، 5911)، وكلُّها يُقدِّم فيه الإسنادَ المعتمدَ عنده عن يونس مسنداً، ثم يعطف عليه روايةً عنبسة عن يونس متابعه، وأما هاهنا فاختلقت طريقته، فقدَّم الإسناد الذي يعتمد مثله وقطعه بالتعليق، ثم رواه من طريق عنبسه، وذلك يدلُّ على أن البخاري لا يعتمد هذا الخبر ولا يريد أن يسوقه مساق الأسانيد التي يصححها من طريق يونس.

وليس لعنبسة في سائر الكتب الستة شيءٌ إلا هذا الخبر عند أبي داود وحسب (انظر السجستاني، د.ت؛ الدارقطني، 1424هـ؛ والإسفرائيني، 1435هـ؛ البزار، 1409هـ؛ البيهقي، 1424هـ؛ البيهقي، 1412هـ؛ الرازي، 1402هـ).

فتبيِّن أن ما في الخبر من أمور منسوبة إلى الجاهلية ليست قصداً للبخاري، ولم يُغنَ بتحقيق صحتها، ولا ساق الخبر من أجلها، وليس هو رحمه الله من أهل الاختصاص بتاريخ أهل الجاهلية وأخبارهم التي لا تتصل بالسنة، وإنما نظره حين ساق هذا الخبر منصباً إلى ما في الخبر من إشارة تاريخية إلى أنَّ إنكاح الوليِّ المرأة هو نكاح الناس المعروف في الجاهلية والإسلام، فهو يريد أن يستأنس بذلك ويذكره للمعرفة، وليس سائر الحديث قصداً له.

وقد تكلم النقاد في هذا الخبر فبيَّنوا ما فيه، قال الحافظ أبو عوانة الإسفرائيني بعد أن ذكر خبر عائشة: "في إسناده ومتمنه نظر، وذلك أنه خولف يونس في إسناده" (أبو عوانة، 1435هـ، ج11، ص218).

وكلام أبي عوانة نقدٌ قويٌّ للحديث، والظاهر أن قصده أن يونس أسند الخبر عن الزهري وهو ليس من مسند الزهري، لأن الخبر من أفراد يونس.

وقال الحافظ أبو بكر البزار (1409هـ): "وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا ابن وهب عن يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها" (ج18، ص178)، يعني من أصحاب يونس المعتمدين، وليس عنبسة منهم.

وقال الإمام الدارقطني (1424هـ) بعد أن خرج من طريق الإمام محمد بن إسحاق ابن خزيمة: "قال محمد بن إسحاق: لم يروه إلا ابن وهب" (ج4، ص305)، وتقلَّ الدارقطني ذلك تقلُّ اعتماد وتأييد؛ لأنه حافظٌ ناقد واسع المعرفة، لو حضره متابعٌ لذكره.

وابن وهب إمام حافظٌ ثقة ثبت، ولد سنة 125هـ، وطلب العلم وعمره 17 سنة (المزي، 1403هـ)؛ أي: سنة 142هـ، وتوفي شيخه يونس سنة 159هـ، فهذا الخبر لم يُعرف ولم يُداول إلا بعد سنة 142هـ.

فالخبر من الغرائب التي تفرد بها عبد الله بن وهب المصري (ت197هـ) كما تظاهرت بذلك نصوصُ الأئمة.

وأما رواية عنبسة فلا ترفع الغرابة؛ لأن عنبسة بن خالد بن يزيد الأيلي (ت198هـ) ضعيف، والأصحُّ أنه مجروح العدالة، وقد جرحه الإمام أحمد وأبو حاتم ويحيى بن بكير (المزي، 1403هـ؛ ابن حجر، 1326هـ)، ولم يعتمد البخاري كما تقدم.

وأما يونس بن يزيد الأيلي؛ فقال ابن أبي حاتم (1371هـ): "حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل، قال أخبرنا علي بن المديني، قال سألت عبد الرحمن بن مهدي عن يونس، قال: كان ابن المبارك يقول: "كتابه صحيح"، قال ابن مهدي: "وأنا أقول كتابه صحيح" (9/248).

وقال الإمام أحمد: "قال وكيع: رأيت يونس وكان سيء الحفظ" (ابن أبي حاتم، 1371هـ، ج9، ص248)، وقال المزي (1403هـ): "يونس كثير الخطأ عندنا" (ج32، ص555)، ولأحمد في هذا عبارات أخرى قوية.

وقال أبو زرعة الرازي (1402هـ): "كان صاحب كتاب، فإذا أخذ من حفظه لم يكن عنده شيء" (ج2، ص685).

فالنقاد يتوقفون ويرتابون فيما يتفرد به يونس عن الزهري، ويوثقونه إذا حدّث من نسخة كتابه العتيقة حديثاً معروفاً عند غيره عن الزهري، والأئمة الثقات الذين رحلوا إليه كانوا يأخذون من كتابه ويستثبتون في النسخ والسماع، فلو كان هذا الخبر في كتابه لكتبوه، ولما أطبق أصحاب الزهري الأئمة الأثبات كلهم أجمعون على إهمال هذا الخبر وإسقاطه ولم يروه أحد عنه؛ لا مطوّلاً ولا مختصراً، ولا مسنّداً ولا مرسلأً، ولم يعرف كذلك عن عروة، ولا عن عائشة.

وابن وهب مصري قريب من يونس مكاناً ويلتقيه ويألفه (المزي، 1403هـ)، فهو حريّ أن يسمع من يونس أشياء من حفظه، أو أن يطّلع من مقيداته على ما ليس في أصوله العتيقة التي أخذ منها الأئمة الذين رحلوا إليه.

وغرابة هذا الخبر، وأنه من أفراد يونس التي ليست في كتبه، وإنما هي من حفظه، أو من مقيداته غير المؤثقة؛ هو الذي جعل البخاريّ يعدل بالرواية عنه عن جادة الإسناد المعروفة، ويسندها من رواية رجل ليس بمعتمد عنده.

فهذا نقد إسناد هذا الخبر، وأن البخاريّ بريء من عهدة تصحيحه واعتماده على شرطه.

وأما ما فيه من غرابة المتن التي أشار إليها أبو عوانه؛ فهي كثيرة، نوجزها في الأمور التالية:

1 - أن في الخبر خلطاً للأسماء الشرعية التي هي حدود الله؛ خلطاً لا يصحّ شرعاً ولا لساناً، فإن الصور الثلاث المذكورة فيه كلها زنا صريح، شرعاً ولساناً، في الجاهلية والإسلام، وهي شرٌّ مما سماه القرآن "سفاحاً" و"اتخاذ خدن"، ومنها ما هو ديانة؛ فلا يصح بعد ذلك أن تُسمّى "نكاحاً"!

2 - أن أنكحة الجاهلية التي هدمها الإسلام مسماة في القرآن والسنة، وهي الجمع بين الأختين، ونكاح امرأة الأب، ونكاح فوق الأربع، ونكاح الشغار، والنكاح المؤجل بأجل وهو نكاح المتعة، فلا يصح ما في الخبر من قسمة رباعية، لأن كلّ من يعرف دين المرسلين يعلم أن تلك الصور الثلاث لم تُحرّم لأنها من أنكحة الجاهلية؛ وإنما لأنها من أشنع الزنا وأرذله.

3 - أن الخبر مخالف للمحفوظ عن عائشة رضي الله عنها، وهو حديث الزهري عن عروة عنها، في اختصام سعد وعبد بن زمعة في ابن وليدة زمعة، وطلب سعد استلحاق الولد، وقول النبيّ I: "الولد للفراش وللعاهر الحجر" (البخاري، 1410هـ، رقم 6369؛ مسلم، د.ت، رقم 1548)؛ فإن عائشة لم تكن لتتنقل عن النبيّ I تسمية الصورة المذكورة في الحديث "عُهرًا" وفاعلها "عاهراً"؛ ثم تسمّي صوراً أشنع منها نكاحاً!

4 - غرابة ما في الخبر من عبارات، مثل تحديد أعداد للزناة؛ فما دون العشرة ثلجُ البغي فيه الولد، وما فوقها يُدعى له القافة! ومثل وصف دخول الزناة بأن يكون دخولاً واحداً! ومثل أنه إذا تبين حملها جامعها زوجها إن أحب! ومثل أن الأمة البغي ترسل إلى الذين فجروا بها فلا يقدرّون على الامتناع! ومثل أن حكمها في إلحاق الولد لازم وهي أمة بغي! إلى غير ذلك.

5 - أن لفظة الاستبضاع التي نوّه بها الخبر تنويهاً؛ ليست من العربية، فليس في معاجم العربية البتة في القرون الثلاثة الأولى ذكر لهذه اللفظة البتة، ولا ذكروا شيئاً من اشتقاقها بما يقرب من ذلك المعنى، وذلك يدلُّ على أنها مولدة، وإنما الذي ذكرها هم المصنفون في غريب الحديث القرن الرابع وما بعده؛ أخذوا من الخبر نفسه، ثم أخذها منهم بعض المتأخرين المتوسعين في صناعة المعجم، وأما المحققون فلا يذكرونها.

6 - أن هذا الخبر، وذكر الاستبضاع؛ مذكور عند الأخباريين المتهمين والمتروكين، وهم يدعون نسبته إلى الزهري (ابن سعد، 1968).

وعلى ما تقدم؛ فلا يصحّ إطلاق عزو هذا الخبر إلى صحيح البخاري إطلاقاً يوهّم أنه على شرطه، ولا إلحافه بالمختصرات، ولا ترقيمه في المطبوعات.

المبحث الرابع: أثر عزو أخبار الجاهلية إلى صحيح البخاري.

المطلب الأول: التشنيع بصحيح الإمام البخاري.

قد كان من آثار القطع بنسبة أخبار الجاهلية التي قدمنا صفتها؛ أَنَّ حُجْلَ عليه أحاديثٌ وشُنَّعَ بها عليه، وهو لم يقصد أن يصححها أو أن يعتمد عليها، وإنما أراد أن يُطْلَعَ عليها قارئ كتابه وأن يُتِمَّ بها المقامات العلمية.

ومثال ذلك هو حديث عمرو بن ميمون الذي تقدم ذكره؛ أنه رأى في الجاهلية قُرْدَةً زنت فاجتمعت القُرْدَةُ فرجمتها. وقد ذكر ابن حجر (1407هـ) في فتح الباري رواية الإسماعيلي في المستخرج الخبر مطوَّلاً غير مختصر، ثم قال: "وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال: فيها إضافة الزنا إلى غير مكلف وإقامة الحد على البهائم، وهذا منكر عند أهل العلم، قال: فإن كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لأنهم من جملة المكلفين" (ج7، ص197). فأنكر القصة للعلة التي ذكرها.

وما قاله غير وجهه، فإن ما فيها من إضافة الزنا إلى بهيمة ورجمها؛ ليس شيء من ذلك مضافاً إلى الشريعة، ولا أضافه عمرو بن ميمون إلى الشريعة، وإنما ذكر شيئاً رآه فسماه من عند نفسه "زنا" تجاوزاً منه في العبارة، ووصف الرجم الذي كان، فهي قصة لا يبعد أن تكون، ولا غرابة فيها، إلا تجوَّز عمرو بن ميمون في تسمية واقعة أنثى القرد غير ذكرها "زنا"، وهو تجوَّز يسير. وأما الذي رآه عمرو؛ فهو من صراع قطعان البهائم على إناثها، وليس مختصاً بالقردة، بل هو في كل البهائم، يقتل فحولها من ينافس على إناثه.

فهي قصة لم يقصد البخاري من ذكرها أمراً له معنى شرعي، وإنما أراد ذكر واقعة في الجاهلية، وإسنادها لا بأس به في مثلها وإن لم يكن على رسم أسانيد، وعليه؛ فليس الخبر من أحاديث الصحيح المسندة التي على شرطه. ولم يزل من المعاصرين من أعداء السنة من يذكر هذه القصة ويشنع بها على البخاري وصحيحه، وكل ذلك جهلٌ وتشغيبٌ يفعله من لا خلاق له ولا إنصاف عنده، وكلامهم كثيرٌ مبثوثٌ في وسائل الإعلام الرقمية، والردود عليهم من طلاب العلم كثيرٌ كذلك، وعامتها ردودٌ تناسب المقام الإعلامي، ولا تغوص إلى المعنى العلمي النقدي.

المطلب الثاني: الاعتماد على أخبار الجاهلية فيما لا يصح.

وهو في الخبر الذي تقدم في أنحاء النكاح في الجاهلية. فقد أورث الظن أن البخاري قد صحَّح هذا الخبر على شرطه إشكالاً كبيراً، فمن الناس من جعله أصلاً في معرفة أنكحة الجاهلية، ومن الناس من جعله حجة في الطعن في ولادات العرب وأنسابها.

قال الشيخ صفي الرحمن المباركفوري (1420هـ) في كتاب الرحيق المختوم: "الحالة الاجتماعية؛ كانت في العرب أوساط متنوعة، تختلف أحوال بعضها عن بعض، فكانت علاقة الرجل مع أهله في الأشراف على درجة كبيرة من الرقي والتقدم، وكان لها من حرية الإرادة ونفاذ القول القسط الأوفر، وكانت محتزمة مصونة تسل دونها السيوف، وتراق الدماء..".

إلى أن قال: "بينما هذه حال الأشراف، كان هناك في الأوساط الأخرى أنواع من الاختلاط بين الرجل والمرأة، لا نستطيع أن نعبر عنه إلا بالدعارة والمجون والسفاح والفاحشة.." (ص55)، ثم ذكر الخبر الذي تقدم.

وهذه غفلة كبيرة منه، أحسن محاملها أنه أُتِيَ من قلة خبرة بتاريخ العرب وأحوالهم، وذلك أن الحال التي قال أولاً إنها لأشراف العرب؛ هي حال العرب عامة؛ أشرافاً وجمهوراً، وهي النمط الاجتماعي المستقر، لا يمتري في ذلك أحدٌ يعرف العرب، ولا يستطيع أحدٌ أن يأتي بشاهدٍ على ما قال في أشراف العرب إلا ودلالته على العامة والجمهور أظهر من دلالته على الأشراف.

وكذلك؛ ليس في العرب طبقة كالعجم، يختص فيها الأشراف بنظام اجتماعي، فالشرف عندهم يُنال بأحساب الآباء، وبأفعال الرجال أنفسهم، وبالمصاهرة، وبالوُجد والثراء، وبالقدرات كالشعر والخطابة وجودة الرأي، ونحو ذلك، وربما كان الرجل شريفاً، وابن عمه لَحاً ليس بذِي شرف.

والشريف من العرب لم يكن شريفاً إلا لأن جمهور الناس قد أقرُّوا بشرفه، وأعلَّوا شأن القِيم الاجتماعية التي شَرَّفته، فلا يصحُّ قياس الشرف عند العرب بالطبقة عند العجم، وبخاصة طبقة مشركي الهند التي يعرفها المباركفوري؛ فتلك طبقة مجرَّدة من القِيم، ولا نظر فيها إلا إلى الانتماء الطبقي وحسب.

ومما يدل على أن التفريق بين الأشراف والجمهور غير سديد ولا مستقيم قولُ النبي ﷺ: "إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة.." (مسلم، د.ت، رقم 2276)، الحديث، وكنانة قبائلٌ وعددٌ كثير، منهم أشرافٌ وهم قليل، ومنهم عامة وجمهور، بل كان منهم عند البعثة فقراءٌ حفاةٌ عراة.

وكذلك سلفُ الأنصار من الأوس والخزرج قبل الإسلام، وأسلم وغفار وجهينة ومزينة وأشجع الذين امتدحهم النبي ﷺ (البخاري، 1407هـ؛ مسلم، د.ت)؛ كلُّ هؤلاء عامتهم جمهور.

وكذلك بنو تميم قال I لما جاءت صدقاتهم: "هذه صدقات قومنا" (البخاري، 1407هـ، رقم 2405؛ مسلم، د.ت، رقم 2525)، ولم يكونوا قومَه إلا بما صح من أنكحة أسلافهم جمهوراً وأشرافاً.

وكذلك بنو عامر كانوا أكثرَ قيسٍ عديداً، وكانت قريشٌ في الجاهلية تعدُّهم من "الحُثُث" بناءً منها على صحة الولادة وثبوت انتساب عامتهم وجمهورهم إلى امرأةٍ من قدماء قريش، ولا يختصُّ ذلك بالأشراف منهم.

فلا يصح أن يقال في هؤلاء السواد الأعظم: إن أنكحتهم سفاح ودعارة! بل أيُّ فضيلةٍ تبقى في العرب ليصطفى الله تعالى منهم نبيَّه محمداً ﷺ ويقول سبحانه: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ الأَنْعَام: 124، وهم أمةٌ جمهورها وسوادها الأعظم أهلٌ دعارة وسفاح!

إن اللبيب ليعلم أنه لو أراد أحدٌ أن يسبَّ أمةً من الأمم ويصمَّها بالمخزيات؛ ما قدر أن يقول شيئاً أعظم من القول إن أنكحتهم دعارةً وسفاحاً!

ثم انظر إلى ما قاله مؤرخ ناقدٌ، وهو الأستاذ جواد علي (1413هـ) في كتابه الحافل المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، قال: "نكاح الاستبضاع؛ وأشار أهل الأخبار إلى نوع غريب من الزواج، سموه "نكاح الاستبضاع"، على ما يزعمون أن يقول رجل لامرأته إذا طهرت من طمثها: أرسلني.." (ج6، ص583).

ثم قال: "وأما ما أشار إليه أهل الأخبار من وجود زواج دَعَوُه زواج الرهط، وزواج آخر قالوا له "زواج صَوَاحِبَات الرايات"، فلا يمكن عدُّهما زواجاً بالمعنى المفهوم من الزواج؛ لأنهما في الواقع نوع من أنواع البغاء، وخاصة "زواج صواحيبات الرايات"، وقد عرفوا الزواج الأول بأنه زواج يجتمع فيه الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة.." (ج6، ص539). إلخ.

فرجع المؤرخ إلى المستقر المعلوم، وهو أن ذلك ليس بنكاح، وإنما هو بغاء لا يمسُّ العرب ولا ولاداتهم ولا أثر له في أنسابهم. ثم قال: "فالنكاحان المتقدمان ليسا في الواقع زواجاً بالعرف الشائع عند غالبية الجاهليين وإنما هو سفاح، وقد عُدَّ في القرآن الكريم "زناً"، ولو كان فيه استحقاق الولد بوالد، فليس في هذا الزواج صداق ولا خطبة على عادة العرب، ومن يفعله من الرجال، لم يكن يقصد به زواجاً بمعنى الزواج، وإنما التسلية وتحقيق شهوة بئس، ولهذا فهما من أبواب الزنا والسفاح" (ج6، ص540).

فترى أنه لم يقلب تاريخ العرب رأساً على عقب، ولم يأت بنظام اجتماعيٍّ مصنوع من وهم؛ لأنه وجد خبراً فأخذه بعلاته، وإنما رجع إلى التاريخ المعلوم والأمر المحكم الذي لا يرتاب فيه من يحبُّه.

المطلب الثالث: نسبة رواة ليسوا من رجال الصحيح إليه.

وأذكر لذلك ثلاثة أمثلة:

1- أبو يزيد المدني نزيل البصرة:

رمز له المزي (1403هـ) بـ(خ)، وأطلق القول إن البخاري روى له.

ولكن البخاري لم يخرج له في الأصول، وإنما خرج له خبراً من أخبار الجاهلية، فلم يعتمد عليه في حديث مرفوع، فلا يتوجه أن يُعدَّ من رجاله.

وهو شيخ لا بأس به، ولا يعرف اسمه، وليس بالمشهور، ومن النقد من وثقه، وقال ابن حجر (1421هـ) في التقريب: "مقبول" (ترجمة 8520).

2 - نعيم بن حماد الخزازي المروزي نزيل مصر أبو عبد الله (ت228هـ):

رمز له المزي (1403هـ) بـ(خ)، وقال: "روى له البخاري مقروناً بغيره" (ج29، ص466)، وقد روى له خبر عمرو بن ميمون الذي تقدم منفرداً، وإنما روى له مقروناً في حديث آخر (البخاري، 1407هـ) من صحيحه، وذلك يبين أن رواية البخاري عنه في خبر عمرو بن ميمون منفرداً لم تجعله من رجال الصحيح.

وترجمة نعيم فيها الثناء على فضله وتمسكه بالسنة وتقدمه في العلم والتصنيف، وفيها مرتبته في الرواية، وهذا قد تكلم فيه النقد بكلام خلاصته أنه قد ضعفه عددٌ من النقد، فحاله إلى الضعف أقرب (المزي، 1403هـ).

وقول ابن حجر (1421هـ) في ترجمته في التقريب: "صدوقٌ يخطئ كثيراً" (ترجمة 7215)، لا يدل إلا على الضعف، فالذي يخطئ كثيراً أحقُّ باسم الضعيف.

وأما قول ابن حجر: "وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي حديثه مستقيم" (ابن عدي، 1409هـ، ج7، ص16 - 19) ففيه نظر؛ لأن ابن عدي ذكر له نحو عشرة أحاديث (ابن عدي، 1409هـ)، فلو كانت هي كل ما أخطأ فيه، وهو حافظٌ مصنفٌ مُكثر؛ لكان نعيمٌ نادر الخطأ أو قليله، كيف وقد قال أبو داود: "عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثاً ليس لها أصل" (المزي، 1403هـ، ج29، ص475)! فهذا ما عنده من الأحاديث المنكرة إسناداً وممتناً، دع ما سوى ذلك من الأغلاط التي لا تبلغ أن يقال فيها "ليس له أصل".

فالأقرب أنه ضعيفٌ، وكلُّ من ضعفه يُقرُّ بأنه صاحب فضلٍ وعلمٍ وسنة.

3 - عنبسة بن خالد بن يزيد الأموي مولا هم الأيلي (ت198هـ):

وهو الذي روى من طريقه البخاري خبر أنحاء النكاح في الجاهلية.

وقد رمز له المزي (1403هـ) في تهذيب الكمال بـ(خ)، وقال: "روى له البخاري مقروناً بغيره" (ج22، ص406)، وأما ابن حجر (1421هـ) فرمز له بذلك وقال: "صدوق" (ترجمة 5233)، وقال ابن حجر (1407هـ) أيضاً في هدي الساري: "له عند البخاري أربعة أحاديث قرنه فيها بعبد الله بن وهب عن يونس" (ص455).

فتبين أن البخاري لم يعتمد في تخريج ما هو على شرطه منفرداً، وتحوَّز في ذكر بعض رواياته مقروناً، والأقرب والله تعالى أعلم أنه مجروحٌ ليس بصدوق.

وأشهر من روى عنبسة هو الحافظ أحمد بن صالح المصري، وأما أحمد وأبو حاتم ويحيى بن بكير؛ فجرحوه وتبرَّؤوا من الرواية عنه، وجرحهم يتوجه في عدالته، كما قال أبو حاتم إنه ولي خراج مصر وكان يُعلق النساء بثديهن (المزي، 1403هـ).

فالأصح أن عنبسة ضعيف مجروح، ولذلك احتال الإمام البخاري ليخرج من عهده خبر أنحاء النكاح في الجاهلية الذي عنده، فعلقه عن شيخ له ثقة معتمد وهو يحيى بن سليمان، لم يصل روايته عمداً، ووصلها من رواية عنبسة وهو ليس من رجاله ولم يعتمد منفرداً في حديث قط.

وعليه؛ فليس عنبسة بن خالد بن يزيد الأيلي من رجال البخاري.

الخاتمة:

قد توصل البحث بتوفيق الله تعالى إلى نتائج، منها:

- 1 - أن الإمام البخاري يخرج في صحيحه روايات للمعرفة كما قال، وهي التي يقول أهل العلم إنها ليست من موضوع الصحيح، وهي روايات رأى الإمام أن المقام يتم بذكرها، وأن قارئ صحيحه ينتفع بالاطلاع عليها.
 - 2 - أنه لم يشدد في نقد تلك الروايات ولم يخضعها لشرطه في الصحة، وإنما يشدد في شرطه إذا كان الحديث من موضوع الصحيح، وأحاديث شرطه وموضوعه هي المسند بصيغة الإسناد المعتمدة عنده وهي (حدثني) و(حدثنا) متصلاً مرفوعاً إلى النبي I.
 - 3 - أن تلك الروايات التي رواها البخاري للمعرفة أنواع؛ منها المعلقات، ومنها ما أسنده بغير صيغة الإسناد المعتمدة، ومنها الموقوفات، ومنها ما أعله، ومنها ما هو من أخبار الجاهلية المحضة.
 - 4 - أن أخبار الجاهلية التي ذكرها ليست على مرتبة واحدة؛ فرما اتفق له إسناد على شرطه، وربما صح الإسناد الذي ذكره على غير شرطه، وربما كانت دون الصحة، لأن الغرض من ذكرها لم يكن إثبات شيء من سنة النبي I، وإنما إتمام المقام بذكر بعض ما وقع له من أحوال الجاهلية بأسانيد المحدثين.
 - 5 - أن عزو ما رواه من أخبار الجاهلية للمعرفة إلى صحيحه عزو مطلقاً قد أوقع في التباس كبير، فظن كثير أنها أخبار محتسبة على شرط الصحيح، وليس ذلك بسديد، ومن صور العزو المطلق والإيهام به؛ إطلاق القول إنه "أخرجه البخاري"، أو "متفق عليه"، أو إدخال الحديث في المختصرات، أو ترقيمه في المطبوعات بتسلسل أحاديث أصل الصحيح.
 - 6 - أن من آثار الظن أن تلك الأخبار من شرط الصحيح؛ طعن بعض أعداء السنة في صحيح البخاري، وأخذ معاني غير صحيحة منها، وعدّ رجال ذكروا في أسانيدهم من رجال الصحيح وليسوا كذلك.
- وأختم البحث بتوصيات علمية:
- أوصي بمزيد من العناية بالغة الدقة بصحيح الإمام البخاري، وذلك لما له من مكانة كبيرة، ولما استجد في عصرنا من تداعي الطاعنين عليه.
- أوصي بأن يُعاد النظر في ترقيم الطابعين لأحاديث الصحيح، وذلك باعتماد قاعدة علمية تجعل الترقيم المسلسل مختصاً بأحاديث الأصل التي عنها الإمام البخاري بالتأليف ونوّه بها في تسمية الكتاب.
- أوصي بإعادة النظر في المختصرات الموجودة للصحيح، فلا يدخل في المختصر إلا حديث من أصل الصحيح.
- أوصي بإعادة النظر في الترميز للرجال الذين روى لهم البخاري في الروايات التي ذكرها للمعرفة ولم يعتمدهم في أحاديث أصل صحيحه الذي على شرطه، فيُحدّث لهم ما يميّزهم عن رجاله المعتمدين.
- والله تعالى أعلم، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم تسليمًا.

المراجع:

- الإسفرائيني، يعقوب بن إسحاق. (1435هـ). مستخرج أبي عوانة المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم. محقق في عدة رسائل علمية بالجامعة الإسلامية. الجامعة الإسلامية.
- الإشبيلي، عبد الحق بن عبد الرحمن. (1419هـ). الجمع بين الصحيحين. تحقيق حمد الغماس. دار المحقق للنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت). التاريخ الكبير. تحقيق عبد الرحمن المعلمي. دار الكتب العلمية مصورة عن الطبعة الهندية.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1410هـ). الجامع الصحيح. تحقيق مصطفى ديب البغا. (ط.4). دار ابن كثير، واليمامة للطباعة والنشر.
- البنزار، أحمد بن عمرو العتكي. (1409هـ). مسند البزار البحر الزخار. تحقيق مجموعة من المحققين. مكتبة العلوم والحكم.
- البیهقي، أحمد بن الحسين. (1424هـ). السنن الكبرى. تحقيق محمد عبد القادر عطا. (ط.3). دار الكتب العلمية.
- البیهقي، أحمد بن الحسين. (1412هـ). معرفة السنن والآثار. جامعة الدراسات الإسلامية بكراتشي.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1406هـ). منهاج السنة النبوية. تحقيق محمد رشاد سالم. دار الكتاب الإسلامي.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1371هـ). الجرح والتعديل. تحقيق عبد الرحمن المعلمي. مجلس دائرة المعارف.
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1405هـ). علل الحديث. تحقيق محب الدين الخطيب. دار المعرفة.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1423هـ). بلوغ المرام من أحاديث الأحكام. تحقيق عصام هادي. دار الصديق بالجيل.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1405هـ). تعليق التعليق. تحقيق سعيد القرقي. المكتب الإسلامي، ودار عمار.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1421هـ). تقريب التهذيب. تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف. دار العاصمة.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1326هـ). تهذيب التهذيب. مصورة عن مجلس دائرة المعارف بجيدر آباد الدكن.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1407هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تحقيق محب الدين الخطيب. (ط.3). دار الريان والمكتبة السلفية.
- ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني. (1407هـ). هدي الساري مقدمة فتح الباري. تحقيق محب الدين الخطيب. (ط.3). دار الريان والمكتبة السلفية.
- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي. (1423هـ). الجمع بين الصحيحين. تحقيق علي حسين البواب. (ط.2). دار ابن حزم.
- الدارقطني، علي بن عمر البغدادي. (1424هـ). سنن الدارقطني. تحقيق مجموعة من المحققين. مؤسسة الرسالة.
- الرازي، أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم. (1402هـ). الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي مضمناً كتاب «أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة لسعدي الهاشمي». الجامعة الإسلامية بالمدينة.
- الزبيدي، أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف. (1423هـ). مختصر صحيح البخاري التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. (ط.2). دار المؤيد.
- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. (د.ت). سنن أبي داود. تحقيق عزت عبيد الدعاس. دار الحديث.

- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي. (1968). *الطبقات الكبرى*. تحقيق إحسان عباس. دار صادر.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (1406هـ). *معرفة أنواع علوم الحديث المعروف بـ«مقدمة ابن الصلاح»*. تحقيق نور الدين عتر. دار الفكر، ودار الفكر المعاصر.
- ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد الدمشقي. (1422هـ). *المحرر في الحديث*. تحقيق عادل الهدبا ومحمد علوش. دار العطاء.
- ابن عدي، عبد الرحمن الجرجاني. (1409هـ). *الكامل في ضعفاء الرجال*. تحقيق سهيل زكار. (ط.3). دار الفكر.
- علي، جواد. (1413هـ). *المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام*. (ط.2). ساعد على نشره جامعة.
- القشيري، مسلم بن الحجاج النيسابوري (د.ت). *صحيح مسلم*. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. (1431هـ). *اختصار علوم الحديث*. تحقيق ماهر ياسين الفحل. (ط.1). دار الميمان للنشر والتوزيع.
- المباركفوري، صفي الرحمن. (1420هـ). *الرحيق المختوم*. (ط.2). دار الوفاء.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (1403هـ). *تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف*. تحقيق عبد الصمد شرف الدين. (ط.2). المكتب الإسلامي والدار القيمة.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (1403هـ). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. تحقيق بشار عواد. (ط.2). مؤسسة الرسالة.
- النووي، يحيى بن شرف. (1424هـ). *الأذكار*. تحقيق علي الشربجي وقاسم النوري. د.ن.
- النووي، يحيى بن شرف. (1422هـ). *رياض الصالحين*. تحقيق شعيب الأرنؤوط. (ط.2). مؤسسة الرسالة.

References:

- al-Isfarāyīnī, Ya'qūb ibn Ishāq. (1435h). mustakhraj Abī 'Awānah al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhrij 'alā Ṣaḥīḥ Muslim. Muḥaqqiq fī 'iddat Rasā'il 'ilmīyah bi-al-Jāmi'ah al-Islāmīyah. al-Jāmi'ah al-Islāmīyah.
- al-Ishbīlī, 'Abd al-Ḥaqq ibn 'Abd al-Raḥmān. (1419h). al-jam' bayna al-ṣaḥīḥayn. taḥqīq Ḥamad al-Ghammās. Dār al-muḥaqqiq lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl. (D. t). al-tārīkh al-kabīr. taḥqīq 'Abd al-Raḥmān al-Mu'allimī. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah muṣawwarah 'an al-Ṭab'ah al-Hindīyah.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl. (1410h). al-Jāmi' al-ṣaḥīḥ. taḥqīq Muṣṭafā Dīb al-Bughā. (Ṭ. 4). Dār Ibn Kathīr, wālymāmh lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.
- al-Bazzār, Aḥmad ibn 'Amr al-'Atakī. (1409h). Musnad al-Bazzār al-Baḥr al-zakḥkhār. taḥqīq majmū'ah min al-muḥaqqiqīn. Maktabat al-'Ulūm wa-al-Ḥikam.
- al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. (1424h). al-sunan al-Kubrā. taḥqīq Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā. (Ṭ. 3). Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.
- al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. (1412h). ma'rifat al-sunan wa-al-āthār. Jāmi'at al-Dirāsāt al-Islāmīyah bkrātshy.
- Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm. (1406h). Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah. taḥqīq Muḥammad Rashād Sālim. Dār al-Kitāb al-Islāmī.
- Ibn Abī Ḥātim, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1371h). al-jarḥ wa-al-ta'dīl. taḥqīq 'Abd al-Raḥmān

- al-Mu'allimī. Majlis Dā'irat al-Ma'ārif.
- Ibn Abī Ḥātim, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1405h). 'Ilal al-ḥadīth. taḥqīq Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb. Dār al-Ma'rifah.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī al-'Asqalānī. (1423h). Bulūgh al-marām min aḥādīth al-aḥkām. taḥqīq 'Iṣām Ḥādī. Dār al-Ṣiddīq bāljbyl.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī al-'Asqalānī. (1405h). Taghlīq al-ta'līq. taḥqīq Sa'īd al-Qazqī. al-Maktab al-Islāmī, wa-Dār 'Ammār.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī al-'Asqalānī. (1421h). Taqrīb al-Tahdhīb. taḥqīq Abū al-Ashbāl Ṣaghīr Aḥmad Shāghif. Dār al-'Āṣimah.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī al-'Asqalānī. (1326h). Tahdhīb al-Tahdhīb. muṣawwarah 'an Majlis Dā'irat al-Ma'ārif bḥydr Ābād aldkn.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī al-'Asqalānī. (1407h). Fath al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. taḥqīq Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb. (Ṭ. 3). Dār al-Rayyān wa-al-Maktabah al-Salafīyah.
- Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn 'Alī al-'Asqalānī. (1407h). Hudā al-sārī muqaddimah Fath al-Bārī. taḥqīq Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb. (Ṭ. 3). Dār al-Rayyān wa-al-Maktabah al-Salafīyah.
- Alḥamydy, Muḥammad ibn Fattūḥ ibn 'Abd Allāh al-Azdī. (1423h). al-jam' bayna al-ṣaḥīḥayn. taḥqīq 'Alī Ḥusayn al-Bawwāb. (Ṭ. 2). Dār Ibn Ḥazm.
- al-Dāraqutnī, 'Alī ibn 'Umar al-Baghdādī. (1424h). Sunan al-Dāraqutnī. taḥqīq majmū'ah min al-muḥaqqiqīn. Mu'assasat al-Risālah.
- al-Rāzī, Abū Zur'ah 'Ubayd Allāh ibn 'Abd al-Karīm. (1402h). al-ḍu'afā' w'jwbth 'alā as'ilat al-Bardha'ī mḍmnan Kitāb "Abū Zur'ah al-Rāzī wa-juhūduhu fī al-Sunnah Is'dy al-Hāshimī. al-Jāmi'ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah.
- al-Zubaydī, Aḥmad ibn Aḥmad ibn 'Abd al-Laṭīf. (1423h). Mukhtaṣar Ṣaḥīḥ al-Bukhārī al-Tajrīd al-ṣarīḥ li-aḥādīth al-Jāmi' al-ṣaḥīḥ. (Ṭ. 2). Dār al-Mu'ayyad.
- al-Sijistānī, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ash'ath. (D. t). Sunan Abī Dāwūd. taḥqīq 'Izzat 'Ubayd al-Da'ās. Dār al-ḥadīth.
- Ibn Sa'd, Muḥammad ibn Sa'd ibn Manī' al-Hāshimī. (1968). al-Ṭabaqāt al-Kubrā. taḥqīq Iḥsān 'Abbās. Dār Ṣādir.
- Ibn al-Ṣalāḥ, 'Uthmān ibn 'Abd al-Raḥmān al-Shahrazūrī (1406h). ma'rifat anwā' 'ulūm al-ḥadīth al-ma'rūf bi-"muqaddimah Ibn al-Ṣalāḥ". taḥqīq Nūr al-Dīn 'Itr. Dār al-Fikr, wa-Dār al-Fikr al-mu'āṣir.
- Ibn 'Abd al-Hādī, Muḥammad ibn Aḥmad al-Dimashqī. (1422H). al-muḥarrir fī al-ḥadīth. taḥqīq 'Ādil alhdbā wa-Muḥammad 'Allūsh. Dār al-'aṭā' lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Ibn 'Adī, 'Abd al-Raḥmān aljurjāny. (1409h). al-kāmil fī ḍu'afā' al-rijāl. taḥqīq Suhayl Zakkār. (Ṭ. 3). Dār al-Fikr.
- Alī, Jawād. (1413h). al-Mufaṣṣal fī Tārīkh al-'Arab qabla al-Islām. (Ṭ. 2). Sā'id 'alā nasharahu Jāmi'at. al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Nīsābūrī (D. t). Ṣaḥīḥ Muslim. taḥqīq Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar al-Dimashqī. (1431h). ikhtisār 'ulūm al-ḥadīth. taḥqīq Māhir Yāsīn al-Faḥl. (Ṭ. 1). Dār al-Maymān lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- al-Mubārakfūrī, Ṣafī al-Raḥmān. (1420h). al-Raḥīq al-makhtūm. (Ṭ. 2). Dār al-Wafā'.
- al-Mizzī, Yūsuf ibn 'Abd al-Raḥmān. (1403h). Tuḥfat al-ashrāf bi-ma'rifat al-aṭrāf. taḥqīq 'Abd al-Ṣamad Sharaf al-Dīn. (Ṭ. 2). al-Maktab al-Islāmī wa-al-dār alqyymh.
- al-Mizzī, Yūsuf ibn 'Abd al-Raḥmān. (1403h). Tahdhīb al-kamāl fī Asmā' al-rijāl. taḥqīq Bashshār

‘Awwād. (T. 2). Mu’assasat al-Risālah.

al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf. (1424h). al-Adhkār. taḥqīq ‘Alī al-Shurbajī wa-Qāsim al-Nūrī. D. N.

al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf. (1422H). Riyāḍ al-ṣāliḥīn. taḥqīq Shu‘ayb al-Arna’ūt. (T. 2). Mu’assasat al-Risālah.

Biographical Statement

Dr. Abdulrahman bin Sulaiman Al-Shayeh, Co-Professor, Department of Islamic Studies, College of Arts and Humanities, University of Thebes, Saudi Arabia. I obtained my PhD in Hadith from Umm Al-Qura University in 1430 A.H. His research interests revolve around Hadith, other Islamic sciences, and history.

معلومات عن الباحث

د. عبد الرحمن بن سليمان الشايع، الأستاذ المشارك، تخصص الحديث وعلومه في قسم الدراسات الإسلامية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، في جامعة طيبة، (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في الحديث من جامعة أم القرى، عام 1430هـ، تدور اهتماماته البحثية حول الحديث وسائر العلوم الشرعية وعلوم التاريخ.

Email: haayfan@nu.edu.sa

موقف ابن الخشاب من القياس في كتابه: "المرتل"؛ دراسة وصفية

د. أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن القشعمي

أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية في كلية التربية، جامعة المجمعة

(أرسل بتاريخ 6/4/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 21/5/2025م)

المستخلص:

يتناول هذا البحث موقف ابن الخشاب من القياس في كتابه "المرتل"؛ ببيان المواضع التي اعتمد فيها على القياس، وموقفه إذا تعارض مع غيره من الأدلة، وقد جاء التمهيد بترجمة مختصرة لابن الخشاب، وتعريف بكتابه "المرتل"، ثم تعريف القياس وأركانه، بعدها جاء المبحث الأول لبيان اعتداد ابن الخشاب بالقياس في التقعيد النحوي، والثاني لبيان موقفه عند تعارض القياس مع السماع، والثالث لبيان ما لا يجوز القياس عليه عنده. وقد سار البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف منهج ابن الخشاب في استعمال القياس، واعتداده به في التقعيد النحوي، وذلك في كتابه "المرتل"، وتحليل طريقتيه في استعمال القياس، وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج منها: أن ابن الخشاب اعتد بالقياس في التقعيد النحوي، واعتمد عليه في بعض الآراء التي رجحها. كما أثبت البحث تأثر ابن الخشاب بموقف مذهبه الحنبلي من القياس، حيث يقدم السماع عليه، ولا ينظر إلى القياس مع وجود السماع، كما أنه لا يجيز القياس إلا على الكثير، ويرفض القياس على القليل والناذر.

الكلمات المفتاحية: التقعيد النحوي، ابن الخشاب، المرتل، الجمل، القياس، السماع.

Ibn al-Khashab's Position on Qiyas (Analogy) in His Treatise "Al-Murtajal" A Descriptive Study

Dr. Ahmad Abdullah Alqashami

Associate Professor of Arabic Syntax and Morphology, Department of Arabic at the College of Education Majmaah University

(Received: 4/6/2025, accepted for publication on 21/5/ 2025)

Abstract:

This study explores Ibn al-Khashab's stance on the use of analogy in his book Al-Murtajal, focusing on the contexts in which he employed analogy and his approach when it conflicted with other forms of evidence. The introduction provides a brief biography of Ibn al-Khashab and an overview of Al-Murtajal, followed by a definition of analogy and its foundational elements. The first section examines how Ibn al-Khashab utilized analogy in formulating grammatical rules. The second section addresses his position when analogy conflicted with transmitted linguistic evidence (al-samā'), and the third outlines the instances he deemed analogy impermissible. The study adopts a descriptive and analytical methodology to illustrate and assess Ibn al-Khashab's approach to analogy, particularly in the context of grammar as presented in Al-Murtajal. The findings indicate that Ibn al-Khashab extensively relied on analogy in establishing grammatical principles and in supporting certain preferred linguistic views. The research further reveals that his perspective was influenced by the Hanbali school of thought, as he gave precedence to transmitted evidence over analogy and limited the use of analogy to common, well-established cases, rejecting its application in rare or exceptional instances.

Keywords: Grammatical, Ibn al-Khashab, Al-Murtajal, Sentences, Qiyas (Analogy), samā' (established usage)

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى اليوم الدين. أما بعد: فإن القياس أحد الأدلة العقلية الرئيسة في النحو العربي، بل إنه يأتي في مقدمة هذه الأدلة بعد السماع، من حيث كثرة المسائل التي تستمد دليها منه، وهو معظم أدلة النحو، والمعول في غالب مسائله عليه، حتى قيل: النحو كله قياس. وقيل في حد النحو: هو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب.

هذا، وقد تنوعت مناهج النحاة في التعامل مع القياس في التقعيد النحوي، واختلفت نظراتهم في فهم بعض مسائله الجزئية، ومباحثه الفرعية، وترتب على هذه الاختلافات اختلافات في المسائل التطبيقية، وقد اخترت واحدًا من العلماء المقلين في استعماله، ألا وهو أبو محمد ابن الخشاب، وذلك في كتابه: "المرئجل"؛ لنقف على المواضع التي استدلت فيها بالقياس، والمواضع التي منعه فيها؛ ليظهر لنا جليًا منهجه في التعامل مع هذا الدليل، واستخراج الملامح الرئيسة لهذا المنهج، وذكر الفروع التطبيقية التي بناها على آرائه في القياس النحوي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

يشتمل كتاب "المرئجل" على كثير من آراء مؤلفه في القياس الأصولي، وقد ظهرت هذه الآراء جلية في الفروع النحوية، ولكنها متناثرة في أبوابه، مفرقة في فصوله، مما يستوجب جمع هذه الآراء، وإخضاعها للتحليل والتفسير، وضم الشبيهة إلى شبيهه، والنظر إلى النظر؛ لتحديد ملامح موقف ابن الخشاب من دليل القياس، وأثره في التقعيد النحوي عنده.. لذا جاء هذا البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما موقف ابن الخشاب من القياس؟
- ما مدى اعتداد ابن الخشاب بالقياس في التقعيد النحوي؟
- ما المواضع التي لا يجوز القياس فيها عند ابن الخشاب؟
- ما المسائل التي لم يجز ابن الخشاب فيها استعمال القياس؛ اكتفاء بالمسموع عن العرب؟
- ما موقف ابن الخشاب حين يتعارض القياس مع السماع؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان موقف ابن الخشاب من القياس.
2. بيان المواضع التي اعتد بها ابن الخشاب بالقياس في التقعيد النحوي.
3. بيان المواضع التي لا يجوز القياس فيها عند ابن الخشاب.
4. الكشف عن موقف ابن الخشاب حين يتعارض القياس مع السماع في التقعيد النحوي.

الدراسات السابقة:

1. علي، السيد. (2008). شرح جمال الجرجاني بين ابن الخشاب والخوارزمي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر-أسبوط.
2. البقلي، لمياء مسعد أحمد. (2015). موقف ابن الخشاب من عبد القاهر الجرجاني، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، عام 2015م.

3. آل مهدي، عبد الهادي بن مداوي. (2022). *مخالفات ابن الخشاش النحاة في كتابه المرتجل*، مجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم بالمنيا بمصر، (45)، 49 - 78.
4. عبد المولى، أميرة أبكر، وأحمد، محمد علي. (2021). *ابن الخشاش نحوياً لغوياً فقيهاً*، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 22(1)، 1 - 8.
5. يونس، خالد عبد الإله. (2022). *أقوال العرب والاستشهاد بها في المرتجل لابن الخشاش*. مجلة كلية اللغة العربية في المنوفية، (37)، 1536 - 1642.
6. البغدادي، شريفة زيادة. (2020). *الاحتكام إلى المعنى في القبول والرفض، من خلال كتاب المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاش*، حولية كلية اللغة العربية في إيتاي البارود، (33)، 474 - 547.
7. شاكر، آية محمود محمد (2021). *قضايا الخلاف النحوي في كتاب المرتجل عند ابن الخشاش*، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، (78)، 64 - 86.
8. الدوسري، مصطفى عبدالله، (2023). *نظرية العوامل النحوية عند ابن الخشاش في كتابه المرتجل في شرح الجمل*، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، (23)، 33 - 47.
9. القحطاني، وداد بنت أحمد. (2022). *توظيف ابن الخشاش للشواهد الشعرية في كتابه المرتجل في شرح الجمل، وموقف النحويين منها*، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة دمار، (16)، 189 - 230.
10. وبعد استعراضي لمجموع هذه البحوث والدراسات، لم أقف في شيء منها على من تعرّض إلى بيان موقف ابن الخشاش من القياس النحوي بصورة مفصلة، أو كشف عن رأيه فيما يجوز القياس عليه وما لا يجوز، أو بيان المواضع التي يمتنع فيها القياس، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى تحقيقه.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، لوصف منهج ابن الخشاش في استعمال القياس، ومدى اعتماده عليه في التقعيد النحوي، مع تحليل طريقته في استعمال القياس النحو، وذلك في كتابه: "المرتجل".

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة. أما المقدمة فقد ذكرت فيها مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهداف الدراسة، ثم الدراسات السابقة في موضوعه، وختمتها بالمنهج المتبع في كتابة هذا البحث.

وأما التمهيد فقد اختصرت فيه الحديث عن أمرين:

أولهما: ابن الخشاش وكتابه المرتجل.

وثانيهما: القياس تعريفه وأركانه.

ثم قسمت أصل الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: اعتداد ابن الخشاش بالقياس في التقعيد النحوي.

المبحث الثاني: موقف ابن الخشاش من تعارض القياس مع السماع.

المبحث الثالث: ما لا يجوز القياس عليه عند ابن الخشاش.

ثم ختمت ذلك بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي ظهرت لي، أعقبتها بثبت للمصادر والمراجع. سائلًا الله العلي القدير التوفيق في القول والعمل.

التمهيد

أولاً: ابن الخشاب وكتابه "المرتجل".

ابن الخشاب: حياته وآثاره.

هو أبو محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبدالله بن نصر ابن الخشاب، اتفق أكثر من ترجموا له أنه ولد في بغداد سنة 492هـ، إلا ابن خلكان (1419) فقد شكك في هذا التاريخ؛ لتعليقات وقف عليها بخط ابن الخشاب قريبة جدًا من هذا التاريخ، فاستبعد أن يكون كتبها وهو صغير.

أننى عليه المؤرخون، وكالوا المديح لعلمه، وتمكنه في النحو، روى ياقوت (1411) عن القاضي الأكرم أنه قال: "كان أعلم أهل زمانه بالنحو، حتى يقال: إنه كان في درجة أبي عليّ الفارسي، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة، وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يد حسنة" (ج3، ص.443).

كان له ولع بشراء الكتب، حتى قيل إنه لم يمت أحد من أهل العلم إلا اشترى كتبه كلها، حتى صارت عنده مكتبة ضخمة، وقفها على أهل العلم قبيل وفاته.

قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي، وأبي السعادات بن الشجري، والحساب والهندسة على أبي بكر ابن عبد الباقي الأنصاري، والفرائض على أبي بكر المرزوقي، وسمع الحديث من أبي الغنائم النرسي، وأبي القاسم ابن الحصين، وأبي العز ابن كادش وجماعة. ومن قرأ عليه: السمعاني، وأبو اليمن الكندي، والحافظ عبدالغني، وأبو البقاء العكبري، ومحمد بن عماد، وفخر الدين بن تيمية، ومنصور بن أحمد بن المعوج.

وقد كان شديد التعصب في عقيدته لأهل السنة، منتصرًا لمذهب الإمام أحمد بن حنبل، مصرحًا ببراهينه وحججه على ذلك، وهو من المعدودين في طبقات الحنابلة الذين يتشددون في الدين، وكان يوصف بأنه حجة الإسلام (ابن رجب، 1425).

توفي عشية يوم الجمعة الثالث من رمضان سنة سبع وستين وخمسائة من الهجرة.

وصفه كل من ترجم له بأنه كان ضيق العطن، ضجورًا، ما صنف تصنيفًا فكمله، شرح جمل الزجاجي وترك أبوابًا منه، وشرح اللمع وترك أبوابًا منه، وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو، وقطعها قبل الإتمام. وهذا الضجر هو الذي جعل كلامه أحلى من قلمه وأجود، وكان يجيد في الكتابة إذا خلا من الضجر والضيق. (الحموي، 1411؛ ابن خلكان، 1419؛ القفطي، 1406). ومن أبرز مؤلفاته:

المرتجل، شرح لجمل الزجاجي، وهو ما ستقوم عليه هذه الدراسة.

شرح اللمع لابن جني، في ثلاثة مجلدات، إلا أنه لم يتمه، ووصل فيه إلى باب النداء.

هادية الهادية في الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل.

الرد على الخطيب التبريزي في "تهذيب إصلاح المنطق".

شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو، وقد أشار ابن هبيرة على ابن الخشاب أن يشرحه فشرحه في أربعة مجلدات، ويقال إنه وصله عليها بألف دينار، لكنه لم يتمه، وقد وصل فيه إلى باب النونين الثقيلة والخفيفة.

أغلاط الحريري في مقاماته، أو الرد على مقامات الحريري، ذكر فيه ما أخذه عليه من أخطاء أسلوبية ولغوية ونحوية وبلاغية. وقد

انتصر ابن بري للحريري فرد على رد ابن الخشاب هذا.

اللمع في الكلام على لفظة (أمين) المستعملة في الدعاء.

.كتاب "المرتجل".

هو شرح لكتاب "الجمال" لعبد القاهر الجرجاني، و"الجمال" شرح اختصره الجرجاني لكتابه "العوامل المائة". وقد قال ابن الخشاب (1392) في مقدمة شرحه بأن "هذا شرح لجمال عبد القاهر الجرجاني، غير مستقصى، ارتجلته مملًا في أيام قليلة العدد، قبل سنة عشرين وخمسائة، وكان مستمليه على جناح سفر" (ص.4)؛ لذا سماه "المرتجل".

وقد درج ابن الخشاب في شرحه هذا على تقسيم الجرجاني لكتابه الجمال، وكان يذكر في أول الفصل جملة أو أكثر من كلام الجرجاني، ثم يأتي بعدها بالشرح، وقد ترك كعادته في غالب مؤلفاته عددًا من أبواب كتاب الجمال لم يشرحها وهي: باب حروف الجر، وباب التوابع، وباب التذكير والتأنيث. وكان يعدُّ بأنه سيتحدث عنها، لكنه لم يفعل.

وأثر المنطق ظاهر في "المرتجل"، حيث كان يذكر الوجوه المحتملة في المسألة ثم يدحضها واحدًا تلو الآخر مبقيًا على الوجه الصواب في رأيه. وأكثر فيه من التعليق، فلم يدع حكمًا من أحكام "المرتجل" بلا تعليق، حتى إنه كاد يستوفي أنواع العلل. وقد استشهد فيه من القرآن الكريم بمائة وإحدى عشرة آية، ومن الشعر بمائة وأحد عشر بيتًا، إضافة إلى بعض الأقوال والأمثال المروية عن العرب، أما الحديث الشريف فقد استشهد منه بثلاثة أحاديث، وهذا يعتبر قليلًا مقارنة بغيره من مصادر الاستدلال. (ابن الخشاب، 1392).

ثانيًا: القياس، تعريفه وأركانه:

القياس هو الأصل الثاني بعد السماع، وهو من الأصول النحوية المهمة التي اعتمد عليها النحويون في تأصيل القواعد، وبناء الأحكام، وقد تمثلت تلك الأهمية في قول السيوطي (1409) بأنه: "معظم أدلة النحو، والمعول في غالب مسائله عليه" (ص.175). بل قال قبله الكسائي: إنما النحو قياس يُتَّبَع... (القفطي، 1406؛ السيوطي، 1409).

.تعريف القياس:

القياس لغة: تقدير الشيء بالشيء (ابن فارس، 1411؛ الجوهري، 1419؛ ابن منظور، 1414). يقال: قَسَّنْتُه على الشيء، وبه أقيسه قِسْنًا من باب (باع)، وأقوُسُهُ قَوْسًا من باب (قَالَ) لغة، وقَايَسْتُ بينهما، إذا قَاذَرْتُ بينهما، أو قدرته على مثاله، وهو يَقْتَنَسُ الشيء بغيره، أي: يَقْيِسُهُ به (ابن منظور، 1414؛ الزبيدي، 1422).

وأما في الاصطلاح فقد ذكر الأنباري (1377) في لمع الأدلة جملة من التعريفات، من ذلك أنه عبارة عن: حمل فرع على أصل بعلّة. ومنها أنه: إجراء حكم الأصل على الفرع. ومنها أنه: إلحاق الفرع بالأصل بجامع. ومنها أنه: اعتبار الشيء بالشيء بجامع. ثم قال: وهذه الحدود كلّها متقاربة. وقال الأنباري (1377) في الإغراب في جدل الإعراب: حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه.

وهذه التعريفات كلها تتضافر وتتآزر على أن القياس النحوي يطلق أحيانًا ويراد به: ملاحظة نَحْج العرب في كلامها المنقول عنها، كما يقال في "استخار" بأن أصلها: اسْتَحْيَر، نُقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها، فتحركت الياء بحسب الأصل، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا، وهكذا تقيس العرب على هذه الصيغة كل ما هو مثلها، نحو: استمال، واستفاد. فالقياس هنا أطلق على ملاحظة نَحْج العرب في إنتاج الألفاظ والأساليب.

وقد يطلق أحيانًا ويراد به: اعتبار المتكلم كلام العرب في إنتاج كلامه، وتقديره به. ومعنى هذا: أن المتكلم إذا أنتج جملة مكونة من فعل مضارع وفاعل، مثل: يذهب زيدٌ، فإنه يعتبر كلام العرب أثناء إنتاج كلامه، فيرفع الفعل المضارع إذا لم يسبقه ناصب أو

جازم؛ لأنه وجد العرب ترفعه في هذه الحالة، كما يرفع الفاعل؛ لأنه وجد العرب أيضاً ترفعه، فهو يقدر كلامه على كلام العرب؛ أي يقيسه به، ويقلده، مع ملاحظة وجوب توافر علة مشتركة بين كلامه الذي أنتجه، وكلام العرب الذي قاس عليه، فلو أراد نفي الجملة السابقة، وقال: لم يذهب زيد، لوجب عليه أن يجزم الفعل المضارع، قياساً على كلام العرب الذي يُجزم فيه الفعل المضارع إذا سبق بلم. .
أركان القياس:

للقياس أربعة أركان رئيسة، لا يكون القياس صحيحاً إلا بتوافرها، مع وجوب مراعاة شروط كل ركن منها، وإليك عرض موجز لهذه الأركان:

أولاً: المقيس عليه:

ويشمل ذلك القرآن الكريم بقرآته المختلفة، ثابتها وشاذها، والأحاديث النبوية المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والمسموع من كلام العرب الذين يُعتمد بأقوالهم، ويُحتج بكلامهم، شعراً ونثراً.

وقد اختلف علماء النحو في الأصل المقيس عليه، وهو اللغة المسموعة، وفي ما يجب أن يتوفر فيها من الشروط، سواء كان في الراوي، من حيث العدالة، والمعاصرة، أو كانت في النص المروي، من حيث صحته، وسلامته، وموافقته للمشهور من كلام العرب، ومن حيث فصاحة المتكلم به. وقد أجمعوا على أنه لا يقاس على جميع ما سُمع عن العرب، إنما اعتبر هذا المسموع درجات يقاس على بعضها، ويحفظ البعض الآخر، وهذه الدرجات للمسموع المحفوظ أو المقيس عليه، تختلف باختلاف المدارس النحوية باختلاف النُحاة أنفسهم، ولذا ظهر الاختلاف في كثير من القواعد؛ لاختلاف أئمة النحو في موقفهم من المسموع عن العرب، إضافة إلى تفاوتهم في وقوفهم على هذا المسموع، أو عدم وقوفهم عليه. (الحديثي، 1974).

وقد اشتراطوا في المقيس عليه ألا يكون شاذاً خارجاً عن سنن القياس، فما كان كذلك لا يجوز القياس عليه؛ كتصحيح: اسْتَحْوَذَ، واستَصَوَّبَ، واستَتَوَّقَ (ابن جني، د.ت؛ السيوطي، 1409). وكذلك لو كان شاذاً في السماع مطرداً في القياس، فإنه لا يقاس عليه، كامتناع (وَذَر) و (وَدَعَ)؛ لأنَّ العرب لم يقولوها، ولا غَرَّوْا عليك أن تستعمل نظيرهما نحو: (وَزَنَ وَوَعَدَ). (ابن جني، د.ت). كما أنه ليس من شرط المقيس عليه الكثرة، فقد يقاس على القليل؛ لموافقته للقياس، ويمتنع على الكثير؛ لمخالفته له. فمن الأول قولهم في رَكُوبَةٍ: رَكِبِي، وفي حُلُوبَةٍ: حَلَبِي، قياساً على قولهم في شُوءَةٍ: شَنَيْي، ومع كثرة ما سمع من مثل قولهم في ثَقِيفٍ وقرَشِيٍّ: ثَقِيفِيٍّ وقرَشِيٍّ، إلا أنه لضعفه في القياس امتنع أن يقال في سَعِيدٍ وكرِيمٍ: سَعِيدِيٍّ وكرِيمِيٍّ (ابن جني، د.ت؛ السيوطي، 1409).
ثانياً: المقيس:

عُرِفَ المقيس بأنه: "المحمول على كلام العرب تركيباً أو حكماً". (الزبيدي، 1997، ص.25). القياس على ما صح من نصوص لغوية أمرٌ تحتّمه طبيعة التقعيد اللغوي؛ إذ ليس من الممكن الاعتماد على المسموع وحده؛ لأنه غير محدود، ولا محصور، وإثبات ما لا يدخل تحت الحصر بطريق النقل محال، ولو اقتصر على المسموع عن العرب لعجزت اللغة العربية عن مواكبة العصر، ومجاراة الزمن. (نحلة، 1407).

من أجل ذلك يقول النُّحاة: "ما قيس على كلام العرب، فهو من كلام العرب" (ابن جني، د.ت، 1/357، ابن جني، 1373، ج.1، ص.180؛ السيوطي، 1409، ص.211). ويرى ابن جني (1373) أنك إذا سمعت: (قام زيد) أجزت (ظُرِفَ خالد، وحمَّقَ بشر)، وكان ما قسته عربياً كالذي قسته عليه؛ لأنك لم تسمع من العرب أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ومفعول، وإنما سمعت بعضاً فجعلته أصلاً، وقست عليه ما لم تسمع.

ثالثاً: الحكم:

الغرض من إلحاق المقيس بالمقيس عليه أن يعطى حكمه. والحكم النحوي ينقسم إلى: واجب: كرفع الفاعل، وممنوع كنصبه أو جره، وحسن: كرفع الفعل المضارع الواقع جزاء بعد شرط ماضٍ، وقبيح: كرفع الفعل المضارع الواقع جزاء بعد شرط مضارع، وخلاف الأولى: كتقديم الفاعل في نحو: ضرب غلامه زيداً، وجائز على السواء، كحذف المبتدأ أو الخبر وإثباتهما، حيث لا مانع من الحذف ولا مقتض له. (السيوطي، 1409).

وهذه الأحكام قامت على استقراء ما وقف عليه علماء النحو من كلام العرب، ثم غُمت على ما قيس عليه من كلام من بعدهم، فلو دققنا النظر في أحكام النحو لوجدناها قامت على المسموع القليل من كلام العرب، ثم اختلفت آراء النحويين فيها بحسب موقفهم من هذا المسموع، قبولاً أو رفضاً، أو تصحيحاً أو تأويلاً، ثم قيس عليها غيره من الكلام، فجعل الكلام مقيس على المسموع.

رابعاً: العلة:

وهي السبب الذي من أجله أعطي المقيس الحكم الذي في المقيس عليه، ف(زيد) في قولنا: (سافر زيدٌ) دلّت على مَنْ وقع منه الفعل، وكل كلمة دلّت على ذلك فهي فاعل، فالعلة لحكمنا على (زيد) بأنه فاعل هي وقوع الفعل منه؛ لذا وجب أن نحكم له بالحكم النحوي الذي هو الفاعلية. ثم نقول: إن كلمة (زيد) مرفوعة؛ لأن كل فاعل مرفوع. فقولنا: كل فاعل مرفوع، هي العلة في رفع (زيد)؛ لذا وجب أن نحكم له بالحكم النحوي الذي هو الرفع. (الحديثي، 1974).

ومن شرط العلة أن تكون هي الموجبة للحكم في المقيس عليه، فلو عُلل بعلة لم تكن هي الموجبة للحكم، فهي حشو لا أثر لها في الحكم؛ ولذا قيل بخطأ من قال بأن علة إعراب الفعل المضارع مشابته للاسم في حركاته وسكناته؛ لأن هذه العلة لم تكن هي الموجبة لإعراب الاسم.

المبحث الأول: اعتداد ابن الخشّاب بالقياس في التقعيد النحوي

ابن الخشّاب - كغيره من النحويين - اعتد بالقياس في التقعيد النحوي، واعتمد عليه دليلاً في بعض الآراء التي رجحها، أو التعليقات التي علل بها، أو التوجيهات التي وجه بها، لكنه مقارنة بغيره من النحويين يُعد من المقلين في ذلك، ومن المواضع التي وقفت عليها في "المرتجل" اعتد فيها بالقياس:

1 - عند عرضه لآراء النحويين فيما احتج به من أجاز تقديم معمول أسماء الأفعال عليها بقول الراجز:

يا أيها المائجُ دلوي دونكا

إني رأيتُ الناسَ يحمدونكا

على أن (دلوي) معمول ل(دونك)، قال: "قالوا: ويجوزُ أن يكونَ في موضعِ نصبٍ بفعلٍ مضمّرٍ دلّ عليه (دونك)، كأنّه قال: خذْ دلوي. والقياسُ مع هؤلاء؛ لضعفِ هذه الكَلِمِ وقصورها عن قوّة الأفعالِ" (ابن الخشّاب، 1392، ص. 257). فهو يرجح رأي البصريين في عدم جواز التقديم، معللاً بعلة الأصل؛ وهي أن أسماء الأفعال فرع عن الفعل في العمل، فعملت عمله؛ لقيامها مقامه، فينبغي ألا تتصرف تصرفه. (الزجاج، 1408؛ الأنباري؛ د.ت، العكبري، 1416).

2 - عند عرضه لرأي البصريين والكوفيين في استعمال لام الأمر مع المخاطب، فقد ساوى بين الرأيين؛ لقوة كلّ منهما في القياس، يقول ابن الخشّاب (1392): "فهو عند البصريين مختصة بفعل الغائب، وعند الكوفيين عامٌّ دخولها على الجميع، لكنّ حُذِفَ مع الحاضر تخفيفاً واستغناءً بالمواجه، ولهذا استعملت مع المواجه في بعض الكلام تنبيهاً على الأصل المطرّح، وكلا القولين قويٌّ في القياس" (ص. 215).

3 - اعتمد على القياس في تعليل إجازة تصغير (تي) على (تيا)، ومنع تصغير (ذي) على (ذيا)، معللاً بعلّة الفرق، فقال: "ليُفَرَّق أيضاً في (ذا) بين المذكر والمؤنث، والفرق مطلوب، فإذا أمكن كان استعماله هو القياس؛ لأنّ غير الفرق يُلبس، واللفظ إنما وُضِع للبيان لا للإلباس". (ابن الخشاب، 1392، ص.301).

4 - ومن اعتماد ابن الخشاب (1392) على القياس في التقعيد النحوي: تعليله لنصب ما جُمع بألف وتاء بالكسرة بدلا من الفتحة، بعلّة حمل الفرع على الأصل، حيث يقول:

وإن جرّته كسرت التاء، وإن نصبته كسرتها أيضاً، فقلت: مررت بمسلماتٍ، ورأيت مسلماتٍ، فحملت النصب على الجر، وإن كان فتح التاء ممكناً، لكن عدلوا عن فتحها مع إمكانه حملاً للفرع على الأصل، فيما لزم الأصل من الحكم، وذلك أن المؤنث فرع على المذكر، فجمعه فرع على جمعه، والجمع الصحيح المذكر قد استقر أن نصبه محمول على جره، فهما مشتركان في البناء، فشاركوا بين نصب الجمع المؤنث الصحيح وجره في الكسرة ليجري الفرع على حكم الأصل، فتكون عدة أحواله كعدة أحواله، ولئلا يكون الفرع أوسع تصرفاً من أصله. (ص.71).

5 - يلحق ابن الخشاب (1392) في الأفعال - في افتقارها إلى الفاعل - بعض الأسماء: كالمصادر المعملة عمل الأفعال، وأسماء الفاعلين الجارية عليها، والصفات المشبهة بها، وما جرى هذا المجرى، وكانت في الاحتياج إلى الفاعل محمولة على الفعل، ولم تتصل هذه الضمائر به كاتصالها بالفعل؛ لأن الفعل له العمل بحق الأصل، وهذه الأسماء فروع عليه في العمل، ولهذا لا يعتد بالضمائر التي تضمنتها هذه الأسماء فتكون معها جملة مستغنية قائمة بنفسها، والأفعال معتد بما تتضمنه من الضمائر، بدليل أنه يجوز أن تقول: "يعجبني الذي يضرب، ولا تقول: يعجبني الذي ضارب، إلا على تقدير ضعيف في القياس، وهو أن يُقدّر حذف، فيكون التقدير: الذي هو ضارب". (ص.18).

فهو يرى أن الأسماء العاملة عمل الفعل؛ لكونها فرعاً عن الأفعال في العمل لم يُعتد بالضمائر المقدرة معها لتكونا جملة مستقلة، إلا على تقدير ضعيف في القياس، فهو يمنع الاعتداد بها من جهة القياس، معللاً بعلّة الأصل.

6 - اعتمد على القياس في تعليل تمحض (كي) حرفاً ناصباً إذا سبقتها اللام، وذلك أن القياس يمنع دخول الحرف على حرف في معناه، فكيف يدخل على مثله، فعلة المشابهة هي المانعة لذلك قياساً، قال في ذلك:

فإذا دخلت عليها اللام تمحضت حرفاً ناصباً للفعل؛ وذاك هو الأصل فيها، كقولك: جنثٌ لكي تكرمي...، وإنما تمحضت في هذا الاستعمال حرفاً ناصباً؛ لأنّ حرف الجر لا يدخل على مثله، بل قياس كل حرفٍ ألا يدخل على حرفٍ في معناه (ابن الخشاب، 1392، ص.203).

7 - اعتمد على القياس في تعليل استعمال صيغتي التعجب: (ما أفعله) و (أفعل به) للتعجب، وعدم استعمال الحروف بدلاً منها كما استعملوا الحروف للنفي أو الاستفهام أو غير ذلك، قال:

ولما كان التعجب معنى من المعاني، اقتضى القياس أن يوضع له حرفٌ يدلُّ عليه كحرفي الاستفهام والنفي، الدالين عليهما؛ إلا أنهم عدلوا عن هذا القياس إلى غيره من الوضع مما اقتضته حكمه اللغة أيضاً، بأن جعلوا الدلالة على معنى التعجب مأخوذةً من نفس صيغة الجملة المعبر بها عنه، وذاك أيضاً غايةً في البيان عنه، فكان له صيغتان مخصصتا اللفظ، تدلان عليه، من غير احتياج إلى حرفٍ معنى، وتانك الصيغتان: مَا أَفْعَلْهُ، وَأَفْعَلْ بِهِ، كقولك: مَا أَحْسَنَهُ وَأَحْسِنُ بِهِ (ابن الخشاب، 1392، ص.146).

8 - اعتمد على القياس في تعليل كسر ما قبل ياء المتكلم، والعدول فيها عما يقتضيه القياس من الإعراب فيما يكون فيه الإعراب فقال:

وقد كسروا لهذه الياء ما أصله في قياس استعمالهم أن يكون مفتوحاً معها، وهو اللام في قولك: لي، وهذه اللام أصلها الفتح؛ وإنما كُسرت مع المظهرات؛ فرقاً بينها وبين لام التوكيد، وهي باقية مع المضمرات على أصلها، إذ كانت المضمرات بابها الرُّدُّ إلى الأصول، ما خلا هذه الياء التي للمتكلم، فإنها مكسورة معها في قولك: لي؛ للزوم هذا الحكم - أعني كسر ما قبلها - سائر ما تصل بها، ولأنهم إذا كانوا قد غيروا لها آخر الاسم، فألزموه طريقة واحدة، وعدلوا به عما يقتضيه القياس من إعرابه، مع كون ذاك داعياً إلى اختلاله؛ لعدم الفارق بين معانيه المتعاقبة عليه، التي لأجلها تُكَلِّف له إعرابه، فلأن يُعَيَّرَ لها الحرف الذي لا يختل بتغييره معها أولى (ابن الخشاب، 1392، ص. 108).

9 - اعتمد على القياس في تعليل منع تركيب (لا) النافية للجنس مع اسمها إذا بني موصوفه، بأن تركيب لا مع اسمها ضعيف في القياس لولا استحسان اللغة له؛ لأن فيه جعل شيئين شيئاً واحداً. فإذا ركبت معه صفته، صار فيه جعل ثلاثة أشياء شيئاً واحداً، وهذا ممتنع قياساً. قال:

فإن وَصَفْتَ اسماً لا المني معها كنت مخيراً في نصب الصفة وتنوينها على الأصل، مع بناء موصوفها، وهذا هو الوجه، كقولك: لا رجل ظريفاً عندك. وفي بناء الصفة مع الموصوف على الفتح، وجعلهما كالكلمة الواحدة؛ لأنهما في المعنى كذلك، إذ كانتا اسمين مُسمَّاهما واحد، وذلك قولك: لا رجل ظريف عندك. و(لا) في هذا الوجه غير مركبة مع الاسم كما كانت في الوجه الذي قبله؛ لأنَّ الاسم قد رُكِبَ مع صفته، فلا تجعل ثلاثة أشياء شيئاً واحداً، لأنَّ جعل شيئين شيئاً واحداً ضعيف في القياس، لولا استحسان اللغة له، فاتبعت فيه، ولم يُمكن خلافها، فكيف إذا جعلت ثلاثة أشياء شيئاً واحداً، فذلك ممتنع قياساً وسماعاً (ابن الخشاب، 1392، ص. 180).

المبحث الثاني: موقف ابن الخشاب عند تعارض القياس مع السماع

ثبت في ترجمة ابن الخشاب أنه كان يتبنى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وينتصر له على غيره، والمذهب الحنبلي معروف أنه من المذاهب التي لا تنظر في القياس مع وجود السماع، وإذا تعارض عندهم النص والقياس، قدموا النص مطلقاً، ولا يلتفتون إلى قياس معه. يضاف إلى ذلك أن ابن الخشاب قد تأثر بشيخه أبي منصور الجواليقي في تقديم الرواية، وجعلها أساساً في صناعة النحو، ولا يتقدم عنده أحد ما لم يتمكن من علم الرواية، وذلك فيما ذكر ياقوت الحموي أنه قرأه بخط ابن الخشاب. (الحموي، 1411). لذا نجد ابن الخشاب يقدم السماع على القياس، ويميل إليه، ولا يذهب إلى قياس مع وجوده، وإذا تعارض قدم السماع على كل حال، وما وقفت عليه في ذلك في المرتبجل:

1 - يرى أن المعول في صحة القياس النحوي هو اتباع ما نطقت به العرب، فإن كانت العرب قد نطقت بمثله فالزم ما نطقت به العرب ولا تتعدها إلى غيره، وإن لم يُسمع فيه شيء عن العرب فاحمله على أحسن ما يقتضيه القياس. قال:

فإنَّ كَانَ هذا الضرب من الأسماء غير مسموع فيه الصرف أو منعه من العرب، فاحمله على أحسن ما يقتضيه القياس من ذلك، باعتبار الاشتقاق من الأصلين المذكورين على ما سبق، وإن كَانَ عن العرب فيه نصٌّ يثبت مثله من صرف أو ترك صرف، فاقصر عليه، واكتف به، إذ قد كفت العرب النظر ومؤنثه (ابن الخشاب، 1392، ص. 89).

2 - رد رأي النحاة الذين جوزوا إهمال أخوات (ليت) وإعمالهن إذا دخلت عليها (ما) الكافة؛ قياساً على (ليت)؛ لأن السماع يخالف قياسهم. قال: "ومن النحويين من أجاز هذا الحكم في بقية الحروف - أعني أخوات (ليت) -؛ قياساً، فأجاز: إنما زيداً قائم، على أن تكون (ما) ملغاة، وإنما زيد قائم، على أن تكون (ما) كافة، والسماع غير ما قاسه هؤلاء" (ابن الخشاب، 1392، ص. 171).

3 - اختار رأي من يقف عند المسموع عن العرب في اسم الفعل المعدول عن فعل الأمر، ولا يميز القياس عليه، ك: تراك ونحوه. قال:

وللناس خلاف في هذا القسم، وهو المسمى معدولاً عن فعل الأمر، وهو المعدول من لفظ الفعل الثلاثي، فمنهم من يطرده

في كلِّ ثلاثيّ من الأفعال؛ لكثرة ما وردَ منه، فيمُدُّه قياسًا، فهذا يقولُ في الأكلِ: أكلال، وفي الكتابة: كَتَاب، وفي العلم: عَلَام، يريد: كُلُّ، واكْتُب، واعلَمْ، وهذا غيرُ مسموعٍ منهم. ومنهم من يقف عند ما جاء عن العربِ منه، ولا يقيسُ عليه، وهو القولُ عندِي (ابن الخشاب، 1392، ص.252).

ثم قال بعده عن الجار والمجرور المنقول إلى باب أسماء الأفعال في الرد على من أجاز تعدي المسموع فيه بالقياس عليه: "وليس الأمرُ على ما قالَ في قياسه هذا، بل هذا البابُ أضيّق من الأول الذي وقفناه قبلَ هذا على السماعِ دونَ القياسِ" (ابن الخشاب، 1392، ص.253).

4 - جعل إلحاق لام التعريف بالأوصاف المسمى بها وعدم إلحاقها طريقه السماع، ولا حكم فيه للقياس، فقال: "والإلحاق في هذه الأوصافِ المسمى بها لام التعريف وترك الإلحاقِ أمرٌ موقوفٌ على السماعِ، لا يَحْكُمُ فيه القياسُ" (ابن الخشاب، 1392، ص.297).

5 - أشار إلى أن النحاة لم يجيزوا في نعت (أي) المناداة الرفع على اللفظ، أو النصب على المحل، كما أجازوا هذا في نعت المنادى المفرد المعرفة، نحو: يا زيدُ الطويلُ، أو الطويلُ، إلا أن المازني أجاز في نعت (أي) الوجهين، معتمدًا على القياس، وردّه ابن الخشاب لمخالفته كلام العرب. قال:

والصفاتُ لم توضع لازمةً، بل يُجاءُ بها زيادةً في الفائدة، وبعد استقلالِ الكلامِ دونها، ولهذا المعنى لم يجز فيه -أعني وصف (أي)- ما جازَ في صفاتِ المنادى المفردِ المعرفة، من الحملِ على الموضعِ تارةً، وعلى اللفظِ أخرى، فلم يجز فيه نصبٌ في قول الجمهورِ، وأجازه المازنيُّ قياسًا، على ما رووه عنه، وكلامُ العربِ يخالفُ قياسه (ابن الخشاب، 1392، ص.194).

6 - ومن المواضع التي تشهد لتقديم ابن الخشاب السماع على القياس مطلقًا، أنه يرى أن القياس في الأعداد المضافة: أن يضاف العدد القليل إلى جمع لا مفرد، مثل: ثلاثة رجال، وخمس نساء، وأنه كان ينبغي اطراد هذا القياس عند الإضافة إلى مائة ومضاعفاتها، فيقال في ثلاثمائة: ثلاث مئات أو مئتين؛ حتى تقع إضافة العدد القليل إلى الجمع، لا إلى المفرد، لكن المسموع عن العرب خلافه، حيث أضيف العدد إلى المفرد، الذي استغني به عن الجمع. قال:

وكانَ القياسُ عندهم على ما استقرَّ من إضافةِ العددِ القليلِ إلى جمعٍ لا مفردٍ، حين قلتُ: ثلاثة رجالٍ، وخمسن نساءً أن يقالَ في ثلاثمائةٍ وأخواتها: ثلاثُ مئاتٍ أو مئتين، حتى تقعَ إضافةُ العددِ القليلِ إلى الجمعِ لا إلى المفردِ، لكنَّ هذا من المواضع التي غلبَ فيها الاستعمالُ القياسي، واستغني فيها بالمفرد عن الجمع. على أنَّه قد جاءَ في الشعر:

..... وخمسن مئتي منها قسني وزائف

وكذا جاءَ فيه: ثلاثُ مئتين، وذلك أصلٌ في القياسِ مرفوضٌ، راجعه الشاعرُ، وللشاعرِ مراجعةُ الأصولِ المرفوضة في كثيرٍ من ضروراته (ابن الخشاب، 1392، ص.267).

7 - رجح رأي سيبويه في الصفة التي على وزن "أفعل" كأحمر، وأصفر، إذا صارت علمًا ثم نُكرت؛ لمراعاته المسموع عن العرب، وضعف رأي الأخفش فيها وإن كان الأقرب في القياس. قال:

منعه سيبويه الصرفَ بعد تنكيره؛ لأنه يراعي فيه الوصفَ الذي كانَ له في الأصل؛ لأنَّ التنكيرَ أزالَ التعريفَ الذي طرأ على الوصفِ، فعادَ الاسمُ إلى ما كانَ عليه، أو إلى شبيهه بما كانَ عليه. وصرّفه أبو الحسن الأخفش؛ لأنَّه بعد التنكير، ليس فيه عنده سوى وزن الفعل فقط. وقوله هذا قياسٌ، لولا مراعاةُ سيبويه استعمالَ العربِ (ابن الخشاب، 1392، ص.80).

المبحث الثالث: ما لا يجوز القياس عليه عند ابن الخشاب

يرى ابن الخشاب أنه ليس كل ما سمع عن العرب يجوز القياس عليه، ولذا نص في "المرتل" على أنه لا يصح القياس على النادر

والقليل من كلام العرب، بل عليك أن تكتفي بما سُمع منه، ولا تتعداه فتقيس عليه، ومما ورد في ذلك:

1 - يرى أن المفعول غير الفاعل في المعنى، وذلك في الأكثر الأعم، وإنما قال في الأكثر الأعم؛ احترازًا مما جاء في أفعال القلوب خاصة، وهي ظننت وأخواتها من قولهم: ظننتني وحسبنتني، وظننتك قائمًا - بفتح التاء - وحسبنتك ذاهبًا، (أي حسبنت نفسك، وظننت نفسي). ثم قال بأن هناك أفعالًا - من غير باب ظن وأخواتها - جاءت بهذا الاستعمال، ولكنها شاذة، وهما الفعلان: (فقد) و(عَدِم)، فقد سُمع فاعلهما نفس مفعولهما في المعنى، حيث سمع فيهما: فقدتني وعدمتني، وهنا عليك أن تكتفي فيهما بما سُمع، ولا تتعداهما فتقيس عليهما. قال: "ومما شذَّ من قولهم: فقدتني وعدمتني، لأنَّ هذا كلامٌ نادرٌ، لا يقاسُ عليه غيره، فلا يقال: أخذتني ولا سألتني" (ابن الخشّاب، 1392، ص. 316).

2 - جعل دخول الضمير على (رب) - وهي من خواص النكرات - خاص بضمير الغائب؛ لأنه لما لم يعد إلى مذكور مع الإبهام الذي يقع في المضمرات فأشبهه النكرات، ومع ذلك فدخوله عليها من قبيل القليل النادر، فلا يجوز أن يقاس عليه غيره. قال: "وهو مع ذاك قليلٌ نادرٌ، إنما ورد في ضمير الغائب لا غير، ولا يجوز أن يُقاسَ عليه ضميرُ مخاطِبٍ ولا مخاطَب، لأنه لا إبهام فيهما كما في الغائب" (ابن الخشّاب، 1392، ص. 285).

3 - يرى أن العلم معرفة بالوضع لا بالأداة، وعليه فبإيه أن يكون للأعيان، فإن جاء في المعاني - كـ "سبحان" ونحوه - فقليل لا يقاس عليه. قال: "فتعليقُ الأعلام على المعاني قليلٌ ضعيفٌ في قياس العربية؛ لأنَّ الجثث هي الثابتةُ الالابثةُ، فهي بوضع الأعلام عليها لتختصَّ وينفرد بعضها من بعضٍ أحقَّ" (ابن الخشّاب، 1392، ص. 292).

4 - حكى مذهب الخليل في اللواحق للضمير (إياه)، من قولهم: إياه وإياك، من أن هذه اللواحق أسماء مضمرة ذاتُ مواضع من الإعراب، وهو الجر بإضافة هذا الاسم إليها؛ وذكر أن الخليل احتج في ذلك بشيء رواه عن العرب، وهو قول قائلهم: إذا بلغ الرجلُ الستين، فإياه وإيا الشواب. فدل ذلك على أنها أسماء كما أن (الشواب) اسم. ثم منع ابن الخشّاب (1392) القياس على ذلك لقلته، فقال: "والذي رواه قليلٌ في الاستعمال، فلو قلت قياسًا عليه: إياك وإيا زيدا، لم يكن عندهم قياسًا مرضيًا؛ لقلة المقيس عليه" (ص. 335).

5 - يرى أنه لا يجوز إلحاق "أل" التعريف بالأعلام المنقولة عن الوصف إذا غلبت فيها العلمية، كمحمد وعلي، فلا يقال فيهما: المحمد وعلي، كما قيل: عباس والعباس، وجعل الأمر في ذلك موقوفًا على السماع. قال ابن الخشّاب (1392): "والإلحاق في هذه الأوصاف المسمى بها لأم التعريف، وترك الإلحاق أمرٌ موقوفٌ على السماع، لا يُحكَّم فيه القياس" (ص. 335).

الخاتمة:

وبعد إتمام هذا البحث - بتوفيق من الله وحده - ينكشف لي عدد من النتائج التي ظهرت في ثناياه، من أبرزها:

1 - أثبت البحث أن ابن الخشّاب - كغيره من جمهرة النحاة - اعتد بالقياس في التقعيد النحوي، واعتمد عليه دليلًا في بعض الآراء التي رجحها.

2 - أثبت البحث تأثر ابن الخشّاب بموقف مذهب الحنبلي من القياس، واستصحبه للنحو؛ حيث رأيناه يقدم السماع على القياس، ويميل إليه، ولا يذهب إلى القياس إلا إذا تعذر المسموع عن العرب في ذلك.

3 - المعول عليه في صحة القياس النحوي عند ابن الخشّاب هو اتباع نهج العرب في ذلك، فإن كان العرب يقيسون في أسلوب معين جاز لنا أن نقيس مثلهم، وإن كانوا لم يجروا القياس في أسلوب معين، لم يجوز لمن بعدهم أن يقيس على هذا الأسلوب.

4 - أثبت البحث أن ابن الخشّاب لا يجيز القياس إلا على الكثير، ويفض القياس على القليل والنادر من كلام العرب.

- 5 - منع ابن الخشاب القياس على أسماء الأفعال المعدولة عن فعل الأمر، والوقوف عند المسموع عن العرب فيها.
 - 6 - منع ابن الخشاب تركيب لا النافية للجنس مع اسمها إذا بني موصف؛ لضعفه في القياس؛ لأن فيه جعل ثلاثة أشياء شيئاً واحداً.
 - 7 - اعتمد ابن الخشاب على القياس في تعليل تمحض (كي) حرفاً ناصباً إذا سبقتها اللام؛ لأن القياس يمنع دخول الحرف على حرف في معناه، فكيف يدخل على مثله.
 - 8 - رجح رأي سيبويه في الصفة التي على وزن "أفعل" كأحمر، وأصفر، إذا صارت علماً ثم نُكرت؛ لمراعاته المسموع عن العرب، وضعف رأي الأخفش فيها وإن كان الأقرب في القياس.
 - 9 - من أبرز العلل التي اعتمد عليها ابن الخشاب في قياسه علة السماع، وعلة التشبيه، وعلة الفرق، وعلة الحمل على المعنى، وعلة التخفيف، وعلة التغليب، وعلة الأصل.
- هذا وأسأل الله أن ينفع في هذه السطور كاتبها وقارئها، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

المراجع:

- آل مهدي، عبد الهادي بن مداوي. (2022). مخالفات ابن الخشاب النحاة في كتابه المرتجل، مجلة الدراسات العربية بكلية دار العلوم بالمنيا، (45)، 78-49.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). الإنصاف في مسائل الخلاف. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. دار إحياء التراث الإسلامي.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (1377). لمع الأدلة. تحقيق سعيد الأفغاني. مطبعة الجامعة السورية.
- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد. (1377هـ). الإعراب في جلد الإعراب. تحقيق سعيد الأفغاني. مطبعة الجامعة السورية.
- البغدادي، شريفة زيادة. (2020). الاحتكام إلى المعنى في القبول والرفض. من خلال كتاب المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب. حولية كلية اللغة العربية في إيتاي البارود، (33)، 547-474.
- البقلي، لمياء مسعد أحمد. (2015). موقف ابن الخشاب من عبد القاهر الجرجاني. (رسالة ماجستير)، جامعة الإسكندرية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية.
- الجرجاني، عبد القاهر. (1392). الجمل. تحقيق علي حيدر. دار الحكمة.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق محمد علي النجار. (ط.6). دار الهدى.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1373). المنصف. تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين. (ط.1). دار إحياء التراث القديم.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1419). الصحاح. (ط.1). دار التراث العربي.
- الحديثي، خديجة. (1974). الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه. مطبوعات جامعة الكويت.
- الحموي، ياقوت بن عبدالله. (1411). معجم الأدباء. (ط.1). دار الكتب العلمية.
- ابن الخشاب، عبدالله بن أحمد. (1392). المرتجل. تحقيق علي حيدر. دار الحكمة.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد. (1419). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل. (ط.1). دار الكتب العلمية.
- الدوسري، مصطفى عبدالله. (2023). نظرية العوامل النحوية عند ابن الخشاب في كتابه المرتجل في شرح الجمل. مجلة العلوم التربوية والإنسانية، كلية الإمارات للعلوم التربوية والنفسية، (23)، 47-33.
- رجب، عبد الرحمن بن أحمد. (1425). الذيل على طبقات الحنابلة. تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. (ط.1). مكتبة العبيكان.
- الزبيدي، سعيد جاسم. (1997). القياس في النحو العربي نشأته وتطوره. (ط.1). دار الشروق.
- الزبيدي، محمد مرتضى. (1422). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق عبدالستار أحمد فراج وآخرون. وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت.
- الزجاج، إبراهيم بن السري. (1408). معاني القرآن وإعرابه. تحقيق عبد الجليل شلي. (ط.1). عالم الكتب.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1409). الاقتراح في أصول النحو وجدله. تحقيق محمود فجال. (ط.1). دار القلم.
- شاكراً، آية محمود محمد. (2021). قضايا الخلاف النحوي في كتاب المرتجل عند ابن الخشاب. المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط، (78)، 86-64.
- عبد المولى، أميرة أبكر، وأحمد، محمد علي. (2021). ابن الخشاب نحويًا لغويًا فقيهاً. مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، جامعة

السودان للعلوم والتكنولوجيا، (1)22، 1-8.

- العكبري، عبدالله بن الحسين. (1416). اللباب في علل البناء والإعراب. (ط.1). تحقيق غازي مختار طليعات. دار الفكر المعاصر.
- علي، السيد. (2008). شرح جمل الجرجاني بين ابن الخشاب والخوارزمي. (رسالة دكتوراه)، كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر - أسيوط.
- ابن فارس، أحمد. (1411). مقاييس اللغة. تحقيق عبدالسلام هارون. (ط.1). دار الجيل.
- القحطاني، وداد بنت أحمد. (2022). توظيف ابن الخشاب للشواهد الشعرية في كتابه المرتجل في شرح الجمل، وموقف النحويين منها. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، (16)، 189-230.
- القفطي، علي بن يوسف. (1406). إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. (ط.1). دار الفكر العربي. ومؤسسة الكتب الثقافية.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). لسان العرب. (ط.3). دار صادر.
- نحلة، محمود أحمد. (1407). أصول النحو العربي. (ط.1). دار العلوم العربية.
- يونس، خالد عبدالإله. (2022). أقوال العرب والاستشهاد بها في المرتجل لابن الخشاب. مجلة كلية اللغة العربية في المنوفية، (37)، 1536-1642.

References:

- Al Mahdī, ‘Abd al-Hādī ibn Madāwī. (2022). Mukhālāfāt Ibn al-Khashshāb al-nuḥāh fī kitābihi almrjtīl. Majallat al-Dirāsāt al-‘Arabīyah bi-Kullīyat Dār al-‘Ulūm bi-al-Minyā, (45), 49-78.
- al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (D. t). al-Inṣāf fī masā’il al-khilāf. taḥqīq Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd-al-Ḥamīd. Dār Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī.
- al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1377). Luma’ al-adillah. taḥqīq Sa’īd al-Afghānī. Maṭba‘at al-Jāmi‘ah al-Sūrīyah.
- al-Anbārī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad. (1377h). al-ighrāb fī jadal al-i‘rāb. taḥqīq Sa’īd al-Afghānī. Maṭba‘at al-Jāmi‘ah al-Sūrīyah.
- al-Baghdādī, Sharīfah Ziyādah. (2020). al-iḥtikām ilā al-ma‘nā fī al-qubūl wa-al-rafḍ. min khilāl Kitāb almrjtīl fī sharḥ al-Jamal li-Ibn al-Khashshāb. Ḥawliyat Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah fī aytāy al-bārūd, (33), 474-547.
- al-Baqlī, Lamyā’ Mus‘ad Aḥmad. (2015). Mawqif Ibn al-Khashshāb min ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī. (Risālat mājjistīr), Jāmi‘at al-Iskandarīyah, Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-‘Arabīyah lil-Banāt bi-al-Iskandarīyah.
- al-Jurjānī, ‘bdālqāhr. (1392). al-Jamal. taḥqīq ‘Alī Ḥaydar. Dār al-Ḥikmah.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān. al-Khaṣā’iṣ. taḥqīq Muḥammad ‘Alī al-Najjār. (Ṭ. 6). Dār al-Hudá.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān. (1373). al-Munṣif. taḥqīq Ibrāhīm Muṣṭafá w’bdāllh Amīn. (Ṭ. 1). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-qadīm.
- al-Jawharī, Ismā’il ibn Ḥammād. (1419). al-ṣiḥāḥ. (Ṭ. 1). Dār al-Turāth al-‘Arabī.
- al-Ḥadīthī, Khadījah. (1974). al-Shāhid wa-uṣūl al-naḥw fī Kitāb Sībawayh. Maṭbū‘at Jāmi‘at

- al-Kuwayt.
- al-Ḥamawī, Yāqūt ibn Allāh. (1411). Mu‘jam al-Udabā’. (Ṭ. 1). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Ibn al-Khashshāb, ‘Abd Allāh ibn Aḥmad. (1392). almrjtīl. taḥqīq ‘Alī Ḥaydar. Dār al-Ḥikmah.
- Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad. (1419). wafayāt al-a‘yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān. taḥqīq Yūsuf ‘Alī Ṭawīl wa-Maryam Qāsim Ṭawīl. (Ṭ. 1). Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- al-Dawsarī, Muṣṭafā Allāh. (2023). Naẓariyyat al-‘awāmil al-naḥwīyah ‘inda Ibn al-Khashshāb fī kitābihi almrjtīl fī sharḥ al-Jamal. Majallat al-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-insāniyah, Kulliyat al-Imārāt lil-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsiyah, (23), 33-47.
- Rajab, ‘Abd al-Raḥmān ibn Aḥmad. (1425). al-Dhayl ‘alā Ṭabaqāt al-Ḥanābilah. taḥqīq ‘Abd al-Raḥmān ibn Sulaymān al-‘Uthaymīn. (Ṭ. 1). Maktabat al-‘Ubaykān.
- al-Zubaydī, Sa‘īd Jāsim. (1997). al-qiyās fī al-naḥw al-‘Arabī nash’atuhu wa-taṭawwuruh. (Ṭ. 1). Dār al-Shurūq.
- al-Zubaydī, Muḥammad Murtaḍā. (1422). Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs. taḥqīq ‘Abd al-Sattār Aḥmad Farrāj wa-ākharūn. Wizārat al-Irshād wa-al-Anbā’ fī al-Kuwayt.
- al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī. (1408). ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh. taḥqīq ‘Abd al-Jalīl Shalabī. (Ṭ. 1). ‘Ālam al-Kutub.
- al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. (1409). al-Iqtirāḥ fī uṣūl al-naḥw wa-jadaliḥ. taḥqīq Maḥmūd Fajjāl. (Ṭ. 1). Dār al-Qalam.
- Shākir, Āyat Maḥmūd Muḥammad. (2021). Qaḍāyā al-khilāf al-Naḥwī fī Kitāb almrjtīl ‘inda Ibn al-Khashshāb. al-Majallah al-‘Ilmiyah li-Kulliyat al-Ādāb, Jāmi‘at Asyūṭ, (78), 64-86.
- Abd al-Mawlá, Amīrah Abkar, wa-Aḥmad, Muḥammad ‘Alī. (2021). Ibn al-Khashshāb nḥwyan lghwyan fgyhan. Majallat al-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, Jāmi‘at al-Sūdān lil-‘Ulūm wa-al-Tiknūlūjiyā, 22 (1), 1-8.
- al-‘Ukbarī, Allāh ibn al-Ḥusayn. (1416). al-Lubāb fī ‘Ilal al-binā’ wa-al-i‘rāb. (Ṭ. 1). taḥqīq Ghāzī Mukhtār Ṭulaymāt. Dār al-Fikr al-mu‘āṣir.
- Alī, al-Sayyid. (2008). sharḥ Jamal al-Jurjānī bayna Ibn al-Khashshāb wālkhwārzmy. (Risālat duktūrāh), Kulliyat al-lughah al-‘Arabīyah bi-Jāmi‘at al’zhr-’sywṭ.
- Ibn Fāris, Aḥmad. (1411). Maqāyīs al-lughah. taḥqīq ‘Abd al-Salām Hārūn. (Ṭ. 1). Dār al-Jīl.
- al-Qaḥṭānī, Widad bint Aḥmad. (2022). Tawzīf Ibn al-Khashshāb lil-shawāhid al-shi‘riyah fī kitābihi almrjtīl fī sharḥ al-Jamal, wa-mawqif al-naḥwīyīn minhā. Majallat al-Ādāb lil-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, Kulliyat al-Ādāb, Jāmi‘at Dhamār, (16), 189-230.
- al-Qifṭī, ‘Alī ibn Yūsuf. (1406). Inbāh al-ruwāh ‘alā anbāh al-nuḥāh. taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. (Ṭ. 1). Dār al-Fikr al-‘Arabī. wa-Mu’assasat al-Kutub al-Thaqāfiyah.
- Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414). Lisān al-‘Arab. (Ṭ. 3). Dār Ṣādir.
- Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad. (1407). uṣūl al-naḥw al-‘Arabī. (Ṭ. 1). Dār al-‘Ulūm al-‘Arabīyah.
- Yūnus, Khālīd ‘bdāl’lh. (2022). aqwāl al-‘Arab wa-al-istishhād bi-hā fī almrjtīl li-Ibn al-Khashshāb. Majallat Kulliyat al-lughah al-‘Arabīyah fī al-Minūfiyah, (37), 1536-1642.

Biographical Statement

Dr. Ahmed bin Abdullah bin Abdulrahman Al-Qashaami, Associate Professor of Grammar and Morphology at the Department of Arabic Language, College of Education, Majmaah University (Kingdom Saudi Arabia). He holds a PhD in grammar and morphology from Imam Muhammad bin Saud Islamic University in 1433 A.H. His research interests revolve around language and grammar issues.

معلومات عن الباحث

د. أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن القشعمي، أستاذ النحو والصرف المشارك في قسم اللغة العربية في كلية التربية، جامعة المجمعة (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراة في النحو والصرف من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1433هـ، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا اللغة والنحو.

Email: a.qashami@mu.edu.sa

الإشارات التداولية في الحوارات القرآنية والدلائل الحجاجية في سورة يوسف

د. حجاب محمد القحطاني

أستاذ اللغويات المشارك، معهد تعليم اللغة العربية،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ. أمل أحمد إبراهيم آل قرون

باحثة دكتوراه، معهد تعليم اللغة العربية،

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(أرسل بتاريخ 8/4/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 24/6/2025م)

المستخلص:

يتناول هذا البحث الموسوم بـ "الإشارات التداولية في الحوارات القرآنية والدلائل الحجاجية في سورة يوسف" دراسة تحليلية في ضوء المنهج التداولي، وهدفه الرئيس هو الكشف عن الأبعاد التداولية للإشارات بأنواعها المختلفة (الشخصية، الزمانية، المكانية، الاجتماعية) كما وردت في الحوارات القصصية والدلائل الحجاجية ضمن سورة يوسف، واستقصاء أثرها في بناء الخطاب وفهم مقاصده الإقناعية والتبليغية. وتأتي أهمية هذا البحث من كونه يسر أغوار النص القرآني باستخدام منهج لغوي حديث قلما طبق على القرآن الكريم؛ وذلك لما يحظى به النص من قدسية ودقة بيانية. ويسد البحث ثغرة في مجال الدراسات التداولية التي تتناول النصوص الدينية، كما يعزز فهم القارئ لأسرار التماسك النصي والإعجاز البلاغي للقرآن الكريم. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي التداولي، القائم على تتبع الإشارات وتحليلها ضمن سياقاتها اللغوية والمقامية، مع تحديد مراجعها داخل النص، وربطها بمقاصد المتكلم وظروف التخاطب، وربطها بالمقاصد الخارجية المتصلة بالمقام التي قيلت فيه، مع إحالة العنصر الإشاري بحسب ما يعود له في السياق اللغوي من خلال عينة مختارة من الحوارات والدلائل في سورة يوسف. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الإشارات في الخطاب القرآني لا تستقل بمعناها، بل تُفهم من خلال السياق الذي ترد فيه، وتسهم في تشكيل البنية الخطابية وتحقيق الانسجام النصي. كما أوضحت الدراسة أن هذه الإشارات تمثل أدوات فعالة في دعم الإقناع والتأثير الحجاجي. وأوصت الدراسة بضرورة توسيع تطبيق المنهج التداولي على بقية سور القرآن، وتضمين نتائجه في مناهج تعليم التفسير وعلوم اللغة، نظرًا لما يكشفه من أبعاد دلالية غنية تعزز فهم النص القرآني.

الكلمات المفتاحية: الحوارات القرآنية، سورة يوسف، التداولية، تحليل الخطاب القرآني، الحجاج، الإشارات اللفظية.

Pragmatic Deixis in the Qur'anic Dialogues and Argumentative Indicators in Surah Yusuf

A. Amal Ahmed Ibrahim Al-Qaroun

PhD researcher, Institute of Arabic Language
Education,
Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Dr. Hijab Mohammad AlQahtani

Associate Professor of Linguistics, Institute of
Arabic Language Education, Imam Muhammad
bin Saud Islamic University

(Received: 8/4/2025, accepted for publication on 24/ 6 /2025)

Abstract:

This research, titled "Pragmatic Deixis in the Qur'anic Dialogues and Argumentative Indicators in Surah Yusuf," Presents an analytical study based on the pragmatic approach. Its main goal is to explore the pragmatic dimensions of various deictic expressions, Personal, temporal, spatial, and social As they appear in the narrative dialogues and argumentative passages within the Qur'anic discourse in the story of Yusuf. The study investigates how these elements contribute to discourse construction and reveal persuasive and communicative intentions. The importance of this study lies in its application of a modern linguistic methodology to the Qur'anic text a rare endeavor due to the sacred nature and rhetorical precision of the Qur'an. The study helps bridge the gap in pragmatic research on religious texts and deepens the reader's understanding of the Qur'an's coherence and rhetorical structure. The research uses a descriptive-analytical pragmatic method, tracking deictic expressions within their linguistic and situational contexts. It identifies their referents in the text and connects them to the speaker's intent and the communicative context, analyzing selected examples from Surah Yusuf. The findings show that deictic expressions in the Qur'anic discourse do not carry independent meaning but derive their significance from context. These elements play a key role in creating textual cohesion and supporting persuasive and argumentative strength. The study recommends further application of the pragmatic approach to other Qur'anic chapters and integrating such findings into the teaching of Qur'anic interpretation and Arabic linguistics, as it offers valuable insights into the deeper meanings and communicative power of the Qur'anic message.

Key words: Deixis, Qur'anic Discourse, Persuasion, Argumentation, Story of Joseph.

المقدمة:

تُعد التداولية من أبرز المناهج اللسانية المعاصرة التي تهتم بتحليل الخطاب من خلال علاقته بالسياق والمقاصد التواصلية (حسان، 1998)، وهي تُركز على الاستعمال اللغوي بوصفه ممارسة تواصلية بين المتكلمين. وتُبرز الإشارات التداولية باعتبارها إحدى الوسائل اللغوية التي لا يُفهم معناها إلا بالرجوع إلى السياق التواصلية الذي قيلت فيه. ويشكل القرآن الكريم نموذجًا بلاغيًا غنيًا للدرس التداولي؛ لما يتضمنه من خطابات متعددة تحاور فيها الأنبياء مع أقوامهم أو مع الله - عز وجل - أو مع أنفسهم. ومن أبرز هذه السور التي تمثل حوارًا قرآنيًا متكاملًا سورة يوسف، التي اشتملت على خطابات متنوعة وشخصيات متعددة، أبرزت من خلالها عدّة أنماط من الإشارات والدلائل الحجاجية، وهو ما يجعلها بيئة خصبة للدرس التداولي (شهاث وباقل، 2020).

وقد شهدت اللسانيات التداولية توسعًا ملحوظًا أدى إلى نشوء فروع متخصصة، منها:

1. التداولية الاجتماعية (Sociopragmatics): وتركز على أثر السياق الاجتماعي في الاستعمال اللغوي.
2. التداولية اللغوية (Linguistic Pragmatics): وتنطلق من التركيب اللغوي نحو السياق.
3. ومن الظواهر الرئيسة التي اهتمت بها التداولية: الإشارات (Deixis)، وهي عناصر لغوية لا يكتمل معناها إلا في سياقها، مثل الضمائر وأسماء الإشارة والظروف. وتتعدد الإشارات بحسب المرجعية السياقية إلى الأنواع التالية:
4. الإشارات الشخصية (Personal Deixis): تشمل الضمائر المرتبطة بالمتكلم والمخاطب والغائب، وتعد جزءًا أساسيًا في الخطاب، ويكثر استخدامها في النصوص الدينية، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]؛ حيث نجد إشارتين: (قل) للمتكلم، و(هو) لله تعالى.
5. الإشارات الزمانية (Temporal Deixis): وهي ألفاظ الزمن مثل: اليوم، غدًا، أمس، عشية، ضحى، ولا تكتسب معناها إلا عند ربطها بلحظة التلفظ أو الحدث.
6. الإشارات المكانية (Spatial Deixis): تشمل أسماء وظروف المكان المرتبطة بسياق الكلام، كما في قوله تعالى: "إنك بالواد المقدس طوى".
7. الإشارات الاجتماعية (Social Deixis): تدل على العلاقات الاجتماعية والمراتب مثل: سمو الأمير، سيادتكم، عقيلة، نجل، وهي تحمل دلالات على التقدير أو العلاقة الرسمية وغير الرسمية.
8. الإشارات التخاطبية (Discourse Deixis): ترتبط بالنص والخطاب نفسه، وتشير إلى تنظيم الكلام مثل: لكن، وبالتالي، بل، ومن ثم، فضلًا عن ذلك، فهي أدوات يستخدمها المتكلم للإشارة إلى أجزاء من خطابه أو لتقديم استدرابات. وقد أكد عدد من الباحثين - مثل ليفنسون (1983)، ونحلة (2002)، والشهري (2004)، وشهاث وباقل (2020) على أهمية هذه الإشارات بوصفها أدوات تداولية مركزية في تحقيق الاتصال الفعّال، وفهم الخطاب في سياقه الكامل؛ حيث يتعدى تأويلها دون مرجعية واضحة. ومن ثم، فإن الإشارات تُعد من أقوى آليات نقل المعنى في التواصل اللفظي، وتؤدي دورًا بالغ الأهمية في تفسير المقاصد اللغوية.

الدراسات السابقة

تُعَدُّ الدراسات في مجال الإشارات التداولية نادرة وحديثة في العلوم اللسانية المعاصرة، خاصةً تلك التي تتناول الحوارات الإقناعية والدلائل الحجاجية في الخطابات الدينية. ولا يزال عدد هذه الدراسات محدودًا، ومن أبرز ما تم الاطلاع عليها، وكانت لها صلة بموضوع البحث، وأسهمت بشكل كبير في تقديم هذه الدراسة، هي:

- دراسة مزواغي (2012) التي أجراها حول أساليب الإقناع في سورة يوسف التي ركزت على تحديد بعض الألفاظ التي جاءت في القرآن الكريم لتدل على معنى الاتصال مع توضيح الفرق الدلالي بين مصطلحي الاتصال والتواصل، وقسم دراسته إلى أربعة فصول ناقش في الفصل الأول الجوانب النظرية المتعلقة بمفاهيم الاتصال؛ وذلك لأن الإقناع غاية من غايات الاتصال، وتحدث في الفصل الثاني: عن الإقناع واستراتيجياته وأساليبه، أما الفصل الثالث فكان دراسة تطبيقية وهي لب الدراسة عالج فيها الأساليب الإقناعية في سورة يوسف، وفي الفصل الرابع فقد عرض صورًا حجاجية، وطرق الاستدلال عليها من سورة يوسف. ومن ثم قدم نتائج متعلقة بذلك، وقد ساهمت هذه الدراسة في معالجة قضايا كثيرة في الخطاب القرآني تم الاستفادة منها في هذه الدراسة.
- كما أجرى مصطفى (2003) دراسة حول تداولية الإشارات في الخطاب القرآني وهي دراسة تحليلية عنت بكشف المقاصد والأبعاد التداولية لتلك الإشارات، عرضت الدراسة أنواع الإشارات في الخطاب القرآني، وتوصل الباحث إلى نتائج تتعلق بأهمية دور الإشارات الشخصية في الخطاب القرآني، وما رمت إليه من بُعد تبليغي فيمن قصدته بسياقاتها الخطابية، كما أنها بينت دور الإشارات الاجتماعية داخل الخطاب القرآني، وأهميتها في كشف نوع الصلة والعلاقة بين المتخاطبين.
- وأجرت المالحى (2018) دراسة حول حجاجية الخطاب القرآني، ركزت فيه الدراسة على أهمية موضوع الحجاج، وآلياته التخاطبية في القصص القرآني، وخصت بذلك سورة يوسف، ثم توصلت الدراسة إلى نتائج تبين خصائص الخطاب الحجاجي في القصة القرآنية، وكشف غاياته التداولية في التأثير والإقناع، وقد قدمت هذه الدراسة عددًا من الأدلة الحجاجية التي استفادت منها الدراسة الحالية في تحليلها وتتبع الإشارات التداولية فيها.
- كما أجرت مرسلي (2018)، دراسة بعنوان: الإشارات الشخصية وأبعادها التداولية في الخطاب القرآني - سورة يوسف نموذجًا- ركزت هذه الدراسة على إبراز أثر الإشارات الشخصية في الإفهام والتواصل، وما لوجودها في النص القرآني من تحقيق غايات التأثير والتأثر لدى المتلقي، وتعد هذه الدراسة من أكثر الدراسات تقاربًا مع الدراسة الحالية في المنهجية والإجراءات البحثية المتبعة؛ حيث تتقاطع كلتا الدراستين في تفصي الإشارات الواردة في سورة يوسف مستخدمتا المنهج التداولي؛ من أجل بيان أثرها على بنية الخطاب القرآني، وتفتقر تلك الدراستان في جوانب وخطوط عريضة؛ حيث ركزت دراسة مرسلي (2018) على تتبع الإشارات الشخصية من ضمائر، وأسماء إشارة في جميع آيات سورة يوسف، وتحليل تأثيرها في التواصل والإفهام داخل النص القرآني بينما الدراسة الحالية تركز على دراسة الإشارات بصورة شاملة؛ حيث تغطي أنواعًا متعددة من الإشارات وهي (الإشارات الشخصية، الزمانية، المكانية، الاجتماعية) الواردة في الحوارات القصصية والشواهد الحجاجية المختارة من سورة يوسف.
- وأجرى توفيق (2021) دراسة وقفت على تطبيق إحدى آليات التحليل التداولي في تفسير سورة الأنفال من خلال إحالة الإشارات الشخصية والزمانية والمكانية والاجتماعية والخطابية، وإرجاعها لمصادر تفسيرها المختلفة. كما أثبتت الدراسة في نتائجها إلى تأكيد القول بعدم إمكانية فهم الرموز الإشارية إلا من خلال تحديد مرجعها ودلالاتها الفرعية في السياق، مع تأكيد دور الإشارات في تحديد دلالات العلاقات بين المتكلم والمخاطب، ودورها في تماسك النص وسلاسة انتقاله من خطاب لآخر.
- كما أجرى غزال وقراش (2022) دراسة حول الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني. ويهدف الباحثان في دراستهما للكشف عن الظواهر اللغوية التي تعد في صميم الدرس التداولي الحديث، كظاهرة الأفعال الكلامية، والاستلزام الحوارية، والحجاج التي يزخر بها الخطاب القرآني في سورة يوسف.
- كما أجرت عزام (2023) دراسة في الإشارات التداولية في سورة النساء. عנית هذه الدراسة التطبيقية باستقراء الإشارات

اللغوية في السياق الخطابي في سورة النساء؛ نظرًا لتنوع وغنى وثرء العلامات اللغوية الإشارية فيها من خلال التأشير الشخصي، والزماني، والمكاني ومن أجل إبراز دور السياق المقامي في تحديد مرجعية العلامات المبهمة، معتمدة على المنهج التداولي، في استقراء التعابير الإشارية، وقد خُتمت الدراسة بعدة نتائج متعلقة بتضاد أسلوب الإحالة مع العناصر الإشارية فيما تعود إليه من سياق لغوي أو مقامي، كما أشار إلى أن المثلث الإشاري في (الأنا، والها، والآن) من أساسيات بناء النص وتدرج الخطاب في التنقل فيه من المتكلم إلى المخاطب، والتنقل في الزمن من الماضي إلى الحال أو إلى المستقبل، وغيرها من النتائج التي بينت خصوصية الخطاب القرآني على الرغم من أن تعيين العناصر الإشارية فيه على زمان نزول ومكان وأشخاص إلّا أنها صالحة في تعميمها على سائر الأزمان والأماكن والأشخاص.

وفي عموم ما طرحته وعرضته تلك الدراسات السابقة فقد أفادت منها الدراسة الحالية في عدة جوانب كبيرة، أهمها: اتباع هذه الدراسة المنهجية العلمية في تطبيق وتصميم الدراسة التداولية كأمثال دراسة القباطي (2020)، وعزام (2023)، كذلك استندت الدراسة على بعض الحوارات القرآنية، والدلائل الحجاجية في سورة يوسف من بعض الدراسات العلمية التي طرحتها في طياتها كأمثال دراسة مزواغي (2012)، والملحي (2018).

مشكلة الدراسة

تتجلى مشكلة الدراسة في الكشف عن الإشارات التداولية بأنواعها (الشخصية، الزمانية، المكانية، الاجتماعية، والتخاطبية) في سورة يوسف، وتحليل دورها في بناء الحجاج والخطاب، وكيفية مساهمتها في نقل المعنى القرآني وتوجيهه. كما تتمثل في محاولة فهم كيف تُسهم هذه الإشارات في الكشف عن مقاصد المتكلمين وطرائق الإقناع التي استخدموها داخل السياق القرآني.

أهداف الدراسة

1. تحليل الإشارات التداولية في سورة يوسف وتصنيفها بحسب نوعها ووظيفتها.
2. تحديد أدوار هذه الإشارات في بناء الحجاج داخل الخطاب القرآني.
3. إبراز البعد التداولي في حوارات سورة يوسف، وربطه بمقاصد الشخصيات وتوجهاتها.
4. إثراء الدراسات القرآنية من منظور لساني تداولي حديث.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها:

1. تسهم في تحديد المقاربة القرآنية من خلال أدوات اللسانيات التداولية المعاصرة.
2. توضح كيفية ارتباط المعنى السياقي بالإشارات في النص القرآني.
3. تقدم نموذجًا تطبيقيًا يمكن اعتماده في تحليل سور قرآنية أخرى من زاوية تداولية.
4. تدعم الحوار بين العلوم الشرعية واللسانيات الحديثة في فهم النصوص.

أسئلة الدراسة: جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال التالي:

ما الأبعاد التداولية لأبرز الإشارات المستخدمة في الحوارات القرآنية والدلائل الحجاجية، وما حدود استخدام كل منها؟ ويتفرع من هذا السؤال سؤالان فرعيان هما:

1. ما أبرز الإشارات التداولية المستخدمة في الحوارات القرآنية في سورة يوسف، وما حدود استخدام كل منها؟
2. ما أبرز الإشارات التداولية المستخدمة في دلائل الحجاج في سورة يوسف، وما حدود استخدام كل منها؟

منهجية وإجراءات الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي القائم على التحليل التداولي، الذي يقوم على:

1. الوصف الدقيق للوحدات الإشارية الواردة في سورة يوسف.
 2. تحليل السياقات الخطابية التي وردت فيها الإشارات للكشف عن وظائفها التداولية والحجاجية.
 3. توظيف المفاهيم التداولية في فهم دينامية الحوار ومعنى الخطاب.
- وقد تبنت هذه الدراسة المنهج التداولي الذي يُعنى بدراسة المعنى من ثلاثة جوانب: الجانب الأول: دراسة المعنى في سياق التواصل، وهو المعنى الذي يقصده المتكلم، وكيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، والجانب الثاني: دراسة المعنى بحسب إدراك المرسل إليه وتأويله لمقاصد المرسل، أما الجانب الثالث وهو: دراسة المعنى من خلال تحديد مراجع الألفاظ وأثرها في تشكيل بنية الخطاب (الشهري، 2004)، وهو الجانب الذي ستركز عليه الدراسة في تتبعها للإشارات بالحوارات والدلائل الحجاجية والإقناعية في سورة يوسف.
- اعتمدت هذه الدراسة التداولية على المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف منظم ودقيق للرموز والعناصر المبهمة من (الإشارات)، وتحليل المضمون للإجابة عن أسئلة الدراسة في تحديد ماهية الإشارات التي شكلت بنية الخطاب في القصص القرآني في سورة يوسف (عليان وغنيم، 2000)، مع تحديد أنواع الإشارات المختلفة من إشارات خطابية، وتشمل: أسماء الإشارة والضمائر بأنواعها المتصلة والمنفصلة، مع تحليل مواضعها المقامية التي قد تشار تارة للمخاطب، وتارة أخرى للمتكلم، وتارة للغائب بحسب السياق التي قيلت فيه، كما تُحدد الأنواع الأخرى من إشارات زمانية ومكانية واجتماعية تتصل بالعلاقة بين أطراف الخطاب؛ وذلك لمعرفة مرجع تلك الإشارات ومعناها في الخطاب القرآني بأساليبه وحواراته الحجاجية والإقناعية بحسب السياق المقامي، وكذلك معرفة ما تحيل إليه الإشارات بحسب السياق اللغوي سواء كانت إحالة داخلية (داخل النص) من حيث كونها قبلية "تعود على مفسر سبق التلفظ به"، أو إحالة بعدية: تعود على مفسر يأتي ذكره لاحقاً بعد التلفظ بالعنصر الإشاري، فيحال إليه لتحديد، مثل ضمير المتكلم المفرد فقد يُحال لصاحبه المذكور قبله أو يُحال لصاحبه المذكور بعده في النص الخطابي (القباطي، 2020).

حدود الدراسة:

خُصصت هذه الدراسة لدراسة الإشارات التداولية في الخطاب القرآني بسورة يوسف، التي تعتبر من السور المكية، وهي السورة الثانية عشر في ترتيب المصحف الشريف، وتقع في الجزء الثاني عشر، وآياتها إحدى عشرة ومائة آية، وهي سورة تحمل قصة نبي الله يوسف عليه السلام أحد أبناء النبي يعقوب بن إبراهيم عليهما السلام تركز الدراسة على عدة دلائل في الحجاج والإقناع، قسمت في هذه الدراسة على 10 اقتباسات تداولية غايتها السياقية التأثير والإقناع بالأمر.

ذكرت المألحي (2018) في دراساتها للخطاب القرآني خمسة حوارات منها:

- 1 - ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف: 3]
 - 2 - ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَأْتِ بِتِجَارَةٍ إِلَى يَدِي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يوسف: 4]
 - 3 - ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيِّبَتِ الْغُتِّ يَلْتَقِطُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يوسف: 9 : 10]
 - 4 - ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ وَعَلِمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [يوسف: 86]
 - 5 - ﴿فَاطِرَ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١١﴾﴾ [يوسف: 101]
- أما الاستدلالات الحجاجية التي وردت في سورة يوسف حسب ما ذكره أحمد مزواغي (2012) في رسالته:

- 6 - حجاج إخوة يوسف لأبيهم ﴿إِذْ قَالُوا لْيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ غُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾﴾ [يوسف: 8 - 9].
- 7 - الاستدلال والحجاجة في قضية المراودة ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [يوسف: 27 - 28].
- 8 - حجاج امرأة العزيز لنسوة المدينة ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكًا وَعَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [يوسف: 31].
- 9 - ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [يوسف: 32].
- 10 - الحاجة لإثبات براءة يوسف أمام الملك ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ائْتِنِي حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [يوسف: 51].

خطة الدراسة ومباحثها:

أما مباحث الدراسة فقد توزعت على مقدمة ومبحثين رئيسيين وخاتمة؛ حيث تناول المبحث الأول الخلفية النظرية للدرس التداولي ومفهوم الإشارات وأنواعها ووظائفها، مع التركيز على سياق الخطاب القرآني. في حين تناول المبحث الثاني الجانب التطبيقي بتحليل الإشارات التداولية الواردة في الحوارات القرآنية والدلائل الحجاجية في سورة يوسف، مع تصنيفها وفق أنواعها ووظائفها التداولية. وقد خُتمت الدراسة بأبرز النتائج التي تم التوصل إليها، تليها التوصيات المقترحة لمواصلة البحث في هذا المجال الحيوي.

المبحث الأول: الإطار النظري

أولاً: الخطاب القرآني

يعد الخطاب القرآني خطاباً دينياً، وهو آخر الرسالات السماوية التي أنزلها الله سبحانه وتعالى إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم؛ من أجل تبليغ رسالة الإسلام وتعاليم الدين الحنيف، فجاءت اللغة الخطابية في القرآن الكريم كأداة إيصالية نفعية تقوم على جملة من المقاصد والأهداف موجهة لعقل الإنسان ووجدانه، حاملاً قيم أخلاقية ودينية واجتماعية وعلمية نافعة للإنسان في آخرته ودُنياه، فالقرآن رسالة شاملة لم يقتصر على تعاليم الدين وشبل الفلاح في الآخرة فحسب بل اهتم بتنظيم شؤون حياة الإنسان الدنيوية بما يحقق انتفاعه وكسبه ونجاحه وانتصاره، لذا تنوعت خطابات القرآن التبليغية بين الإخبار عن الأمم السابقة، وبين الترغيب، والترهيب، والوعيد، والوعظ، والحجاج، والتشريعات وغيرها؛ وكل ذلك لأن الرسالة القرآنية رسالة ذو خطاب تبليغي وإقناعي وإقامة حجة؛ فالإقناع هو الغاية الخطابية الدينية، وهو العنصر الأساسي في العملية الاتصالية القائمة بين المرسل والمرسل إليه، والخطاب القرآني كله إقناع لأن فيه محاجة لأهل الشرك والكفر، وفيه دعوة الناس لتوحيد الله والامتنال لأوامره واجتناب نواهيه (مزواغي، 2012).

يُعرف الإقناع لغةً بحسب ما جاء في لسان العرب: "الإقناع: من مادة قنع، فقنع نفسه قنْعًا وقناعة: أي رضي، والمقْنَعُ، بفتح الميم، العدل من الشهود؛ يقال: فلانُ شاهدٌ مقْنَعٌ، أي رضا يُقْنَعُ به..." (ابن منظور، 1414، ص. 279). أما اصطلاحاً فعرّفه مزواغي (2012) بأنه حمل الشخص على اعتقاد شيء - أي: القدرة على جعل المتلقين يؤمنون بصحة وصواب أفكار معينة بدلاً من أفكار وأمور كانوا يؤمنون بصحتها وصوابها سابقاً. ويذكر مزواغي (2012) بأنه فن الإقناع قديماً كان قائماً على فن الكلام

من خلال الفصاحة وعلم البيان، وهذه إشارة إلى معرفة فن استخدام اللغة للتأثير على أحكام الآخرين وسلوكهم؛ ونظرًا لذلك فإنّ الأساليب الإقناعية تتنوع في تأثيرها على المتلقي، فكل رسالة تحتاج لنوع من الحجج والأدلة؛ من أجل بلوغ مُرادها في التأثير على أحد جوانب المتلقي من عاطفة أو انفعال أو إمساس بالجوانب الجمالية الذوقية أو الجوانب العقلانية المنطقية؛ فتتنوع بذلك الأساليب الإقناعية ما بين الأساليب اللغوية البلاغية، وما بين الأساليب الاستدلالية المنطقية، وقد تجتمع كلا الأسلوبين في رسالة واحدة بحسب التفاوت في توظيف كل منها في سياق الموقف أو المقام الذي يقال فيه؛ فلكل مقام مقال كما هو معروف عند البلاغيين واللغويين العرب في جلّ خطاباتهم اللغوية (الميداني، 1392).

أساليب الإقناع في الخطاب القرآني:

بعد الوقوف على تعريف الإقناع لغةً واصطلاحًا، يجدر بيان أبرز الأساليب التي اعتمدها الخطاب القرآني لتحقيق مقاصده الإقناعية، ومن أبرزها:

أولاً: أسلوب التكرار: ويكمن في إعادة الكلام بغية تأكيده وتقريره، وإن اختلف معنى اللفظين؛ لما فيه من ثبات المعاني في الصدور وأرسخ لها في العقول كما بيّن ذلك الزمخشري، وعدّ بعض العلماء أسلوب التكرار في الرسالة من العوامل المساهمة والمهمة في الإقناع، وذلك لأن غاية التكرار هو تنويه المتلقي بالهدف من الرسالة، كما نصّ ذلك قوله تعالى ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذّاريات: ٥٥]، كما أكّد ذلك مصطفى (2003)؛ حيث أشار في كتابه إلى تعدد أساليب الإقناع في الخطاب القرآني وذكر منها: التكرار؛ حيث عدّه علماء الاتصال من العوامل التي تساعد على الإقناع، كما أن تذكير المتلقي بهدف الرسالة مع تقديم الأدلة والشواهد التي تنال ثقة المتلقي بمصادرها، وتنوع الأدلة بحسب الموضوع المطروح للمتلقي، وترتيب الحجج الإقناعية داخل الرسالة مع محاولة تحقيق احتياجات المتلقي أو الجمهور في الإقناع لهذا الخطاب كلها تعد من الأساليب الإقناعية في الخطاب مع الحرص على اختيار الرموز الواضحة والمألوفة لدى الجمهور.

كما أن مزواغي (2012) يشيد بأساليب أخرى للإقناع غير التكرار ومنها: أسلوب التوكيد: مستندًا بذلك إلى ما ذكره مصطفى (2003) في كتابه الذي عرّف الأساليب التوكيدية بأنها "العبارات والألفاظ التي تستخدم لتشديد المعنى" (ص.65)، ومن تلك الألفاظ التي ذكرها: نون التوكيد الخفيفة والثقيلة، حروف التوكيد إنّ وأنّ، والقسم، وهي كلها يكثر استعمالها في الخطاب القرآني.

ثالثاً: أسلوب الاستفهام: وهو طلب الاستخبار عن الشيء، سواء عُدّ ذلك الاستفهام استفهامًا لمعناه الحقيقي أو غير الحقيقي، فالاستفهام الحقيقي وهو إما يكون طلبًا للفهم حول أمر معين أو طلب لمعرفة أمر يجمله إجمالاً، أما الاستفهام غير الحقيقي ويقصد به الاستفهام الذي يخرج عن حقيقته لأغراض بلاغية أخرى يحددها السياق: إما لغاية الإنكار أو التعجب الذي يحمل المتلقي على مراجعة نفسه وتحكيم عقله في أمرٍ ما.

رابعاً: أسلوب القصص: وهو أحد الأساليب التي تميل إليها النفوس، وترتاح الأفتدة فهو أسلوب خطابي اقناعي في مجمله؛ لأن الغرض منه تعميم موضوع القصة على باقي الأحداث المماثلة له؛ إما للتنبؤ، أو استهداف العبرة منه، فهو أسلوب وعظي يهدف الإقناع والتبليغ، وأمثلة ذلك في القرآن كثيرة، كقصة يوسف.

خامساً: التمثيل: وهو من أنجع وأثر الأساليب الإقناعية، وقد اعتمد الخطاب القرآني التمثيل في آياته؛ وذلك لما يحويه من خصائص بلاغية متميزة في بيان الحقيقة، وإقامة الحجة على من يخالفه.

وأمثلة ذلك كثير منها ما أورده مزواغي (2012) في قوله تعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ٩٧]، فهنا شبه المنافقين الذين يسمعون للإيمان والهدى ويعرفونه لكنهم اختاروا الضلال والكفر كمثال الذي يبقى في الظلام ويضطر به الحال لإشعال النار حتى يضيء ما حوله، إلا أنها تنطفئ فيعود لوحشة ظلامه

وظلاله التي اختارها بنفسه؛ ولهذا كان التمثيل أقوى في تحريك النفوس واستثارها ومدعاة للقلوب وأنجع الوسائل في الإقناع والبيان؛ وذلك لأنه يسهم في تقريب المعاني مع إظهاره لقوة الحجة والإقناع، ويضفي على الكلام جمالاً وبلاغة ولطفاً في الإشارة.

ثانياً: الحجاج في الخطاب القرآني:

تتضح استراتيجية الإقناع بالحجاج في الخطاب القرآني، وفي أقوال المصطفى صلوات ربي عليه وسلامه؛ حيث نادى كل من الدراسات القديمة والحديثة بأهمية الحجاج باعتبار أن توظيف الحجاج في الخطاب يُسهم في تحليل الخطاب، ووسيلة من وسائل الإقناع لدى طرفي الخطاب كل من المتلقي والمرسل، بل وعُدَّت الحجاج هي الآلية اللغوية الأبرز استعمالاً من قبل المرسل عند إقناع المتلقي، حتى صار أحد الاستراتيجيات اللغوية في الإقناع، وهذا ما أشار إليه الشهري (2004) وأكدته في كتابه استراتيجيات الخطاب؛ حيث عرض عدة دراسات معاصرة حاولت تأصيل الحجاج في عدت مواضع حديثاً، كمقالة محمد الواسطي التي تحدثت عن "أساليب الحجاج في البلاغة العربية"، وأشار إلى بعض الأساليب الحجاجية من حسن تعليل، واستعارة، وتشبيه ضمني وغيرها من الأساليب البلاغية، مستشهداً على ذلك بآيات من القرآن الكريم، وآيات من الشعر العربي، كما استعرض الشهري (2004) دراسات انبثقت من النظريات القديمة كنظريات "الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو اليوم"، وأشار إلى دراسات أجنبية في ذلك كدراسة الحجاج في التقاليد الغربية المعاصرة، وهي دراسة (بيرلمان وزميله) في كتابهما عن "البلاغة الجديدة: بحث في الحجاج"، وقد هدف الشهري (2004) من استعراضه لتلك الدراسات؛ بأنه "لأجل وصف الحجاج كآلية دلالية في الخطاب، ولأجل وصفه كآلية أساسية في الإقناع بحسب ما ذهب إليه (بيرلمان وزميله) في دراستهما" (ص 454-451). ويتبين معنى الحجاج اللغوي عند ابن منظور (1414)؛ حيث يذكر في معنى الحجاج وهو: جمع حجة، وتعني الحجة لغةً: البرهان، وقيل الحجة ما دفع به الخصم. أما معنى الحجاج اصطلاحاً بحسب ما ذكره الشهري (2004) ونقله عن طه عبد الرحمن في تعريفه للحجاج بأنه "كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصوصة يحق له الاعتراض عليها" (ص. 456). وعلق عليه الشهري (2004) قائلاً:

وعلى الرغم من صحة التعريف وسلامته في تحقيق المعنى اللفظي (الشكلي) للحجاج إلا أنه لا يشمل في البيان عن غرض الحجاج التداولي؛ بينما كان تعريف (بيرلمان وزميله) أكثر شمولاً، إذ يجمع بين شكل الحجاج والغاية منه؛ حيث يعرفان الحجاج بأنه "إذعان العقول بالتصديق لما يطرحه المرسل أو لعمل على زيادة الإذعان هو الغاية من كل حجاج، فأُنجز حجة هي التي تنجح في تقوية حدة الإذعان عند من يسمعه وتدفعه للمبادرة بالإقدام على العمل أو الإحجام عنه، أو هي على الأقل تحقق الرغبة عند المرسل في القيام بالعمل في اللحظة الملائمة (ص ص. 457-456).

ومن المفهوم أعلاه يتبين لنا بأن الأسلوب الحجاجي يعد أحد مستويات الخطابات في اللغة تكمن وظيفته فيما يعرف بالتوجيه سواء كان بصورة صريحة أم ضمنية"، كما ذكر ذلك ديكر وأسكومير (المالحي، 2018). وتعدد آلية الحجاج منها ما كان يُستهدف منه الإقناع الاستمال أو ومنه ما كان يستهدف منه الإقناع والإفحام معاً حسب نظرية الحجاج المعاصرة عند كل من "شايمبيرلمان"، و"ميشال"، وماير، ورولان، وبارت" كما نقلت ذلك عنهم المالحي (2018). ويفرق مزواغي (2012) بين الأسلوب الاستدلالي والحجاج فيقول: "الاستدلال أسلوب منطقي عقلائي يقوم على القياس والاستقراء والتمثيل والاستنتاج، أما الحجاج فهو أسلوب عقلائي يعتمد صاحبه على تقديم الحجة البليغة، والبرهان القاطع من أجل إقناع المتلقي برسالته أو فكرته" (ص. 202). كما أن الخطاب الحجاجي يحمل استراتيجيات في الإقناع والتأثير، وهي عمود التشكيلة البلاغية بعيداً كل البعد عن ممارسات العنف الإقناعي وأساليب التضليل كما ذكر ذلك (فيليب بروتون)، ويعرف (بيرلمانوتيتكا) الحجاج المؤثر بأنه "الخطاب المتوجه إلى مستمع خاص وبالإقناعي المصوب نحو كائن عاقل يتحكم الخطيب بمدى هذا التأثير" (المالحي، 2018، ص. 255).

ثالثاً: الحوار القرآني في سورة يوسف:

يعد الحوار هو الأساس الذي يعتمد عليه الفن القصصي من أجل بث الحركة في النص السردي وإحياء القصة وبعث الحياة في أحداثها ووقائعها، وذلك من خلال جعلها لغة معبرة عن شخصياتها، لها دلالتها التي تعبر عن مواقفها من أجل أن يتأثر القارئ وينفعل معها ويعايشها وكأنها واقع حقيقي في حياته، ولا يبلغ القارئ هذه المرحلة إلا من خلال التأمل في لغة الحوار وفك شفرات كل شخصية حسب ما تظهره وما تخفيه من خصال وسجايا، فترتفع قدرة القارئ للنص من مُطْلِع للمادة القصصية وقارئ للحوارات المنقوشة بين محاورها إلى محلل نفسي يتفاعل مع العمليات الحوارية؛ لأجل فهم المقاصد والمرامي المخفية وربطها بالحقائق الظاهرة حتى يبلغ مبالغ الإقناع والإيمان الجازم، كما أكد ذلك لاكان (Jacques Lacan)، بل وأضاف اللسانيات إلى قائمة العلوم التي يرى بأنها لا بد أن تدرس التحليل النفسي والبلاغة؛ وذلك لفهم مكامن ومغازٍ الحوارات على العمليات الإقناعية والإبلاغية وما تُحدثه من مؤثرات وتأثيرات انفعالية في نفس قارئها (مزواغي، 2012).

رابعاً: الحوار والحجاج في الخطاب القرآني في سورة يوسف:

تسرد فاطمة المالحى (2018) بعضاً من الخطابات القرآنية في سورة يوسف، والتي كان في معظمها من نوع الحوارات الخارجية: وهي حوارات تنبئ على محاور ما بين شخصين فأكثر سواء بشكل مباشر أم غير مباشر، أما أقل من ذلك فيكون من النوع الآخر من الحوارات وهو الحوارات الداخلية: وهي حوارات يتحدث بها المحاور مع نفسه وذاته، ومن أبرز هذه الحوارات الخطابية التي صورت لدى المتلقي أبعاداً وغايات إقناعية وتأثيرية تبلغ بها مقاصدها التبليغية في سورة يوسف:

- حوار الله عز وجل مع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ﴿لَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفْلِينَ ﴿٣﴾﴾ [يوسف: 3].

حوار النبي يوسف مع والده يعقوب، وفيه قال الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يوسف: 4].

- حوار إخوة يوسف مع بعضهم البعض حول مكيدتهم بيوسف، وفيه قال الله تعالى ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [يوسف: 10].

- فهذه الحوارات الثلاث هي حوارات خارجية غير مباشرة، فالحوار في الآية الأولى: هو حوار من الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في أن يقص على قومه قصة يوسف، أما الحوار في الآية الثانية فهو: حوار خارجي مباشر من يوسف لأبيه يعقوب عليهما السلام، ورؤيا الأنبياء هي وحي، كما ذكر ذلك ابن عباس في تفسير ابن كثير (1998)، وجاء في تفسير العلماء بأن الأحد عشر كوكباً هم إخوة يوسف والشمس والقمر هما أبوه وأمه. وأما الحوار الثالث: وهو حوار خارجي مباشر جرى بين إخوة يوسف بعضهم ببعض حول مكيدتهم ليوسف عليه السلام.

- ومن الحوارات الداخلية التي تحدث بها المحاور في القصة مع نفسه وذاته، وهي أقرب للحوارات التي يث فيها العبد مناجاته ودعائه لربه، ومنه قول يعقوب -عليه السلام- ومناجاته لربه بعدما تولى عن أبنائه حين أخبروه ما حدث لهم في مصر، وفيها قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [يوسف: 86]. وهي شكوى لا تتنافى مع الإيمان؛ لأنه يبينها إلى ربه (السعدي، 2000).

- وكذلك دعاء يوسف لله بأن يتوفاه مسلماً. وفيه قال تعالى: ﴿فَاطْرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٢١﴾﴾ [يوسف: 101]

أما الأساليب الحجاجية والاستدلالية التي استشهد بها مزواغي (2012) في سورة يوسف معتبراً بأن الأسلوب الحجاجي هو أحد الأساليب المستخدمة في الإقناع أثناء العملية التواصلية والحوارية، فهي التي يفرق بين الأسلوب الحجاجي والأسلوب الاستدلالي في أن الاستدلال أسلوب عقلائي هدفه القياس، والاستقراء، والاستنتاج بينما الحجاج أسلوب عقلائي؛ هدفه تقديم الحجة البليغة الدامغة والبرهان القاطع للإقناع.

ومن الاستدلالات الحجاجية التي وُردت في سورة يوسف حسب ما سردها مزواغي (2012):

حجاج إخوة يوسف لأبيهم: وذلك بعد ما استغلظت وتعاضمت مشاعر الغيرة في نفوس إخوة يوسف لما وجدوا ميل والدهم يعقوب عليه السلام إلى يوسف عليه السلام وأخيه، وحبه المفرط لهما، فاعتبروا ذلك ظلماً وإجحافاً في حقه، مما دفعهم الشيطان بوسوسته للإقدام على مكيدة أخيهم يوسف والتخلص منه حتى يظفروا بحب أبيه، وفيهم قال الله تعالى ﴿إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَمَا مَنَا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٨ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ٩﴾ [يوسف: 8-9].

وهنا يتبين بداية خطاب إخوة يوسف لبعضهم البعض بذكر مقدمة تأثيرية في نفوس بعضهم في قولهم "اليوسفُ أحبُّ إلى أبونا منا"؛ من أجل التأثير والاستمالة في تقديم الحجة التي تدفع بهم جميعاً للتكاتف بصنع المكيدة لأخيهم سيوسف من قتله، أو طرحه في أرض نائية وكلاهما تؤدي لهلاكه، وكل ذلك كان سببه الوحيد هي غيرتهم الحاقدة القاتلة.

الاستدلال والمحاجة في قضية المراودة: وهذه الحجة وقعت بعدما شبَّ النبي يوسف عليه السلام واشتدَّ عوده، وازداد وسامة وجمالاً إلى جماله فوقع في قلب امرأة العزيز حتى حاولت إغواءه بجملها وراودته عن نفسه، وامتنع لتلبيتها، بل واستعاذ بالله من فعل الفاحشة معللاً بذلك شكره للعزيز الذي أحسن مثواه وتربيته على يد نبيه يعقوب عليه السلام، وهو أحد أساليب الاستدلال بالحجة.

1. ولم يجد يوسف عليه السلام وسيلة للتخلص من فتنها التي لا يقوى على دفعها أو شتمها حتى إنه فشل في إقناعها، لأنها سيدته فما كان منه إلا الهرب، وجرت خلفه لمنعه من الإفلات فمزقت قميصه من دبر، وهذه كانت إحدى الحجج الاستدلالية التي استدلت بها الشاهد على براءة يوسف حين وجدت سيدها (زوجها) عند الباب فبادرت بتهمة يوسف عليه السلام بالاعتداء عليها، وردَّ يوسف التهمة عن نفسه، بأنها هي من راودته ففصل بذلك الشاهد، وفيه قال الله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٦ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ ٢٧ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ٢٨﴾ [يوسف: ٢٧ - ٢٨].

- حجاج امرأة العزيز لنسوة المدينة: ردَّد نسوة المدينة حول ما شيع عن امرأة العزيز من مراودتها لفتاها يوسف محتقراتٍ لفعالها وما وصلت إليه من هوانٍ بسبب هواها، فلما سمعت بأقوالهن نصبت لهن فحاً فقامت بدعوتهن على مأدبة في بيتها، ووصف ذلك الحدث الخطاب القرآني وفيه قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ٣١﴾ [يوسف: 31].

- وبعد ذلك أقامت عليهن الحجة إذ لو كنا مكانها لَفَعَلْنَا مِثْلَهَا، بل وعاتبتهن على لومهن لها في مُراودتها ليوسف - عليه السلام - مع تهديده بالسجن إن امتنع عن تلبيته فيما تأمر به. وفي ذلك الحجة قال الله تعالى ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِئْتٌ وَلَقَدْ رَاودْنَاهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرُوهُ لَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ٣٢﴾ [يوسف: 32].

- المحاجة لإثبات براءة يوسف أمام الملك: وهذه المحاجة طلب النبي يوسف عليه السلام من الملك إقامتها لإثبات براءته

بعدما نجح في كسب ثقته بفضل الرؤيا التي ساقها الله في منام الملك وجهل العرافين بتفسيرها ففسرها يوسف عليه السلام — ولما علم الملك بصدقه وأمانته، طلب إعادة التحقيق بقضية المراودة التي دخل يوسف على إثرها السجن، وفي هذا نصها الله في خطابه القرآني بقوله: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَأَوْتَنِي يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنَنْ حَصْحَصَ الْحَقَّ أَنَا رَأَوْتُهُ عَنِ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾﴾ [يوسف: 51]. وبهذا ثبتت براءة يوسف عليه السلام من القضية.

المبحث الثاني: الإطار التطبيقي

إجراءات تحليل الإشارات التداولية في الدلائل الحجاجية والإقناعية في سورة يوسف:

مناقشة نتائج الدراسة:

كان الهدف من هذه الدراسة معرفة الأبعاد التداولية للإشارات المستخدمة في الحوارات والدلائل الحجاجية في سورة يوسف، وللإجابة عنه بشكل كافٍ، كان لا بد من التجاوب مع الأسئلة التي تفرعت منه؛ لمعرفة الأبعاد التداولية لتلك الإشارات المستخدمة في حواراته ودلائله الإقناعية والحجاجية بالخطاب القرآني القصصي.

أولاً: نتائج السؤال الفرعي الأول الذي نصَّ على:

ما أبرز الإشارات التداولية التي ظهرت في الحوارات القصصية في سورة يوسف، وما حدود استخدامها؟

لقد تضمنت الآيات مجموعة من الإشارات التداولية وهي: إشارات شخصية واجتماعية، ومكانية، وزمانية، والتي قدمت وصفاً بيانياً للحدث القصصي، ساهمت في تصوير الخطاب كحدث مرئي بدلاً من سردي تتبادل فيها مؤشرات الحوار، فتارة تشار للمتكلم ذاته، وتارة تشار للمخاطب، وتارة ثالثة تشار للغائب بحسب السياق والخبر الذي طُرحت فيه، وقد حملت الدلائل السابقة مجموعة من الإشارات يوضحها الجدول التالي:

جدول 1:

الإشارات التداولية الواردة في الحوارات القصصية في سورة يوسف

الحوارات	الإشارات	نوعها	تعود على من	تكراره
الحوار الأول				
﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْعَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يوسف: 3-4].	نحن	إشارة شخصية (ضمير متكلم)	الله عز وجل	1
	كاف الخطاب في قوله "عليك"، "إليك"	إشارة شخصية (ضمير مخاطب)	الرسول صلى الله عليه وسلم	2
	نا الفاعلون في قوله "أوحينا"	إشارة شخصية (ضمير متكلم)	الله عز وجل	1
	تاء الفاعل في قوله "كنت"	إشارة شخصية (ضمير رفع يعود على المخاطب)	الرسول صلى الله عليه وسلم	1
	هاء الغيبة في قوله "قيله"	إشارة شخصية إشارة زمانية	الكتاب (القرآن الكريم)	1
الحوار الثاني				

1	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير غائب)	(هاء الغيبة) في قوله "لأبيه"	﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَنَابِتَ إِلَيَّ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿١﴾ قَالَ يَبْنَئِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢﴾﴾ [يُوسُف: 4 - 5]
1	يعقوب عليه السلام	إشارة شخصية (اجتماعية)	"أبي"	
2	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير متكلم)	"(ياء المتكلم) في قوله "إني"، "لي"	
1	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير متكلم)	"(تاء الفاعل) في قوله "رأيت"	
1	الكواكب والشمس والقمر (والدا يوسف وإخوته	إشارة شخصية (ضمير غائب)	الضمير: (هـ) في قوله: "رأيتهم"	
الحوار الثالث				
3	إخوة يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير رفع)	واو الجماعة في قوله: "اقتلوا"، "تكونوا" "تقتلوا".	﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٣﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقُوَّةُ فِي عَيْبَتِ الْحُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٤﴾﴾ [يُوسُف: 9 - 10]
4	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير غائب للمفرد)	هاء الغيبة في قوله: "اطرحوه"، "بعده"، "القوة"، "يلتقطه".	
1	إخوة يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير غائب للجمع)	الضمير (هم) في قوله: "منهم"	
2	- مكاناً من الأرض -البئر المظلم	-إشارة مكانية - إشارة مكانية	- "أرضاً" - "غياية الحب"	
2	-يعقوب عليه السلام - مسافرين	-إشارة اجتماعية	- "أيكم" - "بعض السيارة"	
1	إخوة يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير مخاطب)	ضمير الجمع المخاطب في "كنتم"	
الحوار الرابع				
1	يعقوب عليه السلام	إشارة شخصية للغائب	الضمير المستتر (هو) بعد قوله: "قال"	﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾ [يُوسُف: 86]
3	يعقوب عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير متكلم)	-الضمير المستتر أنا بعد قوله: "أشكو" - ياء المتكلم في "بث" - "حزني"	
الحوار الخامس				
2	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير متكلم)	الضمير ياء المتكلم في "وليي" "توفني" "الحقني"	﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٦﴾﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَتَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿٧﴾﴾ [يُوسُف: 101 -102]
1	الله عز وجل	إشارة شخصية (ضمير مخاطب)	"أنت"	
2	-الحياة ما قبل الموت -الحياة ما بعد الموت	إشارة زمانية	-الدنيا -الآخرة	

نجد في الحوار الأول في قوله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِينٌ

الْعَفْلِينَ ﴿٣﴾ [يُوسُف: 3]. "ويقصد بأحسن القصص: (قصة يوسف عليه السلام)؛ وذلك لصدقها وسلاسة عبارتها ومرونتها" (السعدي، 2000، ص. 235). فكان هذا الخطاب موحى من الله تبارك وتعالى في تبليغ نبيه بهذه القصة، وهو حوار تبليغي في إقناع المكذبين بنزول الوحي على رسوله -صلى الله عليه وسلم- حين طلبوا منه إخبارهم بقصة يوسف عليه السلام؛ ولذا زخر هذا الحوار بالإشارات الشخصية التي تمثلت ما بين ضمائر المتكلم الخاصة بالمرسل والتي جاءت بصيغة الجمع (نحن، نا - في أوحينا)، - وتسمى الضمير (نحن) في هذا المقام ب: نحن القاصرة أو الحاصرة كما ذكر ذلك الشهري (2004) بحسب تقسيم "لاكوف" لها، وهي التي تستبعد المرسل إليه وتقتصر على المتحدث مع الآخرين، يعني: (أنا وآخرون). وفي هذا المقام (نحن) تعود على المتحدث بها وهو (الله جل شأنه)، وهذه دلالة على تعظيمه لقدرته وسلطته في امتلاك البيان والحق في الكلام على غيره من المخلوقات في رصد الأثر وقص القصص على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم (مرسلي، 2018). وأما ضمائر المخاطب والغائب الخاصة بالمتلقي (المرسل إليه) وهي: كاف الخطاب في (عليك - إليك)، وتاء الفاعل في (كنت)، وهاء الغيبة في (قبله)، وهي إشارة ذات إحالة قبلية تعود على القرآن الكريم الذي ذكر قبل تلك الإشارة، وفيه بيان لفضل الخطاب الرباني الموحى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وقد كان قبل ذلك من الغافلين عن الهداية والإيمان.

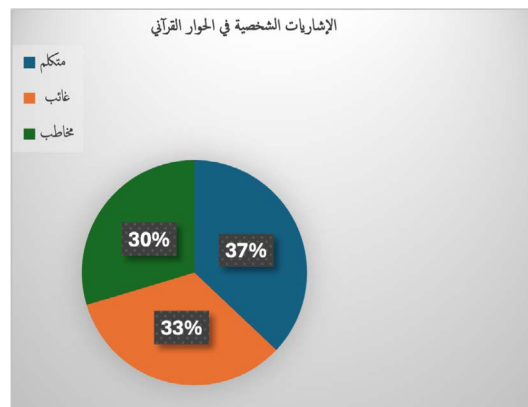
في الحوار الثاني: في قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾﴾ [يُوسُف: 4]. وإشارات هذا الحوار القصصي تتنوع ما بين إشارات شخصية واجتماعية في لفظة (أبيه)؛ حيث إن الضمير الغائب المتصل (الهاء) هو إحالة قبلية عائدة على يوسف عليه السلام، أي: (أبي يوسف)، وفي لفظ: (أبيه) هو إشارة اجتماعية تعود على يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام، كما أن الضمير (ياء) المتكلم المتصل في قوله: (إني، و، لي) يُعد إشارات مبهمة تعود على المتكلم في هذا الحوار وهو يوسف عليه السلام. كما أن الضميران: (تاء الفاعل، وه) في قوله تعالى: (رأيتُهُ) تحوي إشارتين شخصيتين أحدهما: (تاء الفاعل) وتعود على المتكلم يوسف عليه السلام، والأخرى: ضمير جمع للغائب: (ه)، وتعود على الكواكب والشمس والقمر، وفي تفسير ابن عباس والضحاك وقتادة وغيرهم؛ بأن الأحد عشر كوكبا عبارة عن إخوة يوسف، والشمس والقمر عبارة عن أبيه وأمه (ابن كثير، 1998).

في الحوار الثالث في قوله تعالى ﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٥﴾﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطَهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦﴾﴾ [يُوسُف: 9 - 10]. تنوعت الإشارات بحسب ما تناولته أطراف الخطاب من حوارات دارت بين إخوة يوسف، جاء الفعل (اقتلوا، اطرحوه) إشارة خطائية لبعضهم البعض بصيغة الأمر فُصد منها: التآمر بإبعاد وتغيب يوسف عن أبيه في أرض بعيدة لا يتمكن من رؤيته فيها (السعدي، 2000)، وفي الضمير الهاء المتصل بالفعل "اطرحوه" إحالة قبلية عائدة على يوسف، وأما في لفظة "أبيكم" إشارة اجتماعية تبين نوع العلاقة بين أطراف الحوار لتتضح غاية الأحداث والتي كان التآمر فيها؛ لأجل كسب الإخوة الودَّ والقرب من أبيهم (يعقوب عليه السلام). وفي الآية الأخرى ينتقل الحوار من مخاطب إلى غائب؛ فتشكلت الإشارات في معظمها إلى إشارات غائبة، أولها الضمير المستتر الذي وقع فاعلا للفعل "قال" في تقدير: (هو) وتعود على يهوذا أكبر أبناء يعقوب حسب قول ابن عباس (القرطبي، 1964). وأما ضمير الجمع (هم) في "منهم" تؤكد بأن القائل هو أحد إخوة يوسف، وضمير الغائب المفرد (الهاء) في قوله: (القوة) هي إشارة شخصية تعود على يوسف في الإيقاع به وإلقائه من قبل إخوته؛ لذا ارتبط الفعل بواو الجماعة العائدة عليهم. كما ارتبط ذلك الحوار بإشارة مكانية في قوله "أرضًا - غياية الحب"؛ لتحديد مكان بعيد ومظلم كالبئر من أجل إيقاع يوسف فيه "يلتقطه بعض السيارة" وهي إشارة اجتماعية يقصد بها القوافل أو المارة من المسافرين كما ذكر ذلك (ابن كثير، 1998).

في الحوار الرابع قوله تعالى ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [يُوسُف: 86]. وهو حوار داخلي

يبث العبد فيه شكواه لربه وقد اعترت هذه الشكوى بعض الإشارات الشخصية، أُولاهَا: جاءت كضمير مستتر بعد قال تقدير (هو)، تعود على من قال الشكوى وهو: (يعقوب عليه السلام)، وفيه إحالة خارجية (خارج النص) متصلة بالسياق المقامي لا اللغوي، كما جاءت الأخرى إشارية شخصية ذاتية في قوله "أشكو - بني - حزني" تعود على المتكلم ذاته، فتأتي تارة كضمير متكلم مستتر تقديره (أنا) بعد الفعل (أشكو) وهو إحالة مقامية تعود على صاحب الحوار، وتارة أخرى كضمير متصل وهو (ياء المتكلم)، يبين فيها خصوصية شكواه وحزنه وصبره على هذه المحنة، والشكوى للخالق لا تنافي الصبر الجميل كما فسر ذلك المفسرون (السعدي، 2000). في الحوار الخامس ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يُوسُف: 101]، هذا الحوار الداخلي كان على لسان يوسف عليه السلام؛ وذلك بعد ما أتم الله له التمكين في الأرض والملك والعلم، وأقر عينه بأبويه وأخوته، وهنا تنحصر الإشارات الشخصية في هذا الحوار بين المخاطب والمتكلم، يبدأ فيه المحاور بالمخاطب الأعظم في الحوار فنجد الضمير (أنت) تعود إلى مَنْ يخاطبه يوسف عليه السلام، وهو (الله عز وجل)، ومن ثم يتلوها إشارات المتكلم في قوله "ولِي" المتمثلة بياء المتكلم المتصلة بالكلمة، وتعود على صاحبها يوسف، ويختتمها بإشارتين زمانيتين هما (في الدنيا والآخرة)، وهذا الحوار في أصله دعاء دعا به نبي الله يوسف الصديق بأن يتم نعمته في الدنيا والآخرة، وأن يتوفاه مسلماً (ابن كثير، 1998)، "وألحقني بال صالحين" وياء المتكلم في (ألحقني) هي إشارة خاصة بالمرسل، وهو يوسف عليه السلام، ويقصد بـ "ال صالحين" آباء يوسف الثلاثة وهم: إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام (القرطبي، 1964).

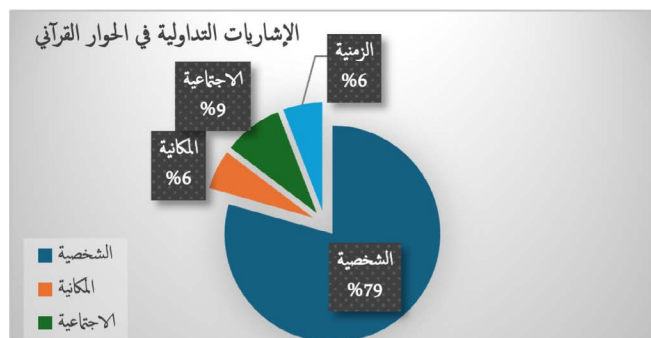
ونجمل ما تُوصل إليه حول المواضيع الإشارية: بأن الإشارات التداولية المستخدمة في الحوارات القصصية القرآنية، تنوعت ما بين إشارات شخصية، وإشارات مكانية، وإشارات زمانية، وإشارات اجتماعية، كانت الإشارات الشخصية هي الأعلى حظاً في الاستخدام الخطابي؛ وهذا يعود لطبيعة الخطاب التبليغي في الحوار القصصي في نقل الحدث الماضي إلى حاضر تتداوله الشخصيات بصيغها الثلاث؛ حيث برز استعمال الإشارات الشخصية الخاصة بالمتكلم في الحوارات القرآنية بنسبة 37%، ثم تلاها الإشارات الخاصة بالغائب بنسبة 33% من الإشارات التداولية، وأخيراً الإشارات التخاطبية بنسبة 30% كما هو موضح في الشكل (1)، وهي نسب متقاربة ولا تُشكل كل الحوارات القرآنية، إنما الحوارات المختارة من سورة يوسف.



الشكل 1: الإشارات الشخصية في الحوار القرآني

وقد بلغ مجموع الإشارات الشخصية من ضمائر متكلم ومخاطب وغائب المستخدمة في الحوارات القصصية القرآنية بنسبة (79%) ثم تلاها الإشارات الاجتماعية التي بلغت (9%) من مجمل استخدام الإشارات، بينما تساوت الإشارات الزمانية والمكانية في الاستخدام بنسبة (6%)؛ حيث بلغ معدل استخدامهما معاً (12%) من مجموع استعمال الإشارات التداولية في

الحوارات المختارة من سورة يوسف كما هو موضح في الشكل (2).



الشكل 2: الإشارات التداولية في الحوار القرآني

ثانياً: نتائج السؤال الفرعي الثاني الذي نص على: ما أبرز الإشارات التداولية التي ظهرت في دلائل الحجاج في سورة يوسف، وما حدود استخدامها؟

تشكل الإشارات التداولية في دلائل الحجاج ما بين إشارات شخصية، ومكانية، وزمانية، واجتماعية، في الجدول (أدناه) يوضح مواضع استخدام تلك الإشارات التداولية، ويبين المعاني التي تعود لها بحسب السياق اللغوي والمقامي المتصل بحال الخطاب وأطرافه التي عُقدت فيها تلك الحجج، وهي على النحو التالي:

جدول 2:

الإشارات التداولية التي ظهرت في دلائل الحجاج في سورة يوسف

دلائل الحجاج	الإشارات	نوعها	تعود على من	تكرارها
الحجة الأولى				
﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ٨﴾ أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ [يوسف: 8 - 9].	واو الجماعة (قالوا)	إشارة شخصية (ضمير للمتكلم)	إخوة يوسف	1
	هاء الغيبة (أخوه)	إشارة اجتماعية وإشارة شخصية (الهاء: ضمير غائب)	أخو يوسف (يبنيامين)	1
	نا المتكلمون (أبينَا - مِنَّا - أَبَانَا)	إشارة شخصية (ضمير متكلم)	إخوة يوسف	3
	نحن	إشارة شخصية (ضمير متكلم)	إخوة يوسف	1
الحجة الثانية				
﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [يوسف: 27 - 28].	هاء الغيبة في "قَمِيصُهُ"	إشارة شخصية (ضمير غائب)	يوسف عليه السلام	1
	هو (ضمير منفصل)	إشارية شخصية (ضمير غائب)	يوسف عليه السلام	1
	دُبُرٍ	إشارة مكانية	خلفه ووراؤه	1

2	يوسف عليه السلام	إشارية شخصية (ضمير غائب)	هاء الغيبة في "قميصه" - "إنه"	﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٧٨﴾﴾ [يُوسُف: 27 - 28].
1	عزيز مصر	إشارية شخصية (ضمير غائب)	ضمير مستتر تقديره (هو) بعد "رأى"	
2	زليخة (امرأة العزيز)	إشارية شخصية (ضمير مخاطب)	كاف المخاطبة في "كيدكن"	
1	خلفه وورائه	إشارة مكانية	دبر	
الحجة الثالثة				
3	نسوة المدينة	إشارة شخصية (ضمير غائب).	هن (اليهن - لهن - أيديهن)	﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَّأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [يُوسُف: 31]
4	زليخة (امرأة العزيز)	إشارة شخصية (ضمير غائب)	ضمير مستتر تقديره (هي) بعد "سمعت أرسلت - أتت - قالت"	
1	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير مخاطب)	ضمير مستتر تقديره (أنت) بعد "أخرج"	
4	النون تعود على نسوة مصر + الهاء يعود على يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير غائب)	الضميران المتصلان (نون النسوة + هاء الغيبة) في "رأينه - أكبرنه"	
1	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ذاتية) للمخاطب	هذا (اسم إشارة)	
1	مجلسًا للطعام، وما يتكئ عليه من الوسائد والتمارق.	إشارة مكانية	متكئًا	
الحجة الرابعة				

1	زليخة (امرأة العزيز)	- إشارة شخصية (ضمير غائب)	- ضمير مستتر تقديره (هي) بعد "قالت"	﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا ءَامُرُهُ لَيُسْجَنَ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: 32]
2	نسوة المدينة	- إشارة شخصية (ضمير رفع للمخاطب)	- الضمير (ثن/أنتن) في "لمتنني" - ضمير الكاف في "ذلك"	
3	زليخة (امرأة العزيز)	إشارة للمتكلم	- ياء المتكلم في "لمتنني" - ضمير مستتر بعد "آمر" - تاء الفاعل في "راودته"	
5	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (ضمير غائب)	- هاء الغيبة في "فيه - راودته - نفسه - أمره"، ضمير (هو) المستتر بعد "ليسجتن"	
2	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية للغائب	ضمير مستتر تقديره (هو) بعد الفعلين "فاستعصم - ليكونا"	
الحجة الخامسة				
2	نسوة مصر	إشارة شخصية (للمخاطب)	الضمير "كن/تن" في "خطبكُنْ" - "راودتنْ"	﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاودْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ النَّسْ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاودْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [يوسف: 51]
6	يوسف عليه السلام	إشارة شخصية (للمخاطب)	- هاء الغيبة في "نفسه (2) - راودته - إنه - عليه" - الضمير المستتر (هو) بعد "قال"	
4	نسوة مصر زليخة	إشارة شخصية (للمتكلم)	- ناء المتكلمون في "علمنا" - الضمير "أنا" - تاء الفاعل في "راودته" - نون النسوة في "قلن"	

في الدليل الأول قال تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [يوسف: 8] ، يتبين من هذا الحوار الذي دار بين إخوة يوسف الأسلوب الحجاجي حول تفضيل يعقوب عليه السلام لابنيه (يوسف) وشقيقه من الأم (بنيامين) على سائر أبنائه بحسب زعمه، ويتجلى ذروة الحجاج في قولهم "ونحن عصبه"؛ أي: جماعة، فكيف يفضلهما علينا بالحب والشفقة، "إن أبانا لفي ضلال مبين" أي لفي خطأ بين في تفضيله لهما علينا من غير موجب نراه، ولا أمرٍ نشاهده. (السعدي، 2000).

تتنوع الإشارات الشخصية في هذا الدليل الحجاجي من إشارات للغائب تمثلت في الضمير (واو الجماعة) المتصل بالفعل (قالوا)، العائدة في معناها السياقي لـ (إخوة يوسف)، ومن ثم انتقل الخطاب من المتكلمين فيما بينهم إلى الغائب (وهما يوسف وأخوه)؛ وذلك لخصوصية الحوار الذي دار بين إخوة يوسف من أبيهم فقط، فجاءت الإشارية الشخصية (الهاء) في قوله "أخوه" العائدة على بنيامين، شقيق يوسف -عليه السلام- من أمه وأبيه. بعد ذلك يعود الخطاب إلى إشارات المتكلم وتتصاعد في "أبينا"، "منا"، "نحن"، "أبانا"، لتبرز حجبتهم في هذه القضية، مستخدمة الإشارات المتصلة والمنفصلة في تحقيق ذات المتحدث، وإقامة حجته على الطرف الآخر؛ لأجل تغيير الموقف الفكري أو العاطفي لدى المتلقي، وهو ما يود المرسل تحقيقه (المالحي، 2018).

في الدليل الثاني ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٢٧﴾ [يوسف: 27]، وهو أحد البراهين التي قدمها الشاهد بعد تعارض أقوال الخصمين في أمر المارودة، فقدّم حجته لتكون علامة صدق تُحقق إدانة المذنب وهي امرأة العزيز (الوزير الأول) وتظهر براءة المتعفف -وهو النبي يوسف عليه السلام- وهذه الحجة التي قدمها الشاهد تتعلق بموضع تمزق القميص، فإن كان تمزقه من أمام فهو المذنب وهي الصادقة، وإن كان تمزقه من خلف فهو الصادق وهي الكاذبة، لأن ذلك يدل على هروبه منها، فكان سبباً في شق قميصه من هذا الجانب (السعدي، 2000). وفي الموضوع الثاني من الحجة كانت الإشارات التداولية مقتصرة على الإشارات الشخصية للغائب العائدة كليهما على صاحب الحادثة وهو يوسف عليه السلام أحدهما جاءت في موضع الضمير المتصل (الهاء) بقوله "قميصه" و"إنه"، والأخرى في موضوع الضمير المنفصل (هو).

الدليل الثالث ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ٢٨﴾ [يوسف: 28]؛ أي: فلما تحقق عزيز مصر من صدق يوسف وكذب زوجته فيما قذفته ورمت يوسف به، قال: ﴿إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ٢٨﴾ [يوسف: 28]. وفي هذا دليل على اعتراض العزيز على ما اقترفته زوجته من ذنب. وفي هذا الدليل الحجاجي تستمر الإشارات الغائبة في التتابع بدءاً من الضمير المستتر المقدر بـ "هو" بعد الفعل (رأى) والتي يقصد بها: زوج زليخة (عزيز مصر)، وثانياً في كلمتي "قميصه"، و"إنه"، يعود الضمير (الهاء) المتصل فيها على يوسف عليه السلام، ومن ثم ينتقل الخطاب للمخاطب فيتمثل في إشارة كاف الخطاب في قوله "كيدكن" تخصيصاً على النساء، وجاءت جمعاً؛ لعظم كيد النساء وعظم فتنتهن واحتياهن في التخلص من ورطتهن (القرطبي، 1964).

في الدليل الرابع: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَقَالَتِ أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ٣١﴾ [يوسف: 31].

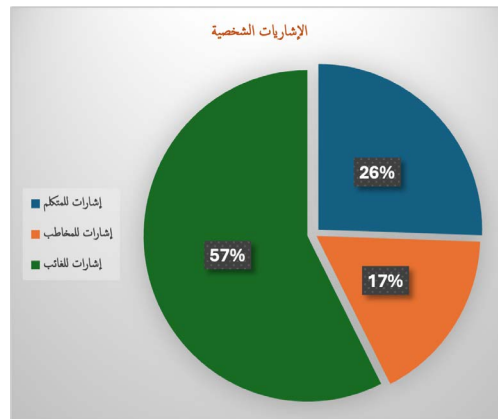
وقد سبق هذا الدليل حوار نساء مصر في أمر زوجة العزيز، في قوله: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْلَهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرِيهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ٣٠﴾ [يوسف: 30]، فلما انتشرت خبر الحادثة التي وقعت ما بين زليخة (زوجة العزيز) ويوسف، وشاع هذا الأمر بين نساء مصر مستنكرات ما اقترفته امرأة العزيز مع من كان تحت خدمتها، وهي ذات قدرٍ ورفعة؛ نظراً لما يتمتع به زوجها من مكانة قيمة كبيرة في مصر، فهن مُستاءات من شغفها وحبها له الذي حطّ وأضعف من قدرها، وقد كانت الإشارات في حوار نساء مصر تدور حول شخصيتين غائبتين هما المعنيتان في هذا الحوار، وهما: زليخة ويوسف عليه السلام (السعدي، 2000)، ومن ثمّ تقدم زوجة العزيز حجتها بعدما سمعت بغيبتهن لها، وقيل "مكراً" كناية لإفشاءهن السر بعدما أطلعتهم على أمرها، واستأمنتهم عليه (القرطبي، 1964)، فأعدت لهن محلاً مهياً بأنواع الفرش والوسائد والمأكّل قبل أترج وقيل غيره، وآتت كل واحدةٍ منهن سكيناً، وطلبت من يوسف الخروج، فلما خرج ورأينه، عظم في صدورهن ما رأينه من جمالٍ أدهشهن، فقطّعن أيديهن بتلك السكاكين اللاتي معهن، وقُلْنَ حاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا! (بعضهم فسرهما ما هذا بمشترى) إن هذا إلا ملك كريم، وما نرى عليك من لوم بعد الذي رأينا (ابن كثير، 1998)، فهذا الأسلوب العقلائي الذي استعملته زليخة زوجة العزيز في تقديم الحجة البليغة والبرهان القاطع لنسوة

مصر يعد دليلاً حجاجياً؛ لأنها هدفت من ذلك الإقناع والتأثير فيما فعلته، وعدم إيلاها وغيبها بسوء على ما اقترفته من ذنب. من خلال ما تم سرده من الأحداث في الدليل الحجاجي الرابع يتبين لنا معرفة العلامات والإشارات المهمة فيما تعود له من دلالات متصلة بالسياق المقامي واللغوي، كما نجد أن الخطاب يتلون في معظمه بإشارات غائبة نجدها في بداية سرد الدليل "مكرهن - إيهن - لمن - منهن - أيديهن" فالضمير المتصل (هن) يعود على نسوة مصر، أما الضمير المستتر بعد "قالت" يعود في مقام الحديث على لسان زليخة، بينما الضمير نون النسوة المتصلة في "قلن - رأيته - أكبرته" تعود على نسوة مصر، كما أن ضمير الهاء المتصل في "رأيته - أكبرته" واسم الإشارة (هذا) يُراد بها يوسف عليه السلام. أما الإشارات الخطابية فتكمن في الضمير المستتر (أنت) عند طلب زليخة من يوسف بالخروج لمن، كما نلاحظ في كلمة "مُتَكَا" إشارة مكانية لكل ما يتوَكأ ويستريح عليه الإنسان من قُرُشٍ ووسائد. تستمر الإشارات المهمة في "قالت" وفيها يعود الضمير على زليخة مخاطبةً لنسوة مصر في عدم لومها على ما اقترفته من فعلٍ منكر، لما رأت افتتاحه بيوسف أظهرت لنفسها عذراً؛ فتتحول الإشارات إلى متكلم في "لثني" العائدة على زليخة، ونون النسوة العائدة على المخاطب من نسوة مصر، منتقلة في خطابها بتلك الإشارات إلى الغائب في الضمير (هاء) في كلمة "فيه" تقصد بذلك حبها، والمعنى: ذلكن الحب الذي لثني فيه بحسب ما فسره (القرطبي، 1964). وحين رأت زوجة العزيز إقرار النسوة بجمال يوسف الظاهر وبدا منهن العذر لها، وأمنت من لومهن، أثبتت فعلتها التي اقترفتها في حقه وعفته التي منعت عنها (السعدي، 2000)، بقولها: "راودته"، "أمه"، وفيها تشترك إشارات شخصية أحدها يعود على المتكلم وهي زليخة؛ باستخدام ضمير التاء المتصل في "راودته" أو الضمير المستتر في "أمه". وأما الجانب الآخر من الإشارات، فتعود على الغائب باستخدام الضمير المتصل (الهاء) في "نفسه" و"أمه"، والضمير المستتر في "استعصم" و"ليكونا" العائدة كلها على يوسف عليه السلام؛ وذلك لأجل إخبار نسوة مصر عن مصير يوسف عليه السلام بالسجن والأذلاء؛ إن لم يطاوعها على ما تدعوه إليه (القرطبي، 1964؛ الطبري، 2001).

في الدليل الخامس ﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاوَدْتَنِّي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْ حَشَى لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنَنصَحَنَّكَ قُلْ هِيَ تَأْتِي بِنَا وَأَنَا خَافُ أَن يَكُونَ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾ [يوسف: 51]. وهذا الدليل الحجاجي بعد تصاعد الأحداث في قصة يوسف عليه السلام، ومكوته في السجن بضع سنين مات خلالها العزيز، وأنقذ الله نبيه يوسف من السجن بعد رؤيا رآها الملك ففسرها له يوسف، فطلبه الملك عنده لكن يوسف امتنع عن الخروج من السجن حتى يتحقق من أمر النسوة التي قطعن أيديهن وتبين براءته التامة عند الملك ورعيته، وفيها دار هذا الخطاب الحجاجي حين أحضره الملك وقال مخاطباً لمن كلهن وهو يخص ويريد أمرت العزيز -وزيره السابق-: "ما خطبك؟" إذ راودتن يوسف عن نفسه" يقصد بيوم الضيافة، وقيل: إن امرأة العزيز راودته عن نفسه وسائر النسوة أمرته بطاعتها فلذلك خاطبهن الملك عامة (البغوي، 1420)، فأجبن بـ "حاشى لله ما علمنا عليه من سوء"، وحينها أظهرت امرأة العزيز الحق وبينته وبرأت نبي الله يوسف عليه السلام.

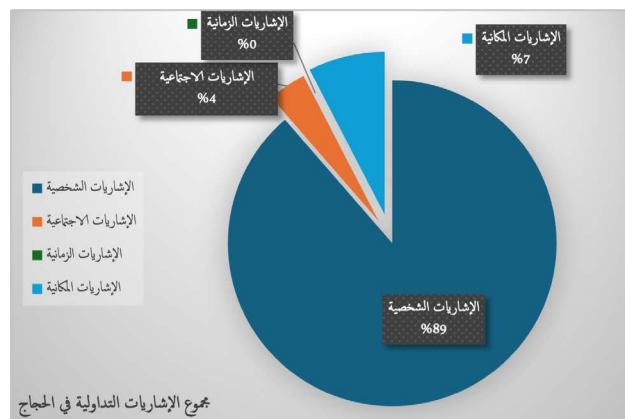
وفي هذه الحجة تتجلى الإشارات الشخصية التي تشاركت الحوار ما بين إشارات مخاطبة في الضمائر (نون النسوة وكاف الخطاب) في "خطبك"، "راودتن"، وكلاهما تعود على نسوة مصر عامة وزليخة خاصة، وإشارات متكلمة العائدة على نسوة مصر في نون النسوة في "قلن" والضمير المتصل (نا)، أما العائدة على زليخة فنجدتها تكون في الضمير المتصل المفرد وهو (التاء) في "راودته"، أو تكون لقباً وإشارة اجتماعية لمكانته في قوله تعالى "زوجة العزيز"، فهي المعنية بالرد على سؤال الملك وإقامة الحجة وردع التهمة عن صاحبها لتحقيق بذلك غاية الخطاب في التبليغ والإقناع، فتختتم تلك الإشارات في الدليل الحجاجي بالإشارات الغائبة العائدة في محور حديثها على يوسف -عليه السلام- مستخدمة الضمير الهاء في "نفسه" و"إنه" لمن الصادقين؛ لتثبت بذلك براءته ويتحقق وعد الله له. ومن خلال ما تم طرحه حول الإشارات التداولية في الأدلة الحجاجية المختارة للدراسة من سورة يوسف، ذهب الدراسة لرصد استخدام الإشارات الشخصية والاجتماعية والمكانية والزمانية وحساب عدد تكرارها في الدلائل الحجاجية؛ لالتماس قوة الخطاب

القرآني في تعدد أساليبه اللغوية التبليغية والتأثيرية وتنوع استعمال إشاراته وتكرارها بحسب غاياته الإقناعية، كما بينت ذلك الدراسات السابقة (يوسف، 2019؛ مزواغي، 2012). وفي هذا يتبين بأن الإشارات الشخصية كانت الأعلى حظاً في الاستخدام الخطابي لتصوير قصة النبي يوسف -عليه السلام- والتي دارت بين عدة شخصيات، فنجد في الحوارات الجدلية كانت تتنوع الإشارات الخطابية الشخصية ما بين متكلم ومخاطب وغائب أعلاها في الاستخدام هي الإشارات الغائبة، والتي بلغ عددها سبعا وعشرين إشارة، ومن ثم الإشارات الخاصة بالمتكلم بمعدل اثنتي عشرة إشارة. وأخيراً: الإشارات الموجهة للمخاطب، وبلغ عددها ثماني إشارات فقط؛ حيث حقق الاستخدام الإشاري الغائب الأعلى استخداماً بمعدل (57%) على نظائره من إشارات المتكلم والمخاطب التي بلغ استخدام الإشارات فيها بنسبة (26%) للمتكلم، و(17%) للمخاطب، وفي الشكل (3) ما يوضح حدود استخدام كل من تلك الإشارات.



الشكل 3: الإشارات الشخصية

وقد بلغ مجموع الإشارات الشخصية التي تم استخدامها سبعا وأربعين إشارة تداولية بمعدل (89%) مقارنة بالأنواع الأخرى من الإشارات المكانية والاجتماعية، التي قلَّ استخدامها في الخطاب القصصي عامة ودلائل الحجاج خاصة، وكذلك خلت من الإشارات الزمانية. أما الإشارات المكانية فقد بلغت (7%)، بينما بلغت الإشارات الاجتماعية (4%) فقط من عدد الإشارات المستخدمة في الدلائل الحجاجية بالخطاب القرآني. وفي الشكل (4) ما يوضح استخدام كل من تلك الإشارات.



الشكل 4: مجموع الإشارات التداولية المستخدمة في الدلائل الحجاجية في سورة يوسف

الخاتمة:

من خلال ما طُرح حول الإشارات التداولية التي تُعد أحد أهم الظواهر اللغوية التي يعنى البحث التداولي بدراساتها، والكشف عن معناها المبهم من خلال تحليل الخطابات، وقراءة النصوص قراءة معاصرة معتمدة على السياق التداولي الذي يعنى بتفسير المعنى

بحسب مقاصد المتكلم وبحسب ما يُحقق فهم المرسل إليه للرسالة والخطاب، ولما كان الخطاب القرآني خطاباً متنوع الحوارات والحجج بحسب ما تقتضيه غاياته الإقناعية والتأثيرية، مع تنوع إشاراته التي تعد جزءاً لا يتجزأ من الخطاب القرآني، فقد نقصت هذه الدراسة أثر تلك الإشارات، وحدود استخدامها في عدد من الحوارات والدلائل الحجاجية؛ وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها:

- يعد الحوار هو الأساس الذي يعتمد عليه الفن القصصي من أجل بثّ الحركة في النص السردى وإحياء القصة وبعث الحياة في أحداثها ووقائعها، وذلك من خلال جعلها لغة معبرة عن شخصياتها، لها دلالتها التي تعبر عن مواقفها من أجل أن يتأثر القارئ وينفعل معها، بل ويعايشها وكأنها واقع حقيقي في حياته ولا يبلغ القارئ هذه المرحلة إلا من خلال التأمل في لغة الحوار وفك شفرات كل شخصية حسب ما تظهره وما تخفيه من مقاصد وإشارات مبهمة بين المتحاورين، وقد زخرت سورة يوسف بعددٍ منها في حواراتها المختارة للدراسة، وقد برزت الإشارات الشخصية في الحوار على غيرها من الإشارات، وكان أعظم أنواعها بروزاً هي الإشارات الشخصية الخاصة بالمتكلم.

- تشير الدراسة إلى أن الدلائل الحجاجية التي جرى الاستدلال بها في سورة يوسف تحوي إشارات تداولية لم يكن لها معنى في ذاتها، لكن برز معناها ضمن السياقات اللغوية للخطاب، والسياقات المقامية المتصلة بالأحداث التي وقعت فيها؛ وقد برز ظهور الإشارات الشخصية في الدلائل الحجاجية على نظائرها من الإشارات الأخرى (المكانية، والزمانية، والاجتماعية)، وكان الأعلى نصيباً في الاستخدام هي الإشارات الشخصية الخاصة بالغائب، والتي شكلت نصف الإشارات الشخصية المستعملة في الأدلة الحجاجية.
- ركزت الإشارات الاجتماعية في الحوارات والدلائل الحجاجية من سورة يوسف على تحديد العلاقات القوية والأساسية بين الشخصيات الحوارية في القصة القرآنية مثل (أبيه - إخوة يوسف - امرأة العزيز... إلخ)، وكان بروز الإشارات الاجتماعية والمكانية والزمانية محدوداً في النص القصصي القرآني؛ وهذا ربما يعود أنّ القصة القرآنية تعتمد على الحوار والحجاج الذي غايتُه الإقناع والتأثير عند الإخبار عن الأمم السابقة، وليس غايته السرد لوصف الأحداث القصصية فقط.
- تمثلت الإشارات الزمانية في (قبل، الدنيا، الآخرة) التي أحالت الحدث القصصي لأزمنة مختلفة.
- تمثلت الإشارات المكانية في (أرضاً، غيبة الحب، الدبر، متكئاً) التي تنوعت مراجعها بحسب المقاصد التداولية المرتبطة بالمقام والسياق.

وختاماً: سعت هذه الدراسة في بيان الإشارات التداولية بأنواعها الشخصية والاجتماعية والزمانية والمكانية والتي لعبت دوراً هاماً في فهم الخطاب القرآني، بل وأسهمت في بلوغ مقاصد الخطاب القصصي. فإن أصابت هذه الدراسة سلامة الطرح فهو من توفيق الله، وإن أخفقت فهو من عمل النفس والشيطان.

توصيات الدراسة:

- إعادة النظر في دراسة الأساليب والخطابات القرآنية بما يتوافق مع المناهج اللسانية الحديثة من أجل الكشف عن الأساليب الحجاجية والإقناعية، والظواهر اللغوية الأخرى كالجداولية وغيرها؛ للاستفادة منها في زيادة وعي المتدبر للقرآن، والتقدم في معرفة المزيد حول الأساليب اللسانية في الخطاب الديني المُمهِّد للحوار الإنساني، والتي قد تكون إثرائية للمناهج البلاغية القديمة في مواصلة مسيرة الأبحاث العلمية حول ذلك.
- تفعيل النشاط العلمي في عقد مؤتمرات وندوات عالمية لأجل التثاقف حول الحوار في الخطاب القرآني.
- تقديم دراسات علمية أخرى تهدف لربط دراسات الخطابات الدينية أو الخطابات العامة الأخرى في الكشف عن الأبعاد التداولية وما ترمي إليه من حجاج أو جدال أو تأثير أو إقناع وغيرها من الظواهر اللسانية الأخرى.

المراجع:

- البغوي، الحسين بن مسعود. (1420). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي. (تحقيق عبد الرزاق المهدي). دار إحياء التراث العربي.
- توفيق، أحمد. (2021). الإشارات التداولية وتجلياتها في التفسير: نماذج من سورة الأنفال. مجلة ضاد: مجلة لسانيات العربية وآدابها، 2(3)، 29-83.
- حسان، تمام. (1998). النص والخطاب والإجراء. عالم الكتب.
- السعدي، عبد الرحمن. (2000). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. (تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحي). مؤسسة الرسالة.
- شحات، أحمد، و باقل، دنيا. (2020). الإشارات في مشهدي "رؤيا يوسف ومكر الإخوة": دراسة تداولية. مجلة جسر المعرفة، 6(2)، 485-499.
- الشهري، عبد الهادي بن ظافر. (2004). استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية. دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل القرآن. (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي). مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية.
- عزام، منى. (2023). الإشارات في سورة النساء: دراسة تداولية. مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط، 42(4)، 3533-3638.
- عليان، ربحي مصطفى، وغنيم، عثمان محمد. (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي: النظرية والتطبيق. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- غزال، فتحية، وقراش، محمد. (2022). الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني: سورة يوسف أنموذجاً. المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 14(2)، 630-639.
- القباطي، إفهام. (2020). الإشارات في سورة مريم: دراسة تداولية. مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 8(8)، 200-228.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1964). الجامع لأحكام القرآن. (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش). (د.2). دار الكتب المصرية.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1998). تفسير القرآن العظيم. دار الكتب العلمية.
- المالحي، فاطمة. (2018). حجاجية الخطاب القرآني. مجلة المخبر: أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، 14(14)، 253-263.
- مرسلي، حليلة. (2018). الإشارات الشخصية وأبعادها التداولية في الخطاب القرآني: سورة يوسف نموذجاً. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة غرداية، الجزائر.
- مزواغي، أحمد. (2012). أساليب الإقناع في سورة يوسف: دراسة لسانية تداولية. [رسالة ماجستير منشورة]. جامعة وهران، الجزائر.
- مصطفى، معتصم بابكر. (2003). من أساليب الإقناع في القرآن الكريم. كتاب الأمة، 23(95)، 1-125.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414). لسان العرب. (ط.3). دار صادر.
- نحلة، محمود أحمد. (2002). آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر. دار المعرفة الجامعية.
- هاشمي، محمد، وأحمد، أحمد راغب. (2016). لغة الحوار في سورة يوسف: دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الاجتماعي. مجلة

الدراسات اللغوية والأدبية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 7 (عدد خاص)، 111-128.

الميداني، أحمد. (1392). مجمع الأمثال. (تحقيق محمد محيي عبد الحميد). دار المعرفة.

يوسف، وداد علي. (2019). البعد الإشاري في الخطاب القرآني: مقارنة تحليلية للمقاصد والأبعاد في بعض الآيات القرآنية. مجلة كليات التربية، (16)، 390-399.

References:

- al-Baghawī, al-Husayn ibn Mas'ūd. (1420). Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān = tafsīr al-Baghawī. (taḥqīq 'Abd al-Razzāq al-Mahdī). Dār Ihya' al-Turāth al-'Arabī.
- Tawfīq, Aḥmad. (2021). al-shāryāt al-Tadāwulīyah wa-tajalīyātuhā fī al-tafsīr: namādhij min Sūrat al-Anfāl. Majallat dād: Majallat Lisānīyāt al-'Arabīyah wa-ādābīhā, 2 (3), 29-83.
- Ḥassān, Tammām. (1998). al-naṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrā'. Ālam al-Kutub.
- al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān. (2000). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān. (taḥqīq 'Abd al-Raḥmān ibn Mu'allā al-Luwayḥīq). Mu'assasat al-Risālah.
- Shhāt, Aḥmad, wbāql, Dunyā. (2020). al-shāryāt fī Mashhadī "Ru'yā Yūsuf wmkar al-Ikhwah": dirāsah tadāwulīyah. Majallat Jusūr al-Ma'rifah, 6 (2), 485-499.
- al-Shahrī, 'Abd al-Hādī ibn Zāfir .. (2004) Istirāṭīyāt al-khiṭāb: muqārabah lughawīyah tadāwulīyah. Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah.
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr .. (2001) Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl al-Qur'ān. (taḥqīq 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Muḥsin al-Turkī). al-Qāhirah: Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-'Arabīyah wa-al-Islāmīyah.
- Azzām, Munā. (2023). al-shāryāt fī Sūrat al-nisā': dirāsah tadāwulīyah. Majallat Kullīyat al-lughah al-'Arabīyah bi-Asyūt, 42 (4), 3533-3638.
- Alyān, Ribhī Muṣṭafā, wghnym, 'Uthmān Muḥammad. (2000). Manāhij wa-asālīb al-Baḥth al-'Ilmī: al-naẓarīyah wa-al-ṭabīq. Dār Ṣafā' lil-Nashr wa-al-Tawzī'.
- Ghazāl, Fathīyah, wqrāsh, Muḥammad. (2022). al-ab'ād al-Tadāwulīyah fī al-khiṭāb al-Qur'ānī: Sūrat Yūsuf unamūdhajan. al-Majallah al-'Arabīyah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt fī al-'Ulūm al-Insānīyah wa-al-Ijtīmā'īyah, 14 (2), 630-639.
- al-Qabāṭī, ifhām. (2020). al-shāryāt fī Sūrat Maryam: dirāsah tadāwulīyah. Majallat al-Ādāb lil-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, (8), 200-228.
- al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1965). al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān. (taḥqīq Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish). (D. 2). Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.
- Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar. (1998). tafsīr al-Qur'ān al-'Azīm. Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.
- Almālhy, Fāṭimah. (2018). ḥijājīyah al-khiṭāb al-Qur'ānī. Majallat al-Mukhbīr: Abḥāth fī al-lughah wa-al-adab al-Jazā'irī, (14), 253-263.
- Mursalī, Ḥalīmah. (2018). al-shāryāt al-shakhṣīyah wa-ab'āduhā al-Tadāwulīyah fī al-khiṭāb al-Qur'ānī: Sūrat Yūsuf namūdhajan. an [Risālat mājistīr ghayr manshūrah]. Jāmi'at Ghardāyah, al-Jazā'ir.
- Mzwāghy, Aḥmad. (2012). Asālīb al-Iqnā' fī Sūrat Yūsuf: dirāsah lisānīyah tadāwulīyah. [Risālat mājistīr manshūrah]. Jāmi'at Wahrān, al-Jazā'ir.
- Muṣṭafā, Mu'taṣim Bābakr. (2003). min Asālīb al-Iqnā' fī al-Qur'ān al-Karīm. Kitāb al-ummah, 23 (95), 1-125.
- Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414). Lisān al-'Arab. 3). Dār Ṣādir.

- Naḥlah, Maḥmūd Aḥmad. (2002). Āfāq jadīdah fī al-Baḥṭh al-lughawī al-mu‘āṣir. Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah.
- Hāshimī, Muḥammad, wa-Aḥmad, Aḥmad Rāghib. (2016). Lughat al-Hiwār fī Sūrat Yūsuf: dirāsah taḥlīlīyah fī ḍaw’ ‘ilm al-lughah al-ijtimā‘ī. Majallat al-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah al-‘Ālamīyah, Mālīziyā, 7 (‘adad khāṣṣ), 111 – 128.
- al-Maydānī, Aḥmad. (1392). Majma‘ al-amthāl. (taḥqīq Muḥammad Muḥyī ‘Abd al-Ḥamīd). Dār al-Ma‘rifah.
- Yūsuf, Widad ‘Alī. (2019). al-Bu‘d al-ishārī fī al-khiṭāb al-Qur’ānī: muqārabah taḥlīlīyah lilmqāṣd wa-al-ab‘ād fī ba‘ḍ al-āyāt al-Qur’ānīyah. Majallat Kullīyāt al-Tarbiyah, (16), 390-399.

Biographical Statement

Dr. Hijab Bin Mohammad Alqahtani, Professor of Linguistics in the Department of Linguistic Preparation at the Institute of Arabic Language Education at Imam Muhammad bin Saud Islamic University (Saudi Arabia). He holds a PhD in Linguistics from the University of Leeds (2015). His research interests focus on issues of text linguistics and discourse analysis.

معلومات عن الباحث

د. حجاب بن محمد القحطاني، أستاذ اللغويات في قسم الإعداد اللغوي، في معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (المملكة العربية السعودية) حاصل على درجة الدكتوراه في اللغويات من جامعة ليدز عام ٢٠١٥ تدور اهتماماته البحثية حول قضايا لغويات النص وتحليل الخطاب.

Email :hijqahtani@imamu.edu.sa

العصف الرقمي بحق التأليف وحقوق المؤلف

د. عبدالله بن مبارك الدوسري

أستاذ القانون المشارك بقسم القانون، كلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوادمي، جامعة شقراء

(أرسل بتاريخ 20/1/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 26/2/2025م)

المستخلص:

يُعد الحق في التأليف وحقوق المؤلف من ركائز بناء المجتمعات وتقدم الحضارات، ولا شك في أن العصر الرقمي هو صورة متطورة من قنوات ممارسة الحق في التأليف وحقوق المؤلف؛ غير أن تلك الصورة تحتاج إلى العديد من الضوابط التي باستخدامها تُمكن من تحقيق مستهدفات حق التأليف وقيمة الخطوة الابتكارية ومستهدفات حقوق المؤلف وقيمة الحماية القانونية لمثل هذه الحقوق؛ لذا جاءت هذه الدراسة لتعني بمقدار العصف الرقمي الذي أحاط بأدبيات ممارسة الحق في التأليف وحقوق المؤلف. وتهدف إلى إلقاء الضوء على منطقة الحقوق في ضوء عصف البيئة الرقمية بما من خلال بيان أدبيات حق التأليف وحقوق المؤلف، فضلاً عن أثر البيئة الرقمية على حق التأليف وحقوق المؤلف. متبعة منهجاً تحليلياً من خلال دراسة النصوص القانونية، وسرد الحقائق الواقعية والمنطقة التي اعتزت المسلمات الفقهية في خلق الابتكار والإبداع والتأليف. وأهم ما توصلت إليه الدراسة أن هناك تفرقة منطقية بين شخص القائم بالتأليف وشخص المؤلف، لا سيما ما أشار إليه المنظم السعودي في المادة (6/3) من نظام حماية حقوق المؤلف، وأن هذه التفرقة تثير إشكاليات فيما يتعلق بالقدرة على ممارسة الحقوق وخاصة فيما يتعلق بالسحب والتعديل على المصنف. فضلاً عن وجود اختلاف مضمون تعريف المؤلف بين النظام واللائحة، وخلو النظام واللائحة عن تعريف شخص القائم بالتأليف، وعدم تناول النظام واللائحة للتعريفات في ظل البيئة الرقمية، مع تأثر الخطوة الابتكارية في عناصرها وخاصة ما يتعلق بالأصالة والجدة بغزارة البيانات والمعلومات التي أفصح عنها العصر الرقمي؛ مما يترتب عليه استحداث مفهوم جديد للابتكار والإبداع.

الكلمات المفتاحية: العصف الرقمي، التأليف، المؤلف، الحقوق، مؤسسة.

Digital Disruption of Copyright and Authors' Rights

Dr. Abdullah bin Mubarak Al -Dosari

Associate Professor of Law, Department of Law, Faculty of Science and Humanities, Al -Dawadmi, Shaqra University

(Received: 20/1/2025 -Accepted for publication on 26/2/2025)

Abstract:

Authorship and copyright are foundational to societal development and cultural progress. The digital age has transformed how these rights are exercised, introducing both opportunities and challenges. This study explores the extent of digital disruption affecting the traditional understanding and application of authorship and copyright. It aims to highlight the impact of the digital environment on these rights by analyzing legal texts and the practical implications of innovation and creativity in a data -saturated era. Using an analytical method, the study examines inconsistencies and gaps in the Saudi Copyright Law and its Implementing Regulations -particularly the distinction between the person performing authorship and the legal author, as noted in Article (3/6). This distinction raises issues regarding the exercise of rights such as withdrawal or modification of a work. The study also identifies differences in the definition of “author” between the law and its regulations, and the absence of a legal definition for the person engaging in authorship or digital -era terminologies. Additionally, the abundance of information in the digital environment challenges the originality and novelty required for innovation, suggesting the need for a revised concept of creativity in legal and intellectual contexts.

Keywords: Digital disruption, authorship, author, rights, institution.

مقدمة:

يملك المؤلف بموجب الأنظمة الوطنية بالمملكة العربية السعودية جملة من الحقوق التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمصنفه الأدبي، وتدور معه في فلك الوجود والعدم - لا تنفك عنه ولا ينفك عنها - بالقدر اللازم الذي يسمح بهيمنة شخص المؤلف على مصنفه؛ وبغض الطرف عن كون المؤلف شخصاً طبيعياً عبر بإرادته المنفردة عن إبداعه الذهني في مسألة محددة، أو اشترك مع غيره من المؤلفين ليشكل هيئةً اعتباريةً تُبَاشِر جملة الحقوق التي يمتلكها المؤلف على مصنفه - جملة أو فرداً - ما لم يكن في الإمكان فصل النتاج الفكري والذهني لكل مؤلف من المشتركين، كذلك الحال في قضية التوجيه بصناعة مصنف ما، والذي نحا فيها المُنظم السعودي بتفصيل هذا الحق بصورة أكثر اتساقاً مع طبيعة البيئة الإبداعية في المملكة العربية السعودية وامتلاك رواد الأعمال أفكاراً يجب أن يحميها المنظم في إجراء يعزز من خصوصية الشخصية السعودية، إلا أن هذه الحقوق المنفردة والمتجردة تواجه جملة من الإشكاليات، تمتد بامتداد وتنافسية دخول المملكة للبيئة الرقمية حتى أصبحت منافع العصر الرقمي، سواء للمؤلفين أو للمبدعين هي أيضاً تشكل خطراً على أدبيات الحق في التأليف، وجملة حقوق المؤلف.

أهمية الدراسة:

يتمثل العصف الرقمي في المخاطر الناتجة عن استخدامات التكنولوجيا الحديثة ذات الأثر على ثبات حق التأليف وحقوق المؤلف - وتبدو أهمية دراسته من قداسة الإبداع البشري؛ لارتباطه ببقاء قدرة الإنسان على التفكير والابتكار؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران: 190)؛ لذا فإن ممارسة العقلاء والمفكرين والمبدعين دورهم الحقيقي في الإبداع وابتكار المصنفات هو فطرة سماوية اختص بها الله أولي الأبواب من عباده؛ بما يقتضي معه الواجب الإنساني بذل الجهد والعناية والحرص في أعلى درجاته؛ لحماية حقهم في التفكير والإبداع الذي يتمثل في الحق في التأليف، وكذلك الحقوق التي تنتج عن هذا الجهد الابتكاري فيما يُعرف بحقوق المؤلف.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في إلقاء الضوء على العصف الرقمي بأدبيات وضوابط حق التأليف كأساس ومصدر لحقوق المؤلف، وكذلك حقوق المؤلف كأثر ناتج عن ممارسة حق التأليف، وكيف أحدثت البيئة الرقمية - المتمثلة في الوسائل والوسائط الرقمية التي تتولد وتتداول فيها حق التأليف وحقوق المؤلف - فجوة في الأنظمة الوطنية التي تناولت هذا الحق، حتى يمكن القول: إن الأنظمة الحالية عاجزة عن حماية جوهر الحق في التأليف وحقوق المؤلف، خاصة مع تشابك الحق في التأليف وحقوق المؤلف في بعض الحالات وانفصالهم في حالات أخرى كما سيتم توضيحه في الدراسة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على منطقة الحقوق في ضوء عصف البيئة الرقمية بما من خلال بيان ما يلي:

1. أدبيات حق التأليف وحقوق المؤلف.
2. أثر البيئة الرقمية على حق التأليف وحقوق المؤلف.

تساؤلات الدراسة:

يعتمد الباحث في هذه الدراسة إلى وضع تساؤلات افتراضية يُجيب عنها في متن دراسته، وهي على النحو التالي:

1. ما المفهوم الجوهرى لحق التأليف وحقوق المؤلف؟
2. ما ضوابط حق التأليف وحقوق المؤلف؟
3. كيف أثرت البيئة الرقمية على حق التأليف؟
4. كيف أثرت البيئة الرقمية على حقوق المؤلف؟

منهجية الدراسة:

يتبع الباحث في هذه الدراسة منهجاً تحليلياً من خلال دراسة النصوص القانونية، وسرد الحقائق الواقعية والمنطقة التي اعترت المسلمات الفقهية في خلق الابتكار والإبداع والتأليف، سعيًا منه للوصول لنتائج تتسم بالدقة المطلوبة لصياغة توصيات تتسم بكفاءة وجودة العمل بها.

خطة الدراسة:

المبحث الأول: أدبيات حق التأليف وحقوق المؤلف

المطلب الأول: مفهوم حق التأليف وحقوق المؤلف.

المطلب الثاني: ضوابط حق التأليف وحقوق المؤلف.

المبحث الثاني: أثر البيئة الرقمية على حق التأليف وحقوق المؤلف

المطلب الأول: أثر البيئة الرقمية على حق التأليف.

المطلب الثاني: أثر البيئة الرقمية على حقوق المؤلف.

المبحث الأول: أدبيات حق التأليف وحقوق المؤلف

تنطلق أدبيات الحق في التأليف من قدرة الإنسان على التفكير والإبداع واكتساب المعارف والفنون والعلوم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَقْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ 31﴾ [البقرة: 31]؛ إذ لا شك في أن القدرة العقلية التي منحها الله لبني آدم - خاصة - هي مناط قدرتهم على اكتساب المعارف والفنون والعلوم وقدرتهم على التفكير والإبداع فيها وتصنيف وتأليف الجديد منها.

ولعل ذلك يتجلى في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ 2﴾ [العلق: 1 - 2]، وقوله عليه الصلاة والسلام: "إذا مات بن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له"، (النيسابوري، 1955، رقم 931)؛ ليقطع - دون ريب أن للأعمال الذهنية من تأليف وإبداع - قيمةً متأصلةً في الذات الإنسانية، وكل ذلك يترتب عليه أن العمل الذهني سلوك يرتبط بالذات البشرية أينما حلت أو ارتحلت، تأسيساً على ما تقدم سوف نتناول في هذا المبحث مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم حق التأليف وحقوق المؤلف

ولئن كان العلم بالشيء فرعاً عن تصوره؛ فإنه يجب التعريف بالحق في التأليف والذي هو مناط صيرورة ونسبة نتاج هذا الحق إلى القائم به، وهو المؤلف.

أولاً: تعريف الحق في التأليف

كلمة حق: تعني الشيء الثابت بلا شك.

كما هي النصيب الواجب للفرد أو الجماعة؛ إذ هي منتهى العدل بكل ما تحمله الكلمة من معاني؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 42].

وكلمة التأليف في اللغة هي: هي جمع الشيء لنظيره وعليه يمكن القول: "ألفت بين الشيئين، أو تألفت القوم واثلفوا واجتمعوا". أما في الاصطلاح فهو الاجتهاد الذهني في جمع مسائل فرع من فروع العلم في كتاب (مجموعة من المؤلفين، د.ت، ص.108). ولقد سارع الفقهاء العرب على مدار التاريخ العربي إلى إثراء المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات التي تعزز وترقي من الحق في التأليف في جميع العلوم "كنهج البلاغة، وموطأ مالك، والألم للشافعي" وغيرها من الكتب والمؤلفات التي مارس مؤلفوها الحق في التأليف حتى إن الإمام أحمد بن حنبل في توجيه صريح منه للمجتهدين بممارسة هذا الحق؛ حيث قال: "لا تقلدني ولا تقلد مالكاً، ولا الشافعي، ولا الثوري، وتعلم كما تعلمنا" (الأشقر، 1998، ص.197).

ثانياً: عناصر الحق في التأليف

الحق في التأليف - وفق ما يعتقد الباحث صوابه - يقوم على عنصرين على النحو التالي:

1. العنصر الأول: الاستثارة.

2. العنصر الثاني: الاختصاص.

وإن الناظر إلى الاستثارة في الحق في التأليف؛ يجده يفرض شخصاً قام بهذا الفعل شريطة توافر ما يلي:

- أن يكون حائزاً - دون غيره - لأدوات التأليف.
- أن يكون مالِكاً - دون غيره - لأصالة الفعل دون مُنازع.
- عمل ذهني ناتج عن هذا الفعل.
- وإن الناظر إلى الاختصاص في الحق في التأليف؛ يجده يفرض عملاً ذهنياً شريطة توافر ما يلي:
- الانفراد بعمل ذهني نتج عنه مُصنف.
- الإسهام بنصيب محدد في هذا العمل.
- التوجيه بالقيام بعمل من شأنه أن ينتج عنه مُصنف (دبوس، 2021، ص.163).

ثالثاً: الحق في التأليف كمصدر لحقوق المؤلف.

يتبع ما سبق من قيام شخص بممارسة حقه في التأليف؛ إطلاق اسم المؤلف عليه، وثبوت له عنصرين: الاستثارة، والاختصاص؛ قيام الدولة بوضع النصوص الحمائية مستهدفة في ذلك تعزيز عوامل التقدم وعلى سبيل المثال ما يلي:

- احترام الفكر البشري المنضبط.
 - توجيه الفكر البشري بما يخدم المجتمع.
 - مواجهة الأفكار غير الصالحة والمتطرفة.
 - استدامة الحق في التأليف وما يجاوره من فوائد مالية.
- وليس ببعيد ما سبق وجهة نظر الباحث إليه من قرار المجمع الفقهي التابع لرابط العالم الإسلامي بمكة المكرمة الذي انتهى فيه إلى القول بوجود إثبات حق للمؤلف فيما ألف، ويتفرع على حتمية ثبوت هذا الحق ما يلي:

1. الملكية الشرعية للقائم بالتأليف على المصنف.
 2. لا يجوز لأحد أي يسطو على هذا المصنف دون إذن القائم بالتأليف.
 3. يشترط في المصنف أن يكون خاليًا من الدعوة إلى ما يخالف الشريعة.
 4. يجوز استئجار المؤلف ليقوم بتأليف مُصنف تقول الحقوق المالية فيه للجهة المستأجرة (الغامدي، 1426، ص ص 64-65).
- رابعًا: المعالجة النظامية لمصطلح حقوق المؤلف.

عالج المنظم السعودي مصطلح حقوق المؤلف من خلال تعريفه للقائم بممارسة الحق في التأليف وهو المؤلف فعرفه بأنه: "الشخص الذي ابتكر المصنف"، وكذلك تعريفه لحل الحماية الواردة على ممارسة الحق في التأليف وهو المصنف فعرفه بأنه: "أي عمل أدبي، أو علمي، أو فني" (نظام حماية حقوق المؤلف، 1424، مادة 1، مرسوم م/41). كما عالج اللائحة التنفيذية للنظام ذاته (1424) مصطلح حقوق المؤلف، فتناولت تعريف حق المؤلف بأنه: "مجموعة المصالح المعنوية والمادية التي تثبت للشخص على مُصنّفه"، كما تناولت تعريف المؤلف بصورة تختلف عن تعريف النظام فعرفته بأنه: "كل مبدع ابتكر بمجده أيًا من المصنفات الأدبية أو الفنية أو العلمية، مثل: الأديب، أو الشاعر، أو الرسام، أو الموسيقي أو غير هؤلاء من الفنانين، وفقًا للقالب الذي يفرغ فيه التعبير" (مادة 1، مرسوم م/41).

ويرى الباحث أن اللائحة وإن كانت أحسنت في تعريف مصطلح حقوق المؤلف، فإنها تجاوزت مقصد المنظم في تعريف مصطلحاته في نظام حماية حقوق المؤلف وخاصة في معالجتها لتعريف الشخص القائم بالتأليف وهو المؤلف؛ حيث تعدت حدود النص النظامي، ووضعت شروطًا لم يأت بها التعريف الوارد في النظام، وهي على النحو التالي:

- اشترطت اللائحة أن يكون مبدعًا، ولم تُحدد المقصود بجوهر الإبداع: حدوده، وأدواته، وآلياته.
 - اشترطت اللائحة أن يبتكر بمجده، ولم تُحدد معيار هذا الجهد خاصة في ظل التحول الرقمي.
 - أطلقت اللائحة مسمى الفنانين على المؤلف دون سند لغوي أو فقهي أو نظامي.
- وجدير بالذكر أن اللائحة أيضًا لم تتناول تعريف مصطلح المصنف بما يتناسب مع تعريف النظام، وتناولت تعريف المصنف الأدبي والفني دون العلمي.

المطلب الثاني: ضوابط حق التأليف وحقوق المؤلف

تباين ضوابط الحق في التأليف وما يتبعها من مباشرة المؤلف لحقوقه، التي تستقيم أطرها من معايينة متعمقة لسببية حماية الحق في التأليف كأحد متطلبات الريادة، في ظل بيئة رقمية تنسم بالتعقيد في قدرة استيعاب المتعامل معها لمنافعها وآثامها، وأن ما سبق منوط العلم به الوصول لأدوات يستطيع المؤلف أن يمارس حقوقه من خلالها.

أولاً: سببية حماية الحق في التأليف

تباين سببية دوافع حماية حقوق التأليف؛ لفعاليتها في استدامة التنمية وإسهاماتها في خلق الابتكار والتنافسية وريادة الأعمال؛ حيث يمكن من خلالها الوصول إلى ما يلي:

1. الرفاهية القائمة على تقديم رؤى فكرية على المستوى الثقافي أو الاجتماعي أو السياسي أو في مجالات الاقتصاد والاستثمار، فعلى سبيل المثال قدم كتاب العقد الاجتماعي جملة من الأفكار الإبداعية التي قادت قاطرة الحقوق الإنسانية في العالم، (روسو، 1995).
2. تنافسية المملكة وريادة الأعمال بما يعزز من استدامة تنمية البيئة الاقتصادية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما قدمه كتاب

ثروة الأمم من أسس موضوعية للاقتصاد الكلاسيكي المنضبط، (سميث، 2016).
3. توثيق الريادة والابتكار والحضارة والمدنية بما يمنح الأجيال القادمة دوافع الطموح، ومن أمثلة ذلك كتاب "قصة الحضارة، وشخصية مصر" (ديورانت، 2002).

هذه الأهمية وغيرها مما تعرض لها الباحثون تُحتم ضرورة رصد أثر البيئة الرقمية على حقوق المؤلف وعلى الحق في التأليف (Loi, 2000). وغني عن البيان أن المنظم السعودي لم يتعرض إلى تعريف البيئة الرقمية فيما يتعلق بالمؤلف أو المصنف؛ في النظام وفي اللائحة.

ثانيًا: تعريف البيئة الرقمية في النظام السعودي

لئن كان المنظم السعودي - فيما يتعلق بحماية حقوق المؤلف - ولائحته التنفيذية خلا من تعريف البيئة الرقمية بالنسبة للمؤلف أو المصنف، فإن عددًا من التشريعات وردت فيها مقاربات، ومن أهمها ما ورد في نظام الإثبات؛ حيث اعتبر نظام الإثبات الدليل الرقمي: كل دليل مُستمد من أي بيانات تنشأ أو تصدر أو تسلم أو تحفظ أو تبلغ بوسيلة رقمية (نظام الإثبات، 1443، مادة 35، من مرسوم م/43⁽¹⁾)؛ مما يعني أن جوهر البيانات التي تنشأ أو تصدر أو تسلم أو تحفظ بطريقة رقمية هي أساس البيئة الرقمية، التي يمكن أن يستمد منها الدليل الرقمي، ومما يجدر ذكره أن هذه العملية تتطلب وجود نظام معلوماتي قادر على معالجة وإدارة هذه البيانات من خلال وسائل مثل الحاسبات (نظام مكافحة جرائم المعلوماتية، 1428، مادة 1، مرسوم م/17).

ومن ذلك يمكن القول: إن الحق في التأليف وما يتبعه من حقوق للمؤلف في العصر الرقمي يمكن أن ينصرف معناه إلى نشوء هذا الحق أو هذه الحقوق ابتداءً بوسائل رقمية أو صُدرت أو سُلمت أو حُفظت بأي وسيلة من الوسائل الرقمية؛ وهنا تثار مسألة غاية في الأهمية عن ضوابط الحق في التأليف في العصر الرقمي وما يتبع هذا الحق من صيرورة المصنف الأدبي أو العلمي أو الأدبي للقائم بهذا الحق وهو المؤلف⁽²⁾.

ثالثًا: ضوابط ممارسة الحق في التأليف في البيئة الرقمية

إذا سلم الباحث بالأدبيات التقليدية التي تكتنف الحق في التأليف؛ وما يفرزه من مصنف له من الشروط اللازمة لحمايته، ومن أهمها ما يلي:

أن ينتج عن القائم بالتأليف عمل غير مادي وغير محسوس ولا يخرج عن الدائرة المشروعة للتعامل عليه، وأن يكون خاليًا من النقل بالقدر الذي يمكن وصفه بإسهام في الملكية الفكرية بما يُعرف بأصالة الإنتاج الفكري للقائم بالتأليف؛ وهو ما يتضح جليًا في حداثة الفكرة في سياقها ومضمونها، أو إسهام الطابع الشخصي للقائم بالتأليف على إنتاجه الفكري، سواء بامتلاكه أدوات إبداعية في الصياغة أو في التفكير بأسلوب جديد يتباين في جوهره وفي إنتاجيته عن سابقه (العايي وكثيره، ودودي، 2018، ص 67). (وانظر عبدالكريم، 2000).

ولعل ممارسة الحق في التأليف في البيئة الرقمية وضع أيضًا التأليف المباشر على شبكة المعلومات نصب أعين الباحثين بين التأييد والمعارضة (زرقاوي، 2009). إلا أن حقيقة الأمر هي مدى التزام القائم بممارسة حق التأليف بالقدر الكافي لغلبة الأصالة في محتواه

(1) وقد نصت المادة الرابعة والخمسون من النظام ذاته (1424) على أنه: "يشمل الدليل الرقمي التالي: السجل الرقمي، المحرّر الرقمي، التوقيع الرقمي، المراسلات الرقمية بما فيها البريد الرقمي، وسائل الاتصال، الوسائط الرقمية، أي دليل رقمي آخر".

(2) تُشير إلى أن الاتفاقيات الدولية التي تناولت حقوق المؤلف لم تتعرض لوضع تعريف واضح ونافي للجهالة للمصنف الرقمي بالقدر الذي اجتهدت فيه على توفير الحماية القانونية له ومن أمثلة ذلك ما يلي:

1. اتفاقية بيرن (1886).

2. اتفاقية ترينس (1994).

3. اتفاقية الويبو (1996).

الرقمي وإسهامه الشخصي بفكره وإبداعه وفقاً للضوابط الأدبية والأخلاقية والتنظيمية للتأليف في البيئة الرقمية. ولئن كان الحق في التأليف هو جزء من الحاضر الذي سوف يُصبح يوماً ما جزءاً من التراث الإنساني، فإن الضرورة تقتضي تنظيمه وتهدئته، سواء في بيئته التقليدية أم الرقمية (دبوس، 2021)؛ مما يلزم معه شمولية القواعد الموضوعية والإجرائية لهذا الحق في بيئته التقليدية والرقمية وعدم الاكتفاء بالنصوص المطلقة التي تُضفي حماية نسبية قد يتفوق العقل البشري على كفاءتها بما يُهدد صناعة التراث الإنساني؛ حيث نصت المادة الثانية من نظام حماية حقوق المؤلف (1424) على أنه: "يحمي هذا النظام المصنفات المبتكرة في الآداب والفنون والعلوم، أيّاً كان نوع هذه المصنفات، أو طريقة التعبير عنها، أو أهميتها، أو الغرض من تأليفها...". وفي نظر الباحث أن هذا إغفال تشريعي لمتطلبات وتطلعات القائمين على ممارسة الحق في التأليف في ظل تشعب البيئة الرقمية وملاستها لقواعد بيانات ضخمة.

رابعاً: أدوات ممارسة حق المؤلف في البيئة الرقمية

يمتلك المؤلف جملة من الحق كالتالي تدور وجوداً وعدماً حول مُمكنات قدرته على فرض هيمنته على جهوده وإبداعاته الذهنية في الوقت الذي مارس فيه الحق في التأليف؛ وذلك لضمان بث الطمأنينة في وجدان القائم بالتأليف، بأن مُصنفه محل حماية منضبطة ومن بين هذه الأدوات ما يلي:

1. امتلاك المؤلف لقرار نشر مصنفه: حيث منح المنظم السعودي المؤلف - فقط دون سواه - الحق في القيام بالتصرفات التي من شأنها أن تُتيح المصنف للجمهور، كطبع المصنف ونشره بأي وسيلة تقليدية أو رقمية، وترجمة المصنف إلى لغات متعددة، وكذلك نقل المصنف إلى الجمهور باستخدام الوسائل التقليدية والرقمية (نظام حماية حقوق المؤلف، 1424، مادة 9، مرسوم. م/41).
2. تنسب المصنف إلى القائم بالتأليف: وهنا يجب أن تُفرق بين مصطلح المؤلف ومصطلح القائم بالتأليف؛ فالأصل أن القائم بالتأليف لا يكون إلا شخصاً طبيعياً يمتلك فكراً ووعياً وإرادة حقيقية قادرة على صياغة فكره وإبداعه؛ بينما المؤلف قد يكون شخصاً طبيعياً وقد يكون اعتبارياً؛ وقد حرص المنظم على تنسب المصنف إلى المؤلف في المادة الثامنة من النظام (1424). ولم يهتم المنظم بشخص أو شخوص القائمين بتأليف المصنف، في حين أنه أشار إلى القائم بالتأليف في المادة السادسة من النظام ذاته (1424) في عدة مواضع فقال في الفقرة الأولى والثانية من المادة ذاتها: "إذا اشترك شخصان أو أكثر في تأليف مصنف"، بينما جاء في الفقرة الثالثة من المادة ذاتها: ليقضي بانصراف أدوات ممارسة حقوق المؤلف إلى الشخص الطبيعي أو المعنوي دون شخص القائم بالتأليف شريطة تحقق ما يلي:

- أن يوجه الشخص الطبيعي أو المعنوي بابتكار المصنف.
- أن يكون المصنف نتيجة عمل جماعي.

وكان من الأولى انصراف الحقوق الأدبية بنسبة المصنف إلى القائم به دون غيرها من الحقوق الأخرى..

1. سلطة المؤلف في تعديل وسحب المصنف:

منح المنظم السعودي المؤلف الحق في التعديل والسحب على المصنف، من خلال النص صراحة على أن للمؤلف ممارسة ما يراه من تعديل أو إجراء أي حذف على المصنف، وكذلك أيضاً سحب المصنف من التداول (1). وهذا الأمر لا يشكل خلطاً في الفهم

(1) لا يثير هذا الأمر صعوبة في الحالات المنصوص عليها في المادة السادسة _ الفقرات (1، 2) من نظام حماية حقوق المؤلف الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/41) وتاريخ 2/ 7/ 1424هـ.

عند اتحاد الصفة والذات لشخص المؤلف في شخص القائم بالتأليف(1)، ولكن إذا ما سلمنا بهذا الحق للمؤلف على إطلاقه؛ فإنه من الضروري وضع معالجة لحالة انفصال صفة المؤلف عن شخص أو شخوص القائمين بالتأليف (نظام حماية حقوق المؤلف، 1424، مادة 8، فقرة 1/ج، د، مرسوم. م/41)، خاصة أن القائمين بالتأليف هم الأجدر والأكفأ على تقييم المصنف من حيث التعديل أو حذف ما يستقر في فكرهم بضرورة اتخاذ إجراء عليه، ويستوي هذا الأمر في البيئة التقليدية والرقمية.

2. قدرة المؤلف على الدفاع عن المصنف:

حرض المنظم السعودي على منح المؤلف السلطة القدرة الكاملة على ممارسة كل ما يخول له الدفاع عن مصنفه من المساس به (نظام حماية حقوق المؤلف، 1424، مادة 8، فقرة 1/ب، مرسوم. م/41). وبالتبعية، فإن كل مؤلف يستطيع أن يباشر بالأدوات التي تكفلها الأنظمة الإجرائية الدفاع عن مصنفه على كل تعدٍ على الحقوق التي منحها له النظام. وتعزيزاً لممارسة هذه القدرة؛ فقد أورد المنظم السعودي مجموعة من العقوبات لضمان ردع المعتدي على الحقوق المكفولة للمؤلف في البيئة التقليدية والرقمية (نظام حماية حقوق المؤلف، 1424، مادة 21-22، مرسوم. م/41).

المبحث الثاني: أثر البيئة الرقمية على حق التأليف والمؤلف

البيئة الرقمية قطعت أشواطاً عديدة في الوصول لجميع طالبي المعرفة والتعلم؛ نظراً لقدرةها على تدقيق المعلومات والبيانات بسهولة ويسر، فضلاً عن قدرتها في استهداف قلم المبدع والمبتكر والقائم بالتأليف؛ حيث أصبحت البيئة الرقمية هي الخالقة للابتكار، في مقاربة لمقاصد التفكير والإبداع المأمور بها بنو البشر امتثالاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: 20].

لكن البيئة الرقمية سهلت عملية السير في صعوبة التخطيط لها وفي صعوبة بناء منهجية لأسباب تتعلق بسرعة تدفق البيانات والمعلومات في البيئة الرقمية، وصعوبة وضع حد للاطلاع، وحتى مع وضع حدود للاطلاع والمعرفة في البيئة الرقمية، فإن ذلك قد يؤدي بآثار عكسية تجعل المبدعين والمبتكرين يتناولون أموراً سبق تناولها والبت فيها، ثم إن ثلة الآثار العكسية تنصرف أيضاً لحقوق المؤلف في ذاته وفي ماله؛ مما يعني النظر والتعامل مع البيئة الرقمية كوسيط أبدي وفطري للحياة عموماً وللابتكار والإبداع خصوصاً. تأسيساً على ما تقدم سوف نتناول في هذا المبحث مطلبين على النحو التالي:

المطلب الأول: أثر البيئة الرقمية على حق التأليف

التأليف هو عملية ذهنية خالصة ومتجردة من بدايتها إلى نهايتها؛ إذ هو عمل ينبثق ابتداءً من الإنتاج الذهني للشخصية الطبيعية، وهنا يكمن محل النزاع الواجب تحريره؛ للوقوف على أثر البيئة الرقمية على ممارسة الحق في التأليف.

أولاً: شخصية القائم بالتأليف في البيئة الرقمية:

تناول المنظم السعودي في الفصل الثاني من الباب التمهيدي من نظام المعاملات المدني "الشخصية الطبيعية" باعتبارها الأصل في تنسيب الحقوق؛ إذ تبدأ بتمام ولادة الإنسان حياً وتنتهي بموته، ثم أضفى الأهلية القانونية لهذه الشخصية الطبيعية بضوابط محددة، بعضها يتعلق بسن الرشد، والآخر يتعلق بتمام العقل. فما أن يولد الإنسان حياً حتى صارت له شخصية طبيعية، وما أن يبلغ من العمر "ثماني عشرة سنة" حتى كان أهلاً لاكتساب الحقوق وتحمل الواجبات ما لم يكن اعترى عقله العدم أو النقص (نظام المعاملات المدنية، 1444، مادة 3، 12، 13، 14، مرسوم. م/191).

(1) بينما يثير هذا الأمر صعوبة في الحالة المنصوص عليها في المادة السادسة _ الفقرة (3) من نظام حماية حقوق المؤلف الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/41) وتاريخ 2/ 7/ 1424هـ؛ حيث التفرقة بين المؤلف والقائمين بالتأليف.

هذه الشخصية الطبيعية المتجردة في ممارسة الحق في التأليف في البيئة تقليدية وفي أدوات بحث منضبطة، فبغض النظر عن المصنف فنياً أو أدبياً أو علمياً فهو الثمرة الفكرية لجهد الإنسان بل هو أبعد من ذلك؛ لكونه مظهرًا من مظاهر الشخصية الطبيعية للفرد في تكوينها ومكمنها وأيديولوجيتها في التعامل مع مفردات الحوادث النفسية والحسية والحركية (جوانز، 2003).

وبالرغم من المزايا التي منحتها البيئة الرقمية بشتى مضامينها من انخفاض تكاليف الحصول على مفاتيح الفكر والمعرفة، فضلاً عن تضائل مساحات تخزين المصنفات، فبدلاً من أن يقوم الشخص القائم بالتأليف من شراء الكتب الضخمة أو تصويرها ونسخها، أو إعداد الأرفف اللازمة لحيازة الأوراق الكثيرة والمبعثرة، فإن المحب للاطلاع والقراءة والمعرفة يمكنه من خلال أجهزة الحاسب اكتساب المهارات المطلوبة؛ فضلاً عن توفير العناء على القائم بالتأليف في البحث عن غايته؛ فبضغطة زر يستطيع أن يصل إلى ما يريد وفي أي وقت يشاء، سواء كان ذلك من خلال المصنفات الرقمية المرتبطة بالإنترنت أو المصنفات غير المرتبطة بالإنترنت؛ حيث أنتجت البيئة الرقمية كمًا هائلاً من البيانات والمعلومات كان له عظيم الأثر في تكوين وتوجيه شخصية القائم بالتأليف (مازوني، 2008؛ Karl 1983).

ولئن سلمنا بالافتراض النظامي لضوابط ممارسة الحق في التأليف في عمومها كما هو مشار سابقاً؛ بأن:

ينتج عن القائم بالتأليف عمل غير مادي وغير محسوس ولا يخرج عن الدائرة المشروعة للتعامل عليه، وأن يكون خالياً من النقل بالقدر الذي يمكن وصفه بإسهام في الملكية الفكرية بما يُعرف بأصالة الإنتاج الفكري للقائم بالتأليف؛ وهو ما يتضح جلياً في حادثة الفكرة في سياقها ومضمونها، أو إسهام الطابع الشخصي للقائم بالتأليف على إنتاجه الفكري، سواء بامتلاكه أدوات إبداعية في الصياغة أم في التفكير بأسلوب جديد يتباين في جوهره وفي إنتاجيته عن سابقه. ((العابى وكثيره، ودودي، 2018، ص. 67).

فإن هذه الضوابط يعصف بها استخدام البيئة الرقمية في تلقي المعرفة وفي تكوين شخصية الباحث والمؤلف، فبدلاً من تناول قيام شخص القائم بالتأليف بالبحث والدراسة عن الحاجة الإنسانية، "سواء كانت أدبية أم علمية أم فنية" ثم دراسة كيف تناوّلها السابقون، ثم دراسة كيف ترتب على هذا التناول من ابتكار أدوات تسعد في سد هذه الحاجة؛ أصبح الوسيط الرقمي الآن هو الباعث على التفكير لوجود جملة من الأفكار المطروحة على المتلقي للمعرفة (مبروك، 2012؛ الجهوان، 2022؛ البناء ومحمود وهمام، 2022).

ثم أصبح أيضاً هو الموجه لشخص القائم بالتأليف إلى أدوات ومنهجيات إعداد دراسته، وليس هذا فحسب، بل زودت القائم بالتأليف بجملة من المعلومات والمعارف ترتب عليها حرمانه في الخوض في عمق التجربة الدراسية واكتشافه المزيد من الأفكار.

لعل ذلك يدعونا لتأييد فكرة أن يكون القائم بالتأليف شمولياً (سناجلة، 2011). فإذا كان في البيئة التقليدية يحق للشخص الطبيعي الذي يمارس التأليف أن يختار نوعية القلم ونوعية الورق الذي يكتب عليه، ثم يذهب إلى دور النشر ويستغرق الوقت للحصول على غايته ويلجأ إلى المكتبات العامة والجامعية للوصول لمدرسة فقهية أو أصولية يتبناها؛ فإنه بالضرورة ينتقل هذا الاستغراق إلى اكتساب المعارف في الوسائط الرقمية.

إذ يجب أن ندرك أن الوسيط الرقمي في حد ذاته ثقافة إبداعية يجب أن يتعلمها القائم بالتأليف؛ حتى لا يكون محلاً لتوجيه الآلة الرقمية له؛ وحيث هو منعطف تاريخي في تحولات الحضارة، فإنه بلا شك عصف بأركان الإبداع الذهني الخالص، فلا يمكن الادعاء بابتكارية فكرة من الأفكار إلا إذا سلمنا بعدم اتصال علم صاحبها بأدواتها من خلال عالم الإنترنت، ولا يمكن أن ندعي أصالة مُصنف إلا إذا سلمنا بالجزم بعدم تناول الباحث الأفكار بعيداً عن المحتوى الرقمي. فإذا كانت الكتابة والطباعة وضعت حدًا فاصلاً بين التواصل الشفهي والمكتوب (زرقاوي، 2009)؛ فإن عالم الرقمنة وضع حدًا فاصلاً بين تجرد الفكر الإنساني في أدوات تفكيره وإبداعه.

ثانيًا: أثر البيئة الرقمية على سببية ممارسة الحق في التأليف:

يشير ممارسة الحق في التأليف والإبداع الفكري إلى تنامي حجم المصنفات الأدبية والفنية والعلمية؛ مما يعكس رفاهية القائم على ممارسة التأليف وتنافسية الدولة وتوثيق الريادة والابتكار، فضلاً عن المزايا التي يحصل عليها القائم بالتأليف من استثمار فكره الإبداعي، سواء بالنشر أم بالتأليف، على سبيل المثال حين تمت كتابة كتاب العقد الاجتماعي أحدث ثروة في الحقوق الإنسانية، بل اعتبره المؤرخون من روائع التراث الإنساني؛ لكونه تفرد بأفكار لم تكن محط أنظار المجتمع في ذلك الوقت (الوظائف، 2019)، وما يحصده شخص القائم بالتأليف من تسطير اسمه في التاريخ يقابل -بلا شك - ما بذله من عناء ومشقة، بعكس الحال إذا قام شخص الآن بممارسة التأليف لنفس ما جاء به العقد الاجتماعي؛ بما يعني أنه بالقدر الذي منحت به الرقمنة العديد من مُتلقي المعرفة و المعلومات و المعارف بما يفقد الخطوة الابتكارية جوهرها (زهدي، 2022)، كما أنها - في الوقت ذاته وبدون قصد - أحدثت مساواةً بين المجتهدين وغيرهم؛ بل أحدثت مساواةً بين المبدعين وأنصاف المبدعين. ففي الوقت الذي حرص المنظم على تقييد القائم بالتأليف، فقضى بأنه الشخص الذي ابتكر المصنف (نظام حماية حقوق المؤلف، 1424)، فإن الرقمنة عصفت بهذا الإبداع وأهدرت حجته في تنسيب المصنف للقائم به لتداخل عناصر العملية المعرفية والإبداعية في أدواتها وغاياتها (مبروك، 2012).

والجدير بالذكر أن المنظم السعودي دمج شخصي المؤلف والقائم بالتأليف في جميع حالات الحماية النظامية للمصنف، باستثناء حالة إذا وجه الشخص الطبيعي أو الاعتباري بابتكار مُصنف، فجعل المنظم مباشرة حقوق المؤلف لهذا الشخص الطبيعي أو الاعتباري دون شخص القائم بالتأليف، بينما جاء النص في دليل سياسات الملكية الفكرية للجامعات بأن الحقوق المعنوية حق أصيل لمن قام بالتأليف، (دليل سياسات الملكية الفكرية للجامعات والمراكز البحثية، 2019). وهذا الدمج الذي جاء به المنظم في رأينا أنه إخلال للمسؤولية لشخص القائم بالتأليف، وتحمل تلك المسؤولية للشخص الذي وجهه بالابتكار والتأليف.

المطلب الثاني: أثر البيئة الرقمية على حقوق المؤلف

عدد المنظم السعودي جملة من الحقوق الأدبية والحقوق المالية الثابتة للمؤلف على مصنفه، ولا شك أن جملة تلك الحقوق تستهدف حماية المصنفات المبتكرة في الآداب والفنون والعلوم أيًا كان نوع هذه المصنفات أو طريقة التعبير عنها أو أهميتها أو الغرض من تأليفها (نظام حماية حقوق المؤلف، مادة. 2، 1424).

أولاً: أثر البيئة الرقمية على الحقوق الأدبية للمؤلف:

تتنوع الحقوق الأدبية للمؤلف على مصنفه، لكن جوهر هذه الحقوق هو ما نصبت عليه الفقرة (ب) من المادة الثامنة من النظام، والتي منحت المؤلف الحق في ممارسة أي إجراء يُمكنه من الاعتراض على أي تعدٍ على مصنفه، ومنع أي حذف، أو تغيير، أو إضافة، أو تحريف، أو تشويه، أو كل مساس آخر بذات المصنف، وإذا سلمنا قدرًا بحتمية البيئة الرقمية للتطور والتقدم، فإننا -بلا شك - أمام كم هائل من المصنفات تشكل حجبًا لا نهائيًا من المعلومات والبيانات؛ وحيث تمثل المصنفات الأدبية أو الفنية أو العلمية مصدر قوة للعديد من الكيانات الاقتصادية، بل والعديد من الدول؛ إذ تمثل الأبحاث والمؤلفات جوهر حضارة التراث الإنساني؛ وحيث إننا أصبحنا أمام عالم رقمي اختفت فيه الورقة والقلم وقد ترتب على ذلك مما ترتب عليه توجيه جهد الباحثين إلى التحليل بدلاً من البحث عن المعلومات وتصنيفها وتدقيق مصادرها، لكن الاستخدام غير المشروع من جانب العديد من أنصاف المبدعين أفرغ قيمة البيئة الرقمية في مستهدفاتها الحقيقية برفع العبء عن كاهل جمهور المفكرين والمبدعين والمبتكرين، وأصبحت البيئة الرقمية وما تحتويه من مصنفات علمية أو أدبية أو فنية وعاءً للنهل غير المشروع إلى الحد الذي وصفت الجامعات فيه هذا العمل بالانتحال الأكاديمي (علي، 2019).

- وإن الناظر إلى الانتحال بمعناه المطلق (إبراهيم ومحمد والعدل، 2020)؛ فإذا تحقق في صورته الشكلية (علي، 2019؛ خليل، وعد إبراهيم، والطريا، أحمد وعبدالله، 2022)؛ فإنه عصف قطعاً بالحقوق الأدبية للمؤلف في أربعة وجوه على النحو التالي:
1. عصفت بقدرة المؤلف على ممارسة التصرفات التي منحها له النظام على مُصنّفه، كتسبب المصنف له أو الاعتراض على المعتدي عليه أو إدخال ما يراه من تعديلات أو سحب المصنف.
 2. عصفت بأبدية الحقوق المنصوص عليها في النظام واللائحة؛ حيث إن أبدية الحق يكتنفها النزاع في تنسب الحق إلى القائم بالابتكار بما يعني ضرورة إثبات نسبة المصنف إلى شخص معلوم بالصفة والذات.
 3. عصفت بقدرة المؤلف على منح حق الاستغلال بأي وجه، بل عن المنتحل منازع المؤلف والقائم بالتأليف في وجوه الاستغلال.
 4. أيلولة الحقوق الأدبية للوزارة بعد وفاة المؤلف الحقيقي أم المنتحل للمصنف (نظام حماية حقوق المؤلف، مادة. 8، 1424). وإذا ما تحقق الانتحال في الاقتباس المعنوي أو تواتر الأفكار؛ فإن عنصر الابتكار (الهيئة السعودية للملكية الفكرية، 2022). والجدة والأصالة أصبح عديم الجدوى وعديم الفائدة وهو ركن جوهري في التأليف وفي نسبة المصنف إلى القائم به وفي ممارسة كل الحقوق المرتبطة بالملكية الفكرية إلى الحد الذي وضعه المنظم في النظام وفي اللائحة كشرط أساسي لحماية المصنف (نظام حماية حقوق المؤلف، مادة. 1، 1424).

ثانياً: أثر البيئة الرقمية على الحقوق المالية للمؤلف:

تتنوع الحقوق المالية للمؤلف على مصنّفه بمقتضى ما نصت عليه المادة التاسعة من النظام (نظام حماية حقوق المؤلف، مادة. 9، 1424). ووفقاً لما توضحه اللائحة التنفيذية للنظام، وقد نصت المادة الأولى من اللائحة التنفيذية لنظام حماية حقوق المؤلف (1424) على مفهوم التعدي على حقوق المؤلف وعرفته بأنه: "أي استعمال غير مسموح به للمصنف من صاحب الحق ومخالف لتعليمات الاستخدام التي يحددها صاحب الحق، أو ارتكاب مخالفة أو أكثر من المخالفات المنصوص عليها في النظام وهذه اللائحة". ولا شك في أن البيئة الرقمية منحت رخصة للاعتداء والاستخدام غير المشروع وغير المسموح به للمصنف خاصة في ظل بيئة رقمية تتسم بالعمولة والعمق، وتفتقر للتنظيم والرقابة، فعلى سبيل المثال تتضاءل قدرة المؤلف على مباشرة وممارسة حقه بطبع المصنف ونشره بأي وسيلة من وسائل النشر؛ حيث أتاحَت البيئة الرقمية ولا سيما منصات التواصل الاجتماعي نسخ المحتوى ونشره دون النظر لحقوق الطبع والنشر، وهو ما يترتب عليه استخدام المصنف كله أو بعضه دون إذن المؤلف، مما يعني ضرورة وضع أدوات وآليات تسمح بتتبع المصنف واستدراك الاعتداء عليه (فهيم، 2024).

ثم تُثير قضية الذكاء الاصطناعي باعتبارها فرعاً من فروع العصر الرقمي عصفاً جديداً في حقوق المؤلف فيما يتعلق بترجمته أو تحويله أو إعادة توزيع المصنف المسموع أو المرئي بما يشكك في مصداقية الخطوة الابتكارية، ونقص مصداقية الخطوة الابتكارية؛ لانعدام الخط الفاصل بين ما هو امتداد للمعرفة الواقعية، وبين ما هو يتسم بالأصالة والجدة (حلمي، 2022).

وهو ينسف بالتبعية كل الحديث عن حقوق الملكية الفكرية بشكل عام (الخولي، 2021)؛ حيث يمكن من خلال استخدام هذه التقنية نشر مصنّفات بعد ترجمتها أو تحويلها لا تتسجم مع قيم المجتمع (صقر، 2014)، نخلص من ذلك إلى أن البيئة الرقمية -في ظل التطور السريع الذي يلحق بها - قد يترتب عليها ازدياد فوضى الاعتداء على الحقوق المالية للمؤلف. الأمر الذي يحتم ضرورة تقنين استخدام التكنولوجيا الرقمية في مجال الخطوة الابتكارية بضوابط تتسم بالمؤسسية الاعتبارية؛ إذ إن استفادة الأشخاص الطبيعية من استخدامات التقنيات الرقمية كالذكاء الاصطناعي هي محض شخصية بعكس العمل المؤسسي، والذي غالباً ما يكون مستهدفاً معالجة قضية ما أو الوصول لابتكار لسد احتياج محدد.

علاوة على ما سبق من اعتداءات، فإن هناك العديد من الأدوات التكنولوجية المتقدمة التي من خلالها يستطيع المستخدم الاعتداء على حقوق المؤلف في البيئة الرقمية إلى الحد الذي يمكن فيه إتلاف المصنف وما يتضمنه من قواعد بيانات، وأود أن أشير إلى أن المنظم السعودي جرم الاعتداء على حقوق المؤلف بشكل عام، سواء كان ذلك في البيئة التقليدية أو الرقمية، كما جرم الاستخدام الإجرامي للوسائل الإلكترونية في البيئة الرقمية من خلال نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية (نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية، 1428 مرسوم رقم. م/ 17).

الخاتمة

إن العصر الرقمي - بلا شك - استطاع أن يُبين الأثر التشريعي لكل التشريعات والأنظمة التي شيدها العقل الإنساني ليقطع - بلا أدنى ريب - عن ضرورة ممارسة الصياغة التشريعية في ضوء إلمام كامل بمستجدات العصر الرقمي والحديث وإلمام دقيق بهذا التطور السريع والدقيق لمفردات وعناصر الاستخدامات الرقمية، خاصة مع توتر المبادئ الأخلاقية التي هي منوط جودة وكفاءة تطبيق الأنظمة، ولقد تناول الباحث في هذه الدراسة العصف الرقمي الذي أحاط بأدبيات حق التأليف وحقوق المؤلف وقدرة العصر الرقمي على تغيير مفاهيم كانت ولا تزال راسخة في وجدان القائم على سن الأنظمة إلى الحد الذي يمكن معه القول: إن البيئة الرقمية أحدثت خللاً بأدوات الحماية القانونية للإبداع والابتكار. ولقد توصل الباحث لجملة من النتائج المنطقية والتي يتبعها بالضرورة توصيات؛ وذلك على النحو التالي:

أولاً: النتائج

النتيجة الأولى: هناك تفرقة منطقية بين شخص القائم بالتأليف وشخص المؤلف، لا سيما ما أشار إليه المنظم السعودي في المادة (6/3) من نظام حماية حقوق المؤلف، وإن هذه التفرقة تثير إشكاليات فيما يتعلق بالقدرة على ممارسة الحقوق وخاصة فيما يتعلق بالسحب والتعديل على المصنف.

النتيجة الثانية: اختلاف مضمون تعريف المؤلف بين النظام واللائحة، فضلاً عن خلو النظام واللائحة عن تعريف شخص القائم بالتأليف، علاوة على ذلك عدم تناول النظام واللائحة للتعريفات في ظل البيئة الرقمية.

النتيجة الثالثة: وضع المنظم جملة من الضوابط لممارسة الحق في التأليف وممارسة حقوق المؤلف؛ وقد اعترى هذه الضوابط إخلال وتحويل في ظل الاستخدامات المتنوعة والمتعددة في البيئة الرقمية؛ مما يتطلب معه ضرورة استحداث معالجات تشريعية تواكب عصف البيئة الرقمية بالإبداع والابتكار وما يترتب عليه من حقوق.

النتيجة الرابعة: تأثر الخطوة الابتكارية في عناصرها، وخاصة ما يتعلق بالأصالة والجدة بغزارة البيانات والمعلومات التي أفصح عنها العصر الرقمي؛ مما يترتب عليه استحداث مفهوم جديد للابتكار والإبداع.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث بعدد من التوصيات التي تهدف إلى صيرورة الممارسات الحقوقية الناتجة عن الخطوات الابتكارية وحماية الناتج عنها وذلك على النحو التالي:

التوصية الأولى: تقديم الحماية القانونية من التجاوزات في البيئة الرقمية بما يضمن وضع معالجة تشريعية في ظل المستجدات الرقمية تهدف لتعريف الابتكار في العصر الرقمي ووضع محدداته وأدواته.

التوصية الثانية: الفصل المطلق بين القائم بالتأليف والمؤلف بما يمنح القائم بالتأليف عددًا من الحقوق الأدبية، بينما تصرف الحقوق الأدبية الأخرى وجملة الحقوق المالية للمؤلف.

التوصية الثالثة: مأسسة الابتكار من خلال الحد من المصنفات القائمة على الرؤية الشخصية للأفراد دون غطاء مؤسسي به أدوات تمكنه من دراسة الاحتياج الإنساني، ودراسة جدوى الخطوة الابتكارية والتفرقة بينها وبين المصنفات التي تتناول امتدادًا لمعارف مُعلنة.

التوصية الرابعة: المراجعة التشريعية بما يكفل تناسق وتناسب النظام مع ما يتبعه من لوائح أو تعليمات أو أدلة استرشادية.

التوصية الخامسة: تعزيز أوجه حماية الامن السيبراني ووسائل الذكاء الاصطناعي في الابتكار بما يضمن تحديد قيمة الاحتياج المجتمعي للخطوة الابتكارية بما يضمن استهداف خطوة ابتكارية تتسم بالجودة والكفاءة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، فاطمة، ومحمد، مها أحمد، والعدل، عامر ياسر. (2020). السرقات العلمية والقانون في البيئة الرقمية. *المجلة الدولية لعلوم الحاسب*، جامعة بني سويف، 2(11)، 91 - 145.
- الأشقر، عمر سليمان. (1998). *المدخل إلى دراسة المدارس والمذاهب الفقهية*. (ط.2). دار النفائس للنشر والتوزيع.
- البناء، أحمد عبدالله، ومحمود، غادة فوزي، وهام، فاطمة إبراهيم. (2022). دور الأسرة والمدرسة في مواجهة مخاطر التحول الرقمي لدى طلبة التعليم الثانوي العام. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، 4(2)، 165 - 189.
- الجهوان، ناصر محمد. (2022). دور التعليم الرقمي في تنمية الإبداع والابتكار بالمملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 3(7)، 75 - 110.
- جوانز، جودي وانجر. (2003). الملكية الفكرية "المبادئ والتطبيقات"، (مصطفى الشافعي مترجم). المكتبة المركزية.
- حقي، عبده. (2013). من هو الكاتب الرقمي. *مجلة الملتقى*، (29)، 137 - 141.
- حلمي، سهير سعيد. (2022). تقنيات ومخرجات الذكاء الاصطناعي وتحديات الملكية الفكرية. *المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار*، (5)، 109 - 128.
- حمدان، جمال. (1984). شخصية مصر. عالم الكتب.
- خليل، وعد إبراهيم، والطريا، أحمد وعد الله. (2022). جرائم السرقة العلمية من الإنترنت وانعكاساتها على التعليم الجامعي. *مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية*، 30(2)، 122 - 144.
- الخولي، أحمد. (2021). المسؤولية المدنية الناتجة عن الاستخدام غير المشروع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي؛ التزييف العميق نموذجاً "deep fake". *مجلة البحوث الفقهية والتقانونية*، جامعة الأزهر، 221 - 293.
- دبوس، مصطفى السيد. (2021). الدور التشريعي للبرلمان في مجال الاستثمار "الملكية الفكرية نموذجاً". المركز العربي للدراسات والبحوث القانونية.
- ديورانت، ول. (2002). قصة الحضارة. (زكي نجيب مترجم). دار الجيل.
- روسو، جان جاك. (1995). *العقد الاجتماعي أو مبادئ الحقوق السياسية*. (عادل زعيتر مترجم). اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية. مؤسسة الأبحاث العربية.
- زرقاوي، عمر. (2009). العصر الرقمي وثروة الوسيط الإلكتروني. قراءة في تحولات المنظومة الإبداعية. *مجلة المخبر*، جامعة بسكرة، (1)، 111 - 124.
- زهدي، تامر رائد يحيى. (2022). مخاطر الاعتداء على الملكية الفكرية عبر المنصات الرقمية. *المجلة العلمية للملكية الفكرية وإدارة الابتكار*، جامعة حلوان، (5)، 71 - 83.
- سميث، آدم. (2016). *ثروة الأمم*. (وليد شحاته مترجم). دار الفرقد.
- سناجلة، محمد. (2011). *رواية الواقعية الرقمية*. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- صقر، أمل. (2014). مخاطر واقعية: كيف يهدد "التواصل الاجتماعي" الأمن الوطني؟. مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.
- العايب، مريم. (2023). السرقة العلمية في ظل البيئة الرقمية. *مجلة الدراسات المعلوماتية*، 5(13)، 100 - 113.
- العايب، محمد، وكثير، هيبه، ودودي، عواطف. (2018). الملكية الفكرية وحقوق المؤلف في ظل الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي. *مجلة الإعلام والمجتمع*، 2(1)، 62 - 72.
- عبدالكريم، عبدالله. (2000). الحماية القانونية لحقوق الملكية الفكرية على شبكة الإنترنت. دار الجامعة الجديدة.
- علي، عليا يونس. (2019). جريمة السرقة العلمية. *مجلة العلوم القانونية*، جامعة بغداد، (5)، 51 - 97.
- الغامدي، ناصر بن محمد. (1426). حماية الملكية الفكرية في الفقه الإسلامي. دار بن الجوزي
- فهمي، ديماء عماد. (2024). حماية قانون حق المؤلف في البيئة الرقمية. [رسالة ماجستير غير منشورة]، كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية الأمريكية.
- مازوني، كوثر. (2008). الشبكة الرقمية وعلاقتها بالملكية الفكرية. دار هومة للطبع والنشر والتوزيع.
- مبروك، كوارى. (2012). النص الرقمي وآليات التلقي. *مجلة دراسات بشار*، (2)، 9 - 19.
- مجموعة من المؤلفين. (د.ت). موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. المكتبة الشاملة.
- نظام الإثبات. (1443). المادة الخامسة والثلاثون، المرسوم الملكي رقم (م/43). هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. <https://laws.boe.gov.sa>
- نظام المعاملات المدنية. (1444). المادة الثالثة، المادة الثانية عشرة، الثالثة عشرة والرابعة عشرة، المرسوم الملكي رقم (م/191). هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. <https://laws.boe.gov.sa>
- نظام حماية حقوق المؤلف. (1424). المادة الأولى، المرسوم الملكي رقم (م/41). هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. <https://laws.boe.gov.sa>
- نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية. (1428). المادة الأولى، المرسوم الملكي رقم (م/17).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (1955). صحيح مسلم. (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- هارمس، لويس. (2012). إنفاذ حقوق الملكية الفكرية. المنظمة العالمية للملكية الفكرية. (ط.3).
- الوظائف، عبدالعزيز. (2019). العقد الاجتماعي ونشأة الدولة دراسة تحليلية مقارنة بين الاتجاهات المختلفة لرواد هذه النظرية. *مجلة الآداب*، جامعة ذمار، (13)، 406 - 436.

References:

- Ibrāhīm, Fāṭimah, wa -Muḥammad, Mahā Aḥmad, wa -al -‘adl, ‘Āmir Yāsir. (2020). al -sariqāt al -‘Ilmiyah wa -al -qānūn fī al -bī’ah al -raqmīyah. al -Majallah al -Dawlīyah li -‘Ulūm al -Ḥāsib, Jāmi‘at Banī Suwayf, 2 (11), 91 -145.
- al -Ashqar, ‘Umar Sulaymān. (1998). al -Madkhal ilā dirāsah al -Madāris wa -al -madhāhib al -fiqhīyah. (Ṭ. 2). Dār al -Nafā’is lil -Nashr wa -al -Tawzī‘.

- al -Bannā, Aḥmad Allāh, wa -Maḥmūd, Ghādah Fawzī, whmām, Fāṭimah Ibrāhīm. (2022). Dawr al -usrah wa -al -madrassah fī muwājahat Makhāṭir al -taḥawwul al -raqmī ladā ṭalabat al -Ta‘līm al -thānawī al -‘āmm. al -Majallah al -Tarbawīyah li -ta‘līm al -kibār, 4 (2), 165 -189.
- Aljhwān, Nāṣir Muḥammad. (2022). Dawr al -Ta‘līm al -raqmī fī Tanmiyat al -ibda‘ wa -al -ibtikār bi -al -Mamlakah al -‘Arabīyah al -Sa‘ūdīyah. al -Majallah al -Dawlīyah li -Buḥūth wa -dirāsāt al -‘Ulūm al -Insānīyah wa -al -Ijtīmā‘īyah, 3 (7), 75 -110.
- Jwānz, Jūdī wānjr. (2003). al -Malakīyah al -fikrīyah “al -mabādi’ wa -al -taṭbīqāt”, (Muṣṭafā al -Shāfi‘ī mutarjim). al -Maktabah al -Markazīyah.
- Ḥaqqī, ‘Abduh. (2013). min huwa al -Kātib al -raqmī. Majallat al -Multaqā, (29), 137 -141.
- Ḥilmī, Suhayr Sa‘īd. (2022). Tiqniyāt wa -mukhrijāt al -dhakā’ alāṣṭnā’y wa -taḥaddiyāt al -Malakīyah al -fikrīyah. al -Majallah al -‘Ilmīyah lil -milkīyah al -fikrīyah wa -idārat al -ibtikār, (5), 109 -128.
- Ḥamdān, Jamāl. (1984). shakhṣīyah Miṣr. ‘Ālam al -Kutub.
- Khalīl, Wa‘d Ibrāhīm, wālṭryā, Aḥmad Wa‘d Allāh. (2022). Jarā’im al -sariqah al -‘Ilmīyah minal -intirnit wa -in‘ikāsātuhā ‘alā al -Ta‘līm al -Jāmi‘ī. Majallat Jāmi‘at Bābīl lil -‘Ulūm al -Insānīyah, 30(2), 122 -144.
- al -Khulī, Aḥmad. (2021). al -Mas‘ūliyah al -madanīyah al -nātijah ‘an al -Istikhdām ghayr al -mashrū‘ Itṭbyqāt al -dhakā’ alāṣṭnā’y ; al -tazyīf al -‘amīq namūdhajan “deep fake”. Majallat al -Buḥūth al -fiqhīyah wa -al -qānūnīyah, Jāmi‘at al -Azhar, 221 -293.
- Dabbūs, Muṣṭafā al -Sayyid. (2021). al -Dawr al -tashrī‘ī lil -barlamān fī majāl al -istithmār “al -Malakīyah al -fikrīyah namūdhajan”. al -Markaz al -‘Arabī lil -Dirāsāt wa -al -Buḥūth al -qānūnīyah.
- Durant, wul. (2002). qiṣṣat al -Ḥadārah. (Zakī Najīb mutarjim). Dār al -Jil.
- Rūsū, Jān Jāk. (1995). al -‘Iqd al -ijtimā‘ī aw “Mabādi’ al -Ḥuqūq al -siyāsah”. (‘Ādil Zu‘aytir mutarjim). al -Lajnah al -Dawlīyah li -tarjamat al -Rawā’i’ al -Insānīyah. Mu’assasat al -Abḥāth al -‘Arabīyah.
- Zrqāwy, ‘Umar. (2009). al -‘aṣr al -raqmī wthrw al -Wasīṭ al -iliktūrī. qirā’ah fī Taḥawwulāt al -Manzūmah al -ibda‘īyah. Majallat almakhbr, Jāmi‘at Baskarah, (1), 111 -124.
- Zuhdī, Tāmir Rā’id Yaḥyā. (2022). Makhāṭir al -i’tidā’ ‘alā al -Malakīyah al -fikrīyah ‘abra al -mnsāt al -raqmīyah. al -Majallah al -‘Ilmīyah lil -milkīyah al -fikrīyah wa -idārat al -ibtikār, Jāmi‘at Ḥulwān, (5), 71 -83.
- Smīth, Ādam. (2016). Tharwat al -Umam. (Walīd Shihātah mutarjim). Dār al -Farqad.
- Snājil, Muḥammad. (2011). riwāyah al -wāqī‘īyah al -raqmīyah. al -Mu’assasah al -‘Arabīyah lil -Dirāsāt wa -al -Nashr.
- Ṣaqr, Amal. (2014). Makhāṭir wāqī‘īyah : Kayfa yḥdd “al -tawāṣul al -ijtimā‘ī” al -amn al -Waṭanī?. Markaz al -mustaqbal lil -Abḥāth wa -al -Dirāsāt al -mutaqaddimah.
- Al‘āyb, Maryam. (2023). al -sariqah al -‘Ilmīyah fī ṣill al -bī’ah al -raqmīyah. Majallat al -Dirāsāt al -ma‘lūmātīyah, 5 (13), 100 -113.
- Al‘āyb, Muḥammad, wkthyrh, Haybah, wdwdy, ‘Awāṭif. (2018). al -Malakīyah al -fikrīyah wa -ḥuqūq al -mu‘allif fī ṣill al -thawrah al -ma‘lūmātīyah wa -al -taṭawwur al -tiknūlūjī. Majallat al -I‘lām wa -al -mujtama’, 2 (1), 62 -72.
- Abd -al -Karīm, Allāh. (2000). al -Ḥimāyah al -qānūnīyah li -Ḥuqūq al -Malakīyah al -fikrīyah ‘alā Shabakah al -intirnit. Dār al -Jāmi‘ah al -Jadīdah.
- ‘Alī, ‘ulyā Yūnus. (2019). Jarīmat al -sariqah al -‘Ilmīyah. Majallat al -‘Ulūm al -qānūnīyah, Jāmi‘at Baghdād, (5), 51 -97.
- al -Ghāmidī, Nāṣir ibn Muḥammad. (1426). Ḥimāyat al -Malakīyah al -fikrīyah fī al -fiqh al -Islāmī. Dār ibn al -Jawzī.
- Fahmī, Dīmā ‘Imād. (2024). Ḥimāyat Qānūn Ḥaqq al -mu‘allif fī al -bī’ah al -raqmīyah. [Risālat mājistīr

- ghayr manshūrah], Kullīyat al -Dirāsāt al -‘Ulyā, al -Jāmi‘ah al -‘Arabīyah al -Amrīkīyah.
- Māzūnī, Kawthar. (2008). al -Shabakah al -raqmīyah wa -‘alāqatuhā bi -al -milkīyah al -fīkrīyah. Dār Hūmah lil -Ṭab‘ wa -al -Nashr wa -al -Tawzī‘.
- Mabrūk, Kawwārī. (2012). al -naṣṣ al -raqmī wa -ālīyāt al -talaqqī. Majallat Dirāsāt Bashshār, (2), 9 -19.
- Majmū‘ah min al -mu‘allifīn. (D. t). Mawsū‘at al -mafāhīm al -Islāmīyah al -‘Āmmah. al -Majlis al -A‘lá lil -Shu‘ūn al -Islāmīyah. al -Maktabah al -shāmilah.
- Nizām al -ithbāt. (1443). al -māddah al -khāmisah wa -al -thalāthūn, al -marsūm al -Malakī raqm (M / 43). Hay‘at al -khubarā’ bi -Majlis al -Wuzarā’. <https://laws.boe.gov.sa>
- Nizām al -mu‘āmalāt al -madanīyah. (1444). al -māddah al -thālithah, al -māddah al -thānīyah ‘ashrah, al -thālithah ‘ashrah wa -al -rābi‘ah ‘ashrah, al -marsūm al -Malakī raqm (/ 191). Hay‘at al -khubarā’ bi -Majlis al -Wuzarā’. <https://laws.boe.gov.sa>.
- Nizām Hīmāyat Huqūq al -mu‘allif. (1424). al -māddah al -ūlá, al -marsūm al -Malakī raqm (M / 41). Hay‘at al -khubarā’ bi -Majlis al -Wuzarā’. <https://laws.boe.gov.sa>
- Nizām Mukāfaḥat al -jarā‘im al -ma‘lūmātīyah. (1428). al -māddah al -ūlá, al -marsūm al -Malakī raqm (M / 17).
- al -Nīsābūrī, Muslim ibn al -Ḥajjāj. (1955). Ṣaḥīḥ Muslim. (taḥqīq Muḥammad Fu‘ād ‘Abd -al -Bāqī). Maṭba‘at ‘Īsā al -Bābī al -Ḥalabī wa -Shurakāh.
- Hārms, Luwīs. (2012). infādh Huqūq al -Malakīyah al -fīkrīyah. al -Munazzamah al -‘Ālamīyah lil -milkīyah al -fīkrīyah. (Ṭ. 3).
- Alwzāf, ‘Abd -al -‘Azīz. (2019). al -‘Iqd al -ijtimā‘ī wa -nash‘at al -dawlah dirāsah taḥlīlīyah muqāranah bayna al -Ittijāhāt al -mukhtalifah Irwād Hādhihi al -naẓarīyah. Majallat al -Ādāb, Jāmi‘at Dhamār, (13), 406 -436.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Sylvie BUKHARI, Une Legislation pour la protection des logiciels, la vie judiciaire No. 2042 du 27 Mai au 2.
- Karl Polanyi, La grande transformation, Aux origines politiques et économiques de notre temps, Gallimard, (1944) 1983.
- Loi n 230/2000 du 13/03/2000 portant adaptation du droit de la preuve aux technologies de l’information et relative a la signature électronique journal officiel, n°62, (14/03/2000).

Biographical Statement	معلومات عن الباحث
Dr. Abdullah bin Mubarak Al -Dosari, Associate Professor of Law in the Department of Law, College of Science and Humanities, Al -Dawadmi, Shaqra University (Saudi Arabia). He holds a PhD in Commercial Law from the Islamic University of Madinah, 2018. His research interests revolve around legal issues.	د. عبدالله بن مبارك الدوسري، أستاذ القانون المشارك في قسم القانون، بكلية العلوم والدراسات الإنسانية بالدوامي، جامعة شقراء، (المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في القانون التجاري، من جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام 2018م، تدور اهتماماته البحثية حول قضايا القانون.

Email :a.dossari2@su.edu.sa

مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

د. هلال محمد الحارثي

أستاذ علم النفس المشارك بقسم التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(أرسل بتاريخ 21/4/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 29/6/2025م)

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وذلك في ضوء: نوع المنحة الدراسية، والقارة التي ينتمي إليها الطالب، ونوع الكلية، والمعدل التراكمي للطالب. وتكمن أهمية الدراسة في إثراء الأدب النظري عي علم النفس التربوي، من خلال تسليط الضوء على الدوافع المعرفية للطلاب، تكمن أهمية الدراسة في إثراء الأدب النظري في علم النفس التربوي من خلال تسليط الضوء على الدوافع المعرفية لدى الطلاب، كما تُعد نتائجها أساساً عملياً يمكن الاستفادة منه في تصميم برامج تربوية وإرشادية تساهم في تحسين مستوى الدافعية الأكاديمية، وتمكّن الجامعات من التعامل مع الفروق الفردية بين الطلاب بصورة أكثر فاعلية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المقارن، باستخدام مقياس الحاجة إلى المعرفة، الذي طوّره كاسيوبو وآخرون (Cacioppo et al., 1984) على عينة عشوائية طبقية مكونة من (489) طالباً دولياً، من طلاب المنح الدراسية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. وأظهرت النتائج الدراسة أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى متوسط من الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى متغير نوع الكلية، وجاءت لصالح طلاب الكليات التطبيقية، بالإضافة إلى فروق تعزى إلى المعدل التراكمي؛ حيث كان الطلاب ذوو المعدلات الأعلى أكثر حاجة لاكتساب المعرفة العلمية. ولم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية تعزى إلى نوع المنحة الدراسية أو القارة التي ينتمي إليها الطالب، كما لم يكن للتفاعل بين هذه المتغيرات تأثير دال إحصائي. وبناءً على هذه النتائج، توصي الدراسة بتطوير برامج تربوية متخصصة تستهدف تنمية الحاجة إلى المعرفة لدى الطلاب ذوي الأداء الأكاديمي المنخفض، لا سيما في الكليات النظرية، بما يساهم في تعزيز دافعتهم المعرفية وتحسين مستواهم الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: المعرفة العلمية، طلاب المنح الدراسية.

The level of the need to acquire scientific knowledge among international scholarship students at the Islamic University of Madinah

Helal Mohammed Al -Harthei

Associate Professor of Psychology, Department of Education, College of Education, Islamic University of Madinah

(Received: 21/4/2025, and accepted for publication on 29/ 6/ 2025)

Abstract:

This study aimed to reveal the level of the need to acquire scientific knowledge among international scholarship students at the Islamic University of Medina, in the light of: the type of scholarship, the continent to which the student belongs, the type of college, and the student's cumulative GPA. The importance of the study lies in enriching the theoretical literature in educational psychology, by highlighting the cognitive motives of students, the importance of the study lies in enriching the theoretical literature in educational psychology by highlighting the cognitive motives of students, and its results are a practical basis that can be used in the design of educational and guidance programs that contribute to improving the level of academic motivation, and enable universities to deal with individual differences between students more effectively. The study was based on the comparative descriptive approach, using the need -to -know Scale, developed by Cacioppo et al. (Cacioppo et al., 1984) on a stratified random sample consisting of (489) international students, scholarship students at the Islamic University of Madinah. The results of the study showed that the respondents had an average level of the need to acquire scientific knowledge. The results also revealed significant differences attributed to the variable of the type of college, and came in favor of students of Applied colleges, in addition to differences attributed to the GPA, as students with higher rates were more in need of acquiring scientific knowledge. The results showed no statistically significant differences attributable to the type of scholarship or the continent to which the student belongs, nor did the interaction between these variables have a statistically significant effect. Based on these results, the study recommends the development of specialized educational programs aimed at developing the need for knowledge among students with low academic performance, especially in theoretical faculties, to enhance their cognitive motivation and improve their academic level.

Keywords: Scientific knowledge, scholarship students.

مقدمة:

يشكل حب الاستطلاع ومتعة البحث عن المعرفة أحد أبرز عوامل خفض التوتر والصراع المعرفي لدى الفرد؛ حيث يسهم في بلوغ الفرد حالة من الاتزان والاستقرار المعرفي. ومن هذا المنطلق، تدفع الحاجة إلى المعرفة الأفراد إلى الانخراط في نشاطات عقلية متعددة ومختلفة، كقراءة النصوص والتأمل وتحليل المشكلات والتعامل مع التحديات الفكرية والمعرفية (علاونة وشيتات، 2016). وللمعرفة العلمية أهمية خاصة في حياة الطالب الجامعي، إذ تُعد أساساً لبناء فكره الأكاديمي، وتوسيع مداركه، وتمكنه من تفاعله مع تخصصه الأكاديمي بشكل واعي، وكذلك قدرته على اتخاذ قرارات مدروسة، وانفتاحه على البحث والابتكار، وصقل شخصيته المعرفية وتطوير ذاته (السرحاني، 2022؛ الخطيب، 2021).

ووفقاً لأبراهام ماسلو (Maslow, 1954) فإن الحاجات الإنسانية تنظم في تسلسل هرمي يبدأ بالحاجات الفسيولوجية الأساسية، مروراً بالحاجات النفسية والمعرفية كالحاجة إلى الفهم والمعرفة، ووصولاً إلى الحاجة إلى تحقيق الذات. وهذا النموذج يؤكد أن الحاجات الأدنى تُشبع أولاً قبل أن تؤثر الحاجات العليا في السلوك الإنساني بشكل مؤثر وفعال. والحاجة إلى المعرفة هي شكل من أشكال الدافعية الداخلية التي تدفع الأفراد إلى بذل الجهد الذهني؛ لما تمنحه من مكافأة ذاتية تُشعرهم بالرضا والمتعة، حتى في غياب التعزيزات الخارجية (الحموري وأبو مخ، 2011).

ويرى العتوم (2012) أن الحاجة إلى المعرفة مفهوم متعدد الأبعاد، يعكس دوافع داخلية وخارجية تُحرك الفرد نحو أداء مهام معينة يسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافه، كما أنّ إشباع هذه الدوافع يعزز الشعور بالاستقرار النفسي والإنجاز الشخصي. وهذا النوع من الدافعية يؤثر تأثيراً مباشراً على العمليات العقلية للمتعلم، إذ يوجهها نحو النمو والتطور المعرفي، ويرتبط بأساليب التعلم العميقة التي يفضلها الطلاب ذوو الحاجة المرتفعة للمعرفة، مقارنة بغيرهم ممن يفضلون الأساليب الأكثر سطحية (عطا الله ومحمد، 2024).

وبدأ الاهتمام العلمي بالحاجة إلى المعرفة بشكل بارز عندما قام كاسيوبو وبيتي (Cacioppo and Petty, 1982) بدراسة هذا المفهوم، وتطوير أداة لقياسه، حتى الوصول إلى تعريف دقيق له، وتصنيفه كعامل دافعي ضمن «نموذج احتمالية التفكير الدقيق». وهذا النموذج يُشير إلى أن الأفراد يعالجون المعلومات بدرجات متفاوتة حسب مستوى دافعتهم وقدراتهم؛ حيث ترتبط المعالجة العميقة بارتفاع هذين العاملين، بينما تنسم المعالجة بالسطحية عند انخفاضهما.

ولدى طلاب الجامعة يلعب «الاستبصار المعرفي» دوراً مهماً في تنظيم الطالب لاستراتيجياته الذهنية، وتحديد أفضل الأساليب للتعامل مع المشكلات الأكاديمية بناءً على وعي الطالب بالموقف وفهمه لمكوناته وعناصره (Mantzios et al., 2015). ومن أبرز مؤشرات الحاجة إلى المعرفة لدى الطالب الجامعي، هو الإحساس بالمشكلات؛ حيث يشعر الطالب بوجود نقص أو خلل يدفعه إلى التدخل العقلي عبر التفكير والتحليل للبحث عن حلول، وهو ما يجعل المعارف المكتسبة عبر الجهد الشخصي أكثر ثباتاً وتأثيراً (الكناني والكندي، 1955).

وفي هذا السياق، تبرز أهمية دراسة هذا المتغير لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين في الجامعات السعودية، لا سيما في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، التي تُعد من أبرز الجامعات استقطاباً لهذه الفئة من الطلاب (الحارثي، 2024). وهؤلاء الطلاب لهم خصائصهم الثقافية والمعرفية واللغوية المتنوعة؛ كونهم يمثلون بيئات تعليمية متباينة ومختلفة، ولكل منهم تحدياته المختلفة، كصعوبة اللغة العربية، أو اختلاف القدرة على التكيف مع متطلبات التعليم الجامعي الجديد أو غيرها من التحديات، فضلاً عن تحديات التكيف الثقافي والاجتماعي. وهذا يؤكد أن دراسة الحاجة إلى المعرفة لدى هذه الفئة تعد مسألة تربوية ضرورية لفهم تفاعلهم الأكاديمي ومساعدتهم على التكيف وتحقيق النجاح (الشهري، 2023؛ زيدان، 2022).

وانطلاقاً مما سبق، تتجلى أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين، الذين يمثلون شريحة ذات خصوصية ثقافية وتعليمية في البيئة الجامعية السعودية. فالتحديات التي يواجهها هؤلاء الطلاب، إلى جانب التباين في خلفياتهم الأكاديمية والاجتماعية، تجعل من الضروري فهم دوافعهم المعرفية ومؤثراتها، ودراسة مدى تأثيرها بمتغيرات مثل نوع المنحة الدراسية، والانتماء الجغرافي، ونوع الكلية، والمستوى التحصيلي. ومن هذا المنطلق، تأتي هذه الدراسة لتسد فجوة بحثية في هذا المجال، ولعلها تُسهم في إثراء الأدبيات العلمية، وتقديم توصيات ببناء تسهم في تحسين الممارسات التعليمية والإرشادية الموجهة لهذه الفئة من الطلاب.

مشكلة الدراسة:

تُظهر الأدبيات أن الطلاب ذوي الحاجة المرتفعة إلى المعرفة يوظفون استراتيجيات تعلم عميقة، ويفضّلون معالجة المعلومات على نحوٍ متأنٍّ ومركّز، ما ينعكس إيجاباً على فهمهم واستبصارهم المعرفي وأدائهم الأكاديمي (Coutinho, 2006; Trautwein et al., 2020). وفي المقابل، فإن الطلاب ذوي الحاجة المنخفضة إلى المعرفة يعالجون المعلومات بطريقة سطحية تفتقر إلى العمق والتحليل. ومن هذا المنطلق، فإن الحاجة المعرفية المرتفعة تُمكن الطالب من التفاعل النشط مع المواقف التعليمية، وتدفعه إلى التفكير التأملي والتعامل الذكي مع المهمات الأكاديمية، وهو ما ينعكس في مهارات «الاستبصار المعرفي» الذي يشير إلى وعي الطالب بطريقة تفكيره، وتقييمه لأساليب تعلمه، وقدرته على اتخاذ قرارات معرفية فعالة وصائبة (Kim et al., 2015).

وتستند هذه الدراسة إلى عدد من الأطر المفاهيمية والنماذج النظرية التي فسّرت الحاجة إلى المعرفة، والتي من أبرزها: نظرية ماسلو للحاجات الإنسانية، التي صنّفت الحاجة إلى المعرفة ضمن الحاجات النمائية العليا التي تسهم في تحقيق النمو الذاتي والانتزان المعرفي (Maslow, 1954)، وكذلك نموذج احتمالية التفكير الدقيق، الذي قدّمه كاسيوبو وبيتّي؛ حيث يشير إلى أن معالجة الفرد للمعلومات تختلف بناءً على مستوى دافعيته ومعرفته السابقة، وأن الأفراد ذوي الحاجة العالية إلى المعرفة يميلون إلى المعالجة العميقة والمنهجية للمحتوى العلمي (Cacioppo and Petty, 1982). كما يُعدّ الاستبصار المعرفي مفهوماً ملازماً للحاجة المعرفية، لأنه يعكس مدى قدرة الطالب على مراقبة تفكيره، واختيار أساليب تعلمه، وتحليل المشكلات التعليمية والتعامل معها بمرونة عقلية (Mantzios et al., 2015).

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة، تبين وجود اهتمام أكاديمي بدراسة أثر الحاجة إلى المعرفة في عدد من العمليات العقلية، كالتفكير المنفتح، أو التحصيل الدراسي، أو غيرها (Santos et al., 2016; Bruine de Bruin et al., 2015)، إلا أن هناك ندرة في الدراسات التي تناولت هذا المفهوم في البيئة الجامعية السعودية، ولا سيما لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين، الذين يمثلون شريحة ثقافية متنوعة تواجه تحديات لغوية وأكاديمية مضافة، وهو ما يستدعي استقصاء هذه الحاجة لديهم وتحليلها في ضوء بعض المتغيرات.

والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تُعدّ من الجامعات الرائدة في استقطاب الطلاب الدوليين؛ حيث ينتمي أكثر من (85%) من طلابها إلى أكثر من (170) جنسية، يتحدثون بلغات متعددة، ويمثلون خلفيات ثقافية ومعرفية متنوعة (الحارثي، 2024). وانطلاقاً من أهمية الحاجة إلى المعرفة كدافع معرفي مؤثر في التعلم الجامعي، وتحديدًا لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين، جاءت هذه الدراسة للكشف عن مستوى هذه الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية، وتحليل علاقتها ببعض المتغيرات الأكاديمية والديموغرافية، بما يسهم في فهم أعمق لاحتياجاتهم المعرفية والتربوية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؟
هل تختلف مستويات الحاجة إلى المعرفة لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باختلاف نوع المنحة الدراسية (داخلية،

خارجية)، أو القارة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا، أفريقيا)، أو نوع الكلية (نظرية، تطبيقية)، أو معدل الطالب التراكمي (ممتاز، جيد جدًا، جيد فأقل)، أو بسبب التفاعل المتبادل بين هذه العوامل؟

أهداف الدراسة:

التعرف على مستويات الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. كشف الفروق في مستويات الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة التي تعزى إلى اختلاف نوع المنحة الدراسية (داخلية، خارجية)، أو القارة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا، أفريقيا)، أو نوع الكلية (نظرية، تطبيقية)، أو معدل الطالب التراكمي (ممتاز، جيد جدًا، جيد فأقل)، أو بسبب التفاعل المتبادل بين هذه العوامل. أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة في جانبين رئيسيين، وذلك على النحو التالي:

أولاً - الأهمية النظرية:

تسهم الدراسة في إثراء الجانب النظري فيما يتعلق بمفهوم الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية، باعتباره أحد الدوافع المعرفية ذات التأثير المباشر في العملية المعرفية لدى المتعلمين. كما تبرز أهميتها في سدّ فجوة بحثية في ميدان علم النفس التربوي، إذ تُعد من الدراسات القليلة التي تناولت هذا المفهوم لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين، بحكم خصائصهم الثقافية واللغوية والمعرفية المتميزة، والتي لم تحظَ بالقدر الكافي من الدراسة والاهتمام على المستوى العربي أو الدولي.

ثانياً - الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها من قبل الجامعات، ومراكز الإرشاد الطلابي، والجهات المعنية بشؤون طلاب المنح الدراسية، في تصميم برامج تعليمية وإرشادية تشجع حاجاتهم المعرفية. كما تسهم الدراسة في تقديم بيانات علمية قد تساعد في تطوير بيئة تعليمية محفزة، تراعي تنوع الخلفيات الثقافية والمعرفية لدى الطلاب، وتسهم في تمكينهم من استخدام استراتيجيات تعلّم فعّالة تعزز من توافقهم الأكاديمي وتحصيلهم العلمي. كما أنها قد تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية للتوسع في دراسة هذا المتغير وبحث علاقته بمتغيرات أخرى ذات صلة، كالدافعية، أو التحصيل الدراسي، أو أساليب التعلم، وغيرها.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: كشف مستويات الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في ضوء: نوع المنحة الدراسية، أو اختلاف القارة التي ينتمي إليها الطالب (تم اختيار طلاب قارتي آسيا وأفريقيا تحديداً؛ نظراً لأنهم أكثر الطلاب عدداً في الجامعة)، وكذلك الفروق التي تعزى إلى اختلاف نوع الكلية، أو معدل الطالب التراكمي، أو بسبب التفاعل المتبادل بين هذه العوامل.

الحدود المكانية: كليات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وهي على النحو التالي:

الكليات النظرية: كلية الشريعة، وكلية القرآن الكريم، وكلية الحديث الشريف، وكلية الدعوة والعقيدة، وكلية الأنظمة والاقتصاد، وكلية اللغة العربية والدراسات الإنسانية.

الكليات التطبيقية: كلية الهندسة، وكلية الحاسب الآلي، وكلية العلوم، والسنة الأولى المشتركة للكليات العلمية.

الحدود البشرية: طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام 1446 هـ.

مصطلحات الدراسة:

الحاجة إلى المعرفة (The Need for cognition)، هي: «فروق فردية ثابتة في ميل الافراد للانشغال والتمتع بالتفكير والسعي لبذل الجهود المعرفية»، كما عرّفها كاسيوبو وبيتي (Cacioppo and petty, 1982, p. 116)، وتبنى الدراسة هذا التعريف أساساً نظرياً يعتمد عليه في تفسير متغير الحاجة إلى المعرفة.

وتُعرّف إجرائياً، بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الطالب المستجيب على مقياس «الحاجة الى المعرفة» المستخدم في هذه الدراسة. المنحة الدراسية، هي: برنامج تعليمي مدعوم، تقدمه من جهة مانحة للطلاب المستحقين، ويغطي نفقات الدراسة والسكن والمعيشة بشكل جزئي أو كلي، ويهدف إلى توفير الفرص التعليمية العادلة، خاصةً لطلبة البيئات ذات الموارد المحدودة، وتسهم هذه المنح في تعزيز التعاون الدولي والتبادل المعرفي والثقافي بين الشعوب (UNESCO, 2018).

وتُعرّف إجرائياً، بأنها: الفرص التعليمية المقدمة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للطلاب غير السعوديين، والتي تتضمن الدراسة المجانية، وتأمين السكن، ومنح المكافأة الشهرية، وتوفير التأمين الصحي، وفق اللوائح المعتمدة من وزارة التعليم السعودية. طلاب المنح الدراسية الدوليون، هم: الطلاب غير السعوديين المقيدين رسمياً في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الذين تم قبولهم ضمن برامج المنح الدراسية التي تقدمها الجامعة للطلاب من مختلف دول العالم.

الإطار النظري:

يستعرض هذا الإطار النظري أبرز المفاهيم المرتبطة بالحاجة إلى المعرفة كمتغير نفسي وتربوي فاعل في تشكيل سلوك المتعلم الجامعي وتوجيه تفاعله الأكاديمي، وأهم النظريات التي فسّرتها، إلى جانب الدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك على النحو التالي:

أولاً - مفهوم الحاجة إلى المعرفة:

تُعد «الحاجة إلى المعرفة» من المفاهيم النفسية التي تعبّر عن دافعية داخلية تدفع الأفراد نحو التفكير والاستكشاف والتحليل. وتظهر هذه الحاجة في رغبة الشخص في بذل الجهد المعرفي لفهم ما يحيط به من ظواهر، والاستمتاع بتحليل المشكلات وحلّها، والانخراط في أنشطة عقلية تتطلب التركيز. وقد تطور هذا المفهوم في علم النفس التربوي ليُعدّ أحد المحركات الرئيسة للتعلم الذاتي، خاصة في البيئات الأكاديمية (Cacioppo and Petty, 1982).

وأوضح بيتي وزملاؤه (Petty et al., 2009) أن الحاجة إلى المعرفة لا تعبّر بالضرورة عن حالة نقص أو حرمان لدى الفرد، وإنما تشير إلى نمط ثابت من الميل نحو التفاعل مع المثيرات الفكرية. وهذا الميل لا يقتصر على مجال معرفي محدد، بل يظهر في مختلف المجالات، ويعكس رغبة عامة في الانخراط في التفكير المتأمل، وتحليل الأفكار، وتكوين الأحكام بناءً على الفهم العميق وليس على الانطباعات السطحية.

وأشار فالين وزملائه (Phalen et al., 2015) إلى أن الفرد يدرك مدى حاجته إلى المعرفة العلمية من خلال استبصاره المعرفي بذاته، وهو مدى معرفته بمقدار الجهد المبذول في أي نشاط معرفي، ومقدار الاجتهاد والمثابرة المطلوبة لمواجهة التحديات التي تواجهه، وكلما ارتفع مستوى الشعور بالكفاءة كلما تطلب ذلك رفع مستوى الجهد والاجتهاد والمثابرة لدى الأفراد.

وفي هذا السياق، أبان كوتينهو (Coutinho, 2006) أن السعي إلى المعرفة يتولد من دوافع ذاتية داخلية تدفع الفرد إلى استخدام استراتيجيات معرفية تمكنه من تنظيم أفكاره، واتخاذ قرارات صائبة، وفهم المواقف بطرق منطقية وعميقة. وهذا دليل على أن الفرد لا يتلقى المعرفة بشكل سلب، وإنما يتفاعل معها من منطلق دافع ذاتي ورغبة عقلية واعية في الفهم والاستكشاف والتحليل.

ثانياً - نشأة وتطور مفهوم الحاجة إلى المعرفة:

تعزى بداية ظهور مفهوم «الحاجة إلى المعرفة» إلى أعمال كوهين وستوتلاند وولف عام 1955، حينما نظروا إلى هذا المفهوم بوصفه دافعاً معرفياً يدفع الأفراد إلى السعي نحو فهم المواقف المحيطة بهم بشكل أعمق، ورأوا أن القيمة التي يمنحها الفرد للمواقف ترتبط بمدى استجابتها لحاجته الداخلية للمعرفة، كما أن عدم إشباع هذه الحاجة قد يخلق نوعاً من الاضطراب التوتر مما يدفعه إلى البحث عن خبرات جديدة تسهم في توسيع فهمه وتفسيراته لما يدور حوله من ظواهر. ومن خلال هذا الفهم، بدأ الباحثون في توسيع نطاق دراستهم حول الدوافع المعرفية، حتى توصلوا إلى تصور أكثر عمقاً لطبيعة هذا الدافع ودورها في بناء المعرفة.

ولاحقاً، طوّر كاسيوبو وبتي (Cacioppo and Petty, 1982) المفهوم بشكل منهجي، فعرفاه بوصفه ميلاً داخلياً مستمراً لدى بعض الأفراد نحو الانخراط في نشاطات معرفية تتطلب التفكير المتأني، والتحليل العميق، وبذل جهد معرفي عقلي في معالجة المعلومات. وقد أنشأ الباحثان مقياساً خاصاً لتحديد مستوى هذه الحاجة لدى الأفراد، وأكدوا أن الميل إلى المعرفة لا يرتبط بالرغبة في التعلم فحسب، بل يشمل أيضاً الاستمتاع بعمليات التفكير، والتفاعل الإيجابي مع التحديات العقلية.

ثالثاً - خصائص الحاجة إلى المعرفة:

للأفراد ذوي الحاجة المرتفعة إلى المعرفة سمات معرفية ونفسية تميزهم عن غيرهم، منها: الميل نحو التفكير التحليلي، والقدرة على تأمل المعلومات، وتفضيل النشاطات التي تتطلب جهداً معرفياً، والانفتاح على الأفكار الجديدة. كما يرتبط هذا المفهوم بمدى القدرة على استخدام استراتيجيات تعلم متقدمة، كالقدرة على تلخيص المعلومات وربطها ببعضها، وتقييم الأدلة والبراهين. وهذه الخصائص تُعد مؤشراً على نضج التفكير التأملي لدى الطالب، ومدى قدرته على التعامل مع المواقف التعليمية بكفاءة (Coutinho et al., 2005).

رابعاً - النظريات المفسرة لمفهوم الحاجة إلى المعرفة:

يتجذر مفهوم الحاجة إلى المعرفة في نظريات علم النفس المعرفي والتربوي التي تفسر الدافعية الداخلية للفرد تجاه النشاطات العقلية والتعلم العميق، ومن أبرزها:

نظرية ماسلو للحاجات الإنسانية:

أدرج ماسلو الحاجة إلى المعرفة من بين الحاجات النمائية التي تظهر بعد إشباع الحاجات الأساسية كالأمان والانتماء، وتُعد مؤشراً على نضج الشخصية وخطوة متقدمة نحو تحقيق الذات (Maslow, 1970). ويرى أنها إحدى الحاجات الفطرية، التي تنشأ منذ الطفولة بوصفها دافعاً ينبثق من حب الاستطلاع، وهي تسبق الحاجة إلى الفهم في التدرج الهرمي، وتتعزيز بوجود الطمأنينة وتضعف في ظل القلق والتوتر (Kassin, 2003).

نظرية الدافعية المعرفية:

تفترض هذه النظرية أن الحاجة إلى المعرفة تظهر من دافعية ذاتية داخلية تدفع الفرد نحو البحث عن الاتساق المعرفي، وحل التناقضات وشرح المعلومات الغامضة بهدف فهمها بشكل صحيح (Cacioppo and Petty, 1982).

نظرية احتمالية المعالجة المتعمقة (ELM):

تشير هذه النظرية إلى أن الأفراد ذوي الحاجة المرتفعة إلى المعرفة يعالجون معلوماتهم بشكل أعمق، من خلال ما يُعرف بـ «المعالجة المركزية»، فيما يكتفي ذوو الحاجة المعرفية المنخفضة بـ «المعالجة الطرفية» السطحية (Cacioppo and Petty, 1982).

نظرية التنظيم الذاتي للتعلم:

تؤكد هذه النظرية أن الطلاب الذين يمتلكون دافعية داخلية كالحاجة إلى المعرفة، أكثر قدرة على إدارة تعلمهم وتقييم أدائهم، بما

يحقق نتائج أكاديمية أفضل من غيرهم (Zimmerman and Schunk, 2011).

نظرية التعلم البنائي:

تُبرز هذه النظرية دور المتعلم في بناء المعرفة ذاتيًا من خلال التفاعل مع المواقف التعليمية المختلفة، وتعتبر الحاجة إلى المعرفة عنصرًا محوريًا في هذا البناء المعرفي (Fosnot, 2005).

خامسًا - الحاجة إلى المعرفة لدى طلاب التعليم الجامعي:

في السياقات الجامعية، تُعد الحاجة إلى المعرفة عاملاً أساسيًا في تعزيز الدافعية لدى الطلاب، وفهم المعلومات، وتنمية مهارات التفكير الناقد والتنظيم الذاتي، وذلك بما يساهم في رفع مستوى التحصيل الأكاديمي لديهم (Zimmerman and Schunk, 2011).

سادسًا - الحاجة إلى المعرفة لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين:

تقدم جامعات المملكة العربية السعودية بشكل سنوي مستمر منحًا دراسية مجانية للطلاب الدوليين من الداخل أو الخارج، لإكمال تعليمهم الجامعي في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليا، وتشمل المنحة الدراسية: توفير مقعد الدراسة مجانًا، وتأمين الإعاشة، والسكن، والرعاية الصحية، وتذاكر السفر، بالإضافة إلى مكافأة شهرية تُمنح للطلاب طوال فترة دراسته (الشمري، 2014).

وتتمتع هذه الفرص الدراسية في جامعات المملكة العربية السعودية على نوعين: منحة داخلية مقدمة للطلاب الدوليين المقيمين في المملكة إقامة نظامية، ومنحة خارجية مقدمة للطلاب الدوليين القادمين من خارج المملكة (القرني، 2017). وفي هذا السياق، تبرز الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كإحدى الجامعات الرائدة في استقطاب طلاب المنح الدراسية الدوليين، إذ تضم طلابًا ينتمون إلى أكثر من (170) جنسية من مختلف أنحاء العالم، يتحدثون لغات متعددة، وينتمون إلى خلفيات ثقافية وتعليمية متنوعة (الحارثي، 2021).

ومن الطبيعي، فطلاب المنح الدراسية الدوليين يواجهون تحديات لغوية وثقافية ومعرفية مركبة، كما يواجهون تحديات تتعلق بالتكيف الأكاديمي، وأساليب التعليم الجديدة، والتي من شأنها تعقيد تجربة التعلم لديهم، وهذا ما يجعل من الحاجة إلى المعرفة أداة للتكيف وتحقيق النجاح (Johnson, R., 2022; Choi and Kim, 2019).

سابعًا - علاقة الحاجة إلى المعرفة بالعمليات المعرفية:

يتملك الأفراد ذوو الاستبصار المعرفي العالي قدرة على إدراك الجوانب الإيجابية في المواقف المختلفة بشكل متميز، مما يمكنهم من اختيار أساليب فعالة للتعامل معها. ويعزى ذلك إلى مدى وعيهم بطبيعة هذه المواقف وفهمهم واستيعابهم العميق لها، ومستوى مرونتهم المعرفية، وكذلك مدى قدرتهم على التكيف، وتحليل المشكلات، وربطها بخبراتهم ومعارفهم السابقة، إضافة إلى حساسيتهم العالية للمثيرات الخارجية التي توجه استجاباتهم بطريقة فعالة وصحيحة (Mervis et al., 2022).

ثامنًا - علاقة الحاجة إلى المعرفة بالتحصيل الدراسي والتخصص الأكاديمي:

تظهر الأدبيات وجود علاقة إيجابية بين ارتفاع مستوى الحاجة إلى المعرفة والتحصيل الدراسي المرتفع. كما تشير بعض الدراسات إلى أن طلاب التخصصات الأكاديمية العلمية أو التطبيقية أكثر ميلًا نحو استخدام استراتيجيات معرفية عميقة مقارنة بطلاب التخصصات الأكاديمية النظرية (Coutinho et al., 2005).

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة بالحاجة إلى المعرفة، وتم ترتيب عرضها وفقاً لتسلسلها الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وذلك على النحو التالي:

كشفت دراسة كوتينهو وآخرين (Coutinho et al., 2005)، التي أجريت في جامعة نورثرن إلينوي (Northern Illinois University) في مدينة ديكالبي، في ولاية إلينوي الأمريكية، عن أن الحاجة إلى المعرفة ترتبط إيجابياً بقدرة الطلاب على استخدام التفسيرات المعرفية العميقة خلال عملية التعلم وحل المشكلات، وأن الطلاب ذوي الحاجة المعرفية المرتفعة يميلون إلى معالجة المعلومات بطريقة أكثر تحليلاً وتأماًلاً، مقارنة بالطلاب ذوي الحاجة المنخفضة. وقد استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وطُبقت على عينة مكونة من (120) طالباً وطالبة من طلاب مرحلة البكالوريوس في تخصصات مختلفة، بهدف فحص العلاقة بين الحاجة إلى المعرفة والاستراتيجيات المعرفية المستخدمة أثناء التعلم المستمر.

وأظهرت نتائج دراسة زيممان وشانك (Zimmerman and Schunk, 2011)، التي أجريت في جامعة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، أن الحاجة إلى اكتساب المعرفة تُعد نوعاً من الدوافع الأساسية التي تؤثر في التنظيم الذاتي للتعلم لدى طلاب الجامعة، وأن الطلاب ذوي الحاجة المرتفعة إلى المعرفة يستخدمون استراتيجيات معرفية عميقة، ويسجلون أداءً أكاديمياً أفضل مقارنة بغيرهم؛ حيث يرتبط هذا النوع من الدافعية بالدافعية الداخلية للبحث والاستيعاب، وليس بمجرد اجتياز الاختبارات أو استكمال المتطلبات. وقد اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي النظري من خلال مراجعة موسعة للدراسات والبحوث التجريبية حول التعلم المنظم ذاتياً لدى الطلاب الجامعيين، دون تطبيق مباشر على عينة ميدانية.

وأظهرت نتائج دراسة بني أحمد (2014) وجود مستوى متوسط من الحاجة إلى اكتساب المعرفة لدى عينة من طلبة الجامعة الهاشمية بالأردن، مع وجود فروق في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة تعزى إلى أثر الكلية لصالح طلبة الكليات العلمية، والمعدل التراكمي المرتفع، وعدم وجود فروق تعزى إلى متغير النوع أو المستوى الدراسي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقياس الحاجة إلى المعرفة (مترجم)، على عينة مكونة (478) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة.

وكشفت دراسة الخالدي وعباس (2015) عن وجود مستوى مرتفع من الحاجة إلى المعرفة لدى طلبة معهد الفنون الجميلة للدراسة الصباحية بالعراق، مع عدم وجود فروق إحصائية تعزى إلى متغير التخصص الدراسي. واستخدمت المنهج الوصفي، من خلال تطبيق مقياس كاسيوبو وآخرون (Cacioppo et al., 1984)، على عينة عشوائية مكونة من (400) طالب وطالبة من طلبة المعهد.

كما أظهرت نتائج دراسة الشمري (2016) وجود مستوى منخفض من الحاجة إلى المعرفة لدى طالبات جامعة القصيم، مع عدم وجود فروق إحصائية تعزى إلى التخصص الدراسي (علمي، أدبي) أو المستوى التعليمي أو التفاعل بينهما. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق مقياس الحاجة إلى المعرفة (من إعداد الباحثة)، على عينة عشوائية طبقية مكونة من (576) طالبة من طالبات جامعة القصيم.

وأظهرت نتائج دراسة الربابعة (2017) وجود مستوى متوسط من الحاجة إلى اكتساب المعرفة لدى عينة من طلبة البكالوريوس بجامعة اليرموك بالأردن، مع وجود فروق إحصائية في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة لصالح طلبة التخصصات العلمية، وعدم وجود فروق تعزى إلى متغير الجنس أو المستوى الدراسي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقياس الحاجة إلى اكتساب المعرفة (مترجم)، على عينة مكونة من (913) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة.

أيضاً، أظهرت نتائج دراسة القرشي والشريدة (2020) وجود مستوى متوسط من الحاجة إلى المعرفة لدى عينة من طلبة

البكالوريوس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، مع وجود فروق في الحاجة إلى المعرفة تعزى للتخصص ولصالح الطلبة في الكليات العلمية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، من خلال تطبيق مقياس الحاجة إلى المعرفة لكاسيو وبيتي (Cacioppo and Petty, 1982)، على عينة مكونة من (350) طالباً من طلاب الجامعة، من مختلف التخصصات العلمية والإنسانية، ومن مختلف المستويات الدراسية.

كما أظهرت نتائج دراسة صديق (2021) وجود مستوى متوسط من الحاجة إلى اكتساب المعرفة لدى عينة من طلبة جامعة دهوك بالعراق، مع عدم وجود فروق إحصائية في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة تعزى إلى متغير التخصص الأكاديمي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال تطبيق مقياس الحاجة إلى اكتساب المعرفة (من إعداد الباحث)، على عينة مكونة من (280) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة.

وأظهرت نتائج دراسة جوهنسون (Johnson, L., 2022) أن التحديات المعرفية، مثل مشكلات التركيز وضعف الذاكرة، تؤثر سلباً على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب المنح الدراسية الدارسين بإحدى الجامعات الكندية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الكمي (نوعي وكمي)، من خلال إجراء مقابلات معمقة مع (50) طالباً من مختلف البرامج الدراسية، بالإضافة إلى تطبيق استبانة لجمع المعلومات على عينة عشوائية من طلاب المنح الدراسية في الجامعة، مكونة من (180) طالباً من طلاب المنح الدراسية. كما أظهرت نتائج دراسة رشيد وجبار (2023) ارتفاع مستوى الحاجة إلى المعرفة لدى عينة من طلبة جامعة القادسية بمدينة الديوانية بالعراق، مع عدم وجود فروق إحصائية تعزى إلى نوع الكلية (علمي، إنساني)، كما أنه لا يوجد أثر دال إحصائي للتفاعل المتبادل بينهما. واستخدمت الدراسة المنهج الارتباطي، من خلال تطبيق مقياس الحاجة إلى المعرفة لكاسيو وبيتي (Cacioppo and Petty, 1982)، والمغرب من قبل جرادات والعلي (2010)، على عينة عشوائية مكونة من (285) طالب وطالبة من طلبة الجامعة.

وأظهرت نتائج دراسة عسيري وآخرين (2023) وجود مستوى فوق المتوسط من الحاجة إلى اكتساب المعرفة لدى عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، مع عدم وجود فروق إحصائية بين متوسطات طلبة الدراسات العليا وفقاً لمتغير التخصص الأكاديمي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن، من خلال تطبيق مقياس الحاجة إلى اكتساب المعرفة، من إعداد الطيب وآخرين (2019)، على عينة مكونة من (148) من طلبة الدراسات العليا بالجامعة.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى مجمل الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الحاجة إلى المعرفة، يلاحظ ما يلي:
اتفاق نسبي في مستوى الحاجة إلى المعرفة؛ حيث تشير معظم الدراسات إلى أن الحاجة إلى المعرفة تتراوح غالباً بين المستوى المتوسط وفوق المتوسط لدى فئات طلابية مختلفة، مما يعكس وجود دافعية معرفية جيدة لدى الطلبة الجامعيين عموماً.
اختلاف في أثر المتغيرات الديموغرافية؛ حيث أظهرت بعض الدراسات عدم وجود فروق إحصائية في الحاجة إلى المعرفة تعزى إلى اختلاف نوع التخصص الدراسي، في حين لم تتناول معظم الدراسات الأخرى، متغيرات مثل: القارة التي ينتمي إليها الطالب، أو نوع المنحة الدراسية، وهو ما يُعد فراغاً بحثياً تسعى الدراسة الحالية إلى سده ومعالجته.

قلة الدراسات في البيئة العربية، وخاصة الدولية منها؛ حيث لوحظ أن أغلب الدراسات السابقة إما أجريت في سياقات غربية أو اقتصر على طلاب التعليم العام أو الجامعي المحلي، ولم تتناول -حسب حدود معرفة وإطلاع الباحث - طلاب المنح الدراسية الدوليين، الذين يتسمون بخصائص معرفية وثقافية فريدة، ويواجهون تحديات اجتماعية ولغوية قد تؤثر على حاجتهم إلى المعرفة.
ندرة الدراسات المقارنة؛ حيث لم تُركّز معظم الدراسات السابقة على تحليل الفروق وفقاً لتفاعل عدة متغيرات مستقلة، مثل:

القارة التي ينتمي إليها الطالب، أو نوع المنحة الدراسية، أو نوع الكلية والتخصص الأكاديمي، وهو ما تضيفه الدراسة الحالية بوصفها بحثًا مقارنةً متعدد المتغيرات.

وبناءً على ما سبق، فإن الدراسة الحالية تتميز بتركيزها على فئة طلابية خاصة (طلاب المنح الدراسية الدوليين)، ومحاولتها بحث مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية في ضوء متغيرات متنوعة ومركبة، مما يساهم في سد فجوة معرفية قائمة في الأدبيات التربوية والنفسية، ويُعزز من أهميتها النظرية والتطبيقية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفيّ المقارن؛ وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى وصف مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية، ومقارنة هذا المستوى في ضوء متغيرات ديموغرافية وأكاديمية متعددة.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الجامعة المنتظمين المقيدين في سجلات عمادة القبول والتسجيل في الفصل الدراسي الأول لعام 1446 هـ، في مرحلة البكالوريوس، وعددهم (12109) طالب.

عينة الدراسة:

تم تطبيق أداة الدراسة على (503) طالب، تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية، من طلاب مرحلة البكالوريوس، وقد أجاب منهم على المقياس بشكل كامل وصالح للتحليل الإحصائي (489) طالبًا، وذلك بعد استبعاد استجابات (14) استمارة كانت غير صالحة للتحليل الإحصائي. والجدول التالي يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة وفق متغيراتها:

جدول 1

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئة	العدد	% النسبة المئوية
المنحة الدراسية	منحة داخلية	222	45.4
	منحة خارجية	267	54.6
القارة	آسيا	235	48.05
	أفريقيا	254	51.95
الكلية	نظرية	311	63.6
	تطبيقية	178	36.4
المعدل التراكمي	ممتاز	87	17.8
	جيد جدًا	162	33.1
	جيد فأقل	240	49.1
المجموع الكلي		489	100.0

أدوات الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية مقياس «الحاجة إلى المعرفة»، وقد تم تنظيم عرض خصائصه السيكومترية والبنائية على النحو الآتي:

الأساس النظري والتطوير:

اعتمد المقياس على النموذج الذي طوره كاسيوبو وآخرون (Cacioppo et al., 1984)، والمستند إلى نظرية «الحاجة إلى المعرفة» لكل من كاسيوبو وبيتي (Cacioppo & Petty). وقد تبنت هذه الدراسة النسخة المترجمة إلى العربية من قبل جرادات والعلي (2010)، نظرًا لاعتمادها على نفس الإطار النظري، وكثرة استخدامها في دراسات أجريت بلغات متعددة.

مبررات الاختيار:

تم اختيار هذا المقياس لكونه الأداة المناسبة لقياس الحاجة إلى المعرفة، والمتاحة باللغة العربية، بعد مراجعة شاملة للأدبيات والدراسات السابقة. كما يتمتع المقياس بخصائص سيكومترية مقبولة، من حيث الصدق والثبات.

التركيب البنائي للمقياس:

يتكون المقياس من (18) فقرة، تندرج تحت بُعد واحد يقيس مدى رغبة الفرد في الانخراط في الأنشطة المعرفية التي تتطلب جهدًا عقليًا. وتُجاب فقراته على سلم ليكرت خماسي (1= إطلاقًا، 2= نادرًا، 3= أحيانًا، 4= غالبًا، 5= دائمًا)، بحيث تتراوح الدرجة الكلية للمفحوص ما بين (18) إلى (90) درجة.

طبيعة الفقرات:

1. فقرات موجبة، وعددها (تسع) فقرات: (3، 4، 5، 7، 8، 10، 13، 14، 17).
 2. فقرات سالبة، وعددها (تسع) فقرات: (1، 2، 6، 9، 11، 12، 15، 16، 18).
- وقد رُوعي عند التصحيح عكس الفقرات السالبة لضبط اتجاه الاستجابة.

مستويات التقدير التفسيري:

اعتمدت الدراسة التدرج الخماسي لتفسير النتائج، بشأن تحديد مستوى الحاجة إلى المعرفة، وفق التصنيف التالي:

(1) 2.33: مستوى منخفض - 2.34 - 3.66: مستوى متوسط - 3.67 - 5.00: مستوى مرتفع).

صدق فقرات المقياس:

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام ثلاثة مؤشرات رئيسة للصدق، على النحو الآتي:

1. الصدق التلازمي:

اعتمدت هذه الدراسة على ما أوردته دراسة جرادات والعلي (2010) من تحقق الصدق التلازمي للمقياس، من خلال مقارنة أدائه مع مقاييس معيارية تقيس خصائص معرفية مشابهة. وقد أظهرت النتائج معاملات ارتباط موجبة ودالة إحصائية، مما يعزز من القدرة التمييزية للمقياس ويؤكد صلاحيته لقياس الحاجة إلى المعرفة.

2. الصدق الظاهري وصدق المحتوى:

تم عرض المقياس على (تسعة) محكمين من المتخصصين في علم النفس والتربية من ثلاث جامعات سعودية (الجامعة الإسلامية، جامعة الملك سعود، جامعة أم القرى). وقد أبدى جميع المحكمين موافقتهم على صلاحية فقرات المقياس لقياس الحاجة إلى المعرفة، من حيث الصياغة والمحتوى، دون اقتراح تعديلات جوهرية. وهو ما يدل على توفر الصدق الظاهري وصدق المحتوى بدرجة مقبولة.

3. صدق البناء (الاتساق الداخلي):

تم التحقق من صدق البناء من خلال تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) طالبًا من خارج عينة الدراسة الأساسية، ممن تتطابق خصائصهم مع خصائص العينة الرئيسة. وقد تم احتساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وأظهرت النتائج أن جميع الفقرات ارتبطت بالدرجة الكلية ارتباطًا موجبًا ودالًا إحصائيًا عند مستوى دلالة $\alpha = 0.01$ (-0.05)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين $(0.725 - 0.919)$. وتشير هذه النتائج إلى تجانس فقرات المقياس ومطابقتها للبنية النظرية المستهدفة.

ثبات درجات المقياس:

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) بعد تطبيقه على العينة الرئيسة للدراسة المكونة من (328) طالبًا. وقد بلغ معامل الثبات الكلي (0.87)، وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس. وتعد هذه القيمة مقبولة إحصائيًا، وتؤكد إمكانية الاعتماد على المقياس وثبات نتائجه، وصلاحيته تعميمها على مجتمع الدراسة.

وبذلك، تشير نتائج تحليل الصدق والثبات إلى أن النسخة العربية من مقياس الحاجة إلى المعرفة تتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة من حيث الصلاحية والموثوقية، مما يبرر استخدامها بثقة في البيئة الجامعية السعودية، كما توفر أساسًا متينًا لتفسير النتائج والاستفادة منها في التطبيقات التربوية والبحثية.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة التالية:

المتغيرات المستقلة:

نوع المنحة الدراسية، ولها مستويان: منحة داخلية، ومنحة خارجية.
القارة التي ينتمي إليها الطالب، ولها مستويان: آسيا، وأفريقيا.
نوع الكلية، وله مستويان: نظرية، وتطبيقية.
معدل الطالب التراكمي، وله (3) مستويات: ممتاز، وجيد جدًا، وجيد فأقل.

المتغير التابع:

مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ويعبر عنه بالمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد العينة على فقرات الاستبانة المستخدمة في هذه الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

الإحصاء الوصفي (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية) لتحديد مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية.
تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق بين متوسطات المجموعات وفقًا لمتغيرات الدراسة.
اختبار توكي للمقارنات البعدية (Tukey HSD) لتحديد اتجاه الفروق بين الفئات المختلفة.
تحليل التباين الرباعي (Four -Way ANOVA) لقياس أثر التفاعل بين متغيرات الدراسة على المتغير التابع.

نتائج الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الإسلامية بالمدينة

المنورة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وذلك وفق الجدول التالي:

جدول 2

مستوى الحاجة إلى المعرفة لدى أفراد عينة الدراسة (ن=489)

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
	أفضل القيام بالمهام التي تتطلب تفكيراً قليلاً	2.83	1.17	متوسط	12
	أفكر فقط بما هو مطلوب مني	3.46	1.16	متوسط	6
	أفضل المسائل الصعبة على السهلة	2.46	0.99	متوسط	15
	أكون مسروراً عندما أجد حلاً لمشكلة كنت قد فكرت بها طويلاً	4.40	0.86	مرتفع	1
	أحب التعامل مع المواقف التي تجعلني أفكر تفكيراً كثيراً	3.20	1.17	متوسط	9
	لا أجد متعة بالتفكير	2.32	0.99	منخفض	16
	أعتقد إنه إذا أردت أن أنجح يجب أن أفكر بإيجاد حلول لمشكلاتي	3.84	1.02	مرتفع	2
	أحب أن تكون حياتي مليئة بالمواقف التي تدفعني إلى التفكير بعمق	3.59	1.09	متوسط	5
	أحاول أن أتجنب المواقف التي تتطلب مني أن أفكر بعمق بشيء ما	2.55	1.15	متوسط	14
	أحب أن أتناقش مع الآخرين حول مواضيع تشغل تفكيري	3.57	1.03	مرتفع	4
	أفضل أن أقوم بشيء يتطلب تفكيراً قليلاً على أن أقوم بشيء يتحدى قدراتي المعرفية	3.31	1.21	متوسط	8
	لا أحاول أن أفكر كيف أنجز الأعمال التي تطلب مني بشكل جيد	1.93	0.82	منخفض	18
	عندما أواجه مشكلة أفكر بما من جميع جوانبها	3.39	1.05	متوسط	7
	أكون راضياً عندما أفكر بترو لساعات طويلة	2.87	1.19	متوسط	11
	لا أحاول أن أتعلم طرق تفكير جديدة	2.22	0.93	منخفض	17
	أفضل أن أفكر بالمهام اليومية الصغيرة على أن أفكر بالمشروعات طويلة الأجل	3.03	1.19	متوسط	10
	أفضل أن أنجز مهمة عقلية صعبة على أن أنجز مهمة لا تتطلب تفكيراً كثيراً	2.57	1.19	متوسط	13
	أشعر بالضيق إذا كان عليّ أن أنجز مهمة تتطلب مني جهداً عقلياً كبيراً	3.76	1.17	مرتفع	3
		3.07	1.08	متوسط	-

يتبين من نتائج الجدول السابق أن متوسط استجابات أفراد العينة على مقياس الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية بلغ (3.07) بانحراف معياري (1.08)، وهو ما يشير إلى أن مستوى الحاجة إلى المعرفة لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين يقع في المستوى المتوسط. ويعكس هذا المستوى وجود دافعية معرفية معتدلة تدفع الطلبة نحو السعي إلى الفهم واكتساب المعرفة، إلا أنها لا ترتقي إلى مستوى الانخراط المعرفي العميق والمستمر.

كما أظهرت النتائج أن الفقرة الأعلى، هي: «أكون مسروراً عندما أجد حلاً لمشكلة كنت قد فكرت بها طويلاً»، بمتوسط حسابي بلغ (4.40). ويُعزى ذلك إلى أن الجانب الوجداني المرتبط بمتعة الإنجاز المعرفي يمثل محفزاً رئيسياً لدى الطلاب، ويُعبّر عن وجود ميل داخلي لاستكشاف المعرفة والرضا الناتج عن الفهم، وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه نظرية الدافعية المعرفية، من أن الأفراد

يشعرون بالارتياح عند الانخراط في أنشطة فكرية تتطلب مجهودًا ذهنيًا.

أيضًا، جاءت الفقرة الأدنى: «لا أحاول أن أفكر كيف أنجز الأعمال التي تُطلب مني بشكل جيد»، بمتوسط حسابي (1.93)، وهو ما يدل على رفض صريح للسلبية المعرفية أو الأداء غير الواعي، وهذا يُعد مؤشرًا إيجابيًا على وجود توجه معرفي عام نحو التفكير والتحليل. وتنسجم هذه النتيجة مع ما طرحته نظرية التعلم الذاتي، التي تؤكد أن المتعلم النشط يرفض الإنجاز السطحي ويسعى إلى تحسين الأداء بناءً على وعيه المعرفي.

ويعزو الباحث ذلك إلى عدة أسباب، يأتي في مقدمتها أن الطلاب يمتلكون استعدادًا معرفيًا ووجدانيًا لاكتساب المعرفة، إلا أن هذا الاستعداد لا يُترجم دائمًا إلى سلوك تعلّمي عميق بسبب نقص المهارات التنظيمية، وأن هذه العوامل الثقافية واللغوية والاجتماعية قد تُسهّم في الحد من انخراط الطلاب الكامل في عمليات التعلم، خاصة في بيئة أكاديمية جديدة، وكذلك ضعف تفعيل برامج التوجيه الأكاديمي وأساليب التدريس القائمة على التفكير الناقد وحل المشكلات، مما يحدّ من تنمية الحاجة المعرفية بشكل ممنهج.

وتدعم هذه النتائج ما ورد في الإطار النظري من أن الحاجة إلى المعرفة ليست سمة ثابتة بل قابلة للنمو والتعزيز من خلال تصميم بيئة تعليمية تفاعلية تُراعي الفروق الفردية والثقافية، وتعتمد استراتيجيات تعلم نشط، وتوفّر الدعم الأكاديمي المناسب للطلبة الدوليين. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة بني أحمد (2014)، ونتائج دراسة الربابعة (2017)، ونتائج دراسة القرشي والشريدة (2020)، ونتائج دراسة صديق (2021)، التي أظهرت وجود مستوى متوسط من الحاجة إلى اكتساب المعرفة لدى أفراد عينات هذه الدراسات.

وفي الوقت ذاته، تختلف مع نتائج دراسة الخالدي وعباس (2015)، ونتائج دراسة رشيد وجبار (2023)، التي أظهرت وجود مستوى مرتفع من الحاجة إلى اكتساب المعرفة لدى أفراد عينات هذه الدراسات.

أيضًا، تختلف مع نتائج دراسة الشمري (2016)، التي أظهرت وجود مستوى منخفض من الحاجة إلى اكتساب المعرفة لدى أفراد عينة هذه الدراسة، وتختلف مع نتائج دراسة عسيري وآخرين (2023)، التي أظهرت وجود مستوى فوق المتوسط من الحاجة إلى اكتساب المعرفة لدى أفراد عينة هذه الدراسة.

السؤال الثاني: هل تختلف مستويات الحاجة إلى المعرفة لدى طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باختلاف نوع المنحة الدراسية (داخلية، خارجية)، أو القارة التي ينتمي إليها الطالب (آسيا، أفريقيا)، أو نوع الكلية (نظرية، تطبيقية)، أو معدل الطالب التراكمي (ممتاز، جيّد جدًا، جيّد فأقل)، أو بسبب التفاعل المتبادل بين هذه العوامل؟ تمت الإجابة عن هذا السؤال وفقًا لعدد من الخطوات والإجراءات، وذلك على النحو التالي:

أولاً - إجراء التحليل الوصفي لمستويات الحاجة إلى المعرفة العلمية وفقًا لمتغيرات الدراسة:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على المقياس وفقًا لفئات المتغيرات، وذلك على النحو التالي:

جدول 3

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفقًا لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	العينة (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المنحة الدراسية	داخلية	222	3.05	1.06
	خارجية	267	3.08	1.07

1.05	3.06	193	آسيا	القارة
1.08	3.07	296	أفريقيا	
1.04	2.93	311	نظرية	الكلية
1.09	3.25	178	تطبيقية	
1.02	3.31	87	ممتاز	المعدل التراكمي
1.06	3.09	162	جيد جدًا	
1.10	2.89	240	جيد فأقل	
1.07	3.06	489	الدرجة الكلية	

يتبين من نتائج الجدول السابق وجود فروق ظاهرية في متوسطات مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية باختلاف بعض المتغيرات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً - نوع المنحة الدراسية:

أظهرت النتائج تقارب متوسطات مستوى الحاجة إلى المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الخارجية ($M = 3.08$) وطلاب المنح الداخلية ($M = 3.05$). وهذا يُشير مبدئيًا إلى أن نوع المنحة الدراسية لا يمثل عاملاً فارقاً في تشكيل هذه الحاجة. ويُحتمل أن يعود ذلك إلى تماثل البيئة التعليمية والخبرات الأكاديمية داخل الجامعة.

ثانياً - القارة التي ينتمي إليها الطالب:

أظهرت النتائج تقارب شديد بين طلاب قارة آسيا ($M = 3.06$) وطلاب أفريقيا ($M = 3.07$)، مما يُعزز الفرضية القائلة بأن الخلفية الجغرافية أو الثقافية لا تؤثر بشكل ملحوظ على الحاجة إلى المعرفة، خصوصاً في بيئة جامعية ذات نظام موحد في البرامج والمقررات الأكاديمية.

ثالثاً - نوع الكلية:

أظهرت النتائج الفرق الأكبر بين طلاب الكليات النظرية ($M = 2.93$) والتطبيقية ($M = 3.25$)، بما يُشير إلى أن الانتماء إلى التخصصات التطبيقية يرتبط بمستوى أعلى من الحاجة إلى المعرفة. وقد يُعزى ذلك إلى طبيعة المقررات والمناهج العملية في الكليات التطبيقية، التي تتطلب استكشافاً وتحليلاً ومعالجة معرفية أعمق.

رابعاً - المعدل التراكمي:

أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين مستوى التحصيل الأكاديمي والحاجة إلى المعرفة؛ حيث يرتفع المتوسط الحسابي تدريجياً من (2.89) للطلاب ذوي تقدير «جيد فأقل» إلى (3.31) للباحصلين على تقدير «ممتاز». وهو ما يتماشى مع نتائج دراسات سابقة أشارت إلى أن الطلاب المتفوقين غالباً ما تكون لديهم دافعية معرفية أقوى، واستراتيجيات تعلم أعمق وأكثر فاعلية من غيرهم. وقد يعزى ذلك إلى طبيعة دراسة التخصصات التطبيقية التي تتطلب انخراطاً أكبر في مواقف تعليمية تعتمد على حل المشكلات، وتفكير نقدي، وتجريب، مما يعزز الحاجة إلى المعرفة لدى طلاب هذه التخصصات. كما أن الطلاب ذوي المعدلات التراكمية المرتفعة غالباً ما يمتلكون دوافع معرفية داخلية أقوى، واستراتيجيات تعلم أكثر فاعلية وعمقاً من غيرهم، ما يساهم في رفع مستوى حاجتهم إلى اكتساب المعرفة العلمية.

وفي المقابل، فإن تقارب مستويات الحاجة لدى الطلاب بحسب متغيرات القارة أو نوع المنحة الدراسية قد يعود إلى اتساق البيئة الجامعية، وتوحد أنماط التدريس والتقييم، ما يجعل أثر تلك المتغيرات محدوداً.

وبوجه عام، تعكس هذه النتائج الأولية وجود تباينات تتطلب التحقق الإحصائي الدقيق من دلالتها في الخطوة التالية، وذلك باستخدام اختبارات تحليل التباين والمقارنات البعدية، وذلك وفق ما سيأتي لاحقاً.

ثانياً: إجراء تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA)، للتحقق من الفروق بين المجموعات:

للتحقق من الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرة في الجدول (3)، ومعرفة ما إذا كانت الفروق بين متوسطات المجموعات تُعد فروقاً معنوية إحصائية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One -Way ANOVA) لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات الطلاب في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية، وذلك في ضوء المتغيرات الأربعة المستقلة، كما يلي:

جدول 4

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقاً لمتغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	المتوسط الحسابي	F	Sig
المنحة الدراسية	داخلية	3.05	0.25	0.615
	خارجية	3.08		
القارة	آسيا	3.06	0.02	0.886
	أفريقيا	3.07		
الكلية	نظرية	2.93	7.98	*0.005
	تطبيقية	3.25		
المعدل التراكمي	ممتاز	3.31	11.65	*0.000
	جيد جداً	3.09		
	جيد فأقل	2.89		

(*) دالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية (0.05).

يتبين من نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لاختبار الفروق في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة باختلاف عدد من المتغيرات المستقلة. وقد أسفرت النتائج عما يلي:

أولاً - نوع المنحة الدراسية:

لم تُظهر النتائج فروقاً دالة إحصائية في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة وفقاً لنوع المنحة ($F= 0.25$ ، $Sig= 0.615$)، مما يشير إلى أن طبيعة المنحة (داخلية، أو خارجية) لا تؤثر على مستوى الدافعية المعرفية لدى الطلاب. وقد يُعزى ذلك إلى تشابه البيئة الأكاديمية التي يتلقى فيها جميع الطلاب تعليمهم، بصرف النظر عن نوع المنحة، مما يُعزز فرضية أن الدافعية المعرفية تتأثر بعوامل داخلية أكثر من كونها مرتبطة بمصادر خارجية كنوع المنحة الدراسية، أو غيرها.

ثانياً - القارة التي ينتمي إليها الطالب:

لم تُسجل فروق دالة إحصائية بين طلاب قارة آسيا وطلاب أفريقيا ($F= 0.02$ ، $Sig= 0.886$)، مما يعكس تقارباً في السمات المعرفية والدافعية لدى طلاب المنح من الثقافات المختلفة. ويدعم ذلك ما أشار إليه الإطار النظري من أن الحاجة إلى المعرفة تمثل نزعة معرفية عامة لا تخضع بالضرورة للفروق الثقافية إذا ما توفرت بيئة تعليمية مشتركة ومنظمة.

ثالثًا - نوع الكلية:

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) ($F= 7.98$, $Sig= 0.005$)؛ حيث جاء المتوسط الحسابي لطلاب الكليات التطبيقية (3.25) أعلى من طلاب الكليات النظرية (2.93). وقد يُعزى ذلك إلى أن البرامج التطبيقية غالبًا ما تتضمن مواقف تعلم تتطلب التفكير الناقد وحل المشكلات والعمل التجريبي في المختبرات العلمية أو العمل الميداني، مما يُسهم في تحفيز الحاجة إلى المعرفة بشكل أكبر، وهو ما تدعمه النظرية البنائية التي ترى أن التفاعل النشط مع المواقف التعليمية يعزز النمو المعرفي. ويُحتمل كذلك أن تعود هذه النتيجة إلى متطلبات الكليات التطبيقية التي تستثير مهارات التفكير التحليلي والتطبيقي، وهذا ما أكدته دراسة بينترتش وشنك (Pintrich and Schunk. 2002).

رابعًا - المعدل التراكمي:

كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية ($F= 11.65$, $Sig= 0.000$)؛ حيث كان متوسط طلاب التقدير «ممتاز» (3.31) أعلى من «جيد جدًا» (3.09) و«جيد فأقل» (2.89). وتُشير هذه النتيجة إلى أن الحاجة إلى اكتساب المعرفة ترتبط إيجابيًا بالتحصيل الأكاديمي المرتفع. وهو ما ينسجم مع نظرية التعلم الذاتي والتنظيم المعرفي، التي تفترض أن الطلاب الأعلى تحصيلًا يمتلكون استراتيجيات معرفية أفضل، ويظهرون دافعية ذاتية أعمق تجاه اكتساب المعرفة العلمية.

كما أن هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسات، مثل: دراسة زيمرمان وشانك (Zimmerman & Schunk, 2011)، التي أوضحت أن الطلاب ذوي الأداء الأكاديمي المرتفع لديهم دافعية معرفية أقوى من غيرهم من الطلاب. وفي المجمل، فإن هذه النتائج تدل على أن نوع الكلية والمعدل التراكمي يمثلان متغيرين مؤثرين في الحاجة إلى اكتساب المعرفة، في حين لم تُظهر باقي المتغيرات فروقًا دالة. ويؤكد ذلك أن السياق الأكاديمي ونمط التعلم الفردي لهما الدور الأكبر في تشكيل الحاجة المعرفية، مما يتطلب تدخلًا تربويًا يعزز هذه الحاجة لدى طلاب الكليات النظرية وذوي المعدلات المنخفضة، من خلال تبني استراتيجيات تعلم نشط وتوجيه أكاديمي فعال.

ثالثًا - إجراء اختبار المقارنات البعدية (Tukey HSD):

نظرًا لظهور فروق ذات دلالة إحصائية في متغيري نوع الكلية والمعدل التراكمي، فقد تم استخدام اختبار المقارنات البعدية (Tukey HSD) لتحديد اتجاه هذه الفروق، ومعرفة أي الفئات كانت الفروق لصالحها. وقد تم استخدام النسخة المعدلة من الاختبار وفق تصحيح كرامر (Tukey - Kramer)، الذي يأخذ في الحسبان عدم تساوي أحجام المجموعات، وهو ما يوفره برنامج SPSS تلقائيًا، وذلك على النحو التالي:

جدول 5

نتائج اختبار المقارنات البعدية (Tukey HSD) لمتغيري: نوع الكلية، والمعدل التراكمي:

المتغيرات	الفئات	الفرق المتوسط	(T) القيمة التائية	(Sig) الدلالة الإحصائية	التفسير
الكلية	نظرية - تطبيقية	+0.39	3.25	0.001**	لصالح طلاب الكليات التطبيقية
المعدل التراكمي	ممتاز - جيد جدا	+0.30	2.80	0.006*	”لصالح طلاب تقدير “ممتاز
	ممتاز - جيد فأقل	+0.46	4.10	0.000**	”لصالح طلاب تقدير “”ممتاز
	جيد جدا - جيد فأقل	+0.16	1.45	0.147	الفرق غير دال إحصائيا

(*) دال إحصائيًا عند مستوى (0.05)، (**) دالة إحصائية عند مستوى (0.01)

يتبين من نتائج اختبار المقارنات البعدية (Tukey HSD)، الذي أجري بعد ثبوت دلالة الفروق في متغيري «نوع الكلية» و«المعدل التراكمي» من خلال تحليل التباين الأحادي. وقد جاءت على النحو الآتي:

أولاً - نوع الكلية:

أظهرت المقارنة بين طلاب الكليات النظرية والتطبيقية فرقاً متوسطاً مقداره (+0.39) لصالح طلاب الكليات التطبيقية، وكان دالاً إحصائياً عند مستوى (0.01) ($T = 3.25$ ، $Sig = 0.001$).

ويدل ذلك على أن طلاب الكليات التطبيقية يمتلكون حاجة معرفية أعلى مقارنة بنظرائهم في الكليات النظرية، مما يُعزز ما ورد سابقاً حول أثر طبيعة البرامج التطبيقية في تفعيل الدافعية المعرفية من خلال المهام العملية والمشكلات الواقعية التي تستثير التفكير والتحليل.

كما يمكن تفسير ظهور هذه الفروق في ضوء طبيعة البرامج الدراسية في الكليات التطبيقية التي تتطلب من الطلاب مزيداً من التحليل والتجريب والربط العملي بين المعرفة والنشاط الذهني، مما يعزز الحاجة الداخلية إلى اكتساب المعرفة وفهمها بعمق، في مقابل التركيز الأكبر على الحفظ أو الاستظهار في بعض التخصصات النظرية.

كما يمكن تفسيرها في ضوء طبيعة البرامج التطبيقية التي تتطلب مهارات تحليلية وتجريبية، ما يعزز دافعية المعرفة لدى الطلاب، وهو ما أكدته نظرية «الحاجة إلى المعرفة» التي طرحها كاسيو وبتي (Cacioppo and Petty, 1982). كما يمكن تفسيره أيضاً في ضوء ما توصلت إليه الدراسة نفسها من أن الأفراد ذوي الحاجة العالية إلى اكتساب المعرفة يميلون إلى المهام الصعبة، ويفضلونها على المهام البسيطة، وذلك على عكس الأفراد ذوي الحاجة المنخفضة في اكتساب المعرفة. وهذا ما أكدته أيضاً دراسة بينترتش وشنك (Pintrich and Schunk, 2002)، من أن التخصصات التطبيقية تتطلب تفكيراً ناقداً ومهارات عملية عالية، ولذلك يرتفع لديهم مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة بني أحمد (2014)، ونتائج دراسة الرابعة (2017)، ونتائج دراسة القرشي والشريدة (2020)، في وجود فروق في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة تعزى إلى أثر الكلية لصالح طلاب الكليات العلمية. وفي الوقت ذاته تختلف مع نتائج دراسة الخالدي وعباس (2015)، ونتائج دراسة الشمري (2016)، ونتائج دراسة صديق (2021)، ونتائج دراسة رشيد وجبار (2023)، ونتائج دراسة عسيري وآخرين (2023)، في عدم وجود فروق إحصائية في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة تعزى إلى نوع الكلية.

ثانياً - المعدل التراكمي:

أظهرت المقارنات أن طلاب التقدير «ممتاز» لديهم حاجة معرفية أعلى مقارنة بكل من: طلاب «جيد جداً» (فرق = +0.30، $T = 2.80$ ، $Sig = 0.006$) - دال إحصائياً عند مستوى (0.05). طلاب «جيد فأقل» (فرق = +0.46، $T = 4.10$ ، $Sig = 0.000$) - دال إحصائياً عند مستوى (0.01). كذلك، لم تكن الفروق بين طلاب «جيد جداً» و«جيد فأقل» دالة إحصائية (فرق = +0.16، $T = 1.45$ ، $Sig = 0.147$).

ويُفسّر ذلك بأن الطلاب الحاصلين على تقديرات عالية يتمتعون بمستوى أعلى من الانضباط الذاتي والدافعية المعرفية، ويستخدمون استراتيجيات تنظيم وتخطيط أفضل للتعلم، وهو ما تؤكدته نظرية التنظيم الذاتي للتعلم، التي ترى أن الطلاب ذوي الأداء الأكاديمي المرتفع هم الأقدر على توجيه سلوكهم المعرفي واتخاذ قرارات فاعلة تجاه اكتساب المعرفة.

وقد يعزى ذلك إلى حرص الطلاب المتفوقين على اكتساب المعرفة العلمية، والحفاظ على تفوقهم الأكاديمي، وزيادة توقعات الأسرة والمجتمع. كما يمكن تفسيره أيضًا في ضوء نتائج دراسة زيممان وشنك (Zimmerman and Schunk, 2011)، التي توصلت إلى أنَّ الطلاب ذوي المعدلات التراكمية العالية يتمتعون بحافز معرفي أعلى من غيرهم، وذلك نظرًا لاهتمامهم بالتميز والتحصيل الدراسي المرتفع بشكل مستمر، وبالتالي فقد يكون لديهم دوافع معتدلة، تظهر في محاولة تحسين أدائهم الدراسي، في حين أن الطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض قد يعانون من ضعف الحاجة إلى المعرفة نتيجة لانخفاض الثقة في قدراتهم أو صعوبة المناهج الدراسية.

وهذه النتيجة تعضد نتائج دراسات كوتنهو وآخرون (Coutinho et al., 2005)، التي توصلت إلى أن الطلبة ذوي الدرجة العالية من الحاجة إلى المعرفة يطلبون قدرًا أكبر من توضيح المشكلات أكبر مما يطلبه الطلبة ذوو الحاجة المنخفضة للمعرفة، كما أنهم ينجزون المهمات والتكليفات بشكل أفضل مقارنة بزملائهم في الفئة الأخرى.

وتتفق مع نتائج دراسة بني أحمد (2014) في وجود فروق في مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة تعزى إلى أثر معدل الطالب التراكمي لصالح المعدل الأكاديمي المرتفع، ونتائج دراسة جوهنسون (Johnson, L., 2022) التي أظهرت أن التحديات المعرفية، كمشكلات التركيز وضعف الذاكرة، تؤثر سلبًا على التحصيل الأكاديمي لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين الدراسين بإحدى الجامعات الكندية.

وبشكل عام تُظهر هذه النتائج أن الحاجة إلى اكتساب المعرفة ترتبط بنوع التجربة التعليمية والتحصيل الأكاديمي. فكلما زادت المتطلبات التطبيقية والتفكير التحليلي، وكلما ارتفع أداء الطالب أكاديميًا، زادت حاجته المعرفية. وهذه النتائج تدعم ما أشارت إليه الأدبيات النفسية والتربوية من أن الطلاب ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع أو المنتمين لتخصصات تتطلب مهارات عقلية مركبة هم أكثر ميلًا لاكتساب المعرفة بعمق واستمتاعهم بالمهام المعرفية.

رابعًا - إجراء تحليل التباين الرباعي (Four – Way ANOVA):

للتحقق من وجود أثر تفاعلي بين متغيرات الدراسة الأربعة (المنحة الدراسية، القارة، الكلية، المعدل التراكمي) على مستوى الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية، استخدمت الدراسة تحليل التباين الرباعي (Four – Way ANOVA)، وذلك على النحو التالي:

جدول 6

نتائج تحليل التباين الرباعي (Four - Way ANOVA) لقياس أثر التفاعل بين متغيرات الدراسة:

المصدر	مجموع المربعات (SS)	درجات الحرية (df)	متوسطات المربعات (MS)	F قيمة	مستوى الدلالة Sig
المنحة الدراسية	1.200	1	1.202	1.105	0.293
القارة	0.975	1	0.975	0.897	0.344
الكلية	8.436	1	8.436	7.765	*0.006
المعدل التراكمي	12.321	2	6.160	5.672	*0.004
التفاعل بين: المنحة × القارة	0.422	1	0.422	0.390	0.533

0.597	0.281	0.305	1	0.305	التفاعل بين: المنحة × الكلية
0.729	0.316	0.344	2	0.689	التفاعل بين: المنحة × المعدل التراكمي
0.492	0.472	0.514	1	0.514	التفاعل بين: القارة × الكلية
0.599	0.513	0.558	2	1.116	التفاعل بين: القارة × المعدل التراكمي
0.437	0.830	0.902	2	1.803	التفاعل بين: الكلية × المعدل التراكمي
0.293	1.105	1.202	1	1.202	التفاعل الرباعي الكلي
-	-	1.081	477	515.342	الخطأ
-	-	-	488	587.847	المجموع الكلي

(*) دال عند مستوى (0.05).

يتبين من نتائج تحليل التباين الرباعي (Four - Way ANOVA)، ما يلي:

أظهرت النتائج أن كلاً من المنحة الدراسية والقارة التي ينتمي إليها الطالب لم تُظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية؛ حيث بلغت قيم مستوى الدلالة (Sig= 0.293) و (Sig= 0.344) على التوالي. ويشير ذلك إلى أن هذه المتغيرات الديموغرافية لا تؤثر بشكل جوهري في الحاجة إلى المعرفة، وهو ما يتفق مع ما ورد في الإطار النظري من أن الحاجة المعرفية تعدّ سمة داخلية مستقرة نسبياً، تتجاوز الاختلافات الجغرافية أو نمط البعثة الدراسية، ما دامت البيئة الأكاديمية موحدة.

وفي المقابل، أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغيري نوع الكلية (Sig= 0.006) والمعدل التراكمي (Sig= 0.004). وقد يُعزى ذلك إلى طبيعة البرامج التطبيقية التي تركز على التفاعل العملي وحل المشكلات، مما يعزز الحاجة المعرفية، وهو ما تؤكدته النظرية البنائية التي تفترض أن التعلّم يتحقق من خلال التفاعل النشط مع المواقف التعليمية. كما أن ارتفاع الحاجة إلى المعرفة لدى الطلاب ذوي المعدلات التراكمية المرتفعة يتسق مع نظرية التعلم الذاتي والتنظيم المعرفي (Zimmerman)؛ حيث يمتلك هؤلاء الطلاب استراتيجيات معرفية وتنظيمية أقوى تعزز لديهم الدافعية للتعلم.

أما فيما يتعلق بالتفاعلات الثنائية والثلاثية والرباعية بين المتغيرات، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، وهو ما يشير إلى أن كل متغير يعمل بشكل مستقل في تأثيره على الحاجة إلى المعرفة، دون أن ينتج عن التفاعل بينها تأثير مركب أو مضاعف. وهذا يعزز ما أوردته نظرية الدافعية المعرفية (Cacioppo & Petty) من أن التوجه نحو التفكير العميق لا يتطلب بالضرورة تفاعل عوامل خارجية، بل يعتمد على استعداد معرفي داخلي يمكن تنميته وتوجيهه.

وهذه النتائج تؤكد أن السياق الأكاديمي (نوع الكلية) والتحصيل العلمي (المعدل التراكمي) يمثلان المدخلين الأكثر تأثيراً في تعزيز الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يوصي الباحث بما يأتي:

تعزيز البرامج الأكاديمية في الكليات النظرية من خلال دمج استراتيجيات تدريسية قائمة على حل المشكلات، والتعلّم القائم على المشاريع، والتفكير الناقد، بهدف رفع مستوى الحاجة المعرفية لدى طلاب هذه الكليات، وتفعيل مشاركتهم في مواقف التعلم النشط. تصميم وتنفيذ برامج دعم أكاديمي موجهة للطلاب ذوي المعدلات التراكمية المنخفضة، تُركّز على تنمية مهارات التعلم الذاتي، وإدارة الوقت، والتنظيم المعرفي، بما يساهم في تحسين أدائهم الأكاديمي وتعزيز دافعيتهم المعرفية.

تهيئة بيئة تعليمية محفزة على الاستكشاف والسعي المعرفي، من خلال تنوع أساليب التقويم، وتقديم تغذية راجعة بناءة، وتوفير

فرص للتعلّم النشط الذي يعزز الحاجة إلى المعرفة لدى جميع الطلاب، بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية أو نوع بعثاتهم الدراسية. إعداد ورش تدريبية للهيئة التدريسية حول كيفية تنمية الحاجة المعرفية لدى الطلاب، باستخدام أساليب تعليمية وتوجيهية تراعي الفروق الفردية والتحصيلية، وتدمج بين البعدين المعرفي والوجداني في تحفيز الدافعية الأكاديمية. إجراء دراسات مستقبلية نوعية وميدانية تستكشف بعمق العوامل النفسية والاجتماعية التي تعزز أو تعيق الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية لدى طلاب المنح الدراسية، مع مراعاة تنوع التخصصات والخلفيات الثقافية والجغرافية.

مقترحات بحثية:

استنادًا إلى نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية في المحاور الآتية: دراسة العلاقة بين الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية ومستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلاب الجامعات، وتحليل الأثر المتبادل بين الدافعية المعرفية والثقة في القدرة على الإنجاز. إجراء دراسة مقارنة بين الطلاب الدوليين والمحليين في الجامعات السعودية حول مستوى الحاجة إلى المعرفة، ومدى تأثرها بالذكاء الثقافي واللغوي، والتكيف الأكاديمي، وأثر الدعم المؤسسي في ذلك. تحليل أثر استخدام استراتيجيات تعليمية قائمة على التعلّم النشط (مثل التعلّم القائم على المشروعات، أو تقنيات التفكير التصميمي، أو غيرها) في تنمية الحاجة إلى المعرفة لدى طلاب الكليات النظرية. استكشاف الفروق بين طلاب وطالبات المنح الدراسية في الحاجة إلى اكتساب المعرفة العلمية، وتفسيرها في ضوء الخلفيات الثقافية والاجتماعية. تصميم برنامج إرشادي أو تعليمي تجريبي لتنمية الحاجة إلى المعرفة لدى الطلاب ذوي المعدلات التراكمية المنخفضة، وقياس فاعليته باستخدام التصميم شبه التجريبي. دراسة العوامل النفسية المرتبطة بالحاجة إلى المعرفة مثل: الدافعية المعرفية، والتنظيم الذاتي، والميول العلمية، لدى طلاب المنح الدراسية من تخصصات متنوعة.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- بني أحمد، خلدون. (2014). الحاجة إلى المعرفة وعلاقتها بالتعلم المنظم ذاتياً لدى الطلبة الجامعيين. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الهاشمية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن.
- جرادات، عبد الكريم؛ العلي، نصر. (2010). الحاجة إلى المعرفة والشعور بالذات لدى الطلبة الجامعيين «دراسة استكشافية». المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 6(4)، 319-331.
- الحارثي، هلال. (2021). التحديات التعليمية التي تواجه طلاب الجامعة الإسلامية الدوليين وسبل التغلب عليها. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، 5(2)، 95-151.
- الحارثي، هلال. (2022). مستوى التوافق النفسي لدى طلاب المنح الدراسية الدوليين بالجامعة الإسلامية في ضوء بعض المتغيرات. المجلة السعودية للعلوم النفسية «جستن»، جامعة الملك سعود، (7)، 109-127.
- الحارثي، هلال. (2024). إيجابيات طلاب الجامعة الإسلامية الدوليين (متعددي الثقافات) نحو علم النفس. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، 20(38)، 11-56.
- الحموري، فراس؛ أبو مخ، أحمد. (2011). مستوى الحاجة إلى المعرفة والتفكير ما وراء المعرفي لدى طلبة البكالوريوس في جامعة اليرموك. مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، 25(6)، 1463-1488.
- الخالدي، أمل؛ عباس، إيمان. (2015). الحاجة إلى المعرفة وعلاقتها بحل المشكلات لدى طلبة معهد الفنون الجميلة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، 45، 173-202.
- الخطيب، محمود. (2021). أثر امتلاك المعرفة في تعزيز استقلالية الطالب الجامعي. المجلة العربية للبحوث التربوية، 29(1)، 57-74.
- الربابعة، محمد. (2017). مستوى الأمن النفسي والحاجة إلى المعرفة لدى عينة من طلبة الجامعة. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك، الأردن.
- رشيد، فارس؛ جبار، ابتهاج. (2023). أنماط السيطرة الدماغية وعلاقتها بالحاجة إلى المعرفة لدى طلبة الجامعة. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 23(3)، 293-334.
- زيدان، ناصر. (2022). الاختلافات الثقافية وتأثيرها على التكيف الأكاديمي لدى الطلاب الدوليين. المجلة الدولية للتربية والتنوع الثقافي، 9(3)، 45-67.
- السرْحاني، فهد. (2022). المعرفة العلمية وأثرها في تنمية التفكير لدى طلاب الجامعة. المجلة السعودية للعلوم التربوية، 34(20)، 115-138.
- الشمراي، ناصر. (2014). المشكلات الأكاديمية التي تواجه طلاب المنح الدراسية بجامعة أم القرى. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- الشمري، لطيفة. (2016). الحاجة إلى المعرفة وتوجهات أهداف الإنجاز لدى طالبات جامعة القصيم. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.

- الشهري، عبد العزيز. (2023). تحديات تعلّم طلاب المنح في الجامعات السعودية: دراسة ميدانية. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية، 35(1)، 91-118.
- صديق، سيار. (2021). مدى الحاجة إلى المعرفة العلمية لدى طلبة جامعه دهوك وعلاقتها ببعض المتغيرات من وجهة نظرهم. مجلة العلوم الإنسانية لجامعة زاخو، 9(2)، 227-293.
- العتوم، عدنان يوسف. (2012). علم النفس المعرفي - النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عسيري، أمجاد؛ العبدلي، خديجة؛ وحمد، إرادة. (2023). الحاجة إلى اكتساب المعرفة وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى طلبة الدراسات العليا بجامعة الملك عبد العزيز. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 67(6)، 105-170.
- عطا الله، مصطفى؛ محمد، أحمد. (2024). التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لوعي الانتباه اليقظ والحاجة إلى المعرفة على الاستبصار المعرفي لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية جامعة بني سويف، 21(120)، 590-676.
- علاونة، شفيق؛ شتيات، محمد. (2016). أهمية التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الحاجة إلى المعرفة لدى طلبة جامعة اليرموك. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 17(3)، 45-63.
- القرشي، خالد؛ الشريدة، محمد. (2020). الحاجة إلى المعرفة والكفاءة الذاتية والعلاقة بينهما في ضوء بعض المتغيرات. مجلة كلية التربية، 36(5)، 209-238.
- القرني، حسن. (2017). بعض مشكلات طلاب المنح الدراسية بجامعة تبوك والآليات الإجرائية لمعالجتها (دراسة ميدانية). مجلة العلوم التربوية، 13(13)، 103-160.
- الكناني، ممدوح؛ الكندري، أحمد. (1995). سيكولوجية التعلم وأنماط التعليم. مكتبة دار الفلاح للنشر والتوزيع.

References:

- Alāwnah, Sh., & Shityāt, M. (2016). *Ahamiyyat al -tawāṣul al -ijtimā'ī al -iliktūrīnī fī al -hājah ilā al -ma 'rifah ladā ṭalabat Jāmi 'at al -Yarmūk. Majallat al - 'Ulūm al -Tarbiyyah wa al -Nafsiyyah*, 17(3), 45- 63. (in Arabic).
- Asīrī, A., Al -'Abdlī, K., & Ḥamad, I. (2023). *Al -hājah ilā iktisāb al -ma 'rifah wa 'alaqatuha bi al -tafawwuq al -nafsī ladā ṭalabat al -dirāsāt al - 'ulyā bi -Jāmi 'at al -Malik 'Abd al - 'Azīz. Majallat al - 'Ulūm al -Insāniyyah wa al -Ijtīmā'īyyah*, 67, 105- 170. (in Arabic).
- Aṭā' Allāh, M., & Muḥammad, A. (2024). *Al -ta'ṭhīrāt al -mubāshirah wa ghayr al -mubāshirah li -wa 'ī al -intibāh al -yaqīz wa al -hājah ilā al -ma 'rifah 'alā al -istibṣār al -ma 'rifī ladā ṭullāb Kullīyyat al -Tarbiyyah. Majallat Kullīyyat al -Tarbiyyah Jāmi 'at Banī Suwayf*, 21(120), 590- 676. (in Arabic).
- Al -Hamouri, F., & Abu Mukh, A. (2011). *Mustawa al -hajah ila al -ma 'rifah wa al -tafkir ma wara ' al -ma 'rifī lada talabat al -bakaluriyus fī Jami 'at al -Yarmouk. Majallat Jami 'at al -Najah lil -Abhath wa al - 'Uhum al -Insaniyyah*, 25(6), 1463- 1488. (in Arabic).
- Al -Harithi, H. (2021). *Al -tahaddiyat al -ta 'limiyyah allati tuwajih tullab al -Jami 'ah al -Islamiyyah al -duwaliyyin wa subul al -taghallub 'alayha. Majallat al -Jami 'ah al -Islamiyyah lil - 'Ulum al -Tarbiyyah wa al -Ijtima 'iyyah*, 5(2), 95- 151. (in Arabic).
- Al -Harithi, H. (2022). *Mustawa al -tawaffuq al -nafsi lada tullab al -minah al -dirasiyyah al -duwaliyyin bi al -Jami 'ah al -Islamiyyah fī daw 'ba 'd al -mutaghayyirat. Al -Majallah al -Sa 'udiyyah lil - 'Ulum al -Nafsiyyah*, 7, 109- 127. (in Arabic).

- Al -Harithi, H. (2024). *Ittijahat tullab al -Jami'ah al -Islamiyyah al -duwaliyyin (muta'addidī al -thaqafat) nahwa 'ilm al -nafs. Majallat al -Jami'ah al -Islamiyyah lil -'Uhum al -Tarbawiyyah wa al -Ijtima'iyyah*, 20(38), 11– 56. (in Arabic).
- Al -Khalidi, A., & 'Abbas, I. (2015). *Al -hajah ila al -ma 'rifah wa 'alaqatuha bi hall al -mushkilat lada talabat Ma 'had al -Funun al -Jamila. Majallat al -Buhuth al -Tarbawiyyah wa al -Nafsiyyah*, 45, 173– 202. (in Arabic).
- Al -Khatīb, M. (2021). *Athar imtilāk al -ma 'rifah fī ta 'zīz istiqlāliyyat al -ṭālib al -jāmi'ī. Al -Majallah al - 'Arabiyyah lil -Buḥūth al -Tarbawiyyah*, 29(1), 57– 74. (in Arabic).
- Al -Kinānī, M., & Al -Kandari, A. (1995). *Sīkūlūjiyyat al -ta 'allum wa anmāt al -ta 'līm. Al -Kuwayt: Maktabat Dār al -Falāḥ lil -Nashr wa al -Tawzī'.* (in Arabic).
- Al -Qarnī, H. (2017). *Ba 'd mushkilāt tullāb al -minah al -dirāsiyyah bi -Jāmi'at Tabūk wa al -ālīyāt al -ijrā'iyyah li -mu 'aljatihā (dirāsah maydāniyyah). Majallat al - 'Ulūm al -Tarbawiyyah*, 13, 103– 160. (in Arabic).
- Al -Qurashī, K., & Al -Shuraydah, M. (2020). *Al -hājah ilā al -ma 'rifah wa al -kifā'ah al -dhātiyyah wa al - 'alāqah baynahumā fī daw' ba 'd al -mutaghayyirāt. Majallat Kulliyat al -Tarbiyyah*, 36(5), 209– 238. (in Arabic).
- Al -Rababah, M. (2017). *Mustawa al -amn al -nafsi wa al -hajah ila al -ma 'rifah lada 'ayyinah min talabat al -jami'ah* [Unpublished master's thesis]. Jami'at al -Yarmouk. (in Arabic).
- Al -Sarhānī, F. (2022). *Al -ma 'rifah al - 'ilmiyyah wa atharuhā fī tanmiyat al -tafkīr ladā talabat al -jāmi'ah. Al -Majallah al -Sa 'ūdiyyah lil - 'Ulūm al -Tarbawiyyah*, 34(2), 115– 138. (in Arabic).
- Al -Shahrī, 'A. (2023). *Tahaddiyāt ta 'allum tullāb al -minah fī al -jāmi'āt al -Sa 'ūdiyyah: Dirāsah maydāniyyah. Majallat Jāmi'at Umm al -Qurā lil - 'Ulūm al -Tarbawiyyah*, 35(1), 91– 118. (in Arabic).
- Al -Shammarī, L. (2016). *Al -hājah ilā al -ma 'rifah wa tawajjuhāt ahdāf al -injāz ladā ṭālibāt Jāmi'at al -Qasīm* [Unpublished master's thesis]. Jāmi'at al -Qasīm, Al -Mamlakah al - 'Arabiyyah al -Sa 'ūdiyyah. (in Arabic).
- Al -Shamrānī, N. (2014). *Al -mushkilāt al -akādīmiyyah allatī tuwājih tullāb al -minah al -dirāsiyyah bi -Jāmi'at Umm al -Qurā* [Unpublished master's thesis]. Jāmi'at Umm al -Qurā, Makkat al -Mukarramah, Al -Mamlakah al - 'Arabiyyah al -Sa 'ūdiyyah. (in Arabic).
- Bani Ahmad, K. (2014). *Al -hajah ila al -ma 'rifah wa 'alaqatuha bi al -ta 'allum al -munazzam dhatiyyan lada al -talabah al -jami'iyyin* [Unpublished master's thesis]. Al -Jami'ah al -Hashimiyyah, 'Imadat al -Baḥth al -'Ilmi wa al -Dirasat al -'Ulya. (in Arabic).
- Jaradat, A. K., & Al -'Ali, N. (2010). *Al -hajah ila al -ma 'rifah wa al -shu'ur bi al -dhat lada al -talabah al -jami'iyyin: Dirasah istikshafiyyah. Al -Majallah al -Urdunniyyah fī al - 'Ulum al -Tarbawiyyah*, 6(4), 319– 331. (in Arabic).
- Rashid, F., & Jabbar, I. (2023). *Anmat al -saytarah al -dimagiyyah wa 'alaqatuha bi al -hajah ila al -ma 'rifah lada talabat al -jami'ah. Majallat al -Qadisiyyah fī al -Adab wa al - 'Ulum al -Tarbawiyyah*, 23(3), 293– 334. (in Arabic).
- Şiddīq, S. (2021). *Madā al -hājah ilā al -ma 'rifah al - 'ilmiyyah ladā talabat Jāmi'at Dahūk wa 'alaqatuha bi -ba 'd al -mutaghayyirāt min wajhat nazarihim. Majallat al - 'Ulūm al -Insāniyyah li -Jāmi'at Zākhū*, 9(2), 227–293. (in Arabic).
- Zaydān, N. (2022). *Al -ikhtilāfāt al -thaqāfiyyah wa ta 'thīruhā 'alā al -takayyuf al -akādīmī ladā al -tullāb al -duwaliyyīn. Al -Majallah al -Duwaliyyah lil -Tarbiyyah wa al -Tanawwu' al -Thaqāfī*, 9(3), 45– 67. (in Arabic).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Bruine de Bruin, W., McNair, S. J., Taylor, A. L., Summers, B., & Strough, J. (2015). Thinking about numbers is not my idea of fun: Need for cognition mediates age differences in numeracy performance. *Medical Decision Making*, 35(1), 22–26. <https://doi.org/10.1177/0272989X14542485>
- Cacioppo, J. T., & Petty, R. E. (1982). The need for cognition. *Journal of Personality and Social Psychology*, 42(1), 116–131. <https://doi.org/10.1037/0022-3514.42.1.116>
- Cacioppo, J. T., Petty, R. E., & Kao, C. F. (1984). The efficient assessment of need for cognition. *Journal of Personality Assessment*, 48(3), 306–307. https://doi.org/10.1207/s15327752jpa4803_13
- Choi, J., & Kim, S. (2019). The role of epistemic curiosity in students' academic performance: A cross-cultural study. *Educational Psychology*, 39(7), 879–898. <https://doi.org/10.1080/01443410.2019.1582756>
- Cohen, A. R., Stotland, E., & Wolfe, D. M. (1955). An experimental investigation of need for cognition. *The Journal of Abnormal and Social Psychology*, 51(2), 291–294. <https://doi.org/10.1037/h0048079>
- Coutinho, S. (2006). The relationship between the need for cognition, metacognition, and intellectual task performance. *Educational Research and Reviews*, 1(5), 162–164.
- Coutinho, S., Wiemer-Hastings, K., Skowronski, J. J., & Britt, M. A. (2005). Metacognition, need for cognition and use of explanations during ongoing learning and problem solving. *Learning and Individual Differences*, 15(4), 321–337. <https://doi.org/10.1016/j.lindif.2005.06.003>
- Fosnot, C. T. (2005). *Constructivism: Theory, perspectives, and practice* (2nd ed.). Teachers College Press.
- Johnson, L. (2022). Cognitive challenges and their impact on scholarship students' success. *International Journal of Higher Education*, 34(1), 78–89.
- Johnson, R. (2022). Cognitive challenges and academic outcomes among international scholarship students in Canadian universities. *Canadian Journal of Higher Education*, 52(1), 45–68.
- Kassin, S. M., Goldstein, C. C., & Savitsky, K. (2003). Behavioral confirmation in the interrogation room: On the dangers of presuming guilt. *Law and Human Behavior*, 27(2), 187–203. <https://doi.org/10.1023/A:1022599230544>
- Kim, J., Lee, S., Han, A., Kim, K., & Lee, J. (2015). Relationship between cognitive insight and subjective quality of life in outpatients with schizophrenia. *Neuropsychiatric Disease and Treatment*, 11, 2041–2048. <https://doi.org/10.2147/NDT.S87060>
- Mantzios, M., Wilson, J. C., & Giannou, K. (2015). Psychometric properties of the Greek versions of the Self-Compassion and Mindful Attention and Awareness Scales. *Mindfulness*, 6(1), 123–132. <https://doi.org/10.1007/s12671-013-0239-9>
- Maslow, A. H. (1954). *Motivation and personality*. Harper & Row.
- Maslow, A. H. (1970). *Motivation and personality* (2nd ed.). Harper & Row.
- Mervis, J. E., Vohs, J. L., & Lysaker, P. H. (2022). An update on clinical insight, cognitive insight, and introspective accuracy in schizophrenia-spectrum disorders: Symptoms, cognition, and treatment. *Expert Review of Neurotherapeutics*, 22(3), 245–255. <https://doi.org/10.1080/14737175.2022.2020312>
- Petty, R. E., Brinol, P., Loersch, C., & McCaslin, M. J. (2009). The need for cognition. In M. R. Leary & R. H. Hoyle (Eds.), *Handbook of individual differences in social behavior* (pp. 318–329). The Guilford Press.
- Phalen, P., Viswanathan, K., Lysaker, P., & Warman, D. (2015). The relationship between cognitive insight and quality of life in schizophrenia spectrum disorders: Symptom severity as potential moderator. *Psychiatry Research*, 230(3), 839–845. <https://doi.org/10.1016/j.psychres.2015.10.006>

- Pintrich, P. R., & Schunk, D. H. (2002). *Motivation in education: Theory, research, and applications* (2nd ed.). Prentice Hall.
- Santos, C. P., Khan, V., & Markopoulos, P. (2016). Inferring a player's need for cognition from hints. In *Proceedings of the 21st International Conference on Intelligent User Interfaces* (pp. 76–79). <https://doi.org/10.1145/2856767.2856791>
- Trautwein, F. -M., Kanske, P., Bockler, A., & Singer, T. (2020). Differential benefits of mental training types for attention, compassion, and theory of mind. *Cognition*, 194, Article 104039. <https://doi.org/10.1016/j.cognition.2019.104039>
- UNESCO. (2018). *Handbook on Measuring Equity in Education*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. <https://unesdoc.unesco.org/>
- Zimmerman, B. J., & Schunk, D. H. (2011). Self -regulated learning and performance. In B. J. Zimmerman & D. H. Schunk (Eds.), *Handbook of self -regulation of learning and performance* (pp. 1–12). Routledge.

Researcher data:

Dr. Helal Mohammed Al -Harthei, associate professor of Educational Psychology, Department of Education, Islamic University of Madinah, Saudi Arabia. He holds a Ph. D. in psychology from King Saud University in Riyadh. His research interests revolve around the topics of Educational Psychology in general, and cognitive psychology in particular.

بيانات الباحث:

د. هلال محمد الحارثي، أستاذ علم النفس التربوي المشارك، بقسم التربية، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، بالمملكة العربية السعودية. حاصل على درجة الدكتوراة في علم النفس، من جامعة الملك سعود بالرياض. وتدور اهتماماته البحثية حول موضوعات علم النفس التربوي بصفة عامة، وعلم النفس المعرفي بصفة خاصة.

Email: helal@iu.edu.sa

AI -Powered Language Learning: Enhancing Speaking Skills Among Saudi Female EFL Learners

D. Ebtisam Waheeb Alwaheebi

Associate professor at the English unit, Faculty of Applied college, Shaqra University

(Received: 8/4/2025, accepted for publication on 13/5 / 2025)

Abstract

This study employed artificial intelligence (AI) to develop the speaking skills of Saudi female EFL learners. A mixed -methods, quasi -experimental design was used, with 67 participants assigned to an experimental group and a control group. The experimental group received speaking instruction with the addition of two AI -based tools: ELSA Speak and ChatGPT. Quantitative data were gathered using pre and post speaking tests, along with qualitative data through a focus group. Quantitative results indicated that the experimental group showed a significant improvement in their speaking skills (pronunciation accuracy: 45.1% increase, fluency: 42.9% increase, speech errors: 63.8% decrease). The use of AI tools was found to have a strong positive relationship with speaking performance ($r=0.78$, $p<0.01$). Qualitative data from the focus groups suggested the AI approach provided positive distinctive advantages: students reported increased autonomy in their speaking practice, reduced anxiety when speaking in English, and feedback tailored to their practice compared to the traditional learning context. AI can assist in reducing linguistic barriers to improve students' speaking performance by providing an engaging and adaptive practice environment that increases learners' confidence and motivation. Meanwhile, there were also challenges reported such as cultural relevance of AI content and technical limitations (e.g., internet access and software). It is suggested that AI be integrated into EFL curriculum, and digital literacy training for students be implemented and culturally relevant AI applications developed. The study advances language education literature by identifying effective strategies to enhance EFL learners' speaking skills using AI while also providing educators and policymakers recommendations on how to influence and introduce AI to language learners.

Keywords: AI -powered language learning, speaking proficiency, learner autonomy, pronunciation accuracy.

تعلم اللغة المدعوم بالذكاء الاصطناعي: تعزيز مهارات التحدث لدى الطالبات السعوديات متعلمي الإنجليزية بوصفها لغةً أجنبية

د. ابتسام وهيب الوهبي

أستاذ اللغة الإنجليزية المشارك بوحدة اللغة الإنجليزية، الكلية التطبيقية بشقراء، جامعة شقراء

(أرسل بتاريخ 8/4/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 13/5/2025م)

المستخلص:

استخدمت هذه الدراسة تعلم اللغة بمساعدة الذكاء الاصطناعي لتطوير مهارات التحدث لدى الطالبات السعوديات متعلمات اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، من خلال تصميم شبه تجريبي متعدد الأساليب شمل 67 مشاركة موزعات على مجموعتين: تجريبية وضابطة. تلقت المجموعة التجريبية تعليمًا في مهارات التحدث مدعومًا بأداتين قائمتين على الذكاء الاصطناعي: ELSA Speak و ChatGPT. جُمعت البيانات الكمية باستخدام اختبارات التحدث القبلية والبعدية، بينما جُمعت البيانات النوعية من خلال مقابلات جماعية مركزة. أظهرت النتائج كمية تحسنًا كبيرًا في مهارات التحدث لدى المجموعة التجريبية (زيادة في دقة النطق بنسبة 45,1٪، وزيادة في الطلاقة بنسبة 42,9٪، وانخفاض في الأخطاء الكلامية بنسبة 63,8٪). كما تبين وجود علاقة إيجابية قوية بين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وتحسن الأداء الشفهي ($r = 0.78, p < 0.01$). وأظهرت البيانات النوعية مزايا واضحة لهذا النهج؛ حيث أبلغت الطالبات عن زيادة في الاستقلالية، وانخفاض في القلق أثناء التحدث، وتلقي تغذية راجعة مخصصة تفوق ما تقدمه البيئة التعليمية التقليدية. ورغم هذه الفوائد، تم الإبلاغ عن بعض التحديات، منها مدى ملاءمة المحتوى ثقافيًا والقيود التقنية كضعف الإنترنت. توصي الدراسة بدمج الذكاء الاصطناعي في مناهج تعليم اللغة الإنجليزية، وتوفير تدريب رقمي للطلاب، وتطوير تطبيقات ذكاء اصطناعي تراعي الخصوصية الثقافية. وتُسهم هذه الدراسة في أدبيات تعليم اللغة من خلال اقتراح استراتيجيات فعالة لتحسين مهارات التحدث باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتقديم توصيات للمعلمين وصناع القرار بشأن كيفية توظيفه وتقديمه للمتعلمين.

الكلمات المفتاحية: تعلم اللغة باستخدام الذكاء الاصطناعي، كفاءة التحدث، استقلالية المتعلم، دقة النطق.

Introduction

The rapid advancement of AI has generated transformative potential in language education, especially speaking abilities development. AI -powered systems, including Intelligent Tutoring Systems (ITS) and conversational agents, employ natural language processing and machine learning to offer immediate and adaptive feedback and individualized instruction (Yang, Wen, & Song, 2023). These technologies can respond to learners' input in real -time and provide appropriate levels of difficulty and content delivery depending on the individual's performance. For instance, automated speaking evaluators, ITS platforms, and AI chatbots are increasingly used in the realm of speaking instruction, facilitating active engagement and self -directed practice (Jiang, 2022). The ability of these systems to deliver continuous, individualized input and output practice underscores their potential to foster sustained learner engagement, improve linguistic accuracy, and accelerate oral fluency development.

Although English has been taught within Saudi EFL contexts for many years, many learners still experience major challenges with effective speaking skills by the time they reach higher education (Al -Seghayer, K. (2014)). The conventional form of instruction is formalized in such a way as to expose language learners to the language, but it does not provide sufficient opportunities for learners to speak in a real and low -anxiety environment (i.e., as is necessary for communicative competence). The pre -existing literature has documented numerous barriers to obtaining oral proficiency, including the lack of practice in authentic contexts, fear of speaking without making mistakes, and a teacher -centered classroom. In light of this, language learning technologies powered by AI represent a viable alternative to traditional instruction. These AI platforms can immerse learners in a form of real -life conversation in a non -threatening space that allows engagement with the language, access to immediate corrective feedback, and ample time to practice engaging in spoken interaction that supports fluency and accuracy (Yang et al., 2023; Jiang, 2022).

New evidence exists of the pedagogical benefits of engaging learners with AI technologies through the lens of speaking instruction. Alharthi (2024) reported that Saudi university students, who engaged in regular practice using ChatGPT, showed improvements in pronunciation, fluency, and overall confidence as communicators in English. In a similar way, Ma, Noordin, and Razali (2025) found that EFL undergraduates, who used an AI mobile application to practice speaking, were substantially better than the control group who participated in face -to -face instruction dealing with similar materials. Mahdi (2024) also noted that AI -enhanced speaking has led to learners' greater motivation and engagement. Jamshed et al. (2024) cited an increase in students' motivation to participate in speaking, create personal learning objectives, and persist despite linguistic challenges. Taken together, this evidence indicates that AI can offer some solutions to the limitations of traditional pedagogy by providing investment, flexibility, and opportunities for affective support in speaking development.

However, AI should be implemented thoughtfully in language instruction. Deploying AI in order to be effective must include a strong infrastructure, school support, and digital literacy from both the educators and the learners. Insufficient training or misaligned pedagogy may mitigate the effectiveness of the AI tool or result in disjointed use (Katiyar et al., 2024; Luckin et al., 2016). Additionally, learner trust should be maintained by resolving ethical issues surrounding data privacy, consent, and algorithmic bias (Katiyar et al., 2024). Researchers also caution that an overreliance on AI may develop learner dependence that will interfere with the ability to

learn distinct independent communicative strategies or critical thinking skills (Spatola, 2024), while also underscoring the human element that cannot be substituted by AI (Alsaif, 2024). The study examines how to capitalize on AI -powered technologies to benefit Saudi EFL learners to speak through the following research questions.

1. How can AI -powered technologies support the development of speaking skills for Saudi female EFL students?
2. What opportunities and challenges do Saudi female EFL students experience when using AI -based applications to improve their speaking competence?

In examining these questions, the study hopes to produce a better understanding that leads to better informed optimization of the AI -assisted language learning tools to improve the speaking skills of Saudi female EFL students.

Literature Review

Theoretical Foundations of AI in Language Education

The integration of AI into language instruction is stemmed through a combination of theoretical frameworks which emphasize individualized, adaptive, and communicative learning. The foundation of AI -mediated language education is, at its core, drawn from Vygotsky's (1978) sociocultural theory of learning, which suggests language acquisition is best facilitated within a social, interaction -rich environment. Using AI applications, especially conversational agents and ITS, provides for such an environment, as it allows the learner to engage in interactional feedback loops that scaffold their progress regarding the eventual language autonomy. Constructivist approaches to language learning similarly support the use of AI -assisted language learning tools because they allow learners to actively construct meaning while completing real -time, interactive tasks (Jonassen, 1999). These theoretical bases support AI as a pedagogically sound supplement to conventional instruction, particularly in skills that require practice, personalization, and feedback.

The provision of automated feedback can fall within foundational theories of formative assessment and cognitive load theory, in which timely corrective feedback can promote retention of performance without overloading learners (Sweller, 2011). AI technologies, such as the ELSA Speak app and ChatGPT, can provide immediate feedback on pronunciation, fluency, and grammaticality in real -time promote students' oral development. In this instance, AI serves not only as a delivery mechanism, but also as a metacognitive tool which allows learners to reflect on their performance when engaged in speaking activities. (Mayer, 2019). Taken together, these theoretical bases create a solid argument for the use of AI in speaking instruction in EFL contexts.

AI and Developing Speaking Skills

A growing body of research supports AI's ability to support EFL learners in the development of speaking skills. ITS and chatbot -based applications have been utilized in various educational contexts and have shown growth in areas such as fluency, pronunciation, or learner confidence. For example, Ma, Noordin, and Razali (2025) showed that Chinese university students who practiced speaking with AI applications significantly outperformed the control group who were speaking using conventional methods in the areas of pronunciation accuracy and fluency. Jamshed et al. (2024) found that AI -enhanced instruction resulted in increased motivation

among learners' and increased engagement in oral tasks due to the interactive and personalized nature of an AI-mediated speaking environment.

AI's unique capabilities lie in its ability to reproduce authentic conversations without the social anxiety of talking to peers or the teacher. It was found by Xu and Wang (2023) that, when conversing with an AI chatbot, students demonstrated increased willingness to communicate and decreased speaking anxiety. Furthermore, AI's speech recognition and natural language processing capabilities enabled valuable tools that assess and correct spoken errors instantaneously, creating a situation where sustained oral practice is possible. Furthermore, AI enables asynchronous speaking practice for students; therefore, it allows students to practice speaking when it is convenient for them, which promotes engagement with spoken English regularly and encourages the development of oral fluency (Zhou & Zhang, 2022).

AI-Driven Feedback and Pronunciation Improvement

AI's ability to provide individualized, high-frequency feedback is among its most pronounced affordances for speaking instruction and practice. ELSA Speak is an example of an algorithm that detects and models pronunciation deviation, while conversational agents, such as ChatGPT, can create interactive contexts for extended spoken production. According to Yang, Wen, and Song (2023), this adaptive feedback has been shown to speed up oral development by reinforcing accurate speech production and addressing persistent errors. Pronunciation training has benefitted from AI's ability to distinguish subtle phonological deviations that may not be possible in the regular classroom.

Furthermore, the multiple modalities that AI can provide facilitate auditory, textual, and visual feedback, which caters to different learning styles and advances phonological awareness (Sun & Teng, 2021). Rahimi and Behjat (2023) found that EFL students who received AI-assisted pronunciation instruction outperformed their peers. AI technologies are not only used in conjunction with traditional instruction but also assist learners with one-on-one practice and provide immediate and detailed feedback for learners self-correct and improve through in their learning.

AI and Learner Autonomy in Speaking Practice

AI tools foster learner autonomy by creating an individualized pacing, a self-selection of practice content, and self-monitoring of practice content. Chen and Lee (2022) claim students are empowered to take control of their oral language development when utilizing AI-supported learning platforms, which maintain students' engagement and self-efficacy. AI tools also support reflection during speaking practice through goal setting and automated assessments and by logging feedback. For Saudi EFL learners, who may have limited opportunities to practice, the self-directed aspect of AI tools can be very advantageous. Students can practice speaking in their own space, limit public embarrassment, direct their own learning cycles of practice that may not occur in a group setting, and benefit from AI-supported feedback. Having access through mobile applications at a time chosen by students also supports autonomy as students can maintain their own time for spoken English development (Jiang, 2022).

AI in the Saudi EFL Context: Opportunities and Challenges

Although research on AI in language education is expanding, the Saudi context presents unique challenges and opportunities that necessitate localized inquiry. Despite long-term formal exposure to English, many Saudi students still struggle to attain communicative competence

in speaking at the university level (Alharthi, 2024). Studies indicate that this persistent gap is partially attributable to teacher-centered pedagogies, limited speaking practice in the classroom, and a lack of authentic interactional exposure (Alsaif, 2024). AI tools offer a potential remedy by creating immersive, learner-centered speaking environments that reduce performance anxiety and provide real-time scaffolding.

Alzahrani and Mahzari (2023) found that Saudi teachers recognize the potential for AI to be a useful pedagogical tool in the classroom; however, most teachers lacked the proper preparation or support from their institutions to start or further develop their use of AI tools in the classroom. In a recent study, Alharthi (2024) found that students using ChatGPT to practice speaking made large improvements in fluency, pronunciation, and confidence communicating in English over a 10-week intervention. The study also indicated that students were more engaged in using the tool, especially learners who had not previously participated or felt shy about speaking in class. The study shows how the trends observed globally may hold some relevance in Saudi Arabia, and the results suggest that AI, when carefully introduced and applied, can overcome one of the long-standing barriers to EFL speaking instruction in Saudi Arabia. However, limitations regarding the implementation of AI were still noted.

Along with limitations related to the infrastructure and available technology, cultural attitudes toward technology and privacy issues in the use of data continue to influence the adoption of AI tools into classrooms in Saudi Arabia. According to Katiyar et al. (2024), the collection and use of learner data to inform AI applications and processes without ethical frameworks may compromise student trust and privacy. Likewise, the effective use of AI requires technology readiness, and it is also necessary to introduce policies and curriculum related to teachers' training in using AI in EFL classes.

Methodology

Research Design

The current study employed a mixed-methods research design. Specifically, an explanatory sequential design (Creswell & Clark, 2017) was applied to consider the effect of AI on speaking skill development. For the first phase (quantitative), a quasi-experimental pretest–posttest design, with a nonequivalent control group, was applied to examine the degree of student improvement in speaking performance as a result of the AI-based learning. The qualitative strand included focus group interviews, aiming to gain further insight into students' experience. The use of these triangulated data collection methods enriched the study results (Denzin & Lincoln, 2011). Specifically, integrating qualitative and quantitative techniques occurred during analysis and interpretation provides a more comprehensive understanding of the results.

Participants

A total of 67 Saudi female EFL learners (aged 18–21 years) participated in the study. They were first-year undergraduate students (Level 1) in a university English program. A convenience sampling strategy was used to recruit participants, and two intact class sections were assigned as the experimental group ($n = 35$) and the control group ($n = 32$). All participants had comparable proficiency levels in English; an institutional placement exam aligned with the Common European Framework of Reference for Languages (CEFR) indicated that their speaking ability was approximately at the A2 (elementary) level at the start of the study (Council of Europe, 2001). Ethical procedures were followed by obtaining informed consent, assuring anonymity,

and reminding students of their right to withdraw from the research at any time.

For the qualitative component, a subset of the experimental group was selected for focus group participation. Using purposive sampling, 12 students from the experimental class were invited to join focus group interviews, ensuring a mix of high, moderate, and low proficiency students. This selection strategy was intended to capture diverse perspectives on the AI intervention. All focus group participants provided separate consent for the interviews.

Instruments

The study employed three instruments and data sources to gather both quantitative and qualitative evidence:

Speaking Pretests and Posttests. Speaking proficiency was assessed before and after the 15 -week intervention using an oral test scored with a CEFR -aligned analytic rubric. The rubric evaluated key speaking components – fluency, pronunciation, grammatical accuracy, and lexical resource – on defined scales corresponding to CEFR performance descriptors. To ensure objective assessment, the students’ speaking performance (e.g., responses to interview questions or picture description prompts) were audio -recorded and later evaluated by two trained external raters. The raters were experienced EFL instructors who were first calibrated on sample recordings to standardize their scoring according to the rubric. They rated each student’s speech independently; any scoring discrepancies were discussed and resolved, yielding a high level of inter -rater agreement. Both pre - and post -test speaking evaluations were conducted under equivalent conditions, and results were recorded for statistical analysis.

AI Tool Analytics. Data generated by the AI applications provided supplementary quantitative measures of speaking practice and improvement. ChatGPT conversation transcripts were reviewed for indicators of complexity, accuracy, and error frequency in students’ spoken output, while the ELSA Speak app automatically provided metrics such as pronunciation scores, fluency ratings, and feedback on mispronunciations. These usage analytics were collected throughout the intervention to track each learner’s progress. The AI tools’ data were not used for formal grading but served to inform and triangulate the pre/post -test results.

Focus Group Interviews. These interviews were conducted to qualitatively investigate students’ experiences with the AI interventions. Two focus group interviews were conducted post -intervention with 6 students each from the experimental group in a private classroom space. A discussion guide that included open -ended prompts guided the interviews which took place as a forum to discuss the benefits, challenges, and general impressions of using ChatGPT and ELSA Speak for speaking practice. Each interview session lasted around an hour (60 mins), and to the student’s consent, the interviews were audio recorded. Subsequently, each audio recording was transcribed verbatim to allow for complete analysis of the participants’ approaches to the interventions.

Procedure

The intervention took place over 15 weeks during the first semester of the 2024 -2025 academic year. The experimental group and the control group completed the same curriculum and same schedule based on the existing textbook *Pathways: Listening, Speaking, and Critical Thinking 1*. Instructional procedures for each group were:

Experimental Group. The students in the experimental group received the same baseline

instruction as the control group in addition to regular practice with AI tools. During the 3 class sessions each week, about 30 minutes of instructional time was set aside for students to use ChatGPT and ELSA Speak under the researcher's (the course instructor) guidance. During the sessions, the students practiced spoken interaction by speaking with ChatGPT (through responding to text-based prompts) and participated in practice tasks to enhance their pronunciation and fluency through ELSA Speak. The instructor provided an initial training workshop that demonstrated how to use the apps and ensured that all students were able to effectively use both apps and how to apply the AI task with lesson learning objectives. To demonstrate this, when the students studied a unit that included describing personal experience, they were to go on to ChatGPT and practice an appropriate conversation or interactive experience with the AI tool and then complete the related pronunciation drills on ELSA Speak. Use of the AI tools by students was closely monitored throughout the instructional intervention to ensure fidelity. The instructor created a logbook with a section for each session that included the AI activity and a notes section to indicate each student's level of engagement and technical issues along the way. Moreover, for ELSA Speak, built-in reporting (total time spoken/pronunciation scores/hours of practice) was periodically collected and verified to ensure the students used ELSA Speak as intended. Students in the experimental group also provided brief reflective self-reports in a weekly journal about their use of ChatGPT and ELSA Speak, describing what they practiced and any challenges or insights. This multi-faceted monitoring approach (instructor logs, app analytics, and student reflections) helped verify that the AI tools were being used consistently and allowed the researcher to detect and address any problems during the study.

Control Group. The students in the control group received traditional face-to-face instruction with no additional AI support. They practiced speaking with standard speaking activities selected from the textbook, as well as standard in-class practice such as teacher-led discussions, speaking in pairs, formal presentations, and other opportunities to practice speaking. There were no materials or practice tasks given to the students outside of the teacher-prepared, instructor-led traditional learning process, or from the textbook; there was no use of ChatGPT or ELSA Speak included for this group.

Data Analysis

Both quantitative and qualitative data were analyzed using appropriate methods, and the two strands were subsequently integrated to draw consolidated conclusions about the intervention's effectiveness.

Quantitative Analysis. The speaking test scores from the pretest and posttest were first examined with descriptive statistics to summarize performance changes in each group. To evaluate the significance of improvement, paired-samples *t*-tests were conducted on the pretest vs. posttest scores within the experimental group and within the control group. An independent-samples *t*-test was also carried out on the posttest scores of the two groups to determine the effect of the AI intervention compared to traditional instruction. Significance was set at $p < .05$. Moreover, effect sizes (Cohen's *d*) were calculated for the gain in speaking scores to assess the practical magnitude of any observed improvements.

Qualitative Analysis. The audio recordings from the focus group were transcribed and analyzed through a thematic analytic approach (Braun & Clarke, 2006). An inductive coding process was adopted, in which two researchers read through each transcript multiple times until they were familiar with the data, then coded segments of the texts independently for

meaningful units pertaining to students' experiences and perceptions. The coding was then compared, developed, and similar codes were aggregated together into larger themes. In total, these themes represented trends of recurrent ideas in the data such as, perceived improvement in fluency, perceived confidence speaking, difficulty using the technology, and suggestions for the future use of AI for speaking practice. To ensure reliability of the qualitative analysis, a third experienced researcher was invited to audit the coding and theme development process. Any differences in interpretation were discussed throughout, until agreement was reached regarding coding and theme development.

Integration and Triangulation. In the final stage, a convergent mixed -methods approach was employed to integrate quantitative and qualitative findings, allowing for a comprehensive interpretation of results (Creswell & Clark, 2017). Statistical improvements in pronunciation and fluency were compared with participant reflections on the use of ELSA Speak and ChatGPT. Converging evidence across data sources was interpreted as reinforcing the intervention's effectiveness, while discrepancies (e.g., low test gains paired with minimal AI engagement) were analyzed for explanatory insights. Triangulation of test scores, AI usage analytics, and interview data enhanced the study's validity and transparency (Denzin & Lincoln, 2011), offering both outcome measures and contextual understanding of how AI -mediated instruction supported Saudi EFL learners' speaking development.

Findings of Quantitative Data

Paired sample t -tests, descriptive statistics, and effect sizes were calculated to determine the statistical significance and practical impact of the intervention.

Table 1

Descriptive statistics for the speaking pretest and posttest scores for the experimental and control groups.

Group	Test	N	Mean	SD	Min	Max
Experimental Group	Pretest	35	62.45	4.73	55	70
	Posttest	35	79.82	5.12	71	88
Control Group	Pretest	32	63.31	5.18	54	72
	Posttest	32	68.47	4.89	60	77

There is only a mean difference of 0.86 points between the experimental group and the control group, which indicates that the experimental group and the control group have similar speaking skills. On the other hand, the posttest scores showed a considerable improvement in the experimental group ($M = 79.82$) in comparison to the control group ($M = 68.47$), which suggests that AI -powered treatments have a significant influence on participants' speaking skills.

Paired Sample T -Tests for Pretest and Posttest Scores

To assess whether the observed improvements in speaking scores were statistically significant, paired sample t -tests were conducted for each group.

*Table 2**Paired Sample T -Tests for the Experimental and Control groups' Pretest and Posttest Scores*

Group	Test	t	df	p -value	Effect Size (Cohen's d)
Experimental Group	Pretest vs. Posttest	-19.37	34	<0.001	3.27
Control Group	Pretest vs. Posttest	-7.23	31	<0.001	1.28

The experimental group demonstrated a considerable improvement in speaking scores, as shown by a large effect size (Cohen's $d = 3.27$) and a very significant rise in speaking scores ($t = -19.37$, $p < 0.001$). This suggests that the group's speaking skill has significantly improved. Furthermore, the control group showed a statistically significant improvement ($t = -7.23$, $p = 0.001$); although, the impact size (Cohen's $d = 1.28$) was significantly smaller, thereby stressing the more major influence of the intervention motivated by AI.

Comparison of Posttest Scores Between Groups

To compare the posttest scores of the experimental group with those of the control group, a t -test with independent samples was carried out.

*Table 3**Comparison of Posttest Scores Between the Experimental and Control Groups*

Group Comparison	T	Df	p -value	Mean Difference	Effect Size (Cohen's d)
Experimental vs. Control	9.04	65	<0.001	11.35	2.23

A substantial effect size was observed, as shown by the fact that the posttest scores of the experimental group were considerably higher than those of the control group ($t = 9.04$, $p < 0.001$). This finding was supported by the fact that Cohen's $d = 2.23$. When compared to conventional instruction, this reveals that the use of tools driven by AI is preferable in terms of enhancing speaking skills.

Trends in AI -Generated Analytics

The data from ChatGPT and ELSA Speak contribute to a better understanding of the growth of the experimental group. The most important analytics metrics drawn from the 15 -week intervention are shown in the following table.

*Table 4**Analytics metrics drawn from the 15 -week intervention*

Metric	Week 1 Mean	Week 15 Mean	% Improvement
Pronunciation Accuracy	58.3%	84.6%	45.1%
Fluency Score	62.1%	88.7%	42.9%
Error Frequency (per min)	5.8	2.1	-63.8%

The assessments of fluency and pronunciation correctness indicated significant improvement; the former showed rises of 45.1% and the latter of 42.9%. Concurrent with a decrease in the requirement for corrective input, speaking skill improved. This resulted in a 63.8% decline in the error count per minute.

Correlation Between AI Use and Posttest Performance

A Pearson correlation analysis was employed to explore the posttest results, which were evaluated based on the amount of time spent using AI technology and the level of engagement with it.

Table 5

Pearson correlation analysis of AI Use and posttest performance

Variable Pair	R	p -value
AI Usage Time vs. Posttest Score	0.78	<0.001

A high positive correlation ($r = 0.78$, $p < 0.001$) indicates that an increased level of interaction with AI technology is associated with an improvement in one's capacity to communicate verbally.

Overall, the speaking scores of the experimental group clearly indicated a relative improvement above the results of the control group. The large effect sizes observed in this research provide some insight into the great impact AI -powered tools have. These findings demonstrate that there is a steady improvement in pronunciation and fluency, as well as a reduction in the number of mistakes that occur over the course of time.

Results of the Qualitative Analysis of AI -Generated Analytics

The results showed complete awareness of the increase in speaking competency of Saudi female EFL learners during a 15 -week intervention. The findings of pronunciation accuracy, fluency, and mistake frequency provide a precise picture of learners' development as well as the language features under goal improvement. The students' qualitative comments added to these findings provided a whole understanding of how AI -powered tools improve speaking skills.

Pronunciation Accuracy

Among the most important areas of development for students in the experimental group was pronunciation accuracy. The students consistently struggled to differentiate several vowel sounds, including /ae/ and /i/, and in using appropriate stress patterns for multi -syllabic words. The first shows in Week 1 an average accuracy rate of 58.3%. Reflecting a clear 45.1% increase, by Week 15 the accuracy rate had climbed to 84.6%.

Statistics showed a consistent increasing trend; the most significant increases were between Weeks 5 and 9. During this period, the weekly improvement rate averaged 3.2 percentage points, compared to 1.8 percentage points in the earlier weeks. This acceleration coincided with targeted pronunciation exercises embedded in the prescribed textbook and supported by ELSA Speak's phonetic feedback. For instance, participants frequently corrected errors such as the improper articulation of diphthongs (e.g., /ai/ in "light") and the stress placement in words like "application" and "information," which were flagged in over 70% of initial analytics sessions but reduced to less than 10% by Week 15.

The comments given by students underlined how AI technology may help to solve pronunciation problems. One participant commented, "The application not only informed me

of the errors I was making, but it also gave me examples and opportunities for repeated practice. It affected me personally really significantly.”

Fluency

Fluency, which measures the natural flow and coherence of speech, also improved significantly. The average fluency score rose from 62.1% in Week 1 to 88.7% in Week 15, indicating a 42.9% increase. This measure was designed to be a representation of the participants’ ability to construct longer, continuous speech segments while simultaneously reducing the number of hesitations, fillers (such as “um,” “uh”), and self-corrections.

In the first week of the syllabus, participants spoke an average of 5.2 words each utterance. By the fifteenth week, that average had increased to 8.7 words per utterance. There was also a 64.7% decrease in the number of hesitations, which went from 3.4 per minute to 1.2 per minute. When ChatGPT included scenario-based conversational exercises, these advantages were particularly clear-cut. On these assessments, students answered questions like “Explain the steps you take to prepare for an exam” or “Describe your ideal vacation”. By Week 10 over 85% of students replied rationally, orderly, with little pauses, unlike only 42% in Week 1. Many students attributed their improved fluency to ChatGPT’s interactive model. One participant said, “Using the app felt like having a genuine discussion. It gave me confidence as it forced me to react quickly and without second thought.”

Error Frequency

Another important result was the drop in error frequency: from 5.8 mistakes per minute in Week 1 to 2.1 errors per minute in Week 15 - a 63.8% change. Grammatical, lexical, and phonological forms of errors were distinguished; all of them clearly improved.

Grammatical Errors

Errors related to subject-verb agreement and tense usage (e.g., “He go” instead of “He goes” or “She have” instead of “She has”) were among the most common initial mistakes. These were identified in 78% of learners’ early sessions but declined substantially to only 5% by Week 15.

Lexical Errors

From an initial incidence rate of 43% to 12% at the end of the intervention, errors pertaining to word choice and preposition usage also dropped substantially. For example, students first utilized prepositions in phrases like “I am good in math,” instead of “I am good at math.” By Week 10, corrective feedback from ChatGPT and later practice removed such mistakes in most students.

Phonological Errors

These errors - including incorrect syllable division and mispronunciations - were cut by 67.2%. Over half of students’ first sessions identified specific difficulties, including substituting /θ/ with /s/ (e.g., “sink” for “think”). However, by Week 15, this was reduced to fewer than 10%. The real-time mistake feedback the AI tools gave was much valued by the students. One participant

said, “*Seeing my mistakes instantly helped me concentrate on what needed improvement. I corrected less mistakes over time, which inspired me to keep on improving.*”

Sequential Trends

Longitudinal data analysis indicated periods of progress all along the intervention:

Weeks 1 -4 (phase of adaptation). Learners acquainted themselves with the AI tools during this phase, which resulted in only small changes in pronunciation accuracy (+7.5%), fluency (+5.8%), and mistake frequency (-0.9 errors per minute).

Weeks 5 -10 (Phase of acceleration). This period marked the highest gains, with pronunciation accuracy increasing by 17.3%, fluency by 15.6%, and error frequency decreasing by 2.3 errors per minute.

Weeks 11 -15 (Plateau Phase). While gains in pronunciation and fluency slowed, error frequency continued to decline, with a reduction of 0.5 errors per minute per week. This phase reflected learners’ focus on refining advanced skills.

Results of the Qualitative Analysis of Focus Groups

The focus group conversations with the experimental group provided insightful qualitative analysis of the learners’ impressions, experiences, and difficulties utilizing AI tools - including ChatGPT and ELSA Speak - for enhancing speaking skill. These semi -structured discussions explored themes such as the perceived benefits of the tools, the challenges encountered, and the overall impact on participants’ speaking skills.

Perceived Benefits of AI Tools

The focus group conversations underlined various benefits of using technologies driven by AI. With recurrent themes of individualized feedback, lower fear, and more confidence, participants indicated that the tools were vital in improving their speaking skills.

Personalized Feedback. Students benefited much from the fast and customized knowledge available thanks to technologies using AI. This is not the case in normal classroom environments, when remarks are sometimes vague or delayed. Many of the participants underlined how personalized feedback enabled them to identify and resolve recurrent speech issues. “The app corrected my pronunciation mistakes instantly,” one student said, therefore preventing him from repeating the same errors. It was like always having a personal teacher right at hand. Another student stressed the need for focused feedback in increasing fluency, “ELSA Speak showed me precisely where I was hesitating too much or speaking too fast. It was honest and clear so I could focus on one issue at a time.”

Reduction in Anxiety. The nonjudging character of AI technologies was mentioned as helping to reduce the anxiety over error. Knowing that mistakes would not cause shame, students felt more at ease using AI technologies than in encounters with teachers or peers. One participant shared, “*I didn’t feel shy or afraid of making mistakes when speaking with the app. This gave me the courage to practice more and try difficult words or phrases.*” Several students expressed that this reduction in anxiety contributed to more frequent and focused practice

sessions, which were key to their progress.

Increased Confidence. Reduced anxiety combined with tailored feedback produced clear increases in students' confidence. Many of the participants said they were better prepared for real -life talks and classroom discussions. One student said, *"I was always anxious about presenting in front of people before utilizing the tools. But I feel more secure having worked with ChatGPT. I know I talk without hesitation and appropriately say words."*

Enhanced Motivation. The dynamic and interesting character of the tools inspired students to practice more often. The gamified components - progress monitoring and success badges - which made the learning process fun were much valued by many participants. One student said, *"Seeing my development every week kept me motivated. I aimed to achieve the next level and maintain raising my marks."* The rising time students spent practicing alone, as recorded in the use statistics, showed this drive.

Autonomous Learning. AI tools empowered learners to take control of their own learning, allowing them to practice at their own pace and focus on areas where they needed improvement. One participant explained, *"I liked that I could practice anytime and anywhere. It saves me from having to wait for the teacher's correction, and instead, I could correct my mistakes immediately assisted by the app."* Most especially, such autonomy meant much to learners with low confidence in a conventional classroom setting.

Alignment with Classroom Instruction. AI tools created opportunities for students to perform self-directed learning, to practice at their own pace, and to emphasize those areas where their interlanguage was insufficient. As one participant claimed, *"I liked that I could practice anytime, anywhere. I didn't have to wait for the teacher to correct me; I could instantly correct my mistakes with the help of an app."* Such a feeling of agency was particularly meaningful for some of the learners who, due to a lack of confidence, were very loath to speak in the traditional classroom.

Challenges Encountered

Although the focus group discussions reflected predominantly positive experiences, the students also indicated a few associated challenges with using AI technologies. These challenges were primarily of a technical nature, issues of cultural applicability, and/or over-reliance on the AI.

Technical Difficulties. Particularly through the initial weeks of the intervention, the practice sessions were negatively affected by connectivity challenges and sporadic glitches in the system. Some of the student participants expressed obvious frustration at the interruptions in practicing due to either being kicked out of the application or connection issues. One student said, *"I just had to reload sometimes because the program would stop working. So, I would lose my practice and progress and had to start again, it was just frustrating."* Although students reported that these issues occurred less frequently as the learners became used to technology, it still was a prevalent challenge for some.

Cultural Limitations. The AI tools, at times, failed to recognize cultural complexities specific to Saudi learners as AI tools suggested unnatural or culturally irrelevant prompts to learners. For example, some students reported receiving English language phrases with idioms

or conversational vernacular expressions as part of the activity, which was largely absent from Saudi environments. One student explained, “*Chatgpt was suggesting phrases that were not remedial to how we speak in Saudi Arabia. So, it was confusing because I was not sure if I should even use them or just stick to what I knew.*” The implication here was the need towards localized AI and tool design and cultural approaches to ensure authenticity and relevance within the prompts and learning.

Overreliance on Formal Language. Another challenge was the inherent tendency of the AI tools to focus on formal language structures with some learners expressed that this is not a common way to practice the language when reaching an informal conversational speech act. One student said, “*The app really taught me form, and like any good app, it taught me great pronunciation, but it didn’t really teach me to speak in a casual way, like if I was talking to friends.*” The tendency towards overemphasis on contextual formality sometimes caused a disconnect between how the students would or could communicate with each other in real-world conversations.

In summary, the findings from the focus group data demonstrate the transformative potential of AI-powered tools in helping learners develop their speaking skills. The key drivers for learners’ progress were personalized feedback, decreased anxiety, and increased confidence, which allowed students to overcome common barriers to speaking proficiency. Students’ qualitative feedback also provided context for quantitative improvements, indicating specific ways that AI tools help learners progress. For example, students’ capacity to get instantaneous corrections and practice repeatedly without regard to evaluation directly correlated with the decrease in mistake frequency recorded in the analytics.

Thus, the qualitative analysis of focus group discussions underlines the need for the use of AI-enabled tools to enhance the speaking skills of Saudi female EFL learners. Provided with personalized and instantaneous feedback in a caring and flexible environment – some of the key barriers to language acquisition, including anxiety and limited practice time – tools like ChatGPT and ELSA Speak are particularly well-placed for this purpose. In the same breath, however, the findings also reveal areas that require further improvement: surmounting technical glitches and cultural relevance.

These have altogether given clear responses to the two research questions that AI-powered tools contribute much to Saudi female EFL learners in their improvement of speaking skills and reveal both prospects and problems related to their use. The AI technologies of ChatGPT and ELSA Speak underpin speaking skill development by providing individual feedback that fosters autonomous learning in anxiety-free conditions. This seemed to have translated into improved confidence and motivation on the part of the students, culminating in measurable improvements in speaking performance.

Further, the tools facilitated improvement in pronunciation accuracy, fluency, and overall communicative competence in line with the classroom goals of teaching speaking. However, several shortcomings were identified regarding technical problems, irrelevance to the culture, and strongly overemphasized formal language, pointing to the necessity of further refinement. Stronger correlations between engagement and performance measures underlined the transformative potential of AI-based applications and complemented qualitative insights into

how improvement mechanisms come into play. Results have underlined the potential of AI technologies to surmount some of the main stumbling blocks to speaking proficiency, offering friendliness and flexibility in learning, whereby students make significant gains in language acquisition.

Discussion

This study offers an overview of how AI -driven technologies may enhance speaking skills in Saudi female EFL learners. To indicate the overall growth among students, the study has presented the pre -test and post -test scores along with data from AI and insights provided in focus groups. Quantitative data indicated substantial enhancement in speaking skills. AI analytics strongly supported the fact that from 62.45, the experimental group post -test scores gained 17.37 points to 79.82. Besides, it was shown that there was a 45.1% increase in pronunciation accuracy, 42.9% in fluency scores, and a 63.8% decrease in language errors. Such findings clearly show how well these tools target specific deficits noticed at the pretest stage, including limited vocabulary and the mispronunciation of vowels. The relationship of the pretest and posttest findings with the AI analytics underlines reliability and accuracy of the intervention applied; as such, it provides a good basis for growth assessment. This systematic improvement underlines what AI can add to traditional classroom instruction by giving personalized help, tuned to the special needs of students.

Gains in fluency were particularly striking, as evidenced by AI analytics of hesitations going down from 3.4 to 1.2 per minute and an increase in lengths of runs of uninterrupted speech, from 5.2 to 8.7 words per utterance. The same findings emerged in the post -test assessments where students had consistently higher fluency scores across the CEFR. The ability of the tools to offer conversation prompts, as seen in ChatGPT through scenario -based tasks, was central to facilitating spontaneous and cohesive speech -generation. Students regularly indicated that working with ChatGPT resembled an authentic conversation, allowing them to practice responding rapidly and organizing their thoughts.

The findings are congruent with Hobert and Meyer von Wolff (2019), and Ruan et al. (2019) illustrating the welcomeness of AI -powered conversational agents to improve fluency. Of these, fluency revealed the most significant gain: from 3.4 to 1.2 hesitations per minute, with corresponding increases in the length of unbroken utterances, going up from 5.2 to 8.7 words per utterance. The gains found their way into the post -test, where students obtained consistently higher ratings in fluency, in the three dimensions under the CEFR. This is also a potential of tools such as the scenario -based tasks embedded in ChatGPT, through the conversational cues that elicit spontaneous, coherent speech. Many students reported that the experience of talking with ChatGPT was closer to real life, and it taught them how to respond quickly and say what they wanted. In the words of one learner, “Practicing with ChatGPT helped me respond quickly and organize my ideas, making me more confident during class discussions.”

The findings also concur with Jamshed et al. (2024), who observed that the use of AI -driven conversational agents could enhance fluency. The current study goes a step further in identifying actual links between the state of fluency development and the underlying cognition -alleviating speech production factor facilitated by iterative practices and immediate feedback. The results provide an addition to the existing literature concerning improvements in fluency by

linking this gain in fluency to specified features of the tools used. Unlike Obari (2020), focused on interactions using only chatbots, the present research emphasizes the synergy created with the varied AI tools used together with structured classroom activities - pointing toward more holistic ways of fluency enhancement.

The findings reflect the effectiveness of AI -powered tools. For instance, the average scores increased from 58.3% to 84.6%, reflecting considerable improvements in areas such as diphthong articulation and placing of stress in a multisyllable word. Further, AI analytics break down such development, depicting how such pronunciation got naturally internalized overtime. For instance, error rates in such phrases as “He go to school” dropped significantly from 78% in Week 1 to only 5% by Week 15, reflecting consistent improvement across time. These results are further contextualized in focus group discussions where, for instance, learners identified detailed and actionable feedback from tools like ELSA Speak.

This effect has also been pointed out in classroom interaction. For instance, students mentioned a remarkable improvement in oral presentations, in which they pronounced clearly and needed fewer corrections. These observations also agree with the quantitative data in showing how such tools create incremental and sustained improvement. Whereas these are similar to the results by McCrocklin (2019) and Kholis (2021), where the pronunciation accuracy is enhanced through AI tools, this study elaborates more on the specification of the distribution of categorization of errors into grammatical, lexical, and phonological difficulties. This granularity not only enriches the understanding of AI tools’ impact but also offers practical insights for educators and developers aiming to design more targeted interventions.

Learner autonomy and motivation emerged as additional dimensions of the AI tools’ impact. Focus group discussions revealed that the tools’ features, such as progress tracking and gamified elements, played a critical role in sustaining learners’ engagement and encouraging independent practice. Indeed, students also mentioned that during classes, they were more active, eager to be given feedback, and to create more opportunities for themselves to speak, whereas learners in the control group relied more on the teacher. These findings are further reinforced by Krashen’s Affective Filter Hypothesis (1982), which stated that a decrease in anxiety automatically facilitates language acquisition. Even greater willingness to communicate – this arguably being the most desirable result of the integration of AI tools into the process of learning – has likewise been pointed out here, much as it was by Jamshed et al. (2024). This current research adds to that in a different dimension by identifying the role of learner autonomy as a mediating factor. The tools create avenues for self -directed learning and greater responsibility of learners for their progress, thus extending the possibility of impact beyond the classroom itself.

Meanwhile, there are many challenges that learners pointed out that need attention; for instance, in some places, technical issues such as internet connectivity problems disrupted practice sessions, while cultural irrelevance from some of the general AI language models impeded progress. These challenges underscore the demand for culturally adaptive AI tools that have locally relevant conversation prompts and a solid technical infrastructure to enable uninterrupted access. Another significant role that teachers undertake is the contextualization of the information that AI inputs provide through a wider educational lens to avoid possible

impediments for students.

While these challenges present parallels to those found by Hwang et al. (2020) and Cowie and Alizadeh (2022) in Saudi EFL contexts, this study is novel in examining how such barriers exist in connection to students' experiences, and in providing suggestions for improving them. The study provides a flexible stance on the complexity of AI use, which can counter the implementation barriers in various educational contexts, by incorporating both qualitative and quantitative findings.

Conclusions and Implications

The findings of this research support the possible change that AI -driven technologies like ChatGPT and ELSA Speak might cause regarding main challenges discovered among Saudi female EFL learners in gaining speaking competency. Creating customized, adaptable learning environments, these technologies showed promise to effectively support traditional teaching strategies. The main outcomes highlight how much AI helps to produce the elements of learner autonomy, lower fear, and encourage consistent practice.

One central implication of this is that AI tools might place the development of an individual's language into his or her hands: whereas the recognition and working on concrete weaknesses may be helped effectively through immediate, personalized feedback given with the tools in a self -determined tempo, it enhances self -directed learning. A move toward enhanced learner independence also follows from contemporary pedagogies emphasizing active learning and personalized practice. In maximum development of this effect, educators will need to construct instructional frameworks that incorporate AI tools into language curricula, enabling learners to expand class practice into independent learning.

Another key implication in designing AI tools is noted to be cultural relevance. Although tools are consistently helpful in enhancing pronunciation, fluency, and reduction of errors among learners, some minor cultural mismatches in the conversational prompts revealed the potential for localized adjustments. AI developers should collaborate with educators and linguists in adjusting the content to the unique cultural and linguistic environment in which learners use a language, allowing learners to practice authentic language but appropriate for the context. Modifications like this would very well improve the learning experience and make AI tools even more inclusive and accessible.

These results again suggest that AI tools hold immense promises for diminishing affective barriers to language learning, such as anxiety and fear of judgment. Because the tools are nonjudgmental in nature, they encourage learners to try out the language and make mistakes without feeling any embarrassment; hence, they provide a more supportive context for learning. A reduction in anxiety greatly enhances the learner's willingness to communicate, considered one of the crucial variables in language acquisition. Indeed, instructors can build on these experiences in the classroom by designing classroom contexts that reflect the supportive and low -pressure context created by the AI tools.

Along with financial support, institutional level planning of integration of AI technologies in EFL programs must be carefully coordinated. Strong technological infrastructure may help to solve technical challenges found in the research and problems of connection. Training courses on

how to employ AI technologies within the classroom should also be provided for teachers. Such training would provide them with knowledge on how to build activities based on AI, apply the technologies, and evaluate analytics data to reach curricular goals.

The present study contributes to an integrated quantitative -qualitative data analysis, which is novel within the incipient area of inquiry on AI in language learning. Noticeably, whereas previous studies emphasized the efficiency of AI tools, the present research enables deeper insight into the relationship among learners' perceptions, the functionality of tools, and instructional outcomes. Such types of insights are necessary and need to be furthered through future research by focusing on the long -term impact of these tools on language proficiency as well as their transferability in real -life communication. Also, scaling up the intervention in the AI tools with respect to the learner population and educational context, may yield insight that proves valuable for larger -scale implementations.

Finally, incorporation of AI -driven tools into EFL speaking skills training promises a new frontier in surmounting at least two major bottlenecks: insufficient practice opportunities and learner anxiety. When provided with autonomous but guided practice, such tools are strong support for mainstream pedagogies, motivating incremental improvement. Whether that will happen depends on sensitive integration, cultural adaptation, and continuing teacher training. With continuous improvement in AI technologies, it seems that the way languages will be taught may be fundamentally reshaped for a personalized, accessible future and truly effective for all learners.

References

- Alharbi, H. (2015). Improving students' English speaking proficiency in Saudi public schools. *International Journal of Instruction*, 8(1), 105 -116. <https://doi.org/10.12973/iji.2015.818a>
- Alharthi, S. M. (2024). Beyond Traditional Language Learning: EFL Student Views on ChatGPT in Saudi Arabia. *Arab World English Journal (AWEJ) Special Issue on CALL* (10). 15 -35. DOI: <https://dx.doi.org/10.24093/awej/call10.2>
- Al -Hassaani, A. M. A., & Al -Saalmi, A. F. M. Q. (2022). Saudi EFL Learners' Speaking Skills: Status, Challenges, and Solutions. *Arab World English Journal*, 13(2), 328 -337. <https://dx.doi.org/10.24093/awej/vol13no2.22>
- Alhmadi, N. S. (2014). English speaking learning barriers in Saudi Arabia: A case study of Tibah University. *Arab World English Journal*, 5(2) 38 -53.
- Al -Seghayer, K. (2014). The four most common constraints affecting English teaching in Saudi Arabia. *International Journal of English Linguistics*, 4(5), 17–26. <https://doi.org/10.5539/ijel.v4n5p17>
- Alsaif, O. (2024). The Role of Artificial Intelligence in Developing English Language Skills in the Saudi EFL Context: An Analytical Study. *International Journal of Educational Sciences and Arts*, 3(5), 10 -21. <https://doi.org/10.59992/IJESA.2024.v3n5p1>
- Al -wossabi, S. (2023). College English Teaching in Saudi Arabia: Challenges and Solutions. *World Journal of English Language*. 14. 535. [10.5430/wjel.v14n1p535](https://doi.org/10.5430/wjel.v14n1p535).
- Anggraini, A. (2022). Improving students' pronunciation skill using ELSA Speak application. *Journal of English Language and Pedagogy*. 5. 135 -141. [10.33503/journey.v5i1.1840](https://doi.org/10.33503/journey.v5i1.1840).
- Bahari, A. (2021). Computer-mediated feedback for L2 learners: Challenges versus affordances. *Journal of Computer Assisted Learning*, 37(1), 24 -38. <https://doi.org/10.1111/jcal.12481>
- Bankins, S. (2021). The ethical use of artificial intelligence in human resource management: A decision -making framework. *Ethics and Information Technology*, 23, 841–854.
- Bankins, S., & Formosa, P. (2021). Ethical AI at work: The social contract for artificial intelligence and its implications for the workplace psychological contract. In: M. Coetzee & A. Deas (Eds.), *Redefining the Psychological Contract in the Digital Era: Issues for Research and Practice* (pp. 55–72). Springer: Switzerland.
- Bankins, S., & Formosa, P. (2023). The Ethical Implications of Artificial Intelligence for Meaningful Work. *Journal of Business Ethics*, 185, 725–740. <https://doi.org/10.1007/s10551-023-05339-7>
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative Research in Psychology*, 3(2), 77–101. <https://doi.org/10.1191/1478088706qp063oa>
- Chang, D. H., Lin M. P. C., Hajian S., & Wang Q. Q. (2023). Educational design principles of using AI chatbot that supports self-regulated learning in education: Goal setting, feedback, and personalization. *Sustainability*, 15(17), 12921. <https://doi.org/10.3390/su151712921>
- Council of Europe. (2001). *Common European Framework of Reference for Languages: Learning, teaching, assessment*. Cambridge University Press.
- Cowie, N., and Alizadeh, M. (2022). The affordances and challenges of virtual reality for language teaching. *Int. J. TESOL Stud.* 4, 50–65. doi: 10.46451/ijts
- Creswell, J. W., & Clark, V. L. P. (2017). *Designing and Conducting Mixed Methods Research*.

- Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Denzin, N. K., & Lincoln, Y. S. (Eds.). (2011). *The Sage handbook of qualitative research*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- Dikaprio, V., & Diem, C. (2024). How Effective is Talkpal.ai in Enhancing English Proficiency? Insights from an Experimental Study. *Language, Technology, and Social Media*. 2. 48-59. 10.70211/ltsm.v2i1.48.
- Hidayatullah, E. (2024). The Impact of Talkpal.AI on English Speaking Proficiency: An Academic Inquiry. *Journal of Insan Mulia Education*. 2. 19-25. 10.59923/joinme.v2i1.98.
- Hobert, S., & Meyer von Wolff, R. (2019). *Say Hello to Your New Automated Tutor – A Structured Literature Review on Pedagogical Conversational Agents*. Wirtschaftsinformatik 2019 Proceedings.
- Hwang, G. -J., Xie, H., Wah, B. W., and Gašević, D. (2020). Vision, challenges, roles and research issues of artificial intelligence in education. *Comput. Educ. Artif. Intell.* 1, 10001. doi: 10.1016/j.caeai.2020.100001
- Jamshed, M., Alam, I., Sultan, S. A., & Banu, S. (2024). Using artificial intelligence for English language learning: Saudi EFL learners' opinions, attitudes and challenges. *Journal of Education and E-Learning Research*, 11(1), 135–141. 10.20448/jeelr.v11i1.5397
- Jian, M. (2023). Personalized learning through AI. *Advances in Engineering Innovation*. 5. None -None. 10.54254/2977 -3903/5/2023039.
- Jiang, R. (2022). How does artificial intelligence empower EFL teaching and learning nowadays? A review of AI in the EFL context. *Frontiers in Psychology*, 13, Article 1049401. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.1049401>
- Katiyar, P.D., Awasthi, M.V., Pratap, D.R., Mishra, M.K., Shukla, M.N., singh, M.R., & Tiwari, D.M. (2024). AI -Driven Personalized Learning Systems: Enhancing Educational Effectiveness. *Educational Administration Theory and Practices*, 30(5), 11514 -11524. Doi: 10.53555/kuely.v30i5.4961
- Kholis, A. (2021). *ELSA Speak App: Automatic Speech Recognition (ASR) for Supplementing English Pronunciation Skills*. *Pedagogy Journal of English Language Teaching*. 9. 1-14. 10.32332/joelt.v9i1.2723
- Krashen, S. D. (1982). *Principles and practice in second language acquisition*. Oxford: Pergamon Press. http://www.sdkrashen.com/content/books/principles_and_practice.pdf
- Luckin, R., Holmes, W., Griffiths, M., & Forcier, L. B. (2016). *Intelligence Unleashed: An Argument for AI in Education*. Pearson.
- Lyu, B., Lai, C., & Guo, J. (2023). Effectiveness of chatbots in improving language learning: A meta -analysis of comparative studies. *International Journal of Applied Linguistics*, 35(2), 834–851. <https://doi.org/10.1111/ijal.12668>
- Ma, M., Noordin, N., & Razali, A. B. (2025). Improving EFL speaking performance among undergraduate students with an AI -powered mobile app in after -class assignments: An empirical investigation. *Humanities and Social Sciences Communications*, 12, Article 370. <https://doi.org/10.1057/s41599-025-04688-0>
- Mahdi, D. (2024). Linguistic and non -linguistic barriers to English speaking skill among Saudi EFL learners. *Journal of Pedagogical Research*, 8(2), 191 -211. <https://doi.org/10.33902/JPR.202426853>

- McCrocklin, S. (2019). Learners' feedback regarding asr -based dictation practice for pronunciation learning. *Calico J.* 36, 119. doi: 10.1558/cj.34738
- Ministry of Education (Saudi Arabia). (2021, September 28). *Teaching English from the First Grade of Primary School to Enhance Students' Language Abilities from an Early Age*. Retrieved from Ministry of Education News: <https://www.moe.gov.sa/en/mediacenter/MOEnews/Pages/english-tech-2021-76.aspx>
- Muawanah, U., Marini, A., & Sarifah, I. (2024). The interconnection between digital literacy, artificial intelligence, and the use of E-learning applications in enhancing the sustainability of Regional Languages: Evidence from Indonesia. *Social Sciences & Humanities Open.* 10. 101169. 10.1016/j.ssaho.2024.101169
- Obari, H. (2020) the integration of ai and virtual learning in teaching EFL under COVID -19, *ICERI2020 Proceedings*, 7866 -7872. 10.21125/iceri.2020.1740
- Ruan, S., Jiang, L., Xu, J., Tham, B. J. -K., Qiu, Z., Zhu, Y., Murnane, E. L., Brunskill, E., & Landay, J. A. (2019). *QuizBot: A Dialogue -based Adaptive Learning System for Factual Knowledge*. Proceedings of the 2019 CHI Conference on Human Factors in Computing Systems, 1–13.
- Spatola, N. (2024). The Efficiency -Accountability Tradeoff in AI Integration: Effects on Human Performance and Over -Reliance. *Computers in Human Behavior: Artificial Humans.* 2. 100099.10.1016/j.chbah.2024.100099
- Yang, Y., Wen, Y., & Song, Y. (2023). A Systematic Review of Technology -Enhanced Self -Regulated Language Learning. *Educational Technology & Society*, 26(1), 31–44. [https://doi.org/10.30191/ETS.202301_26\(1\).0003](https://doi.org/10.30191/ETS.202301_26(1).0003)

Biographical Statement	معلومات عن الباحث
Dr. Ebtisam Waheeb Abdullah Al -Waheebi is an Associate Professor of Applied Linguistics in the English Unit at the Applied College, Shaqra University, Saudi Arabia. She received her Ph.D. in Applied Linguistics from Imam Mohammed ibn Saud Islamic University in 2020. Her research interests revolve around issues in second language acquisition, language pedagogy, sociolinguistics, and the integration of technology in language learning. She is particularly interested in exploring innovative approaches to English language teaching within higher education contexts, and in investigating the impact of cultural and social factors on language use and learning outcomes.	د. ابتسام وهيب عبد الله الوهبي أستاذ مشارك في اللغويات التطبيقية بوحدة اللغة الإنجليزية في الكلية التطبيقية بجامعة شقراء، المملكة العربية السعودية. حصلت على درجة الدكتوراه في اللغويات التطبيقية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام 2020. تركز اهتماماتي البحثية حول قضايا اكتساب اللغة الثانية، وطرائق تدريس اللغات، وعلم اللغة الاجتماعي، وتكامل التكنولوجيا في تعليم اللغات. كما تهتم بشكل خاص باستكشاف الأساليب المبتكرة في تدريس اللغة الإنجليزية في مؤسسات التعليم العالي، ودراسة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على استخدام اللغة ونتائج تعلمها.

Email: ealwaheebi@su.edu.sa

Assessing Language Ambiguity Among EFL Students: A Comparative Study

Dr. Hanan Fahad Al Sultan

Assistant Professor of Applied Linguistics, Department of English, College of Arts, King Faisal University

(Received: 17/4/2025; Accepted :11/6/2025)

Abstract:

Language ambiguity, a growing field in applied linguistics, has been explored in various linguistic domains such as educational linguistics, psycholinguistics, neurolinguistics, and computational linguistics. This study makes a significant contribution to the field, as language ambiguity presents notable challenges for English as a Foreign Language (EFL) learners. However, there is limited research examining the impact of gender on the interpretation and tolerance of ambiguity, particularly within the context of Saudi Arabia, such as Ansari (2023) and Muhammed Zein (2022). This study evaluates the capacity of English as a foreign language (EFL) learners to tolerate language ambiguity within their foreign language repertoire. The study was enriched by the involvement of 180 students from diverse Saudi universities, providing a comprehensive and heterogeneous sample. The data were collected using the Second Language Tolerance of Ambiguity Scale (SLTAS), a tool modified by Erten and Topkaya (2009) to highlight gender differences using descriptive statistics and classify tolerance levels, thereby ensuring the strength and validity of the studies. The data analysis indicated no statistically significant difference in EFL learners' tolerance of language ambiguity based on gender and items. The findings offer valuable insights for instructors working with EFL students in higher education and present practical recommendations for andragogical considerations, paving the way for EFL instructors and researchers to enrich their teaching methodologies and approaches.

Keywords: multiple ambiguities, gender, higher education, nonparametric test, andragogy.

تقييم الغموض اللغوي بين طلاب تخصص اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية: دراسة مقارنة

د. حنان فهد السلطان

أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد ، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل

(أُرسل إلى المجلة بتاريخ 2025/4/17م، وقبل للنشر بتاريخ 2025/6/11م)

المستخلص:

يعتبر الغموض اللغوي مجالاً متنامياً في علم اللغة التطبيقي في مساقات لغوية مختلفة مثل علم اللغة التعليمي، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة العصبي، وعلم اللغة الحاسوبي تمثل هذه الدراسة إسهاماً مهماً في هذا المجال، حيث يعتبر الغموض اللغوي تحدياً ملحوظاً لتعليمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية وتوجد أبحاث محدودة تدرس فرق الجنس في تفسير الغموض اللغوي والتسامح معه، لا سيما في سياق المملكة العربية السعودية والمحضور في دراستين فقط أنصاري (2023) ومحمد زين (2022). هذه الدراسة تقيم قدرة متخصصي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية على التسامح مع الغموض اللغوي في ذخيرتهم اللغوية الأجنبية.

وقد شارك في الدراسة 180 طالباً وطالبة من جامعات سعودية متنوعة، مما وفر عينة شاملة وغير متجانسة. جمعت البيانات باستخدام مقياس تحمل الغموض في اللغة الثانية (SLTAS)، وهي أداة معدلة من قبل إترن وتوبكيا (2009) لإبراز الفروق بين الجنسين وصفيّاً وتصنيف مستويات التسامح مع الغموض اللغوي، وبالتالي، ضمان قوة وصحة الدراسات. أشار تحليل البيانات إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تسامح متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية مع الغموض اللغوي بناءً على الجنس والعناصر. تقدم النتائج رؤى قيمة لأعضاء هيئة التدريس الذين يعملون مع طلبة تخصص اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في مؤسسات التعليم العالي، وتمنح توصيات عملية لاعتبارات اندراغوجية، مما يمهد الطريق أمام الهيئة التدريسية بأقسام اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية والباحثين لإثراء منهجيات وأساليب التدريس الخاصة بهم.

الكلمات المفتاحية: الغموض المتعدد، الجندرية، التعليم العالي، اختبار لاملعبي، اندراغوجيا.

1. Introduction

Language learners face various linguistic difficulties, ranging from phonological to pragmatic levels, which can hinder their immersion in the learning context. Several affective factors, such as intellectual backgrounds, learning strategies, and styles, may play a central role. Budner (1962) classified these challenges by exploring the distinctions between two terms – *tolerance of ambiguity* and *intolerance of ambiguity* – assigning a distinct trait to each: Tolerant people view ambiguity positively, whereas those who are intolerant feel unease in uncertain situations and see ambiguous scenarios as threatening. Chapelle and Roberts (1986) regarded it as a significant hindrance to language learning because of the following situations that students might encounter: first, novel situations that lack sufficient and familiar cues. Second, complex situations with plenty of cues to consider. Third, there are mysterious situations where cues suggest various structures. Finally, there are unstructured situations in which cues cannot be interpreted.

Consequently, tolerance of ambiguity has gained increasing significance in the positive psychology of language learning, and its recent emergence stresses its growing relevance in this field. It was stated that ‘tolerance of ambiguity is sensitive to the domain by nature. In other words, one may show high tolerance of ambiguity in one domain and low tolerance in another’ (Kamran, 2011, p. 26). Furthermore, Brown (2014) highlights that tolerance of ambiguity has a mediating role between Krashen’s Affective Filter Hypothesis and Vygotsky’s Sociocultural Theory. According to Krashen (1985), emotional variables influence language acquisition; for instance, learners with low tolerance for ambiguity are more likely to experience high anxiety, which raises the affective filter and hinders the intake of comprehensible input. In contrast, Vygotsky’s (1978) concept of the Zone of Proximal Development emphasises the importance of social interaction and scaffolding in the learning process, by which learners can gradually build their tolerance ability while encountering language ambiguity. As a result, learners who are more tolerant of ambiguity are better equipped to take risks, stay motivated, and engage more effectively in the language learning process

Thus, it is vital to train language learners with strategies to manage linguistic domains for three reasons. The first is to mitigate stress, language inadequacy, and comprehension issues; the second is to navigate ambiguous language situations to boost confidence and capability successfully; and the third is to provide students with the necessary support to overcome difficulties they encounter in their language-learning journey. This emphasis on supporting language learners with strategies to overcome linguistic difficulties is critical to this research, highlighting its practical relevance and potential impact on foreign language learning.

The current research aims to assess the tolerance for ambiguity among bachelor’s degree students studying EFL in the Saudi Arabian context. This understanding is crucial, as it significantly influences various aspects of effective learning and teaching. For example, the study intends to foster an environment where students feel assured in managing uncertain language situations. Additionally, university instructors strive to impart knowledge using diverse teaching methods that cater to various learning styles and requirements. Ehrman (1993) emphasised that tolerance of ambiguity enables individuals to grapple with obscure and incomplete information. This ability is pivotal for language learners, as it equips them to navigate ambiguous situations when acquiring a second language. Tolerance of ambiguity encompasses three essential abilities, which are: assimilating new information, holding contradictory or incomplete information without either rejecting one of the contradictory elements or prematurely concluding an incomplete schema, and the ability to adapt one’s cognitive, affective, and social schemata

while considering new information or experiences (p. 331).

Accordingly, this research may support students' academic success. Jowkar and Khajehie (2017) supported this point by affirming that a learner of a new language will predominantly face ambiguous conditions, and tolerance of ambiguity can act as a barrier to or facilitator of language learning (p. 14). Thus, recognising these difficulties is vital for developing strategies to tackle them and, ultimately, enhance educational results. The significance of the current investigation can be delineated across two critical domains: First, it enhances an understanding of the context of EFL programs in Saudi higher education by focusing on curricula, teaching methods, and student interaction as problem solvers. Second, it may indicate key factors for educational policymakers and stakeholders by identifying areas for improvement in EFL practices. There is currently a lack of research assessing undergraduate students' tolerance for ambiguity in Saudi Arabia. This study seeks to fill this gap in future research within the field. The objectives of this research are threefold: First, it can enhance students' performance by fostering a better understanding of ambiguity; second, it can accommodate diverse learning styles and create a more enjoyable learning environment; and third, it aims to identify the obstacles and potential barriers students face, which can help them effectively manage these challenges.

The three research questions that this investigation seeks to answer are as follows:

1. Are there any significant differences between males' and females' tolerance of ambiguity?
2. Are there any significant differences between the implemented scale items?
3. What is the rank of the ambiguous aspects of language on the scale among the participants?

2. Literature Review

The following section presents a literature review emphasising an overview of language ambiguity relevant studies.

According to Brown (2014), ambiguity tolerance is defined as the ability of an individual to tolerate ideas and propositions concerning their belief system or structure of knowledge in an open-minded way when they oppose views or in a closed-minded and dogmatic way when they reject ideas (pp.117–118). It is described in the context of language by Yu et al. (2022) as a mental construct that influences students' responses to unclear linguistic situations. It can be viewed as a fundamental personality trait, indicating students' ability to navigate complex new situations without experiencing frustration.

According to Crystal (2011), there are four different types of ambiguity. The first type is structural ambiguity, which occurs when alternative constituent structures can be assigned to a specific construction. The second type is transformational ambiguity and applies in cases where a sentence may have a parallel alternative set bracketing on the surface. However, it is related to more than one structure at a more abstract level of representation. The third type is multiple ambiguity, which occurs when a sentence has more than two structural interpretations. Finally, the fourth type is lexical ambiguity, which is caused by the alternative meanings of a particular lexical item (pp. 22–23).

Linguistically, ambiguity can arise from various sources, particularly during the processes of interpretation, both semantically and syntactically. Semantically, ambiguity may occur when a word or phrase has multiple meanings, leading to confusion in understanding the intended

message and creating misunderstandings if the context is unclear. Syntactically, ambiguity can stem from the arrangement of words in a sentence. For instance, the sentence “I saw the man with the telescope” can be interpreted differently depending on whether it suggests that the person seeing the man has a telescope or is holding one. These layers of potential misinterpretation highlight the complexity of language, where the exact string of words can lead to different meanings based on how they are processed. Thus, both semantic and syntactic elements play crucial roles in conveying and perceiving messages, underscoring the importance of clarity in communication. (Kreidler,1998; Yule,2023).

Several factors affect the tolerance of ambiguity, as explored by Liu (2021). Four factors influenced language learners’ tolerance of ambiguity. The first is *personality types*: Students who are reserved or shy (introverts) and those who are outgoing or social (extroverts) have different ways of managing ambiguous linguistic conditions. The second factor is *cognitive style*: Students’ various attitudes, preferences, and mental processes— such as comprehension, perception, retention, recall, analysis, synthesis, and judgement – shape how learners interpret ambiguous situations. The third factor is *cultural influence*: Learners’ context influences their comfort level with ambiguity. For instance, students from cultures that value openness and clarity may struggle more with ambiguity than those from cultures that are more accepting of vagueness and nuance. The fourth factor is *learning strategies*: Students who are comfortable with uncertainty opt to explore various problem-solving tactics, whereas those with lower tolerance may prefer structured instructions (pp. 482–484).

A considerable amount of scholarly literature has been published recently on the study of tolerance of ambiguity. This section aims to provide a thorough overview of the current state of research in this area, specifically focusing on relevant studies concerning EFL learners and their ability to navigate ambiguity. This understanding is essential for informing effective teaching strategies and enhancing learner outcomes in EFL contexts.

Namaziandost et al. (2025) implemented a mixed-methods study to explore the comparative effects of gamification and ludicization on ambiguity tolerance, learning adaptability, self-management, and learning outcomes among foreign language learners. The participants consisted of 256 individuals, including 112 males and 144 females, from two universities in Türkiye. The study involved three groups participating in 12 lessons designed with different instructional approaches. Two of the groups were experimental: the first utilised gamification, incorporating competitive, game-inspired elements to enhance motivation and engagement. The second experimental group, focused on ludicization, emphasised playful and creative activities, such as role-playing and storytelling, to make the learning process more enjoyable. The control group received traditional instruction. The findings showed that both gamification and ludicization significantly boosted learner traits and academic performance, including ambiguity tolerance, learning adaptability, self-management, and overall learning outcomes, compared to the control group.

Purpuri et al. (2024) conducted a quantitative study that explored how the use of a second language affects the tolerance of ambiguity of 387 Italian-English bilingual adults. The Tolerance for Ambiguity Questionnaire, constructed by Herman et al. (2010), was modified as the research tool. The results revealed that bilingualism affected ambiguity tolerance and indicated that age, gender, and second language proficiency significantly predict higher tolerance of ambiguity scores.

A quantitative study by Ertürk et al. (2023) examined EFL ambiguity tolerance and class anxiety of 135 learners (60 female and 75 male) in preparatory classes in Turkey. The aim was

to identify any significant correlations based on their gender, language level, and medium of instruction. The researchers used a consecutive instrument based on the work of Ely (1995) and Horwitz et al. (1986). The study revealed that the language learners had a moderately high level of tolerance of ambiguity. Additionally, their anxiety levels were moderately low, and there were no significant differences based on gender, language proficiency, or medium of instruction for both traits. The only notable difference observed was in the participants' levels of ambiguity and anxiety. In other words, as the students' tolerance for ambiguity in their second language increased during the preparatory level, their foreign language anxiety decreased.

Saalh (2023) explores quantitatively how 53 fourth-year EFL students perceive ambiguity tolerance in their learning process at the University of Baghdad, utilising the Second Language Tolerance of Ambiguity Scale (SLTAS) modified by Erten and Topkaya (2009). The findings reveal that Students demonstrate moderate levels of ambiguity tolerance, meaning they are somewhat willing to deal with linguistic uncertainties, yet they still face challenges with vocabulary and grammar ambiguity. This study highlights the significance of understanding ambiguity tolerance in the context of language learning. It also suggests that educators should implement strategies to help students effectively navigate linguistic uncertainties. ultimately enhancing their proficiency and confidence in English.

A quantitative study by Öz (2022) aimed to explore the ambiguity tolerance of 89 Turkish EFL preparatory learners (52 female and 37 male) to determine whether there was any significant gender difference in their ambiguity tolerance in the EFL context. The researcher utilised Ely's (1995) scale, and the findings revealed that the participants' ambiguity tolerance levels were low. Additionally, no statistically significant difference was found in students' ambiguity tolerance based on gender.

Kurniasari and Indriani (2021) conducted a quantitative study in Indonesia to determine the ambiguity tolerance perspectives of 30 EFL university students in four language skills: reading, listening, speaking, and writing. The researchers administered Ely's (1995) scale to collect the data. The results indicated that the participants had low ambiguity tolerance in receptive skills (reading and listening) and more tolerance in productive skills (speaking and writing).

Based on the studies reviewed, several research gaps can be identified in the exploration of ambiguity tolerance in language learning. Wildworld's existing research, as noted above, such as that by Namaziandost et al. (2025) and Purpuri et al. (2024), is cross-sectional and lacks insight into the long-term effects of factors like gamification, ludicization, or bilingualism, which highlights the need for longitudinal studies. Furthermore, current research is concentrated in specific educational contexts (e.g., Türkiye, Italy, Baghdad), underscoring the importance of examining ambiguity tolerance across more diverse cultural and academic settings, particularly in non-Western regions. There is also a lack of comparative studies involving learners from different language or multilingual backgrounds, as most focus on EFL learners. Another gap lies in the limited investigation of how teaching strategies influence ambiguity tolerance, as well as the underexplored role of age and maturity in shaping learners' responses to ambiguity. While some studies, such as Ertürk et al. (2023), have begun to examine the relationship between ambiguity tolerance and anxiety, further research is needed to understand how these factors interact in various educational settings. Lastly, focusing on quantitative data leads to a thorough examination of the Saudi context. This approach not only highlights important statistics but also helps us gain a deeper, more complete understanding of the experiences and issues faced by people in that region.

On the other hand, in the Saudi context, three studies were conducted to examine different dimensions of ambiguity tolerance among EFL majors. Each study was carefully designed to focus on specific aspects, thereby enhancing our understanding of the challenges and opportunities that characterise this culturally and socially complex environment. First, Ansari (2023) implemented a mixed-methods study aimed at exploring ESL students' perceptions of ambiguity tolerance (AT) and its impact on language learning of 110 students (53 males and 57 females) from distinct levels: preparatory, proficient, and master's levels at Jazan University in Saudi Arabia. Data were collected using a modified version of the SLTAS by Erten and Topkaya (2009) and four open-ended questions to capture both quantitative and qualitative insights. The findings indicated that participants generally displayed a high tolerance for ambiguity, with no significant differences identified based on proficiency level or gender. The study highlighted the importance of fostering ambiguity tolerance (AT) skills to assist students in effectively navigating unclear linguistic structures. Additionally, the responses to the open-ended questions supported the statistical findings, reinforcing the value of ambiguity tolerance in improving the adaptability and proficiency of ESL learners. Second, Muhammed Zein (2022), whose quantitative research explored how the tolerance of ambiguity reinforces the potent use of EFL learning strategies as premised on Oxford's (1990) and O'Malley and Chamot's (1990) taxonomy of language learning. This was achieved using two instruments: Initially, Budner's (1962) Ambiguity Tolerance Scale was administered to 123 randomly chosen students from Qassim University. Then, a second group of 38 final-year students submitted assignments as reviewed documents. The findings revealed a significant relationship between ambiguity tolerance and the successful use of learning strategies. Third, Almutlaq (2018) implemented a mixed-methods study to investigate the relationship between second language self-efficacy and tolerance of ambiguity among 184 female Saudi English majors at a public university in Riyadh. Data were collected at different times using two questionnaires: the (QESE) Questionnaire of English Self-Efficacy developed by Wang and Pape (2005) and (SLTAS) the Second Language Tolerance of Ambiguity Scale by Ely (1989) suggested Domain-specific instruments aL2 writing self-efficacy scale (SLWSES) developed by the researcher and a qualitative method, such as written journals. The findings indicated a significant correlation between second language self-efficacy and tolerance of ambiguity.

Despite the valuable contributions of recent studies, several research gaps remain unaddressed. Notably, all three studies—Ansari (2023), Almutlaq (2018), and Muhammed Zein (2022)—were conducted within a single institutional context, thereby limiting the generalisability of their findings. This highlights the need for broader, multi-institutional research to capture a more representative understanding of ambiguity tolerance among language learners. Furthermore, while Ansari's study included both male and female participants, Almutlaq's exclusive focus on female learners underscores the necessity for more gender-balanced research designs. Another limitation is the reliance on cross-sectional methodologies, which do not account for the longitudinal development of AT over time. Although mixed-methods approaches were employed, the qualitative components were relatively limited in scope and depth, suggesting the potential for more nuanced and in-depth qualitative investigations. While Ansari included participants from various academic levels, the specific impact of age and academic maturity on AT was not a central focus of the study. Similarly, Zein's (2022) study did not consider demographic variables such as age, gender, or academic level. These gaps collectively highlight the need for more attention. Thus, this study aims to address a gap in the existing research on students at Saudi universities. It specifically assesses the willingness of students majoring in EFL to tolerate ambiguity, which is crucial for both language learning

proficiency and various academic contexts. It mainly focuses on three main aspects:

First, it involves a diverse cohort of participants, comprising both male and female students who are pursuing a bachelor's degree in English. These participants will be selected from various cities across Saudi Arabia, ensuring that the findings capture a wide range of perspectives and experiences within the country. Second, this study employs a survey design that provides a quantitative description of the participants' insights and a thorough examination of the factors influencing students' tolerance for ambiguity in their language studies. By exploring this area, the research enhanced language education and effectively guides curriculum development in Saudi universities.

3. Methodology

The research was designed to quantitatively estimate the level of ambiguity tolerance among EFL major students in Saudi Arabia. Its focus is on assessing the students' comfort and adaptability in managing ambiguity in learning EFL.

The study involved 180 students, comprising 90 males and 90 females, all undergraduates representing various academic levels (from level one to eight in a four-year Bachelor's degree program in EFL) across different universities in Saudi Arabia. Participants were selected using convenience sampling, a non-probability sampling technique where participants are selected based on their accessibility and willingness to participate. Despite this, it may have introduced selection bias, as the individuals who were easiest to reach or most willing to participate might not accurately reflect the broader population. This method relies on readily available volunteers without any force, making it an efficient approach for data collection.

Research data were obtained using the Second Language Tolerance of Ambiguity Scale (SLTAS), modified by Erten and Topkaya (2009). The inventory options for the 12 questions were based on a 5-point Likert scale of strongly disagree, disagree, neutral, agree, and strongly agree. The statistical analysis demonstrated an excellent level of internal consistency, as indicated by a Cronbach's alpha reliability score of $\alpha = 0.897$. This score signifies high internal consistency among the scale items, with values closer to 1.0 reflecting greater internal consistency.

4. Data collection

The procedure at King Faisal University officially authorised the study proposal and granted me the necessary permission to collect data from the EFL undergraduate students. The research project also received ethical clearance, documented under reference number [KFU-REC-2023-OCT-ETHICS1203]. Participants provided their voluntary consent after reviewing an informed consent statement. This statement clarified that demographic inquiries were strictly for statistical analysis and not intended to cause offence. No identifiable data were collected, and all responses were securely stored to ensure privacy. Before obtaining ethical approval from King Faisal University (KFU), the researcher completed a clearance form containing several commitments: maintaining the confidentiality of any information that could disclose participant identities; ensuring voluntary participation without repercussions for opting out or withdrawing at any point; and a commitment to keep participants informed of any new information throughout the study that might influence their decision to remain involved. The participants were invited through email, WhatsApp, LinkedIn, and X (formerly Twitter) and were asked to join the study voluntarily. The data for this quantitative study were collected in four months, from October 2023 to February 2024. Students were required to complete the questionnaire within 10 to 15 minutes, and then Jamovi version 2.3.28 (<https://www.jamovi.org>) was utilised to analyse the instrument's responses. This software represents an open-source statistical tool that

features a user-friendly interface, rendering it appropriate for both fundamental and advanced statistical analyses. Its characteristics of transparency, reproducibility, and accessibility render it particularly well-suited for academic research.

5. Data Analysis and Findings

This section outlines the data analysis in four key phases. First, descriptive statistics are used to summarise the main features of the dataset, offering insights into central tendencies and variability. Second, a normality test is conducted to determine if the data follows a normal distribution. Next, the homogeneity of variances test assesses whether different groups exhibit similar variances, which is vital for valid statistical testing. Finally, a nonparametric test, which is applicable when parametric test assumptions are violated, thereby ensuring a robust analysis. Together, these phases provide a comprehensive understanding of the data.

5.1. Descriptive Statistics

The descriptive statistics tests – including the measures of central tendency, medians (*Mdn*), mode (*Mo*), and range (*R*) of the two groups – are discussed below to determine whether the difference between the two groups is statistically significant.

As presented in Table 1, the first measure is the median, which is used in nonparametric data to demonstrate the middle value of a data set. Based on the findings, medians of Items 1, 2, 4, 7, 8, and 9 were equal in both males and females (*Mdn* = 3). However, females were superior in Items 3, 5, 6, 10, 11 and 12; for instance, in Item 3, the female median was (*Mdn*=4.50) while the male median was (*Mdn*=4.00). In Item 5, the female median was (*Mdn*=4.00) while the male median was (*Mdn*=3.00). In Item 6, the female median was (*Mdn*=3.00) while the male median was (*Mdn*=2.00). In Items 10 and 11, the female median was (*Mdn*=4.00) while the male median was (*Mdn*=3.00). In Item 12, the female median was (*Mdn*=3.00) while the male median was (*Mdn*=2.00).

Second, mode (*Mo*) is the number that most often appears according to the participants' responses to each item in the Likert scale, ranging gradually from 1 to 5 (1 = strongly disagree, 2 = disagree, 3 = neutral, 4 = agree, and 5 = strongly agree). The modes of Items 1, 3, 4, 5, 6, 8, 9, and 12 were equal for males and females. However, on Items 2, 10, and 11, females produced higher mode scores, with males scoring higher on Item 7 than females. According to the data, 66.66% of the modes were equal, females' modes were higher for 25% of the items, and males' modes were higher for 8.33% of the items.

For example, on Item 1, the female and male modes were equal (*Mo* = 3.00). On Item 2, the female mode was (*Mo*=5.00) while the male mode was (*Mo*=2.00). The female and male modes were equal for Item 3 (*Mo* = 5.00), Item 4 (*Mo* = 1.00), Item 5 (*Mo* = 5.00), and Item 6 (*Mo* = 1.00). On Item 7, the female mode was (*Mo*=1.00) while the male mode was (*Mo*=3.00). The modes were equal on Item 8 (*Mo* = 5.00) and Item 9 (*Mo* = 1.00). On Items 10 and 11, the female modes were (*Mo*=5.00) while the male modes were (*Mo* = 3.00). On Item 12, the modes were equal, at (*Mo*=1.00).

Finally, range(*R*): For a data set, the difference between the largest and smallest values was measured using the Likert scale (*R* = 4) for all 12 items.

Based on Table 1, descriptive statistics were employed to explore gender-based differences in responses to the ambiguity tolerance scale (RQ1 and RQ2). Median values indicated that males and females responded similarly to half of the items.

In contrast, females reported higher medians on the remaining items, particularly Items 3, 5, 6, 10, 11, and 12, suggesting a generally higher tolerance for ambiguity. Mode analysis further supported this trend: 66.7% of items had equal modes, while females exhibited higher modes on 25% of items, and males on 8.3%. For instance, on Item 2, the female mode was 5.00 compared to 2.00 for males, indicating stronger agreement. The range was consistent across all items ($R = 4$), demonstrating complete use of the Likert scale. These patterns provide context for the inferential results and contribute to an understanding of both gender differences (RQ1) and item-level variation (RQ2).

Concerning (RQ3), Responses show a particular rank of items. Item 3 ranked highest, indicating it was perceived as the most tolerable or agreeable ambiguous aspect by both genders. Items 5, 10, and 11 also scored high, suggesting strong agreement or comfort with those aspects. Items 6 and 12 ranked lowest, indicating lower tolerance or agreement.

Table 1

Descriptive Statistics and Ranked Ambiguity Tolerance Items

Rank	Item	Male Median		Male Mode			Mode Avg
1	3	4.0	4.5	5	5	4.25	5.0
2	5	3.0	4.0	5	5	3.5	5.0
3	10	3.0	4.0	3	5	3.5	4.0
4	11	3.0	4.0	3	5	3.5	4.0
5	8	3.0	3.0	5	5	3.0	5.0
6	2	3.0	3.0	2	5	3.0	3.5
7	1	3.0	3.0	3	3	3.0	3.0
8	7	3.0	3.0	3	1	3.0	2.0
9	4	3.0	3.0	1	1	3.0	1.0
10	9	3.0	3.0	1	1	3.0	1.0
11	6	2.0	3.0	1	1	2.5	1.0
12	12	2.0	3.0	1	1	2.5	1.0

5.2. Normality Distribution Test

The Shapiro–Wilk test results indicate that the obtained p value was lower than the significance level, suggesting a violation of the data's normality assumption, significantly below the conventional threshold of 0.05. This strongly suggests that the data deviate considerably from a normal distribution. Such a low p -value provides compelling evidence against the null hypothesis of normality, indicating that the assumption of normality required for parametric tests is not met. Consequently, the application of a non-parametric test is both reasonable and necessary (see Table 2).

Table 2

Normality Test (Shapiro–Wilk)

Item	W	p
1. When I'm reading something in English, I feel impatient when I don't totally understand the meaning.	0.914	<.001
2. It bothers me that I don't understand everything the teacher says in English.	0.872	<.001
3. When I write English compositions, I don't like when I can't express my ideas exactly.	0.864	<.001
4. It is frustrating that sometimes I don't understand completely some English grammar.	0.881	<.001
5. I don't like the feeling that my English pronunciation is not quite correct.	0.879	<.001
6. I don't enjoy reading something in English that takes a while to figure out completely.	0.903	<.001
7. It bothers me that even though I study English grammar, some of it is hard to use in speaking and writing.	0.875	<.001
8. When I'm writing in English, I don't like the fact that I can't say exactly what I want.	0.877	<.001
9. It bothers me when the teacher uses an English word I don't know.	0.877	<.001
10. When I'm speaking in English, I feel uncomfortable if I can't communicate my ideas clearly.	0.906	<.001
11. I don't like the fact that sometimes I can't find English words that mean the same words in my own language.	0.905	<.001
12. One thing I don't like about reading in English is having to guess what the meaning is.	0.897	<.001

Note. A low p-value suggests a violation of the assumption of normality.

5.3. The Homogeneity of Variances Test (Levene's)

The Levene's test was used to verify the assumption that groups have equal variances across groups for each of the 12 scale items. The results indicated that 11 out of 12 items had p-values greater than 0.05, suggesting that the assumption of equal variances was satisfied for most of the items. However, one item yielded a statistically significant result ($p = 0.011$), indicating a violation of this assumption for that specific item. While the overall scale demonstrates consistent variance across groups, this exception should be noted. For analyses involving the item that violated the assumption, the use of non-parametric statistical methods is recommended to ensure the strength of the findings. (see Table 3).

Table 3

Homogeneity of Variances Test (Levene's)

Item	F	df1	df2	p
1. When I'm reading something in English, I feel impatient when I don't totally understand the meaning.	1.0219	1	178	0.313
2. It bothers me that I don't understand everything the teacher says in English.	1.5553	1	178	0.214
3. When I write English compositions, I don't like when I can't express my ideas exactly.	1.0113	1	178	0.316
4. It is frustrating that sometimes I don't understand completely some English grammar.	0.2564	1	178	0.613
5. I don't like the feeling that my English pronunciation is not quite correct.	0.2911	1	178	0.59
6. I don't enjoy reading something in English that takes a while to figure out completely.	0.3484	1	178	0.556
7. It bothers me that even though I study English grammar, some of it is hard to use in speaking and writing.	2.2849	1	178	0.132
8. When I'm writing in English, I don't like the fact that I can't say exactly what I want.	0.1237	1	178	0.725

9. It bothers me when the teacher uses an English word I don't know.	0.2913	1	178	0.59
10. When I'm speaking in English, I feel uncomfortable if I can't communicate my ideas clearly.	0.3972	1	178	0.529
11. I don't like the fact that sometimes I can't find English words that mean the same words in my own language.	6.5448	1	178	0.011
12. One thing I don't like about reading in English is having to guess what the meaning is.	0.0763	1	178	0.783

Note. A low p-value suggests a violation of the assumption of equal variances.

5.4. Mann–Whitney U Test

The Mann–Whitney U test was utilised as an alternative to the independent sample t-test for the analysis of nonparametric data. The findings revealed that the effect size, measured by the rank-biserial correlation coefficient (rb), varied across the 12 items examined. Specifically, if an effect size (r) < 0.10 , it indicates a negligible effect; if it is $0.10 - 0.30$, it denotes a small effect; if it is $0.30 - 0.50$, it shows a medium effect; and if it is > 0.50 , it signifies a large effect.

The first item, 'When I'm reading something in English, I feel impatient when I don't

totally understand the meaning', produced $U = 3792$, $p = 0.450$. This analysis has a negligible effect size ($r = 0.06383$) because it is < 0.10 . The second item, 'It bothers me that I don't understand everything the teacher says in English', produced $U = 4022$, $p = 0.935$. There is a negligible effect size for this analysis ($r = 0.00704$) because it is < 0.10 . The third item, 'When I write English compositions, I don't like when I can't express my ideas exactly', produced $U = 3372$, $p = 0.0043$. This analysis has a small effect size ($r = 0.16741$) because it falls between $0.10 - 0.30$.

The fourth item, 'It is frustrating that sometimes I don't understand some English', produced

$U = 3846$, $p = 0.551$. There is a negligible effect size for this analysis ($r = 0.05037$) because it is

< 0.10 . The fifth item, 'I don't like the feeling that my English pronunciation is not quite correct', produced $U = 3701$, $p = 0.305$. This analysis has a negligible effect size ($r = 0.08617$) because it is < 0.10 . The sixth item, 'I don't enjoy reading something in English that takes a while to figure out completely', produced $U = 3576$, $p = 0.164$. This analysis has a small effect size ($r = 0.11704$) because it falls between $0.10 - 0.30$.

The seventh item, 'It bothers me that even though I study English grammar, some of it is hard to use in speaking and writing', produced $U = 4001$, $p = 0.886$. This analysis has a negligible effect size ($r = 0.01222$) because it is < 0.10 . The eighth item, 'When I'm writing in English, I don't like the fact that I can't say exactly what I want', produced $U = 3961$, $p = 0.795$. This analysis has a negligible effect size ($r = 0.02210$) because it is < 0.10 . The ninth item, 'It bothers me when the teacher uses an English word I don't know', produced $U = 3872$, $p = 0.603$. This analysis has a negligible effect size ($r = 0.04395$) because it is < 0.10 .

The 10th item, 'When I'm speaking in English, I feel uncomfortable if I can't communicate my ideas clearly', produced $U = 3533$, $p = 0.129$. This analysis has a small effect size ($r = 0.12765$) because it falls between $0.10 - 0.30$. The 11th item, 'I don't like the fact that sometimes I can't find English words that mean the same words in my own language', produced $U = 3420$, $p = 0.065$. There is a small effect size for this analysis ($r = 0.15556$) because it falls between $0.10 - 0.30$. Finally, the 12th item, 'One thing I don't like about reading in English is having to guess what the meaning is', produced $U = 3657$, $p = 0.248$. This analysis has a negligible effect size (r

= 0.09716) because it is < 0.10 . The differences in effect size between each item are subtle but remain insignificant (see Table 4).

Table 4

Mann–Whitney U Test Results by Item

Item				Effect	
				Size	Category
1. It bothers me that I don't understand everything the teacher says in English.					
2. It bothers me that even though I study English grammar, some of it is hard to use in speaking and writing.					
3. When I'm writing in English, I don't like the fact that I can't say exactly what I want.					
4. It bothers me when the teacher uses an English word I don't know.					
5. It is frustrating that sometimes I don't understand completely some English grammar.					
6. When I'm reading something in English, I feel impatient when I don't totally understand the meaning.					
7. I don't like the feeling that my English pronunciation is not quite correct.					
8. One thing I don't like about reading in English is having to guess what the meaning is.					Small
9. I don't enjoy reading something in English that takes a while to figure out completely.					Small
10. When I'm speaking in English, I feel uncomfortable if I can't communicate my ideas clearly.					Small
11. I don't like the fact that sometimes I can't find English words that mean the same words in my own language.					Small
12. When I write English compositions, I don't like when I can't express my ideas exactly.					Small

Note. r = rank-biserial correlation. H_a : μ Female $\neq$ μ Male.

6. Discussion

7.

The main goal of this study was to assess how distinctly EFL learners tolerate ambiguity. In this discussion, we delve into the findings and explore the following research questions:

1. Are there any significant differences between males' and females' tolerance of ambiguity?

Based on the research findings, males and females demonstrated a similar level of tolerance for ambiguity, suggesting equality between the genders.

2. Are there any significant differences between the implemented scale items?

An analysis of the 12 items revealed that 8 items (66.66%) demonstrated consistent agreement across respondents. The analysis also revealed no statistically significant difference in agreement levels between males and females. On 3 out of 12 items (25%), a high level of agreement was demonstrated among females, while 1 item (8.33%) exhibited significant agreement among males.

3. What is the rank of the ambiguous aspects of language on the scale among the participants?

According to the participants' responses to each item in the Likert scale, the following

items received an equal level of strong agreement: Item 3: When I write English compositions, I don't like when I can't express my ideas exactly; Item 5: I don't like the feeling that my English pronunciation is not quite correct; and Item 8: When I'm writing in English, I don't like the fact that I can't say exactly what I want.

None of the 12 items received full agreement in the responses. By contrast, the participants responded neutrally to Item 1: When I'm reading something in English, I feel impatient when I don't totally understand the meaning. Furthermore, the participants strongly disagreed on four items: Item 4: It is frustrating that sometimes I don't understand completely some English grammar; Item 6: I don't enjoy reading something in English that takes a while to figure out completely; Item 9: It bothers me when the teacher uses an English word I don't know; and Item 12: One thing I don't like about reading in English is having to guess what the meaning is.

The pie charts below offer a visual overview of how male and female participants responded to the ambiguity tolerance items, segmented into five categories: *Strongly disagree*, *Disagree*, *Neutral*, *Agree*, and *Strongly agree*. While these visuals help illustrate general response patterns, it is essential to interpret them cautiously. Differences observed in the charts are descriptive and should not be overstated without statistical testing to confirm their significance.

Among female participants, responses tended to cluster at the extremes (*Strongly agree* and *Strongly disagree*), suggesting a more polarised stance toward ambiguity. In contrast, male responses were more evenly distributed, with higher proportions in the *Neutral*, *Disagree*, and *Strongly disagree* categories, indicating a potentially more moderate or uncertain approach.

For example, responses to Items 2 and 7 showed notable divergence. On Item 2 ("It bothers me that I don't understand everything the teacher says in English"), females predominantly *strongly agreed*, while males tended to *disagree*. Conversely, on Item 7 ("It bothers me that even though I study English grammar, some of it is hard to use in speaking and writing"), females *strongly disagreed*, whereas males were more *neutral*. These patterns may suggest gender-based differences in tolerance of ambiguity; however, further inferential analysis is necessary to determine whether these differences are statistically significant. (see Figure 1).

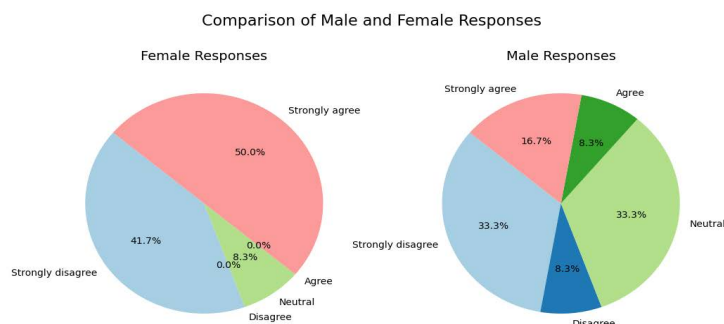


Figure 1: Item Responses Based on Gender

Our current results align with those found in previous studies across various contexts. This consistency is clear in two aspects linked to RQ1, RQ2, and RQ3, as highlighted below:

1. Gender-Based Tolerance of Ambiguity

The results indicated no statistically significant differences between male and female participants in overall ambiguity tolerance. This finding aligns with previous studies (e.g., Ansari, 2023; Basöz, 2015; Ertürk et al., 2023; Jowkar and Khajehie, 2017; Kamran, 2011; Marzban et al., 2012), which have also reported gender-based variation in response patterns, even if without consistent statistical significance. While descriptive trends suggested that females tended to express stronger opinions, either strongly agreeing or disagreeing, compared to the more moderate or neutral responses of males, these patterns should be interpreted cautiously. Without inferential support, such trends remain speculative and should not be overstated.

2. Ranking of Ambiguous Aspects

Items 3, 5, and 8 received the highest levels of agreement, suggesting that learners are particularly sensitive to ambiguity in expressive tasks. This supports previous findings (e.g., Hou & Hou, 2017; Marzban et al., 2012; Öz, 2022) that ambiguity tolerance is often lower in contexts that require precise self-expression. Conversely, items related to reading comprehension and vocabulary (e.g., Items 4, 6, 9, and 12) received stronger disagreement, indicating discomfort with ambiguity in input-based tasks.

Therefore, these results prioritise enhancing students' tolerance of ambiguity and implementing improved EFL instruction to increase effectiveness. The findings depict the importance of integrating ambiguity-focused strategies into EFL instruction, such as inferencing training, tolerance-building activities, and personalised learner support. These approaches can enhance learners' ability to tolerate linguistic ambiguity and improve language acquisition outcomes. However, implementation may encounter challenges, including limited teacher training, time constraints within curricula, and the need for adaptable materials that suit diverse learner profiles. Addressing these barriers is essential for maximising the effectiveness of ambiguity-focused andragogy.

8. Study Limitations

The current study is characterised by three fundamental limitations that should be considered: Firstly, a limited number of studies are conducted at higher education institutions in the Saudi context. This lack of studies restricts the ability to comprehensively understand the dynamics and variations present in different educational contexts, which could impact the accuracy of the findings. Secondly, expanding the sample size could enhance the validity and generalisability of the results, allowing for a more robust analysis based on the current study. Lastly, the data collection relied solely on a single questionnaire featuring closed-ended items. To address this limitation, incorporating qualitative studies that utilise interviews and employing reflective essays as a qualitative research instrument may yield supplementary insights and strengthen the results. Such an approach would not only complement the quantitative findings but also deepen the overall understanding of the phenomena being studied. This approach will pave the way for richer insights and more refined conclusions.

9. Conclusion and Suggestions for Further Studies

10.

This study emphasises the andragogical importance of fostering ambiguity tolerance among EFL learners in Saudi higher education. Although no statistically significant gender-based differences were identified, the moderate overall levels of ambiguity tolerance observed suggest a need for targeted instructional strategies. Supporting learners in developing both cognitive and emotional strategies to manage linguistic uncertainty is essential for enhancing

language acquisition outcomes.

The findings carry important implications for teaching practice. EFL instructors are encouraged to incorporate approaches that promote ambiguity tolerance, including the use of authentic texts, open-ended communicative tasks, and reflective learning activities. Additionally, curriculum developers and policymakers should consider integrating ambiguity tolerance training into teacher education programs to better prepare educators for creating adaptive and inclusive classroom environments.

By addressing this often underexplored aspect of language learning, the study contributes to a more comprehensive understanding of learner variability and supports the development of more effective and responsive EFL andragogy.

Further studies should be conducted based on earlier findings. Future research possibilities include:

1. Exploring the role of metacognitive strategies in increasing EFL students' tolerance of ambiguity.
2. Conducting quasi-experimental research on the effectiveness of psychological resilience in improving EFL students' tolerance of ambiguity.
3. Employing an eye-tracking system to assess instructors' and learners' interactions while confronting ambiguous situations.

References:

- Almutlaq, S. (2018). *Second language writing self-efficacy and tolerance of ambiguity: An investigation of their interactions and developmental change in the Saudi higher education context*. [Thesis, University of Salford, United Kingdom]. <https://salford-repository.worktribe.com/output/1380541>
- Ansari, H. N. (2023). Investigating ESL students' perceptions of ambiguity tolerance—An analytical case study at Jizan University, KSA. *Tuijin Jishu/Journal of Propulsion Technology*, 44(3), 2212-2234. <https://doi.org/10.52783/tjjpt.v44.i3.684>
- Basöz, T. (2015). Exploring the relationship between tolerance of ambiguity of EFL learners and their vocabulary knowledge. *Journal of Language and Linguistic Studies*, 11(2), 53–66. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1105166.pdf>
- Brown, H. D. (2014). *Principles of language learning and teaching: A course in second language acquisition*. Pearson.
- Budner, S. (1962). Intolerance of ambiguity as a personality variable. *Journal of Personality*, 30, 29–50. <https://doi.org/10.1111/j.1467-6494.1962.tb02303.x>
- Chapelle, C., & Roberts, C. (1986). Ambiguity tolerance and field independence as predictors of proficiency in English as a second language. *Language Learning*, 36(1), 27–45. <https://doi.org/10.1111/j.1467-1770.1986.tb00367.x>
- Crystal, D. (2011). *A dictionary of linguistics and phonetics*. John Wiley & Sons.
- Ehrman, M. E. (1993). Ego boundaries revisited: toward a model of personality and learning. *Strategic interaction and language acquisition: Theory, Practice, and Research*, 330. https://repository.library.georgetown.edu/bitstream/handle/10822/555486/GURT_1993.pdf - page=340
- Ely, C. M. (1989). Tolerance of ambiguity and use of second language strategies. *Foreign Language Annals* 22(5), 437–445. <https://doi.org/10.1111/j.19449720.1989.tb02766.x>
- Ely, C. M. (1995). Tolerance of Ambiguity and the Teaching of ESL. In J. M. Reid (Ed.), *Learning Styles in the ESL/EFL Classroom* (pp. 87–95). New York: Heinle & Heinle Publishers.
- Erten, İ. H., & Topkaya, E. Z. (2009). Understanding tolerance of ambiguity of EFL learners in reading classes at tertiary level. *Novitas-ROYAL (Research on Youth and Language)*, 3(1). <https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/111877>
- Ertürk, G. T., Akkas, F. D., & Öztürk, K. (2023). Investigating foreign language ambiguity tolerance and class anxiety of preparatory level students at tertiary level. *Language Education and Technology*, 3(1). <https://www.langedutech.com/letjournal/index.php/let/article/view/40>
- Herman, J. L., Stevens, M. J., Bird, A., Mendenhall, M., & Oddou, G. (2009). The Tolerance for Ambiguity Scale: Towards a more refined measure for international management research. *International Journal of Intercultural Relations*, 34(1), 58–65. <https://doi.org/10.1016/j.ijintrel.2009.01.001>

org/10.1016/j.ijintrel.2009.09.004

- Hou, Y. J., & Hou, Y. A. (2017). Are females better language learners – from an aspect of multiple intelligences and ambiguity tolerance. *International Journal of Teaching and Education*, 5(2), 32–56. <https://doi.org/10.52950/TE.2017.5.2.003>
- Horwitz, E. K., Horwitz, M. B., & Cope, J. (1986). Foreign language classroom anxiety. *The Modern Language Journal*, 70(2), 125–132. <https://doi.org/10.2307/327317>
- Jowkar, M., & Khajehie, H. (2017). Investigating the association between ambiguity tolerance and vocabulary knowledge in Iranian EFL learners. *Advances in Social Sciences Research Journal*, 4(12). <https://doi.org/10.14738/assrj.412.3303>
- Kamran, S. K. (2011). Effect of gender on ambiguity tolerance of Iranian English language learners. *Journal of Education and Practice*, 2(11), 25–32. <https://core.ac.uk/download/pdf/234633264.pdf>
- Kreidler, C. (1998). *Introducing English Semantics*. Routledge.
- Kurniasari, F. A., & Indriani, L. (2021). A study of EFL students' perspective on ambiguity tolerance. *English Learning Innovation*, 2(1), 10–16. <https://doi.org/10.22219/englie.v2i1.14858>
- Liu, M. (2021). Factors influencing tolerance of ambiguity and its implications for second language learning. In *1st International Conference on Education: Current Issues and Digital Technologies (ICECIDT 2021)*, 481–487. Atlantis Press. <https://doi.org/10.2991/assehr.k.210527.081>
- Marzban, A., Barati, H., & Moinzadeh, A. (2012). An investigation into ambiguity tolerance in Iranian senior EFL undergraduates. *English Language Teaching*, 5(1), 76–85. <http://dx.doi.org/10.5539/elt.v5n1p76>
- MuhammedZein, F. A. (2022). Impact of ambiguity tolerance on effective use of learning strategies: A case study of EFL Qassim University Students. *Journal of Research in Language and Translation*, 2(2), 41–57. <https://doi.org/10.33948/JRLT-KSU-2-2-3>
- Namaziandost, E., Çakmak, F., & Ashkani, P. (2025). How do you feel? Unmasking ambiguity tolerance, learning adaptability, self-management, and learning outcomes in gamification vs. ludicization in foreign language learning. *Computers in Human Behavior Reports*, 18, 100651. <https://doi.org/10.1016/j.chbr.2025.100651>
- O'Malley, J. M., & Chamot, A. U. (1990). *Learning Strategies in Second Language Acquisition*. Cambridge University Press.
- Oxford, R. L. (1990). *Language learning strategies: what every teacher should know*. Heinle & Heinle.
- Öz, G. (2022). An investigation into Turkish EFL learners' ambiguity tolerance. *Turkuaz Uluslararası Türk Dünyası Bilimsel Araştırmalar Dergisi*, 3(1), 63–70. <https://doi.org/10.54970/turkuaz.1119010>
- Purpuri, S., Vasta, N., Filippi, R., Wei, L., & Mulatti, C. (2024). The foreign language effect on tolerance of ambiguity. *Bilingualism: Language and Cognition*, 27(1), 16–24. <https://doi.org/10.1017/S1366728923000469>

- Saah, S. M. (2023). The Perception of EFL University Students in Tolerance of Ambiguity. *Journal of Language Studies*, 6(2), 112-122. <https://doi.org/10.25130/jls.6.2.9>
- Wang, C., & Pape, S. J. (2005). Self-efficacy beliefs and self-regulated learning strategies in learning English as a second language: Four case studies. *The CATESOL Journal*, 17(1), 76-90. http://www.catesoljournal.org/wp-content/uploads/2014/07/CJ17_wang.pdf
- Yu, M., Wang, H., & Xia, G. (2022). The review on the role of ambiguity of tolerance and resilience on students' engagement. *Frontiers in Psychology*, 12, 828894. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.828894>
- Yule, G. (2023). *The Study of Language* (7th ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

Biographical Statement	معلومات عن الباحث
is an Dr. Hanan Fahad Al Sultan Assistant Professor of Applied Linguistics College of ,in the Department of English Arts, King Faisal University, Saudi Arabia. Hanan received her PhD degree in 2020 .Dr from IMISU. Her research interests include the philosophy of language instruction and the interdisciplinary aspects of language, computer science, psychology, neurology, evaluation, and assessment	د. حنان فهد السلطان، أستاذ اللغويات التطبيقية المساعد في قسم اللغة الإنجليزية، بكلية الآداب، في جامعة الملك فيصل، (المملكة العربية السعودية)، حاصلة على درجة الدكتوراة في اللغويات التطبيقية من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 2020. تدور اهتماماتها البحثية حول قضايا فلسفة تعليم اللغة وعلاقتها بال تخصصات البنية كالعلوم الحاسوبية والنفسية والعصبية والقياس والتقويم.

Email: hfalsultan@kfu.edu.sa

Between ‘Share’ and ‘Like’: Rethinking Poetics and Aesthetics in Insta-Poetry

Dr. Lura Hadi Q. Alsaeed

Assistant Professor of English literature, Department of English Language, College of Arts, Jouf University

(Received: 14/4/2025, accepted for publication on 17/7/2025)

Abstract

This paper explores the development of poetic genes in social media landscape, specifically focusing on Instagram as a platform and readership domain. The aim is to analyze Insta-poetry redefines traditional concepts of authorship, literary value, and reader participation. The paper emphasizes the need to grasp how platform algorithms and visual legibility reshape poetic creation and reception. The paper adopts a qualitative and interdisciplinary approach that combines literary criticism, media studies, and cultural theory to discuss how metrics of visibility, affective immediacy, and shareability shape aesthetic decisions. The discussion revolves around the ethical implications of algorithmic content, similarity, the commodification of vulnerability, and identity performance. Hopefully, the paper inspires revision in critical paradigms in an attempt to more effectively work with poetry that has been shared through similar digital platforms.

Keywords: Algorithmic visibility, Digital poetics, Aesthetic minimalism, Platform culture, Insta-poets.

بين «شارك» و«ابدي إعجاب»: إعادة التفكير في الجماليات والشاعريات في شعر الإنستغرام

د. لورا هادي قاسم السعيد

أستاذ الأدب الإنجليزي المساعد، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة الجوف

(أُرسل بتاريخ 14/4/2025 م، وقبل للنشر بتاريخ 17/7/2025 م)

المستخلص

تكشف هذه الدراسة عن تطور الشكل الشعري والجماليات الأدبية في وسائل التواصل الاجتماعي، مع التركيز على منصة إنستغرام كمجال للنشر والقراءة. الهدف من هذه الورقة هو تحليل الشعر الإنستغرامي؛ لإعادة تعريف المفاهيم التقليدية للكتابة الشعرية، والقيمة الأدبية لهذه المنصة للنشر والقراءة. تؤكد الدراسة على ضرورة فهم كيفية إعادة تشكيل الخوارزميات وقابلية القراءة البصرية للإنتاج والاستقبال الشعري. تعتمد هذه الورقة على نهج نوعي ومتعدد التخصصات يجمع بين النقد الأدبي ودراسات الإعلام والنظرية الثقافية، يناقش البحث الجماليات الشعرية من خلال مقاييس الرؤية الفورية العاطفية، والقابلية للمشاركة. تركز الدراسة حول التداعيات النقدية للمحتوى الخوارزمي مثل ضعف الإنتاج. ونأمل أن تحفز الدراسة إلى مراجعة النماذج النقدية في محاولة للعمل بشكل أكثر فعالية مع الشعر الذي تمت مشاركته عبر منصات رقمية مماثلة.

الكلمات المفتاحية: الأدب الرقمي، التقليلية الجمالية، المنصات الرقمية، الكتابة الشعرية، شعراء الإنستغرام.

1. Introduction

In the past ten years, social media platforms such as Instagram have fundamentally transformed the processes of writing, consuming, and sharing poetry. A very specialized skill has evolved into a global literary phenomenon often referred to as ‘Insta-poetry.’ Characterized by brevity, emotional clarity, and stylized visual form, Insta-poetry embodies not just a shift in poetic aesthetics but recipient engagement as well. Poets like Nayyirah Waheed, Nikita Gill, Amanda Gorman, Rupi Kaur, and others have attracted audiences by distributing readable, visually arresting, and emotionally potent texts on Instagram’s scrolling, often photographic platform. These poets avoid the structures of traditional publishing, connecting with readers directly and building literary communities. (Kiernan 2020; Aman 2022).

This evolution of Instagram has recently facilitated poetry, often at the risk of sacrificing complexity, form, and canonical lineage for accessibility. Traditional poetry gains entrance into the public discourse through the perspective of editors; however, Insta-poetry finds its way to the readers through algorithmic elements. It is intended to be immediate, emotionally accessible, and visually potent. This accessibility has fueled debates in literary criticism. Proponents of Insta-poetry democratize literature as well as bring attention to marginalized poets. Traditionalists believe that it dilutes poetic form, making complex emotion a digestible brief token of sentiment. These tensions raise larger questions about how we should consider the literary value of the digital age.

Poets such as Rupi Kaur, Nayyirah Waheed, Nikita Gill, and Amanda Gorman have harnessed Instagram’s visual and algorithmic affordances—centered text, ample whitespace, minimalist imagery—to create scrollfriendly, emotionally resonant texts. However, this widespread popularity has drawn critical scrutiny around the literary depth and cultural legitimacy of Instapoetry. Watts (2018) denounced these poets in *The Cult of the Noble Amateur*, accusing them of employing a “cult of personality” that prizes “honesty” and “accessibility” at the expense of “complexity, subtlety, eloquence” (Watts, 2018, pp. 1–2). In contrast, Pâquet (2019) contends that while often labeled “lowbrow,”

Insta-poetry’s characteristic brevity and emotionally unmediated diction do more than revise the poetic genre; they recast the reader into a new relation with the work. Once spectators, audiences now inhabit the space of co-authors, aggregating meaning through likes, reposts, comments, and hashtags. Rupi Kaur’s simple, striking lines—“what is stronger / than the human heart / which shatters over and over / and still lives”—illustrate the phenomenon; the post has drawn millions of likes and a stream of testimonials, including “this saved me” and “I felt this in my bones,” whereby the metrics of digital reception fortify the lines’ emotional weight. Such a dynamic resonates with reader-response scholarship, which has long maintained that significance is a perishable resource, activated only through the intersection of a text and the contingent histories and affective states its audiences bring (Fish, 1980). Similarly, Amanda Gorman’s Instagram excerpt—“For there is always light/if only we’re brave enough to see it”—garnered thousands of captions, remixes, and story shares following her inauguration performance, suggesting how audience amplification becomes a poetic function in itself. Gill and Waheed’s comment sections often reflect therapeutic or communal readings, where users write personal stories in response, showing how their poems serve as emotional mirrors or collective affirmations.

This level of reader interaction transforms the poetic act from a solitary performance into a genuine dialogue. Lili Pâquet (2019) observes that “Insta-poetry operates not merely as verse but as a conversation between the poet and an emotionally engaged digital public” (p. 310).

Reader response does not only affirm the genre but also sustain its circulation. Within this dialogue, Insta-poetry ceases to be considered a passing trend and is instead recognized as an integral shift in composition and in the authorship of poetry. Certain studies redirect attention away from the therapeutic, feminist, or commercial implications of the genre and instead examine its influence in strictly literary terms. They interrogate how Insta-poetry reconfigures the notion of authorship, unsettles established aesthetic norms, and confronts challenges that the platform itself generates. This essay treats Insta-poetry as a deliberately unsophisticated digital literary form, irrevocably linked to the technologies that allow its circulation and to the readers who engage with it. The genre adopts an intentionally unadorned aesthetic, employing both lexical and visual elements. Most often, compositions appear in uncapitalized type, punctuated sparingly, and generously set apart from one another by expanses of blank space.

The decisions made by contemporary poets extend beyond aesthetic preference; they reveal a sophisticated alignment with the operational logics of digital platforms. Instagram functions not merely as a conduit for communication but as an active participant in the evolution of poetic form and reader interaction. The underlying algorithm privileges brevity, emotive resonance, and stark visual presentation, thereby shaping both the production and circulation of poetic texts. In this context, the vocation of the poet increasingly converges with that of the content creator, yielding a composite role in which literary merit is appraised according to metrics originally devised for commercial visibility: reach, interaction rates, and shareability.

The paper sheds light on Insta-poetry in the context of modern literary discourse; it examines how Insta-poetry will shape the trajectory of American poetry. This paper examines the authorship and authenticity of Instagram poems. Moreover, it gives insights about aesthetic minimalism within the style constraints and its poetics on the platform itself. Additionally, the elements of algorithmic influence and the digital economy challenge traditional notions of authenticity and commodification. Questions as to how these changes encourage reconsideration of literary criticism in the digital age are raised. The paper illuminates how Insta-poetry can be considered more than just a cultural phenomenon but also essentially an inventive and innovative genre of literature. The platform offers immediate feedback, fosters community resonance, and fosters emotional reciprocity.

1.2 Importance of the Study

This dispute matters for literary studies and for digital culture more broadly. It tracks a distinct reconfiguration of poetry-making and poetry-reading that has crystalized in the digital era. Instagram and similar platforms have become the venues of choice, and the resulting Insta-poetry reformulates inherited conventions of form, authorship, and aesthetic merit. By venturing a literary analysis of this phenomenon, the research feeds the sustained argument about how to define “legitimate” literature in a media environment that is in constant flux. The inquiry also illuminates how previously marginalized voices—women, writers of color, and queer poets—employ these digital spaces to skirt conventional publishing infrastructures and to reach a global constituency.

The result is a subtle yet real democratization of literary circulation, one that foregrounds pressing questions of representation and the politics of voice. By tracing these developments, the research reveals Insta-poetry as a mechanism for cultural articulation and for social empowerment. While media and cultural studies have begun to illuminate this dimension, literary scholarship has yet to fully reckon with how algorithmic logic shapes not only circulation but also the very aesthetic choices writers make. By looking at how algorithms and metrics like likes, shares, and engagement influence the creation and spread of poems, this research

enhances our understanding of how platform capitalism changes cultural output, showing the subtle ways that literary value gets mixed up with commercial interests in digital spaces.

Finally, the study carries significant pedagogical weight. As both instructors and students increasingly turn to digital platforms for literary engagement. A nuanced grasp of Insta-poetry can directly enhance curriculum design as well steer digital literacy initiatives. It can enrich conversations about the co-constitution of authorship, identity, and emergent expressive practices. Such an emphasis situates Insta-poetry not as a fleeting trend but as a dynamic and influential literary invention and critical interaction in the present century.

1.3 Methodology

This paper adopts a qualitative, interdisciplinary approach that combines literary criticism with digital media studies. The adopted method investigates the aesthetic, cultural, and structural aspects of Insta-poetry. Based on modern poetry, platform studies, and digital cultural criticism, the analysis shows how the Instagram platform changes the relationship between poetic form, authorship, and audience participation.

1.3.1 Textual Selection and Analysis

The textual selection derives from a purposive sampling of prominent Insta-poets, specifically Rupi Kaur, Nayyirah Waheed, and Nikita Gill. These selections encompass a deliberately broad array of motifs—identity, feminism, trauma, empowerment, and love—and are examined with respect to form, diction, visual layout, and platform integration. The study foregrounds structural features of Insta-poetry to harmonize with Instagram’s visual grammar and the logics of its algorithms.

1.3.2 Platform-Specific Context

The analysis locates Instagram’s technical affordances as determinant of both poetic production and reception. Algorithmic visibility, digital virality, and metrics of reader engagement are thus reconceived as co-authors in the poetic encounter. Instagram is therefore reconceptualized, not as a mere conduit of circulation, but as a generative, co-constitutive agency that organizes poetic content and recalibrates its evolving significances.

2. Disrupting Literary Gatekeeping and Democratizing Authorship

The ground of American poetry has been shaped by critics, academics, and publishers who guard its literary credibility. However, academic gatekeepers in geographical settings prioritize particular genders, frequently white-male-germinated ones, and marginalize differing identities. Insta-poetry has revolutionized literary production by providing a digital counterpart to traditional poetry and non-fictional poems, rebelling against the constraints of institutional authority. The uniqueness of Insta-poetry lies not in its accessibility, but in its capacity to redefine the concepts of authorship and reading. Poets like Rupi Kaur, Nayyirah Waheed, Cleo Wade, Upile Chisala, and others have gained fame using slam language, through expression free of complex and stylized aesthetics. .

Their works reject classical literary forms and embrace a mode of cultural narrative that mixes the poetic with the personal, the political, and the visual. Insta-poets shift norms of authorship from being changing it from a solo creativity to reader-poet interrelated one. Authenticates. Chisala’s idea of inverse affirmation and identity is both a poetic and cultural act, declaring feminism as worthy of literary space (Boqo 2023). This acknowledgement is more

than ceremonial; her poetry lays claim to a literary tradition which has rendered Black female voices invisible. Insta-poetry is created for a digital space without an editorial board or a literary journal, allowing for a direct interaction between readers and poets.

This interaction redefines conventional anticipations of literary engagement. Comment sections transform into arenas for interpretation; reposts function as endorsements; #hashtags categorize poetry into thematic categories. These commands do more than promote accessibility; they embed readers into the very fabric of meaning-making. Thence, Instagram poetry embodies participatory poetics, in which reading becomes a collaborative act (Pianzola et al. 2020). This shifts the role of the reader from a passive consumer to an active co-creator, reinforcing the public and interactive nature of digital poetry.

Insta-Poetry's influence on the democratization of authorship is also of particular importance for diasporic, queer, and gender nonconforming writers who have been historically marginalized in mainstream literary spaces. Instagram democratizes the field and gives poets the tools to self-publish and distribute their work. The conventional criteria of literary legitimacy become less relevant in this new context. Instead, Insta-poets establish credibility through digital engagement, audience loyalty, and the emotional effect of their works (Knox 2023). This new rehearsal redefines the function of the poet. The Insta-poet has transcended the peripheries of academia and elite literary institutions, embodying a multifaceted role as a writer, editor, designer, and community architect. For the aesthetics of their posts, fonts, layouts, and spacing are part of their authorship (Salgaro 2022).

This expanded notion of poetic labor resists traditional theories of authorship. It embraces a poetics of visibility and immediacy that is attuned to the lived realities of online expression. At the same time, this accessibility may raise criticism about artistic merit. The rise of easy, short, and widely appealing Insta-poetry has been accused of flooding the literary landscape with content that is neither complex nor innovative. These anxieties hint at a more profound fear of the loss of editorial authority, which has been a longstanding fortification of literary standards. But such critiques may themselves be based on elitist assumptions about the reality of poetry. (Fathima 2025; Berlant & Edelman 2022)

Criticism of Insta-poetry tends to betray an entitlement disguised as a defense of literacy. In contrast, advocates argue that emotional clarity and accessibility make the genre less completely artful and an indication of cultural movement towards affect-driven and visually mediated storytelling. This reframes artistic value not as something earned through formal training or institutional approval, but through resonance, reach, and relevance in digital culture (Khilnani 2021). In addition, the global reach of Instagram has also allowed for the diversification of poetic voices; poets from non-Western contexts can enter into the shaping of contemporary literary culture through Instagram. Poems in various languages, incorporating idioms and local metaphors, intertwine with poems that garner international attention and excitement.

This global poetics is indifferent to the geographic and institutional boundaries that have historically constructed the American literary canon. In this light, Insta-poetry is not only democratizing access. It is globalizing authorship, creating a literary commons in which diverse identities and linguistic traditions can live side by side (Puzzo 2024). This signals a move away from centralized literary authority, inviting global voices to participate without needing validation from the elite traditional publishing gatekeepers. Therefore, Insta-poetry subverts conventional literary gatekeeping by creating new avenues for poetic expression. It expands the scope of potential poets and the definitions, appearances, and significance of poetry. This emergence represents a shift in medium and a reconfiguration of the practice, audience, and ethics of authorship. Aesthetic minimalism and platform-specific design will be expanded fur-

ther, exploring how the Insta-poetry movement itself is informed by what the digital media can afford or constrain as a result.

3. Aesthetic Minimalism and Platform Influence

Insta-poetry is as concerned with its visibility as it is with the textual content. This genre is defined by a minimalist aesthetic. Poems are often written in lowercase letters, centered alignment, and a buffer of white space. This sparse design complements the economy of the verses themselves—brief, densely charged lines that go for immediacy over dexterity. This visual and textual simplicity is not incidental; it is a direct response to the limits and affordances of the Instagram platform. These brief poems aim for swift consumption and wide-scale distribution. (Salgaro 2022). Insta-poets designed their format for scrolling, which attracts instantaneous resonance instead of gradual reflection. This structure aligns with the platform impact which is measured by immediacy and shareability rather than depth developed over time.

It is a minimalist approach that has become one of Insta-poetry's most distinguished aspects. For critics, the desire for simplicity comes at the expense of depth and nuance, turning poetry into platitudes and quick inspiration bites. Critics argue that the pursuit of accessibility comes at the expense of a defined poetic form. Short lines and aphoristics often show an absence of metaphorical or syntactic complexity, criticizing Instagram poetry for being more aligned with lifestyle trends than with literary art (Kiernan, 2020). Yet these critiques tend toward the neglect of how the platform, in turn, shapes poetic creation. Instagram rewards immediacy, emotional directness, and visual clarity, virtues that inform the formal decisions of digital poets.

Rather than accusing aesthetics of being superficial, it is more useful to consider platform-specific dynamics. These Insta-poets are not merely writing poems; they are crafting content for a visual medium in which visibility and engagement come from clarity, power, and scrollability. The medium dictates a certain set of expectations, which poets work around. It's a hybrid aesthetic. Part poem, part graphic artifact, it reads outside traditional genre distinctions. In this sense, the poem isn't an object to be consumed; it's a performative act existing in the digital commands as 'likes,' 'Shares,' 'Comments,' and 'Re-posts' (Khilnani 2021). Commands that reframe poetry as interaction rather than inscription shape its meaning not only through the author's intent but also through the audience's engagement and platform dynamics. Besides, aesthetic minimalism has its own cultural and generational significance. Insta-poets who are used to reading for the structured lines and pithy words of Insta-poetry echo the media environment by creating content that is quick and visually profuse.

This property is particularly effective in addressing topics like grief, empowerment, and healing, which resonate deeply with online users seeking brief yet impactful interactions. Yet this aesthetic convergence with the expectations of platforms raises questions about artistic autonomy. Poets obscure their artistic autonomy when they conform to algorithmic demands. The algorithm obviously favors poems about heartbreak, resilience, and empowerment more so than they deserve (Bucher 2020; Knox 2023) and more than others, which are likely equal in literary importance. That leads poets to self-select for subject matter and form that align with what works on the platform. It allows for a feedback loop in which success is measured not by how new or adventurous your literary work is but by how high its performance metrics are. But, with the emergence of Insta-poetry, poets do not adhere to the value of the work. Their behavior is a sign of a new literary craft that looks completely unique in a digital context.

The Insta-poets' choices around formatting, word choice, and lineation reflect a larger negotiation between creative discourse and technological mediation. That evolving relationship

requires new critical tools to measure value, not only in meter or metaphor but in text-image-interface permutation (Srnicek 2020). Instead of dismissing Insta-poetry's minimalist style as superficial, scholars need to figure out how it embodies the pressures and possibilities of its moment. It speaks to a poetics of adaptation to a world suffused by images, velocity, and emotional discontinuity. Thus, algorithms and platform economics influence the poetic visibility and content that define the ethics of self-expression in digital literary environments.

4. Algorithmic commodification and the ethics of vulnerability

Despite providing a digitally accessible mode of literary interaction, platform capitalism still dominates Insta-poetry. In contrast to the majority of poetry, which exists in printed anthologies or selected periodicals, Insta-poetry is composed, formatted, and consumed in digitally controlled frameworks. Algorithms dominate these platforms, amplifying what users 'like' and 'share.' The success of a poem is therefore frequently the result of its adherence to platform-centric measures of success, specifically, emotional immediacy, visual clarity, and shareability (Bucher 2020; Knox 2023).

The system of algorithms rewards popular content, pressuring poets to write lines the algorithm will promote with 'likes,' 'comments,' or 'reposts.' This mechanism creates a specific mode of poetry reproduction that relies on engagement metrics. Additionally, poets figure out which themes their audience responds to—heartbreak, healing, and empowerment—and they start replicating those themes to increase visibility. This practice creates a feedback loop where content optimizes for algorithmic metrics, potentially compromising artistic complexity (Soelseth, 2023). This dynamic comes down to the commodification of vulnerability.

A signature quality of Insta-poetry is its confessional tone, often traumatic, showing feelings of identity, loss, anxiety, and recovery. While it undoubtedly creates spaces of empathy and solidarity, it also raises questions about the capitalist exploitation of emotional labor. Poems that reveal personal pain bring more engagement and, in turn, more platform visibility. Over time, they can encourage a performative mode of writing, one in which expressions of suffering are rounded up and packaged ready for consumption.

The commodification of pain as content introduces complex ethical concerns. Expecting poets to mine their personal histories for trauma redirects the creative process into an insistent, archaeological mode of suffering. This mode increases the risk of becoming confined within a public persona constructed around perpetual vulnerability. For many, the expectation of continually performing pain becomes worrying, especially as audiences begin to equate a poet's value with their capacity to articulate distress rather than with their holistic humanity. Such dynamics raise a crucial question regarding the shift from vulnerability to authentic connection to spectacle.

However, they hold equal significance when considered in conjunction with the actions of the poets themselves. Many people use Instagram not only to express their pain but also to fight silence and affirm resilience.. Sharing the works of marginalized poets-- individual historically been excluded from mainstream publication-- is a significant gesture. This practice commodifies vulnerability and reclaims it. The aim of this practice is to enhance visibility and gain cultural validation. According to Salgaro (2022) and Puzzo (2024), this technique aims to increase visibility and cultural validation.

The interplay between vulnerability and commercialization is intricate. The commodification of emotional expression via publishing agreements, branded merchandise, and endorsements obscures the distinction between genuineness and theatricality. While this process is sometimes criticized as inauthentic or exploitative, it may be more useful to explore matters

of platform constraints that enable and limit expression in distinct ways. As poets working in the digital spaces, there is a tension between writing for an audience, writing for oneself, and writing for a platform.

Vitality, moreover, influences lyrical structure. Concise poems that are emotionally evocative and visually clear outperform those that are intricate. This process often results in a stylistic convergence that prioritizes emotional resonance over literary experimentation. As a result, content has a tendency to cluster around specific affective registers—longing, heartbreak, and empowerment—while other experiences and styles are underrepresented. The pressure to stay visible in the feed discourages aesthetics that deviate from the norm, and as a result, Insta-poetry arguably becomes self-limiting in its scope of shareable content (Fathima 2025). The conclusion suggests that while the platform encourages easy access, it can also lead to repeated content—favoring what is familiar and lively instead of trying new styles or deeper themes.

Yet, Insta-poetry's investment in vulnerability is one of its biggest contributions. It emphasizes the emotional element of literary creation, engaging readers in experiences of emotional vulnerability. It also confronts its detractors to refine their perspectives, acknowledging the emotional and ethical aspects of Insta-poetry. Instead of narrowly viewing vulnerability as just a marketing tactic, scholars might explore how it acts as a resistance and identity assertion or a form of community building. These complexities require us to rethink literary criticism so that it sees poetry not just as a form of artistic expression but as something shaped by the rules of platforms, the pressures of algorithms, and the emotional aspects of digital buying and selling.

5. Outstanding Insta-poets

Significant revolution in Insta-poetry shifts the process of creation and the consumption of poetic works. The recent shift towards video content by Instagram suggests a redefinition not only in poets' artistic expressions but also in audience engagement with their messages (Salsbery, 2021). This evolution may raise an enriched narrative framework that interweaves visual elements, facilitating enhanced emotional connections and wider accessibility. Nevertheless, this raises critical inquiries about authenticity and depth within a medium frequently critiqued for its perceived simplicity; specifically, if poetry's essence can be negotiated in its quest for viral appeal. Ultimately, artists face the challenge of maintaining their creative reliability while adapting to an ever-changing digital environment—ensuring that increased inclusivity does not come at the expense of vital poetic values.

Insta-poets traverse this dynamic ground, they confront obstacles regarding their distinct voices amidst overwhelming content created for mass consumption. Such circumstances can lead to a homogenization of poetic expression wherein pursuits as 'likes' and 'shares' overshadow intricate thematic explorations traditionally allied with poetry. Poets such as Rupi Kaur @rupikaur in her collection like *Milk and Honey*, and Amanda Gorman @amandascgorman, known for her powerful induction poem "The Hill We Climb," exemplify this landscape. Their contributions show how concise and emotional verses attract audiences. They spark important discussions around love, healing, and social justice (Kruger 2017).

However, being tied to such discussions, poets are empowered to utilize the visual capabilities of digital platforms to construct multi-dimensional narratives resonating on both emotional and intellectual spectrums. Furthermore, Insta-poets serve as vital conduits for amplifying poetic engagement. Such engagement invites varied contributors around singular themes to diversify perspectives among participants alike, increasingly leveraging online spaces for discussions concerning social justice issues during pivotal moments. During COVID-19, 81% engaged

with topics surrounding equity (Salsbery 2021.). For example, the #BlackoutPoetry movement has brought together diverse voices, allowing poets like J. Ivy (@j_ivy) to share experiences that reflect societal challenges and triumphs.

Consequently, collective creativity emerges as a counterbalance to the viral tendencies of individualism, thereby igniting deeper discussions that are firmly rooted in the preservation of artistry amidst the ongoing digitization that is transforming the fabric of modern society. Such a change expands horizons past aesthetics alone, deepening engagement between producers and consumers, nurturing empathy through understanding, and ultimately promoting mutual understanding between divergent worldviews. Publications that authentically convey human experiences profoundly connect with individuals who are collaboratively traversing the inherent complexities involved (Gao 2021). Furthermore, they highlight the potential embedded within the evolving dynamics that define contemporary cultural interactions enabled by technological progress.

The algorithmic logic that governs the use of popular platforms forces poets to balance between seeking self-expression and marketability, which in turn affects the interactions that shape nature. This requires a keen awareness to avoid oversimplification, which could lead to a loss of the richness that is otherwise distinctively conveyed. Yet, in working within the introduced complexities is the potential for innovative avenues of artistic expression, particularly so in the merging of multimedia formats, including soundscapes and interactive graphics, which provide the possibility for in-depth exploration of pressing issues, for example, mental health and issues of race . Poets such as Cleo Wade @cleowade have already effectively used this multimedia concept in her collection of poetry *Where to Begin*, coupling graphic art with her evocative poetry to craft an immersive narrative experience (kruger 2017).

Furthermore, the utilization of immersive features enables artists to create communities that prioritize authenticity over popularity, thereby redefining artistry in contemporary times. Such resistance to commodification is usually a result of the increasing influence of algorithms that favor temporary trends over meaningful efforts. A notable example is seen in the work of Lang Leav @langleav, whose poetry and prose works are thematically exploring love and the idea of healing (kruger 2017). These pieces truly resonate with her audience while maintaining an intimate feel that exceeds the usually superficial nature associated with social media.

As poets persist in pushing boundaries of expression on platforms like Instagram, they disrupt traditional hierarchies across literary canons and give voice to marginalized voices. By creating spaces replete with varied stories existing in consonant relation to one another. Insta-poets challenge traditional hierarchies across literary canons while amplifying marginalized voices by way of response. For instance, poets such as Nayyyirah Waheed @nayyyirahwaheed, Nikita Gill @nikita_gill, Amanda Gorman @amandascgorman, and Rupī Kuar @rupikaur whose poetry is rewriting contemporary literature, as they navigate the intersectionality of race and identity, forging conversations that echo deeply throughout their communities.

Nayyyirah Waheed's Instagram account features strength- and empowerment-based poetry that encourages readers to find strength in vulnerability. Her books, *Salt* and *Nejma*, are considered seminal works of modern poetry, delving deep into the human condition. Nayyyirah Waheed has carved out a place for herself on social media, particularly Instagram, where her brief but potent rhymes resonate with a global audience. With a follower count over 250,000, Waheed stands out as perhaps the leading contemporary poet on the Internet; her plainspoken, unsparing precision in capturing complex emotion has won her a great deal of admiration and a dedicated audience. Waheed mines her own experience as a Black woman to address issues of

identity and ancestry, bolstering marginalized voices. She addresses issues like racism and the conflict between personal narratives on community struggle and memory, which can inspire listeners to embrace their identities.

Nikita Gill @nikita_gill is an Insta-poet who has engaged over 600,000 followers on Instagram. Gill started rising to fame on the platforms when she shared her poetry accompanied by illustrations. *Maleficent's Daughter*, one of her early collection, received broad exposure and set the stage for her feminist and empowering themes. Nikita Gill's work has been instrumental in the democratization of poetry and has brought poetry and words close to the global audience. Gill has turned to Instagram instead of using literary journals or academic platforms, which are traditional poets' primary means of dissemination. This method has enabled her to avoid conventional gatekeeping in the publishing industry and reach a more diverse and often younger audience. In 2025, she has more than 641,000 followers on Instagram (Euronews 2025). Gill's innovative use of social media and her focus on themes like feminism, mental health, and identity have inspired a new generation of poets and writers. Her approach has demonstrated that poetry can thrive outside traditional publishing avenues, encouraging emerging artists to explore alternative platforms as Kuar and Gorman.

Among the most prominent Insta-poet, Amanda Gorman @amandasgorman, and Rupi Kaur @rupikaur are expanding poetry's frontiers in the contemporary moment. Although their styles and themes could not be more different, they have both helmed the poetic mainstream at different times, and both are responsible for bringing poetry back to a place of usefulness, relevance, and power in today's society. Both Gorman, and Kaur with lyrical and socially aware verse have captivated the world and ushered in a new generation of poets (XTalkies 2024; *Vanity Fair* 2025). Gorman's posts often speak to issues like racial inequality, environmental sustainability, and gender equity. She urges us to take action against climate change with lines such as (*Read Poetry* 2025).

On the other hand, Kaur's poetry explores subjects such as love, trauma, healing, and femininity. She is exploration of taboo subjects like menstruation, sexual violence, and body image, sparking discussions around these topics and inspiring others to embrace self-acceptance. Rupi Kaur's collection *Milk and Honey* (2014), originally shared on Instagram, has sold millions of copies worldwide, playing a key role in both the commercial and cultural legitimization of the genre (*Read Poetry* 2025).

The development of Instagram poetry demonstrates the form's malleability and how technology can enhance literary form. However, it also prompts us to critically examine the medium, as poets navigate a delicate balance between creativity and commerciality Gao (2021) thinks. that the pressure to meet the demands of vitality can lead to oversimplification, sacrificing the richness and nuance that poetry has traditionally been capable of communicating.

Thus, the very essence of Insta poetry lies in its ability to bring unrelated individuals together, forge connections, and initiate conversations beyond geographical as well as cultural boundaries. The platform acts as a virtual common space, allowing poets to share their experiences, opinions, and creative outputs with people across the globe. Poetry's democratization promotes inclusivity and challenges the traditional notion of whose voice matters in the literary realm. Their convergence of diverse voices implies that there is a more intricate tapestry to reflect the intricacies of modern life;

In short, the rise of Instagram poetry marks a tremendous shift in the literary world while embracing the potential for greater inclusivity and engagement. Insta-poets like Nayyirah

Waheed, Rupi Kaur, Amanda Gorman, and Kiatti Gomini provide insights about re-evaluating the Instagram's literary value. Navigating this changing era creates an environment that upholds artistic integrity, nurtures a diversity of perspectives, and honors the transformative potential of poetry in our common human experience.

6. Criticism and Challenges

: Instagram poetry has increasingly become a mainstream platform for artistic expression but, in the process, raises profound questions about the commodification of poetic value. Numerous critics argue that the site's emphasis on producing visually appealing and shareable content leads to a dilution of complexity and depth in poetry. For authors writing in the terms that Instagram sets out, there will often be pressure for straightforward emotional writing to be paramount over other literary devices; these artists will be led by algorithmic considerations and user metric engagement.

A good example can be borrowed from Rupi Kaur's *Milk and Honey*, which has ignited controversies about whether such pieces compromise artistic value for the sake of commercial success. Critics as Mapes (2025) points out that while these pieces are consumable, their brevity might overrule rich, intricate forms of poetry with more substance. This ongoing battle between accessibility—often promoted in virtual spaces—and artistic integrity poses significant obstacles for those navigating the landscape of contemporary Instagram literature.

Moreover, Insta-poetry prompts debates about what constitutes "authentic" poetic expression. Traditionalists claim that many pieces lack essential qualities such as linguistic creativity or structural sophistication typically associated with elite verse. On the other hand, discussions suggest that this movement is a natural change that responds to the limits of modern platforms and the new chances they provide—an idea seen in new styles like micro-poetry, which express deep feelings in short formats.

These concise pieces fit perfectly into Instagram's format in which economy of language is necessary to capture users' transient attention. The growing popularity of spoken-word performances further stretches poetic frontiers through its synthesis with multimedia features across platforms such as TikTok, thereby validating poetry's contemporaneity in the face of accelerated culture change (Hassan 2025). Criticisms, however, continue to be made about perceived lacks in literary craft among artists in this genre.

Critics claim that emotive resonance tends to outweigh intellectual rigour traditionally associated with classical poetics in assessing Insta-poets' work. Rebecca Watts puts into words concerns over a dominant trend she depicts as "a celebration of amateurism," indicating some practitioners overlook traditional devices such as intricate wordplay or metaphorical sophistication (qtd. in Mandes 2024). Such claims are corroborated by minimalist leanings demonstrated especially among noted figures such as Rupi Kaur and Lang Leav @angleav, whose stylistically simple lines use direct language instead of ornate structures (Szkutak 2017). While appealing to readers, the tendency to over-simplify dwindling interpretative richness typically found in traditionally appreciated works. Criticism of Leav's *Love & Misadventure*, founded primarily on its simplicity and absence of formal innovation, lends credence to this (Sharma 2025).

Additionally, the reliance upon social media mechanisms presents substantial hurdles specifically tailored toward artists engaging via platforms, namely—with algorithms prioritizing interactive engagements measured against 'likes,' 'shares,' 'comments'. Consequently, these pressures compel Insta-poets to produce aesthetically captivating narratives, thereby sacrificing potential layers of deeper meaning intrinsic literature (Yu 2019). In fact, incorporating visual

aesthetics ranging from typography to design imagery becomes instrumental in defining aesthetic choices, guiding the Insta-verse and shifting focus away from written material towards display visuals. Yu notes how poet Atticus, alongside R.M. Drake @rmdrk, amassed considerable followings, integrating stunning graphics contrasting criticisms claiming undue preference from overrides substance (Yu 2019).

Furthermore, the phenomenon surrounding monetization remains contentious amid growing debates concerning the commodification of art itself. Instagram poets have successfully leveraged their craft, converting it into lucrative enterprises encompassing book sales, merchandise, and sponsorships. Critics caution, however, that financial success could lead to compromising authentic creative pursuits by emphasizing revenue generation (Mandes 2024). For instance, Rupi Kaur 's bestseller *Milk and Honey* has faced scrutiny being accused pandering market trends instead advancing original expressions. The ongoing debates balancing aspirations against commercial inclinations surfaces regularly throughout discourse focused on Insta-literature (Mapes 2025) .

Simultaneously, this meteoric rise Insta-poetry casts shadows traditional practices risking obscurity established methods structures. As dominant presence spreads across social networks toppling conventional voices less visibility emerges consequently raising apprehensions homogenized culture eroding unique heritage (Shrama 2025) . Poet experimenting intricately woven formats esoteric themes might struggle competing relevancy immediacy cultivated online spheres highlighting dissonance distinguishing 'high low 'forms wherein former freely dismissed latter altogether. Acknowledgement necessity foster diverse ecosystems nurturing multifaceted representation various genres epitomizes vital critiques underpinning current narrative surrounding evolving dynamics evidenced today

Ultimately, in order adapt evolving expectations, present-day audience M. Zul (2024) emphasizes originality as crucial to thriving upon mediums requiring frequent recalibrations to keep pace with relevance. Poetic community finds themselves focusing participation rather exploration yielding risks stifling individuality resulting homogeneity permeating creations. Notably, rising emotions embracing micro-form short, impactful segments, although conforming limitations imposed context diminishes spectrum available modes self-expression champions longer, richer, explorative endeavors Cultivating truly expansive dialogues is essential to enriching the tapestry of human experience. Forms may find it difficult to gain adhesion in a culture that favors concise, shareable content (Mandes 2024).

Conclusion

In a sense, Insta-poetry serves as a significant challenge to conventional conceptions of literary merit, poetic structure, and authorship. Leveraging the allure and interactivity of digital platforms, it engages a broader and more varied audience in the discourse about literature. The genre, via its stark imagery, candid language, and active reader engagement, expands the boundaries of poetry activity beyond traditional publishing venues and esteemed audiences. A shift that is at least as new as insta-poetry itself is the new way that poetry is produced, disseminated, and appreciated. Insta-poets have brought poetry into the hands of folks outside of colleges and universities and traditional literary spheres, contesting long-held ideas about who has authority to speak about the craft while also allowing for voices that have been historically excluded to find space. Instead of seeing its popularity and accessibility as threats, this study celebrates how Insta-poetry reimagines what poetry can be in a digital age.

The economy, emotionally resonant and visually vivid, reflects a generation shaped by the rapid pace of internet contact. One of the significant accomplishments of the genre is its capacity to foster an inclusive, participatory literary culture. Readers are not passive consumers anymore but active participants, interacting with poems through likes, comments and shares. This interactivity is what makes poetry into an experience shared by others with this shared experience not just being the voice of the poet, but the reception of the audience. This interactivity is not only a social one; it is also an aesthetic one, since the way people affect each other can change the content, voice, and even the form. People who have to live in a busy digital world also discover that the emotional immediacy and visual friendliness of Instagram poetry speak to them very well. The meaning of insta-poetry is thus co-compared, thus subverting traditional hierarchies of interpretation. It resonates with wider literary movements that focus on decentralization and peripheries but comes with ethical ramifications. Algorithms shape perception, emotional immediacy reigns, and vulnerability has become performance art, making it difficult to tell where expressive honesty ends and strategic self-revelation begins.

When the metrics of poetry become digital ones likes, shares, eyeballs poetry, the experience of emotion, becomes commoditized. And yet, despite the tensions between authenticity and commercialization, Insta-poetry continues to do important cultural work. It provides a means of platforming oneself, especially for those who are often marginalized in traditional literary spaces. For many readers, notably younger and marginalized readers, it offers validation and visibility. Its availability has also sparked public interest in poetry, helping drive the genre's renewed presence in modern culture. As American poetry continues to evolve alongside the technologies that shape it, so too must literary criticism. Measuring Insta-poetry with these criteria does not account for its form and function as a heterogeneous, digital creature. Such a firmly expanded sense of poetic value accounting for platform as well as audience interaction and multimodal expression has become necessary.

Current ways of judging works that put too much emphasis on traditional standards may miss important details in new and unique ones. This study shows that we need to make new rules that recognize different contributions and help us understand how things are changing, which can lead to new discoveries. Therefore, to solve the problems of world-centered inquiry, we need academic research that looks at how the definitions of aesthetics are changing in the digital age. Researchers at the forefront of this emerging field will uncover a complex network of interpersonal relationships. This web is a living mix of old and new ideas, and it goes deep into the meaning of movement and emotion in poetry.

As more people join Insta-poetic communities, scholars should compare Insta-poetic poetry to traditional poetry and point out differences that challenge what we think makes outstanding writing. This will help them see how these changes are affecting the way people do things in general. These comparisons might help us figure out what makes a poem outstanding now that we can read, write, and share poetry in new ways. Studying multimodal expressions is another fascinating area. Many online works incorporate a blend of text, graphics, typography, layouts, and designs.

Future research could build on the existing literature by exploring comparative aspects of Insta-poetry with other digital poetic genres, such as TikTok poetry or spoken word shared on platforms like YouTube. Further interrogation could explore how the multilingual and transnational aspects of Insta-poetry engage with postcolonial and diasporic literary traditions. Intended for academic audiences, scholars could also follow Insta-poetry's engagement and re-drafting of literary traditions, specifically in the domains of genre making, poetic arbitrainment, and the ways digital platforms shape form and voice. In the end, Insta-poetry requires critical

frameworks accounting for digital media as bound up in the production of poetry, its dissemination, and its reception. Instead of debating whether it counts as real literature, Consider how it enables fresh reading, writing, and literary involvement. This allows us to see how literature changes and evolves in the digital age.

References

- Aman, Y. K. R. (2022). The importance of Instapoetry in light of dominant forms, with special reference to Rupi Kaur's *Milk and Honey*. *English Language and Literature Studies*, 12(2), 46–53. <https://doi.org/10.5539/ells.v12n2p46>
- Berlant, L., & Edelman, L. (2022). *Sex, or the unbearable*. Duke University Press. <https://doi.org/10.16995/sim.12>
- Boqo, B. (2023). Let Black girls be: The (Insta)poetry of Upile Chisala and its resistance to coloniality of being. *European Journal of English Studies*, 27(1), 81–100. <https://doi.org/10.1080/13825577.2023.2200431>
- Bucher, T. (2020). The algorithmic imaginary: Exploring the ordinary affects of Facebook algorithms. *Information, Communication & Society*, 23(1), 30–44. <https://doi.org/10.1080/1369118X.2016.1154086>
- Fathima, R. (2025). The rise of Instapoetry in the contemporary world. *International Journal of Creative Writing and Literary Studies*, 11, Article 224. <https://doi.org/10.26524/224.11>
- Fish, S. (1980). *Is there a text in this class? The authority of interpretive communities*. Harvard University Press.
- Gao, Y., Xie, Z., Sun, L., Xu, C., & Li, D. (2021). Characteristics of and user engagement with antivaping posts on Instagram: Observational study. *JMIR Public Health and Surveillance*, 7(1), e29600. <https://doi.org/10.2196/29600>
- Hassan, A. (2025). The influence of social media on contemporary poetry: A deep dive. *Piyari Shayari*. <https://piyarishayari.com/social-media-influence-contemporary-poetry/>
- Khilnani, S. (2021). Moving poetry: Affect and aesthetic in Instapoetry. In *Decolonizing the lyric* (pp. 135–142). Springer. https://doi.org/10.1007/978-981-15-9934-7_14
- Kiernan, A. (2020). Insta poetry and the politics of emotion. *The Literary Platform*. <https://theliteraryplatform.com/stories/insta-poetry-and-the-politics-of-emotion/>
- Knox, J. (2023). Hooked on access: Examining the voice of accessibility in Instapoetry. In *Proceedings of the ACM Conference on Human Factors in Computing Systems*. <https://doi.org/10.1145/3609429.3609434>
- Kruger, S. (2017). The technopo(e)litics of Rupi Kaur: (De)colonial aesthetics and spatial narrations in the DigiFemme age [Undergraduate honors thesis, Butler University]. *Undergraduate Honors Thesis Collection*, 574. <https://digitalcommons.butler.edu/ugtheses/574>
- Mandes, R. (2024, January 31). Instapoetry is successful, and there's nothing wrong with that. *The Conversation*. <https://theconversation.com/instapoetry-is-successful-and-theres-nothing-wrong-with-that-222012>
- Mapes, M. (2025). Vice versa. *Culture Crush*. <https://www.theculturecrush.com/feature/vice-versa>
- Pâquet, L. (2019). Selfie-help: The multimodal appeal of Instagram poetry. *The Journal of Popular Culture*, 52(2), 296–314. <https://doi.org/10.1111/jpcu.12780>
- Pianzola, F., Rebora, S., & Lauer, G. (2020). Wattpad as a resource for literary studies: Quantitative and qualitative examples. *PLOS ONE*, 15(1), e0226708. <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0226708>
- Puzzo, M. B. (2024). Poemas nas redes sociais. *EntreLetras*, 10(1), Article e18717. <https://doi.org/10.70860/ufnt.entreletras.e18717>

- Read Poetry. (2025). Eco-poems by women to come back to. <https://www.readpoetry.com/3-eco-poems-by-women-to-come-back-to/>
- Salgaro, M. (2022). Literary value in the era of big data: Operationalizing critical distance in professional and non-professional reviews. *Journal of Cultural Analytics*, 7(2). <https://doi.org/10.22148/001c.36446>
- Salsbery, H. (2021). Reshaping the canon: How "Insta-Poets" are creating a new literary space for readers using social media [Undergraduate honors thesis, Butler University]. *Undergraduate Honors Thesis Collection*, 574. <https://digitalcommons.butler.edu/ugtheses/574>
- Sharma, E. (2025). From page to screen: The role of digital media in shaping contemporary poetic expressions on Insta poetry of Rupī Kaur. *International Journal of Creative Research Thoughts*. https://www.academia.edu/128754903/From_Page_to_Screen
- Soelseth, C. H. (2023). The media ecologies of Norwegian Instapoet Trygve Skaug. *European Journal of English Studies*, 27(2), 168–183. <https://doi.org/10.1080/13825577.2023.2200423>
- Srnicek, N. (2020). *Platform capitalism*. Polity Press.
- Stanojević, A., Goossens, J., & Keymolen, E. (Eds.). (2025). Algorithmic governance and social vulnerability: A value analysis of equality and trust. In *Public governance and emerging technologies* (pp. 235–252). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-84748-6_15
- Szkutak, R. (2017). How Rupī Kaur used Instagram to transform poetry. *Interview Magazine*. <https://www.interviewmagazine.com/culture/how-rupi-kaur-used-instagram-to-transform-poetry>
- Vanity Fair. (2025). Amanda Gorman, Rupī Kaur... La nouvelle génération de poétesses qui font bouger les lignes. <https://www.vanityfair.fr/culture/voir-lire/story/amanda-gorman-rupi-kaur-la-nouvelle-generation-de-poetesses-qui-font-bouger-les-lignes/13466>
- Wikipedia contributors. (2025, July). Instapoetry. In *Wikipedia*. <https://en.wikipedia.org/wiki/Instapoetry>
- XTalkies. (2024, November 2). Amanda Gorman: A rising voice in poetry and activism. <https://xtalkies.com/amanda-gorman-a-rising-voice-in-poetry-and-activism/>
- Yu, T. (2019). Instagram poetry and our poetry worlds. *Poetry Foundation*. <https://www.poetryfoundation.org/featured-blogger/81555/instagram-poetry-and-our-poetry-worlds>
- Zul, M. (2024). Publishing outlook in 2025: Trends, technologies, and challenges. *Publishing State*. <https://publishingstate.com/publishing-outlook-in-2025-trends/2024/>

Researcher data:	بيانات الباحث:
Dr. Lura Hadi Qassim AlSaeed, Assistant Professor of English, Literature, College of Arts, Jouf University, Saudi Arabia. She holds a PhD in English Literature from the University of Abdulazeez Hes research interests revolve around issues as post-colonial literature, Afro-American modern literature and literary platforms.	د. لورا هادي قاسم السعيد، أستاذ الأدب الإنجليزي المساعد، قسم الأدب الإنجليزي، كلية الآداب، جامعة الجوف، في المملكة العربية السعودية. حاصلة على درجة الدكتوراة في الأدب الإنجليزي، من جامعة الملك عبدالعزيز، تدور اهتماماتها البحثية حول قضايا مابعد الاستعمار والشعر الأفرو أمريكي، والمنصات الرقمية الأدبية.

Email: nora.h.alsaeid@Ju.edu.sa

The digital revolution and its role in strengthening diplomatic relations

Dr. Sherehan Mamdouh Hassan Associate Professor of Law Department of Law, Scientific Departments – Afif | Shaqra University

(Received: 3/2/2025, accepted for publication on 30/4 / 2025)

Abstract:

Diplomacy has a distinct place in contemporary international relations considering the development witnessed in international relations, it has become the main entrance through which the policy of peace and war is achieved, this digital diplomacy is one of the effective foreign policy tools, as it is one of the branches of public diplomacy that relies on modern information and communication technologies. Social media whose users play a major role in mobilizing citizens and domestic public opinion as well as international public opinion. The current research aims at exploring the effects of the digital revolution on diplomacy, and provide a comprehensive understanding of the nature and implications of digital diplomacy its political objectives, and the aim of this study is to provide a comprehensive view of how the significant advancement of information and communication technology affects diplomatic practice in general, as serves as an effective crisis management mechanism. The study reached significant results, most notably the positive role played by the digital revolution in formulating and implementing countries' foreign policy. However, this role is not without its drawbacks, which should be addressed and a strategy developed to address them. This includes developing legal regulations and special information and data protection systems that regulate online diplomatic work, in line with the provisions of the Vienna Convention 1961 on Diplomatic Relations, which regulates traditional diplomacy.

Keywords: Traditional diplomacy, public diplomacy, digital diplomacy, cyberspace, Vienna convention.

الثورة الرقمية ودورها في تعزيز العلاقات الدبلوماسية

د. شريهان ممدوح حسن

أستاذ القانون المشارك بالأقسام العلمية بعفيف، جامعة شقراء

(أرسل بتاريخ 3/2/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 30/4/2025م)

المستخلص:

تحتل الدبلوماسية مكانة متميزة في العلاقات الدولية المعاصرة في ظل التطور الذي تشهده العلاقات الدولية؛ حيث أصبحت المدخل الأساسي الذي يتم من خلاله تحقيق سياسة السلم والحرب، وتعد الدبلوماسية الرقمية من أدوات السياسة الخارجية الفعالة؛ حيث تعد أحد أفرع الدبلوماسية العامة التي تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة، وعلى وجه الخصوص وسائل التواصل الاجتماعي التي يلعب مستخدميها دوراً رئيسياً في حشد المواطنين والرأي العام المحلي، وكذلك الرأي العام الدولي، وتكمن الفكرة الأساسية لهذه الدراسة في استكشاف التأثير الذي أحدثته الثورة الرقمية على الدبلوماسية وتوفير فهم شامل لطبيعة الدبلوماسية الرقمية وتداعياتها وأهدافها السياسية، فالهدف من هذه الدراسة هو تقديم رؤية شاملة لكيفية تأثير التطور الكبير في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على الممارسة الدبلوماسية بصفة عامة إذ تُعد آلية فعالة لإدارة الأزمات. وتوصلت الدراسة إلى نتائج مهمة أبرزها الدور الإيجابي الذي لعبته الثورة الرقمية في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية للدول، إلا أن هذا الدور لا يخلو من السلبيات التي ينبغي معالجتها ووضع استراتيجية لمعالجتها. ويشمل ذلك تطوير اللوائح القانونية وأنظمة حماية المعلومات والبيانات الخاصة التي تنظم العمل الدبلوماسي عبر الإنترنت، بما يتماشى مع أحكام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961م التي تنظم الدبلوماسية التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية التقليدية، الدبلوماسية العامة، الدبلوماسية الرقمية، الفضاء الإلكتروني، اتفاقية فيينا.

1. Introduction:

The digital revolution has affected all aspects of life, including international relations, which has known a number of accelerated changes, and diplomacy has not been spared from the magnitude of this impact, as this revolution has led to fundamental changes in diplomatic dealings.

International relations and diplomacy between states are one of the most important manifestations of sovereignty, as the emergence of the state in the field of international relations is necessarily followed by its entry into various relations with other similar states that stand with it on an equal footing in terms of sovereignty and independence; States - as political and social bodies - cannot live in isolation from the international community, as the links of interaction, cooperation and integration bind states and their peoples to each other, and impose the need for communications on them; hence, the impact of the digital revolution on diplomacy and international action appears, as the transformation and development in communications technology, especially the internet, has affected the digital revolution in all aspects of life, including international relations, and the need for communications, and the need for to change the way governments and diplomatic players choose. They have also worked to change the way international players communicate.

There is no doubt that the most important thing that distinguishes our modern world from the worlds that preceded it is the revolution that took place in the field of Communications, Information and media, and this led to the emergence of what is referred to as digital diplomacy, which depends mainly on the increasing use of social communication platforms by the state, to achieve its foreign policy goals and manage its international relations. With these accelerated changes, diplomats could only keep up with the requirements of the Times and respond to these changes, so kings, presidents and leaders, as well as ministers and ambassadors, rushed to create official accounts for them on social networks, and used social networks to achieve free and direct communication and interaction with audiences from different segments; they also used them to communicate with their counterparts from other countries, and with various parties, within the framework of mutual dialogue and direct and real-time interaction, provided by social media platforms, and these new tools contribute to serving foreign policy goals, openness to the outside world, rapid exchange and transfer of information, and modernity in New diplomacy for international relations, one of the most important features of which is that the state is no longer the only one in policy-making

1.1 Research Problem:

Diplomacy is a major tool in relations between countries, and within the framework of the International Organization, diplomacy has witnessed a great development over the past three centuries, from simple diplomacy to permanent diplomacy since the Vienna congress of 1815, then the diplomacy of the International Organization, Multilateral Diplomacy, within the framework of international conferences; then summit diplomacy came with the development of modern means of communication.

The research problem in this study lies in an attempt to explore the role of digital diplomacy compared to traditional diplomacy in light of current technological developments, and the danger of protecting private information and data that regulate online diplomatic work, given the difficulty of organizing international regulations governing digital space and online diplomatic communication.

1.2 Research hypothesis:

The research assumes that the digital revolution significantly contributes to increasing the effectiveness and development of diplomatic performance, and is also a key tool for the implementation of foreign policy.

Especially, this study addresses the following research questions:

RQ1: What is the role of the digital revolution in international communications and diplomacy?

RQ2: What are the different effects of digital diplomacy on international relations?

RQ3: How and to what extent diplomacy is changing in the digital age?

1.3 Research objectives:

1. Study the development of the conceptual scope of diplomacy.
2. Studying the importance of social media in the interaction of diplomats, and using it to influence the policies of countries.
3. Identify the role of the digital revolution in making foreign policy according to smart power.
4. Identify the pros and cons of the digital revolution on international and diplomatic work.

1.4 Research methodology:

A set of basic curricula was adopted due to the nature of the research and in order to avoid negation due to reliance on a single curriculum:

1. The historical approach in determining the turning point and evolution in diplomacy from traditional and public to digital.
2. Descriptive-analytical approach, which focuses on the study of the phenomenon/ subject of research, diagnosing and tracing its basic elements, describing and identifying its characteristics.

1.5 Previous studies:

Al-Barzani, Dana. E-Diplomacy, a study in the essence, requirements, and implications journal of the university of human Development, university of Sulaymaniyah Iraq, volume 5, issue 2, year 2019.

1. Dandan, Abdel Qader et al. international relations in the era of digital technologies profound transformation. New paths, Academic Book center, Jordan, Amman, 2021.
2. Hadi, salah Mahdi and Jaras, Nour Abd al- Lilah. Diplomacy of influence and the digital sphere; the American strategy as a model, journal of political issues, Al- Nahrain university, issue 65.
3. Mahmoud, Muhammad Adnan, diplomacy in the digital Age and the Qualitative Development in traditional diplomacy, Al- Bayan center for studies and planning Baghdad, 2020.

The previous literature has shown that the digital diplomatic approach has been able to impose itself on the political and diplomatic field, as various countries of the world have worked to emulate the interconnection between the political and technological field. It has also shown that the importance of employing digital diplomacy and its role in foreign policies and international relations in the current era of governance have been realized.

The connection between the current study and the previous studies that were addressed appears in a number of points. First, the current study extends previous studies that addressed the importance of social networking sites in the political field and diplomatic dealings between countries and their foreign policy. Second, The current study focuses on the role of technology on the role of technology in contributing to the development of diplomatic work and relations between countries beyond traditional diplomatic relations.

2. Diplomacy and the digital revolution:

Diplomacy enjoys a distinguished place in contemporary international relations in light of the development witnessed by international relations; as well as the digital revolution with all its tools and means of communication and modern technology, and digital diplomacy has become a form of Public Diplomacy, and a major activity that keeps pace with the transformation in contemporary diplomacy, countries with active foreign policies have realized the importance of integrating digital public diplomacy in the decision-making process in foreign policy, where it played an active role in enabling foreign policy by communicating it to the external public, and international and diplomatic work is being employed through new tools, such as: the use of social networks: “Twitter” and “Facebook”, which provided opportunities for direct access to the audience of the country and the outside world, new tools began to contribute to the service of foreign policy, openness to the outside world, the speed of exchange and transfer of information.

2.1 The concept of diplomacy:

The beginning of diplomatic work was based on written letters and direct communications between two or more parties, the content of communication was often secret or semi-secret, and it was also an act involving secrets between the parties connected through diplomatic work; therefore, he defined the concept of a “diplomatic bag” in which the ambassador conveys everything that interests him. In this regard, Dr. Abdulaziz Khoja says: “in the past, the diplomatic bag was a sacred symbol for the ambassador, and it contained everything the ambassador wanted to send information about the host country and the development of events in it, and today it has become outdated and worn out, successive events and transparency of the media in most parts of the world make the use of the bag a secondary matter. (Mohammed Saud al-Besher ;1997)

The emergence and development of diplomacy has been associated with the emergence and development of international relations, the history of diplomacy dates back to the emergence of the first contact between human groups, and in ancient societies, especially the ancient Asian society and the Societies of the Mediterranean basin, diplomatic relations and the application of their rules were not limited to European societies alone, but there are other societies that justifies the granting of Diplomatic Immunities and privileges . (Ali Hussein al-Shami, 2011)

Diplomacy in colloquial speech means the study of documents, in addition, diplomacy means the study of legal and administrative documents; it also includes the study of records, notebooks and manuscripts. The contemporary concept of diplomacy means a craft based on long mental training, the realization of which you can perform a certain service. (Ahmed al-Naimi ;2008)

The British diplomat Harold Nicholson (Harold Nicholson) defines diplomacy as the management of international relations by negotiation, or: is the way in which these relations are adjusted by ambassadors and envoys, (Greg Hayden,2018).

2.1.1 The terminological concept of diplomacy:

The origin of diplomacy dates back to the ancient Greek civilization, which means an official document, where it refers to letters and documents that were folded in a certain way, through systems and means of communication between member states of international groups (Mahmoud Hisham al-iqdahi, 2010).

Then the word diplomacy moved from Greek to Latin, and from there to the European languages in circulation, and then to the Arabic language; it was used in the Latin language in two senses: (Suhail Hassan al-Fatlawi, 2013).

The first meaning: the certificate or document that the Monarchs exchange in their diplomatic relationship, which gives its bearer a certain privilege, a recommendation for good reception and respect.

The second meaning: it concerns the Romans' use of the word diplomacy, indicating the character of a diplomatic envoy, and the artificial politeness and affection required by this attribute, and avoiding the reasons for criticism.

While "Abdel Fattah Shabana" defines diplomacy as: science and art, it is the science of managing international relations between countries by peaceful means, dealing with others and negotiating with them, and it has its own rules and foundations that are constantly evolving according to what is happening to the international community and the prevailing principles, and it was said in the old days: guns speak when the diplomat is silent, and that the war is a continuation of the efforts of diplomats in another way.

It was also said that diplomacy is: "the art of reconciling conflicting interests" (Abdel Fattah Shabana ;2002), which is the science and art of practicing foreign representation through a body of political representatives known as the diplomatic corps, representing the study of public and private international law, the history of the development of international relations, treaties and agreements regulating these relations. (Sabah Talaat kadrat; 2010)

The science of representing states and the art of negotiations, or taking care of the national interests of the state without resorting to violence or war, or the art of managing communication and relations between states. (Muntasir Saeed Hamouda, 2008)

2.1.2 Traditional diplomacy:

Traditional diplomacy is one of the oldest forms of diplomatic work, and it is intended to regulate bilateral relations between the two countries on the basis of bilateral committees, and it has been defined as: (managing international relations through negotiations, the method used by ambassadors and envoys to manage and settle these relations, a function or art of diplomacy), or it is a tool for organizing and conducting the foreign affairs of states in line with their national interests. (Saeed Abu Abad, 2009)

After the end of the Cold War until the early nineties of the last century, the framework of people's diplomacy expanded with the holding of large-scale world conferences on the environment, development, human rights, women and population. Traditional diplomacy will disappear, especially in the face of the communications and transport revolution that the modern world is witnessing. (Adnan El Sayed Hussein, 2003)

In contrast to popular diplomacy, totalitarian diplomacy was launched by countries with totalitarian regimes that resorted to military, political and propaganda pressure methods in ignorance of confronting liberal regimes amid their global influence. totalitarian diplomacy did not help the development of international cooperation as much as it created a climate of coercion and coercion in international relations, and the atmosphere of the threat of the use of force appeared. (Palmer and H., Perkins, 2006).

With the development of international relations and the expansion of the scope of diplomatic work in the economic, technological and social fields, the traditional function of diplomacy has become insufficient in the current era to resolve international conflicts that arise between countries, especially with the development of forms of diplomatic work. Accordingly, popular diplomacy has assumed importance in advancing relations between peoples, as traditional diplomacy faced risks such as targeting diplomats in cases of political tension. However, despite this, we believe that traditional diplomacy remains necessary and of particular importance in sensitive issues that require direct communication and mutual trust between countries.

2.1.3 Public diplomacy:

The means of communication and interaction take many forms, far beyond those that were limited in the past to bilateral interaction through diplomatic envoys, as the development of the international community and the expansion and significant overlap between its members led to the development of a new concept and new forms of diplomacy, including all methods of directing foreign relations in various ways (Yuliya, 2024), and this broad concept is the closest to the reality of contemporary life.

Under this concept, several paths of diplomacy emerged:

- The first is the official track, which covers the means of communication, negotiation and interaction between governments and states, at various bilateral, regional and multilateral international levels.
- Secondly, the informal framework, which has become increasingly important and influential since the beginning of the nineties, covers means of communication and cooperation between non-governmental organizations and civil society.
- Third: the path of businessmen in the private sector and transactions between private and multinational companies.
- Fourth: the course of communication and interaction between individuals in the cultural, scientific, artistic and sports fields through exchange programs, various cultural activities and the internet.
- Fifth: cooperation and interaction with the media through outreach programs, all of which has become known as multi-track diplomacy.

A concept has taken shape in the United States of America that combines some of these tracks, which is known as public diplomacy. (Saed Tayiba ;2021)

The term public diplomacy has been associated with wartime communications, but the concept has gradually evolved to express a form of Public Relations at the state level, with the aim of improving its image and building bridges of cooperation with other peoples during activities in various fields (Abdel Aal Wael ;2018)

The media is one of the most prominent tools of Public Diplomacy, and public diplomacy departments in major countries use traditional media, such as television, radio, print media, and then electronic media, as traditional tools of public diplomacy, to complement each other, rather than compete with each other, and public diplomacy of various types can help a lot in highlighting the foreign policy positions of the state towards local and foreign audiences.

However, the great and continuous development in communications and information has led to a revolution that has brought real change, not only at the level of individuals, but also at the level of states and groups, taking advantage of the many advantages offered by digital media to states and their governments.

2.1.4 Digital Diplomacy:

Digital technology has changed the lives of millions of people, institutions and even countries, and with it the ways of communication and interaction between individuals and countries; diplomacy in its traditional sense has relied for many years on interaction between government officials, and communication was one-sided between one government and another without the participation of the people, and with the development of means of communication and the emergence of platforms such as Twitter and Facebook, government officials have become able to communicate with a wider audience, and foreign

policy has become in one of its dimensions a conflict between the interpretative discourses of countries competing for regional and international influence; therefore, each country has tried to promote its own vision and weaken the diplomacy of its rival countries, by using all means politicians, activists and others to build diplomatic relations extending from peoples to governments, aimed at influencing the public by forming a mental image of the state serving its own interests.

Cyberspace has also influenced the nature of diplomatic missions, and digital diplomacy has emerged as one of the important branches in the activities of foreign services, diplomacy in general is the art of negotiation, and appears as a means or tool of negotiation in order to convince a party or parties.

There is no specific definition of diplomacy, but it combines some features, such as: it is an art that creates political programs, (Ahmed Hassan Al-Rashdi, Ahmed Abdel-wenisz. 2001), it was defined as an extension of traditional public diplomacy (Cecilia, 2023).

According to many authors, digital diplomacy is a type of Public Diplomacy, and includes the use of technology and social media platforms such as Twitter, Facebook, and others, to communicate with foreign audiences (Carola; 2024), usually in an inexpensive way; the name of digital diplomacy has varied depending on the nature of activities in cyberspace, and some call it: e-diplomacy. (Suleiman Saleh, 2015)

What is meant by digital diplomacy: it is the process of harnessing the internet and modern communication technology to communicate with others, whether at the local or international level, in order to enhance the foreign and domestic policy of a country or entity through digital platforms as an extension of diplomacy in its traditional sense; it is based on innovations and types of use resulting from information technology, as digital tools are only a means of transmitting information, as they contribute to changing the face of diplomatic activity, and digital diplomacy includes multiple areas, including collecting and managing information about target countries and groups, which is known as diplomacy of influencing these parties, and digital diplomacy allows diplomats to communicate with their people and foreign peoples, listening and interacting with them, those people who have moved and are preReceived the internet; as well as imposing their influence in the increasingly crowded internet world.

“Fergus Hanson” identifies the most important goals of digital diplomacy as follows (Wael Abdel Aal, 2018)

- This is a concerted effort between all state bodies to optimally manage their various resources to achieve national interests abroad and increase their soft power.
- The task is to maintain communication with the masses in the virtual world through new communication tools to listen, communicate and influence them using the main messages of the state via the internet; as well as take advantage of the huge flow of information and use it to improve the policy-making process and help anticipate and respond to emerging social and political movements.
- Establishing digital mechanisms to benefit from external expertise and resources (embassies and consulates) and harnessing them to advance national goals.

We holds that Broadened Participation in Diplomacy strengthen digital platforms democratize diplomacy by allowing non-state actors, such as Non-governmental Organizations (NGOs) and Civil Society, to participate in international dialogues, enriching discussions with diverse perspectives, it is Incorporating into a digital technologies into diplomacy not only modernizes traditional practices but also enhances the effectiveness and reach of diplomatic efforts in the contemporary world.

2.2 The digital revolution and the development of international relations and diplomacy:

If the emergence of Agriculture about ten thousand years ago was a revolution and a complete break between the previous and subsequent way of life; if two centuries ago the Industrial Revolution was another break in the way of life and production methods; then at the beginning of the modern era we may be a new era representing a disruption and change in lifestyle and technology, which is the result of the digital revolution.

The information revolution is represented by the huge knowledge explosion represented by the huge amount of knowledge and multilingualism, the proliferation of intellectual production in various fields, the emergence of the need to achieve the maximum possible control over the huge amount of information flowing, making it available to researchers, interested, decision makers and users as quickly as possible and with minimal effort, using contemporary methods and programs that rely mainly on the use of computers and the use of communication technology to support institutions and develop their services for access and travel across continents (Thamer Kamel Al-Khazraji; 2005).

Joseph Nye believes that the current digital revolution is based on leaps of technological progress in computers, communications and software, which, in turn, has led to significant and sudden reductions in the cost of information processing and transmission, as the price of a new computer has fallen by a fifth every year since 1954, information technology has risen from 50 to about 70% of new investments in the USA, and the computer revolution has doubled once every eighteen months for the past thirty years, and even faster recently, and now it costs less than one percent of its cost in the early seventies of the last century, in the last century, internet traffic once every hundred days for the past few years; in 1993 there were about fifty web sites in the world, and by the end of the decade of the nineties the number had increased to five million.

Nye also believes that the important advantage of the information revolution is not the speed of communication as much as the huge reduction in the cost of information transfer, so the actual transportation costs in practice have become so small that they are not worth mentioning; hence, the amount of information that can be transferred worldwide has become virtually unlimited, and the result is an explosion of information, of which documents are a small part. (Joseph S. Nye, 2003)

The digital revolution has made the world jump the degrees of progress and growth at unprecedented speeds, creating a real breakthrough in the methods of work performance, and in the speed, accuracy and efficiency of work completion, what was accomplished in years is accomplished in months, but in days, in the methods of performing the work, and in the speed, accuracy and efficiency of completing the work. The capabilities of peoples and nations to compete globally and to discover new opportunities and new areas with which they can launch themselves to the prospects of development and prosperity have increased.

The digital revolution has been able to influence the style and practice of diplomacy in the conduct of international relations, and institutions specializing in diplomatic work have put ICT innovations at the service of their diplomatic activity; for example, modern communications technology has helped in the development of International Communication and the emergence of a new type of diplomacy known as satellite diplomacy, or personal diplomacy, which is through video conferencing and direct lines between state leaders.

The digital revolution also contributed to influencing the political structure of countries, as information became available through communication means, which influenced political decision-making within society, and individuals became connected to the outside world through the modern communications system and its means, which allowed people to exchange conversations daily, by voice and image as if they were in one room, and the digital revolution forced diplomatic agencies to reorganize their

structures and priorities.

Some believe that the digital revolution has led to multilingualism speaking on behalf of the state, and the so-called public or media diplomacy, and they believe that this weakens the diplomatic tool; because it was the only force to express the position of the state, and there are those who say that summit diplomacy, popular diplomacy and sports diplomacy lead to the fact that the last part of the traditional roles of diplomacy that paved the way for terrorist movements and intelligence activities, and the writer considered that this is a great danger to international peace, in which diplomacy plays a big role.

But just as there are internal and external advantages of bringing information technology to diplomatic and international work, there are also many obstacles and barriers, which we divide into physical, security, structural, technical and environmental surrounding obstacles. The physical obstacles are the limited availability of equipment and the weak budgets of foreign ministries compared to multinational giants and defense ministries, which makes it difficult to conduct the necessary research and development in the information age.

This problem is aggravated by the fact that the structure of the diplomatic service consists of a permanent headquarters and missions abroad, which increases the cost of the process of introducing information technology due to the expansion of the administrative apparatus across geographically distant locations... There are also environmental obstacles that represent an important aspect of the work of the diplomatic apparatus in a foreign environment that the host country imposes restrictions on it and skimps on technical assistance. There are also technical obstacles represented by the difficulty of electronic processing of most of the information carried out by the ministries of foreign affairs, as it is "flexible" and irregular information. one of the structural obstacles is the difficulty of reaching a general strategy for mechanization and linking headquarters to missions due to the different sizes of embassies and different technical standards. (Saed Tayiba, no publication year)

But the biggest problem is represented by security obstacles, the nature of the information circulated by foreign ministries is confidential, and since there is a constant danger in information networks of the possibility of opening them electronically, security obstacles were one of the most important reasons behind the slowdown in the mechanization of work in diplomatic bodies, and two methods have been developed to deal with this obstacle, the first is technical using advanced technology that is difficult to access and break; the second is to reevaluate the confidentiality criterion, which indicates the inability to deliver important analyses to the right person at the right time, so that he can make the important decision, which necessitated the adoption of a new vision of the concept of confidentiality and Exchange, and this made it possible to obtain important information from open sources for public use.

The innovations of Advanced Communication Technology have erased the borders between countries and enriched them with traditional diplomacy mechanisms with the advent of devices that have crossed the temporal and spatial boundaries so that information is no longer limited to the reports of ambassadors and heads of diplomatic missions and their traditional mechanisms, but modern diplomacy has become this communication, as there is no effective diplomacy without technological communication methods in receiving and sending information easier, more comprehensively and faster, as advanced technology has saved diplomacy time and saved ambassadors from coming to their countries to provide information periodically, and it has become possible to hold meetings with officials from their offices, similar to multinational giants that its administrative councils are held via satellite in an open session with audio and video.

The digital revolution also brought about a qualitative change in the nature of diplomacy and its tools and led to the emergence of modern diplomacy. The technological revolution in the field of transport and communications began to allow long-term communication and consultations by Telegram, fax and the hotline connecting the presidents in particular, and it became possible to hold conferences and dia-

logues via telecommunications and satellite, and this enabled negotiators, while at the negotiating table, to contact the capitals of their countries and receive guidance from decision-makers in their capitals, as was the case with the digital revolution, its speed and transmission via networks and television channels the diplomat and the amount of news, information and estimates available to him, which put him at the center of world events while he was in his office, and this development made him in a race against time in order to catch up with these events and not to differ from them.(Mr. Amin Chalabi, 1997)

Through the rapid development in the field of communications and information, the electronic information space has become the medium of the future in the relations of states and their communications with each other, and it is a medium of many dimensions that allows the creation of media outlets around the world, in addition to the exchange of information in all scientific and technical fields through international information networks “internet”, which transfers a lot of international information to the ruling regimes, and in some countries it is deliberately withheld from their people non-stop, as this leads to the imposition of new tasks and many entitlements on foreign ministries and diplomatic bodies, in order to carry out the necessary development and modernization to be able to face and keep abreast of the developments brought about by the digital revolution.

2.3 The means of the digital revolution in promoting international and diplomatic action:

2.3.1 Social media:

The world has witnessed major revolutions that have changed the paths of individuals and their lives, passing from the agricultural and industrial revolution to the information revolution, which is one of the most important features of the current era, because of the changes that led to it at the level of structure and interaction in international relations; during which the internet moved from the first generation to the second generation, which embodied the transition from Interactive to virtual via social media or social networking sites.(Fatema qubeibi, 2022)

Zaher Rady defines it as: “a system of electronic networks that allows the subscriber to create his own website, and then link it through an electronic social system with other members who have the same interests and hobbies, and adds that this interconnection has resulted in a type of media that is different from traditional media, (Hadj Bashir gidor, 2017), which is known as:” social media “or: “new media”, meaning everything that can be used and exchanged information by individuals and groups on the internet, where the first appearance of social networks in March in 2003, with the launch of the (Friendster) website, these sites expanded and the percentage of their users increased significantly by 2007 and covered various parts of the world, and social media in its simplest form was defined as: “a set of programs and tools on the internet, used by the audience of users to exchange content, opinions, ideas and points of view, through a media that facilitates conversations and interactions between a group of people via the internet”.

Social media is defined as a variety of web-based platform applications and technologies, which enable people to interact socially with each other online, and can be used as powerful tools to push ideas or policies, or instigate some public action.

On the other hand, it may cause risks that can often outweigh its advantages, especially in light of an electronic virtual world in which the criterion for measuring the power of States has become determined by who has the ability to control information, which makes the risks of electronic piracy and how to achieve a minimum level of electronic security the most important concern for states today in cyberspace (Souad Nahija, 2019).

2.3.1.1 Facebook:

Facebook started as a social network, at its headquarters at a Harvard University College, in February 2004, by “Mark Zuckerberg” and “Edward Saverin”, and Facebook was exclusive to anyone who owns an email address.

According to statistics provided by Statista in 2017, Facebook is the first social network in terms of the number of users that exceeded one billion, and the number of its monthly users is 2.06 billion users, and 3.3 million posts are published every minute on Facebook, and young people are the main target group as the most used category. (Wael Abdel Aal., 2018)

2.3.1.2 Twitter:

Twitter offers a microblogging service that allows its users to send tweets about their status and allows a limited number of inputs, no more than 140 characters per message, directly through the site or by sending an SMS or instant chat programs, and friends or followers can read it from their home page or through the user’s profile or by e-mail, Twitter appeared in early 2006 as a research development project conducted by the American Odeo company in San Francisco to be launched for public use and then begins to spread globally as a service Twitter has also evolved in recent years to become a window through which political leaders, as well as writers and others look out with their audience, and the number of tweets per minute on Twitter according to the statistics of 2017 for the “Statista” website reached 456,000 tweets.

US President Barack Obama is the first head of state to establish a Twitter account in March 2007 coinciding with his election campaign, and US President Donald Trump is also among the most important figures who use Twitter the most, as he has the largest number of followers, Pope Francis comes in second place, then the account of Turkish President Recep Tayyip Erdogan, who comes in third place, Twitter is the preferred social communication channel for most world leaders, and it has now become what is known as the “Twitter public diplomacy” pursued by the American president when Donald Trump was sending diplomatic messages via Twitter for North Korean President “Kim Jong-Un” or Russian President “Vladimir Putin”, which is the art of using this modern means by rulers to communicate messages, express positions and to interact with the masses.

2.3.1.3 YouTube:

Founded in 2005, it allows its users to upload video recordings and watch them, and therefore it provides a video file sharing service, and according to the statistics of 2017 for the “Statista” website, 4,146,600 users watch videos on YouTube every minute (Wael Abdel Aal., 2018 ad), thus social media has evolved from entertainment use to other cultural, social and then political uses, and with the increase in the number of users, it has become an essential tool in foreign policy making, and the shift in diplomatic work from traditional diplomacy based on the relationship between governments to digital diplomacy based on influencing peoples.

2.3.2 Websites:

A number of diplomatic missions and ministries of foreign affairs have websites on which a wide range of information is presented.

The available information usually includes the foreign policy goals of the country represented, heading for national news and sometimes a list of addresses and web links of embassies and consulates of the country around the world, and in the case of websites of diplomatic missions the available information may include the purpose and objectives of the mission, important contacts, available consular services and information about the country represented by the mission.

In effect, effective digital diplomacy strategies often involve a synergistic use of these platforms. For instance, social media can drive traffic to official websites for detailed information, while YouTube videos can be shared across platforms to maximize reach and engagement. This integrated approach ensures that diplomatic messages are both comprehensive and accessible, leveraging the strengths of each platform to enhance overall communication efforts.

3. The universality of the digital revolution and its importance for international and diplomatic work:

The digital revolution and the resulting enormous developments in the field of information and Communication Technology have brought about a qualitative leap that included many areas of life. The information Development has produced several new skills and technologies, such as the internet, and the new mechanisms that followed, as we talked about in the previous discussion. this development has contributed to changing the mechanisms of communication and making countries - especially the powerful ones - obliged to defend their interests within this world.

International relations and diplomacy between states are among the most important manifestations of sovereignty, as the emergence of the state, in the field of international relations, is necessarily followed by its entry into various relations with other similar states, with which it stands on an equal footing in terms of sovereignty and independence, and states as political and social bodies cannot live in isolation from the international community, as the links of integrated interaction and cooperation bind states and their peoples to each other, and impose on them the need for communication, which necessitated the exchange of diplomatic envoys between states to manage foreign affairs.

3.1 The importance of the digital revolution in international and diplomatic communication:

During the last decade, the international community has witnessed the rise of common human security issues, changes in the economic sphere, interdependence, the weak role of the state and the emergence of non-state actors. These changes have contributed to the emergence of a global awareness of what is happening, and a high degree of influence and influence in various parts of the world. cyberspace has spawned a new international environment represented in giving a strong impetus to increasing knowledge in production processes and innovation, and the increasing importance of Communications, which is one of the aspects of security, which made this digital environment an unprecedented reality; in addition to insufficient reliance on military force. (Mustafa Alawi, 2004)

There are many global experiences in the field of digital diplomacy:

A. American digital diplomacy: the features of American digital diplomacy began since 2002, when the US State Department established a special office for electronic diplomacy, or what is known as digital diplomacy, in order to manage its international policies and interactions, and achieve its goals that cannot be achieved by military force, where the United States of America is the most employing modern means of communication in the field of:

The US State Department operates an international media empire with 194 Twitter accounts, more than 200 Facebook pages tweeting in 7 languages, and according to estimates of the state department, its employees are in direct contact with more than 15 million people around the world, and more than 330 million people like the ministry's page via Facebook.

The United States of America has also established diplomatic embassies, such as the establishment of the virtual embassy of the United States in Iran in December 2011, and the establishment of the Digital Outreach Team since 2006 through the creation of blogs and forums in Arabic to explain American data, and to correct what it considers erroneous data about them, the US State Department uses eight

In a way that world public opinion accepts, and work to improve its image and explain its initiatives in reform and the spread of democracy. (Abdel Nasser Mohamed Sorour, 2020)

B. French digital diplomacy: by tracking France's activities in the field of digital diplomacy, diplomatic communication via the internet and the use of digital diplomacy technologies, more than 280 French diplomatic missions have an internet site, and the number of languages is about 15 languages, and France appointed "David Martinon" as ambassador for digital affairs in November 2018, and the competence of this digital ambassador revolves around working on issues related to the digital field that fall within the scope of the work of the Ministry of Europe and foreign affairs, such as international negotiations on cybersecurity, freedom of expression online and issues related to intellectual property online.

The French Ministry of Foreign Affairs is working according to the strategy of digital influence diplomacy, in various key development axes in this field, the ministry has put at the disposal of its diplomatic network many tools and numerous services, such as: editorial support, providing a model embassy or consulate website, proposing solutions regarding website hosting, providing telephone or online assistance, increasing self-learning guidelines, developing a training program on the use of the social network since 2011, which has been addressed to all diplomats leaving to work in a diplomatic mission abroad; it also provides mid-career training courses within the framework of the diplomatic and consular Institute.

France ranks second in the field of digital diplomacy, its e-diplomacy has been referred to as impact diplomacy due to its achievement in this regard, where it used the possibility of listening to the public and exchanging opinions with them through social media, and the French Ministry of Foreign Affairs provides monthly interactive sessions from

C. Digital diplomacy of the United Kingdom: it has advanced over both France and the United States, which is known for its interest in this experiment, and Britain has used as much as possible of the internet and social media in many languages for diplomatic purposes, an example of this is the British ambassador "Kassen" who is active a lot on Twitter, followed by about three quarters of a million, most of them from the Arabian Gulf and overcame the simple and different tweets aimed at presenting a positive stereotype about his country.

Digital diplomacy varies among nations, reflecting their unique foreign policy goals, technological infrastructures, and cultural contexts, the U.S. has been proactive in shaping global digital policies, though recent events, such as the refusal to sign an international declaration on "inclusive and sustainable" AI at a Paris summit, highlight a preference for a more autonomous approach to AI governance, the U.S. and UK have established dedicated offices for digital diplomacy, indicating a structured approach, while France integrates digital tools within its broader diplomatic and cultural promotion strategies.

3.2 Pros and cons of the digital revolution:

3.2.1 The pros of the digital revolution:

- A. Enhancing transparency and changing the concept of confidentiality: the digital revolution has contributed to the development of transparency through the provision of information. The former US President publishes a lot of tweets during the day that allow his fans to know the topics he will discuss and the people with whom he is; studies have confirmed that personal messages have beneficial effects, and raise the level of attention of the public towards the information being circulated.
- B. strengthening international relations: the digital revolution has contributed to the formation of diplomacy based on presidents, ministers, scientists and aid workers, and the level of effectiveness of each of them varies with technological development, and the number of actors responsible for

international policy-making from non-governmental organizations, groups and people from all over the world has increased the level of interaction, they are indicators to raise the degree of international interdependence, and diplomatic work no longer depends only on sending diplomatic envoys. (Arabic, Arabic; 2021)

The digital revolution is working to increase the social capital of the state, through the use of the state of its human wealth in transferring its culture to the masses and opening new horizons to increase its strength in all fields as a result of the defense of this culture, therefore, citizens who make this social communication constitute the social capital of the state, and the more individuals

The concept of the digital revolution is no longer limited to relations between countries, but has also become a link between the state and civil society. Social media networks provide the ministry with the opportunity to listen to the public and exchange opinions directly with them. the digital revolution has helped reduce the waste of time and resources in preparing between countries to hold summits between leaders. the digital revolution has also contributed to changing the shape of international relations by affecting the human element, the art of diplomacy and diplomatic envoys, the process of testing a diplomat who must have a high ability to deal with and interact with communications and information technology, as well as the nature of the messages that diplomatic envoys must send. (Saliha, Kabay, ٢٠١٩)

3.2.2 The cons of the digital revolution:

- A. The way of dealing between personal and official accounts at the level of executives and diplomats, the overlap between personal opinions and official orientations of countries, and whether these positions and opinions are based on the countries' view of world situations, as well as that the digital revolution lacks the usual diplomatic language and decorum in direct diplomatic dealings known in traditional diplomacy. (Mahmoud Adnan; 2020)
- B. It is difficult to undo the publication of a visual-type material, whether it is a video or a photo on social media or websites, as soon as it is published on these means, it has reached and been retained by many citizens.
- C. The absence of an international law regulating and regulating its work and tools, and it also changed the nature of the work of diplomats, so the diplomat's role was to represent his government abroad, and provide detailed reports upon his return, and communication with the government was exhausting while diplomatic representatives were abroad, until the situation changed and people became able to obtain and circulate information, so diplomats lost their monopoly status as the only ones who own reporting on what is happening in other countries.
- D. People can interact on social media in a virtual space that is easy to appear and disappear with incorrect identities, provide misleading information within accounts run by scammers, and the resulting security threat and the destabilization of trust.
- E. The digital revolution provides facilities for terrorist groups in mobilizing and communicating between members and supporters, thus turning these free spaces into channels for the spread of terrorism and the imposition of a hostile team. (Dandan, Abdel Qader, 2021).

It has become clear that digital diplomacy the positive role by the digital revolution in formulating and implementing countries' foreign policy. However, this role is not without its drawbacks, which should be addressed and a strategy developed to address them, in line with the provisions of the Vienna Convention 1961 on Diplomatic Relations, which regulates traditional diplomacy.

3.3 The future of diplomatic jobs in the light of the digital revolution:

The digital revolution has helped save time and money in the preparation among the leaders of

countries for summits. The Ministry of information has also influenced the function of the Ministry of foreign affairs during the transfer of information, events and reports. accordingly, the Ministry of Foreign Affairs has turned from just a data harvester, an information collector and a policy implementer to thinking about alternatives and strategic plans. this encourages the existence of analyses and the search for explanations about what is happening to diplomacy as an organizational mechanism for the community of countries.

3.3.1 Acting career:

Ambassadors were fully performing the role of foreign intelligence, if the empires did not have intelligence services, then the ambassador and his staff were an intelligence institution in enemy territory, embassies and diplomacy in any country since ancient times were considered spy centers and enemy eyes, and the ambassador was subconsciously defined as a “spy”, while diplomacy is defined as: “the art of practicing international relations and external representation”.

With the increasing international movement, the issue of Diplomatic Immunities has become more and more difficult. There are diplomats residing in countries without belonging to a particular mission, assistants and technicians, all of whom are assigned large tasks without belonging to the diplomatic corps. also, trains and planes transport envoys daily. this happens without any prudence or honor and without requesting diplomatic privileges. they can invoke the official nature of their duties to request facilities and guarantees.

Communication between states was carried out mainly through diplomatic missions. For this reason, sound and permanent channels and everything related to their status and functions are the subject of very precise practices and norms, many of which have been codified. the great progress gained in the field of Communications has contributed to changes in the practice of diplomatic relations internally, which has not changed the nature of relations themselves.

With the exception of the protocol aspect of the representative function, from which only the lofty goal remains, the task of the first three diplomatic services has become completely empty of any real content, political leaders no longer need the service of embassies to carry out the communication function, it is possible that these embassies move themselves every period from country to country, in addition to there are many of the means of communication are currently widespread, which can be used to have a live conversation when necessary. (Saada Mohamed Zain El Abidin, 2012)

3.3.2 The query function:

The digital revolution has affected the diplomat's tasks in collecting information and delivering it to his country, developing his ability to follow up on what is happening inside or outside his country, providing the diplomat with the opportunity to communicate via the internet, working to raise his practical and linguistic level, and establishing virtual embassies in remote areas of the diplomatic presence.

The primary purpose of diplomacy is to take care of the interests of the state. The first goal in taking care of the interests is to collect information about everything that matters about the country in which you are located, such as taking care of the community, facilitating political and economic activity and facilitating communication between states and international organizations and intelligence. they are two separate but complementary organs. external security is one of the basic tasks of national security, and it is the responsibility of intelligence and foreign affairs together. the Ministry of foreign affairs is an essential and important member of the intelligence community management, and it is an important and essential supporter of intelligence work outside the country.

Also, all the roles, types and methods of information collection are through the intelligence component inside the embassies with diplomatic cover, where embassies and consulates assume a key role in

collecting public information and community information and what is happening in countries related to the homeland, auditing companies and investors coming home from the country concerned and checking their position and the safety of their work and their role in their countries, monitoring the inflation of funds of some government officials abroad, following up the news of the community and their positive and negative activities and transmitting it to the security institution through external cooperation with intelligence, where diplomatic departments count 80% of % of the mail received from embassies, as it is an intelligence mail containing information, requirements and inquiries of the intelligence service.

The digital revolution has also affected the diplomatic work via the internet, mobile, computer and satellite communications, and the diplomatic information provided by the internet networks, and The Shape of international relations is changing by affecting the human element, and the art of diplomacy and international work, through the way they collect information and methods of sending. it should test the diplomat who must have a high skill of dealing with the means of networking, as well as interaction through them, as well as in the nature of the messages that diplomatic envoys can send. (Saadi Mohamed Zain al-Abidin 2012.)

3.3.3 The negotiation function:

For his part, the course of the parties' management agreement has shifted from the individual to the state, although the deep truth of international relations is not the one that governs trade; because diplomatic negotiations are a form of War-style maneuvering of states, despite the difference between them that the negotiation is carried out with consultation and good and complex preparation; while the military confrontation is described as harsh, simplistic and bilateral polarization, and leads to the severance of diplomatic relations, even temporarily. (Alan Plante, 2006)

Negotiation as a form of communication is today more than it was in the past, at the heart of politics between peoples between whom they establish very intense, friendly or even detailed relationships between them, and on the contrary, sometimes you establish intermittent and cautious relationships, as neighborhood does not always create exchange and friendship, but sometimes it may create mistrust and competition and it may even reach confrontation.

If so, there is something fundamental related to the digital revolution, which would lead to an increasing need for diplomatic representation, communication technology has made the diplomatic work and negotiation carried out by the negotiating representatives would be practical, because it is managed directly between interested officials, for example, the ministers of Agriculture of Norway and Canada were able to reach the terms of a bilateral agreement.

In summary, the digital revolution is reshaping diplomatic careers by introducing new tools, policy areas, and modes of engagement. Diplomats must adapt to these changes by acquiring digital competencies, embracing transparency, and navigating the ethical complexities of the digital age to effectively promote their nations' interests on the global stage, the advent of digital diplomacy has introduced new areas of focus, including cybersecurity, data governance, and artificial intelligence (AI) ethics. Diplomats now need to navigate complex technical subjects, necessitating specialized knowledge and continuous learning.

4. Conclusion:

The Vienna Convention of 1961 is the international legal reference for the practice of diplomatic activity. Under this convention, the rules and principles governing diplomatic work and its practice are defined, and it also constitutes a basic reference as the first convention dealing with a theoretical study of immunities and privileges established on the exercise of diplomatic functions.

We find that the revolution in the field of communications and Information Technology and the use of digital platforms has contributed to facilitating diplomatic work at its various levels and types, by saving time and adding new dimensions to the topics of diplomacy, such as human rights, freedom of expression and others, as well as enhancing the capabilities of diplomats to collect information and interact with various events and follow them, in addition to allowing foreign ministries and embassies to communicate with millions of people and build “digital” bridges with the masses via the internet, and it is not the penetration or perforation of political environments leads to the possibility of interference between the personal opinions and official positions of political officials and diplomats, and the possibility of hacking their accounts; this is in addition to the strategic use of digital technologies as tools for disinformation and propaganda, whether by governments or other non-governmental entities pursuing certain strategic interests, especially that this disinformation has expanded in recent years to have serious effects on the global system.

Therefore, there is a need to make good use of social media by establishing controls and rules for this use, as well as enhancing information security through protection programs.

5. Results:

1. The digital revolution has become an imperative for all countries in the world the digital dimension has become an urgent necessity for all countries in the field of diplomacy, because it enables achieving quick, effective and tangible results, and may even be more tangible than resorting to traditional diplomatic mechanisms, which alone will not be able to achieve the goals of foreign policy strategies of countries.
2. An active foreign policy requires active digital diplomacy, and countries should integrate digital public diplomacy into the foreign policy decision-making and implementation process.
3. Despite the positive role that the digital revolution plays in the formulation and implementation of the foreign policy of countries, it is not without some drawbacks that you should pay attention to and develop a strategy to deal with them.
4. The digital revolution has become a tool that enables and simplifies the basics of diplomatic work with the preferences and advantages it produces for its users, and the general impression associated with secrecy in diplomacy has changed, new diplomatic means have been born, the diplomatic work environment has changed, and on the other hand, the interaction network between diplomatic players and local and foreign audiences has changed.

6. Recommendations:

1. The need to develop legal regulations governing and regulating diplomatic work via the internet, similar to the Vienna Convention on diplomatic relations, which governs traditional diplomacy, and special protection systems for diplomatic information and data that are circulated through cyberspace.
2. Digital diplomacy should be developed by various ministries and institutions of the countries of the world, including the Middle East Region, and work to consolidate it both at the state level in general and at the level of the Ministry of foreign affairs and its channels represented by consular and diplomatic missions.
3. It is necessary to raise the awareness of citizens and promote a secure internet to face the dangers of digital networking platforms and social networks, as well as to eliminate the roots of the dissemination of extremist and terrorist ideas that threaten national security.

References:

- Abdel Fattah, M. (2020). The role of diplomacy in promoting Palestinian diplomatic work from the point of view of media and political elites, Master's thesis, *Al-Aqsa University*, P. 29.
- Abu Abad, S. (2009). Diplomacy: its history-institutions-types-laws, *Dar Al-Shayma publishing and distribution*, P. 75.
- Al-Arabi, Al-Arabi (2021). Digital diplomacy and its effects in international relations, *labab Journal for Strategic and media studies*, Third year, Issue: 10, P. 199.
- Alawi, M. (2004). The concept of security in the post-Cold War period, *security issues in Asia*, Cairo, *Center for Asian Studies, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University*, P. 14.
- Al-Bishr, M. (1997). Gulf diplomatic media and the strategy of exposure Umm Al-Sadd, *Diplomat magazine*, No. 19, December 1997, P. 88-90.
- Al-Khazraji, W. (2005). International political relations and crisis management strategy, 12, 1, *Jordan: Majdalawi House*, P. 342.
- Al-Naimi, A. (2008). Foreign Policy and diplomacy, *Amman, Jordan, Zahran publishing and distribution house*, P. 96.
- Al-Rashdi, A. & Shta, A. (2001/2002). Introduction to diplomatic and consular organization, *Cairo, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University*, P. 7- 9.
- Carola, F., 2024. Digital Diplomacy: The Impact of Technology on Modern Diplomacy and Foreign Policy. Current Realities and Future Prospects, *Romanian Journal Of European Affairs*, Vol. 24, No. 1, June 2024, P. 112.
- Cecilia E. Sottilotta, (2023). EU Digital Diplomacy and the Global South, *GIGA, German Institute for Global and Area Studies, Leibniz-Institut für Globale und Regionale Studien*, P. 1.
- Dandan, Abdel Qader et al., (2021). International relations in the era of digital technologies profound transformation. *New paths, Academic Book center, Jordan, Amman*.
- Estimated, P. (2010). Brief on diplomacy and protocol, *Ministry of foreign affairs, Baghdad*, Vol.2, P. 14 et seq.
- Fatlawi, S. (2013). Diplomacy between publishing and application, *House of culture for publishing and distribution*, P. 90.
- Gidor, H. A. (2016/2017). Social Media in the Process of Democratization in Arab countries: A comparative study, unpublished doctoral dissertation, *Biskra University: Faculty of law and Political Science, Department of political science*, P.50.
- Hamouda, M. (2008). Law of Diplomatic and Consular Relations, *Alexandria, Arab Thought House*, P. 8.
- Hussein, A. (2003). Theory of International Relations, *Amwaj publishing and distribution house, Beirut*, Vol. 2, P. 25 et seq.
- Iqtahi, M. (2010). The science of international negotiation and diplomatic communication, *Alexandria, University Youth Foundation*, P.11.
- Joseph, S. Nye, (2003). the paradox of American power, Translated by: Mohammed Tawfiq Al-Bajirmi,, Saudi Arabia, *Obeikan library*, P. 94-95.
- Mahmoud, Muhammad Adnan, (2020). diplomacy in the digital Age and the Qualitative Development in traditional diplomacy, 2021 *Al- Bayan center for studies and planning Baghdad*.
- Nahija, S. (2019). E-diplomacy channels, advantages and risks, *Algerian Journal of Humanities and Social Sciences, Issued by the University of Algiers*, Volume III, Issue: 2, P. 2 and later.
- Plante, AA. (2006). Ad in interstate politics, Principles in diplomacy, *National Endowment for the Printing Arts*, P. 160.
- Qubeibi, F. (2022). The role of international public relations in enhancing diplomatic work, *Arab Journal for media and Communication Research*, Issue: 39, P.143.

- Saleh, S. (2015). Mass media and public diplomacy, *Cairo, Dar Al-Fikr*, P. 17.
- Shabana, P. (2002). Diplomacy: Basic Rules-practical practice-actual problems, *Madbouly library*, Vol. 1, Cairo, P. 9.
- Shalaby, Al. (1997). In contemporary diplomacy, The world of books, Vol.2, Cairo, P. 92 et seq.
- Shami, P. (2011). diplomacy: its origin - and development - and its rules-and the system of Diplomatic Immunities and privileges, *Dar Al-Thaqafa publishing and distribution*, Vol.5, Amman, Jordan, P. 250.
- Sorour, P. (2020). The role of digital diplomacy in enhancing Palestinian diplomatic work, Master hesis, *Al-Aqsa University*, P. 39.
- Souad, Nhaidja, (2019). Souad. Electronic diplomacy channels; benefits and risks, *Algerian journal of humanities and social sciences*, Volume 3, Issue 2.
- Tayabiya, S., The Future of diplomatic practice under the digital age, *Mohammed Boudiaf University-Messila*, P. 941.
- Tayiba, S. (2021). Digital public diplomacy, New soft forces, *the Journal of the research professor of legal and Political Studies*, No. 10, P. 941.
- Vienna Convention on Diplomatic Relations, Done at Vienna on 18 April 1961. Entered into force on 24 April 1964., *United Nations, Treaty Series*, Vol. 500, P. 95.
- Wael, A. (2018). Digital Diplomacy and its place in Palestinian Foreign Policy, Media Research and policy Series, *Media Development Center, Birzeit University, General*, P.45.
- Yuliya M. (2024). Digitization of Public Diplomacy of Russia and Ukraine during the War, *HAL open science, Universite Gustave Eiffel*, P.7.
- Zain al-Abidin, S. (2012). Digital diplomacy, *Master's thesis*, P. 27.

Biographical Statement

Dr. Sherehan Mamdouh Hassan Ahmed, Associate Professor of Law in the Department of Law, Scientific Departments of Afif, Shaqra University (Kingdom of Saudi Arabia). Her received his PhD degree in Public International Law 2014 from Assiut University. Her research interests include national and international legislative developments, international relations, politics, global governance, digital transformation, cybersecurity, and artificial intelligence in contemporary international relations, judiciary, and human rights.

معلومات عن الباحث

د. شريهان ممدوح حسن أحمد، أستاذ القانون المشارك في قسم القانون، الأقسام العلمية بعفيف، في جامعة شقراء، (المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراه في القانون الدولي العام من جامعة أسيوط عام 2014م، تدور اهتماماتها البحثية حول التطورات التشريعية الوطنية والدولية والعلاقات الدولية والسياسية والحوكمة العالمية والتحول الرقمي والأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي في العلاقات الدولية والقضائية وحقوق الإنسان المعاصرة.

Email: shirhen@su.edu.sa

Exploring the Role of Behavioral Intention to E-HRM Adoption: Enhancing Job Satisfaction through Work Engagement in Saudi SMEs

Dr. Eman Nafa Aljagthamy

Assistant Professor of Human Resource Management Department, College of Business, King Abdulaziz University, Rabigh, Saudi Arabia

(Received: 20/4/2025, and accepted for publication on 24/5 /2025)

Abstract:

This study aims to examine the role of behavioral intention to adopt Electronic Human Resource Management (E-HRM) in enhancing job satisfaction within Saudi small and medium-sized enterprises (SMEs), through the mediation role of work engagement. Specifically, it investigates the impact of factors from the UTAUT model (performance expectancy, facilitating conditions, effort expectancy, and social influence) on employees' behavioral intention (BI) to adopt E-HRM, examining how these intentions influence work engagement and, in turn, job satisfaction. Data were collected using a survey distributed to employees working in different Saudi SMEs, with a total of 150 respondents participating in the study. Data analysis was conducted via structural equation modeling (SEM) using SPSS and SMART-PLS3. Findings reveal that social influence is the strongest predictor of BI, significantly driving work engagement and leading to increased job satisfaction. However, facilitating conditions were not found to have a significant impact on BI. In addition, behavioral intention has a significant positive effect on work engagement, and work engagement has a significant positive effect on job satisfaction. Further, work engagement fully mediates the positive relationship between behavioral intention and job satisfaction. The study underscores the importance of psychological and social factors in shaping employee behaviors, offering critical insights for HR strategies that can help in improving job satisfaction and work engagement.

Keywords: E-HRM, work engagement, job satisfaction.

استكشاف دور النية السلوكية تجاه تبني إدارة الموارد البشرية الإلكترونية: تعزيز الرضا الوظيفي من خلال الانخراط في العمل بالشركات الصغيرة والمتوسطة السعودية

د. إيمان نافع الجفثمي

أستاذ الموارد البشرية المساعد في قسم إدارة الموارد البشرية، كلية إدارة الأعمال، جامعة الملك عبدالعزيز، رابغ، المملكة العربية السعودية

(أرسل بتاريخ 20/4/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 24/5/2025م)

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور النية السلوكية تجاه تبني إدارة الموارد البشرية الإلكترونية في تعزيز الرضا الوظيفي، من خلال الدور الوسيط للانخراط في العمل، وذلك في سياق المؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم في المملكة العربية السعودية. تستند الدراسة إلى نموذج التنبئ الموحد للتكنولوجيا، حيث تم تحليل تأثير أربع متغيرات رئيسية: توقّعات الأداء، توقّعات الجهد، التأثير الاجتماعي، والظروف الميسرة، على النية السلوكية للموظفين تجاه تبني إدارة الموارد البشرية الإلكترونية. كما تستقصي الدراسة كيف تؤثر هذه النية على مستوى الانخراط بالعمل، والذي بدوره ينعكس على الرضا الوظيفي. وقد تم جمع البيانات من خلال استبيان تم توزيعه على عينة من الموظفين العاملين في عدد من المؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم في المملكة، وتم تحليلها باستخدام نمذجة المعادلات البنائية عبر برنامجي SPSS و SMART-PLS3. كشفت النتائج أن «التأثير الاجتماعي» يُعدّ أقوى العوامل تأثيراً على هذه النية السلوكية، حيث يعزز من الانخراط في العمل بشكل كبير، مما ينعكس إيجاباً على الرضا الوظيفي. في المقابل، لم يظهر للظروف الميسرة تأثير معنوي على النية السلوكية. كما بيّنت النتائج وجود تأثير إيجابي مباشر للنية السلوكية على الانخراط في العمل، وتأثير إيجابي كبير للانخراط في العمل على الرضا الوظيفي. علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أن الانخراط في العمل يتوسط بالكامل العلاقة بين النية السلوكية والرضا الوظيفي. وتبرز هذه الدراسة أهمية العوامل النفسية والاجتماعية في تشكيل سلوكيات الموظفين، مُقدّمةً رؤى مهمة يمكن الاستفادة منها في تطوير استراتيجيات الموارد البشرية التي تساهم في تعزيز انخراط الموظفين في العمل وزيادة رضاهم الوظيفي.

الكلمات المفتاحية: إدارة الموارد البشرية الإلكترونية، الانخراط في العمل، الرضا الوظيفي

1. Introduction

Today's work environment requires having a deep understanding of the primary factors affecting behavior due to its direct relationship with job satisfaction and work engagement. Job requirements are changing regularly and the adaptation to new technologies like Electronic Human Resource Management (E-HRM) has become a necessity (Ahmed, 2019). Therefore, the impact of social environment and expectations on determining employees' actions and intentions, should be investigated. According to Almaaitah et al. (2024), E-HRM includes e-recruitment, e-selection, e-training, e-development, e-performance appraisal, and e-compensation. Through using technology such as databases, software, and cloud platforms for employee data management and administrative tasks of HR, E-HRM has a critical role in improving efficiency of operations, performance of employee as well as making effective decisions (Muqaddim and Hosain, 2021; Oyoru, 2023). According to Berber et al. (2018), E-HRM is considered an innovation that develops, moves, and simplifies HRM practices for the HR department, managers, and employees. Nyathi and Kekwaletswe (2023a) also indicated that while E-HRM is still at its initial stages among African countries, it positively affects performance of employee and organizations.

Different key factors of the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT) such as facilitating conditions, social influence, effort expectancy, and performance expectancy, play an integral role in demonstrating how employees decide to engage in particular behaviors at the workplace or adopt a new technology (i.e., E-HRM) (Permatasari et al., 2022; Fraij, 2022). Based on the UTAUT, expectations regarding effort and performance are essential to determine whether technologies or new behaviors are adopted by employees in the work environment (Venkatesh et al., 2003). Moreover, employee decisions are significantly influenced by workplace culture, peer interactions, and social influence. Behavioral intention is affected by facilitating conditions, including support and availability of resources (Catherine et al., 2017). Catherine et al. (2017) found strong positive associations among performance expectancy, facilitating conditions, effort expectancy, and social influence, identifying these factors as determinants of BIs for employing ATMs with authentication via fingerprints in Ugandan banks. However, findings of Alkhwalidi et al. (2023), from four different public organizations in Jordan, revealed that within the UTAUT framework, performance expectancy, facilitating conditions, and social influence significantly influence users' BI to adopt human resources information systems (HRIS), while effort expectancy had no significant impact.

In the context of E-HRM implementation in small and medium-sized enterprises (SMEs), performance expectancy is of pivotal importance since people are more likely to use E-HRM systems if they feel that the technology will improve their job performance despite the limited resource constraints (Al-Ajlouni et al., 2019; Wongras and Tanantong, 2023). Al-Ajlouni et al. (2019) argued that performance expectancy and facilitating conditions, including access to training and technical support, are essential determinants of system adoption. In contrast, effort expectancy is seen to have a relatively weak influence, with employees valuing the system's efficiency and support availability over ease of use. Social influence, the pressure from peers and managers, has a great impact on employees to implement E-HRM systems within SMEs (Anjum and Islam, 2020). With the smaller organizational size and the closer working relationships of SMEs, the influence of social influence is intensified. Employees tend to seek advice from managers or colleagues about using new technology. This is supported by the study of Alkhwalidi et al. (2023), where social influence plays a significant role in the implementation of E-HRM in such setups. Hence, even though ease of use is viewed playing a lower role, the overall benefits related to performance, organizational support, and social relationships within

SMEs play key roles in the implementation of E-HRM systems.

The direct relationship between these variables and BI to adopt E-HRM was examined by previous studies (Anjum and Islam, 2020; Permatasari et al., 2022; Fraij, 2022). However, the impact of these factors collectively on job satisfaction and work engagement has received less attention, specifically when work engagement serves as a mediator. The level of commitment and eagerness employees bring to their jobs refers to work engagement, through which long-term job satisfaction is strongly predicted (Schaufeli et al., 2006). Not only is the overall organizational success dependent on job satisfaction but also employee retention and productivity. According to Ibrahim and Hussein (2024) and Arifin et al. (2019), employees' intention to successfully embrace and implement workplace technology (i.e., E-HRM) is closely linked to their level of work engagement, which is well-defined by their vigor, dedication, and absorption in their duties and responsibilities.

E-HRM is acknowledged to deliver five major workplace benefits: engaging work, information accessibility, employee engagement, self-sufficiency, and improved visibility. Using technology in HRM frees up employees and enhances their job satisfaction by removing repetitive tasks (Nyathi and Kekwaletswe, 2023b). Research has consistently shown that E-HRM positively influences job satisfaction through employee engagement. Favorable feelings, closer relationships with coworkers, and a better sense of purpose in their work are all factors of employees' engagement that cause their job satisfaction (Vorina et al., 2017). However, according to Halder et al. (2024), programs of E-HRM can alter work patterns of employees, which could result in a rise or fall in job satisfaction. Adjusting to new practices and routines may add to workload and stress, contributing to dissatisfaction with job

Although the literature has given significant focus to the direct impact of e-HRM on work engagement and job satisfaction, the mediational role of work engagement is still not explored on a large scale. Several works have given a target to job satisfaction as a mediator, especially how E-HRM improves the level of job satisfaction that leads to increased engagements (Shamaleh et al., 2023; Bellani et al., 2017). This perspective overlooks the possibility that work engagement may, in fact, serve as the key mediating variable through which e-HRM impacts job satisfaction. This study contributes to prior studies by bridging this gap, especially in Saudi small and medium-sized enterprises (SMEs), which they have unique cultural and organizational differences. They also face specific challenges such as resource limitations and less formal structures, which would strengthen the role of work engagement in enhancing job satisfaction.

Therefore, this study aims to examine how different factors of UTAUT model (performance expectancy, effort expectancy, social influence, and facilitating conditions) are linked with behavioral intention. Moreover, it demonstrates how job satisfaction and work engagement are affected by behavioral intention. In addition, in contrast to most prior studies, it investigates the mediating role of work engagement in the relationship between behavioral intention and job satisfaction. In this study, using structural equation modeling (SEM) to analyze data collected from employees working in different Saudi SMEs, the results indicate that social influence is the strongest predictor of BI, significantly driving work engagement and leading to increased job satisfaction. However, facilitating conditions were not found to have a significant impact on BI. In addition, work engagement fully mediates the positive relationship between behavioral intention and job satisfaction. The results of this study can play a major role in helping organizations understand how employee expectations and social influence affect job satisfaction and work engagement. Furthermore, the findings can help them enhance their resources.

2. Literature review and Hypotheses Development

2.1 Electronic Human Resource Management (E-HRM) and Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT)

In today's digital era, many organizations are transitioning to technology-based solutions for Human Resource Management (HRM) functions, leading to the adoption of Electronic HRM (E-HRM) (Ahmed, 2019). E-HRM refers to the implementation of technology-based HR systems that facilitate the management of HR processes and services within organizations. According to Almaaitah et al. (2024), E-HRM includes e-recruitment, e-selection, e-training, e-development, e-performance appraisal, and e-compensation. Through using technology such as databases, software, and cloud platforms for employee data management and administrative tasks of HR, E-HRM has a critical role in improving efficiency of operations, performance of employee as well as making effective decisions. According to Berber et al. (2018), E-HRM is considered an innovation that develops, moves, and simplifies HRM practices for the HR department, managers, and employees. Nyathi and Kekwaletswe (2023a) indicated that while E-HRM is still at its initial stages among African countries, it positively affects performance of employee and organizations.

Recent empirical evidence further underscores the importance of user perceptions and organizational readiness in E-HRM implementation. Amoako et al. (2023) investigated E-HRM adoption in public sector organizations within an emerging economy by integrating the Technology Acceptance Model (TAM) and Innovation Diffusion Model (IDM). Their findings highlighted that perceived ease of use, perceived usefulness, compatibility, self-efficacy, and facilitating conditions significantly influenced the intention to implement E-HRM. In particular, compatibility and ease of use were strong predictors of perceived usefulness, emphasizing that successful E-HRM implementation depends not only on technological capability but also on aligning systems with existing organizational practices and employee competencies.

The Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT), established by Venkatesh et al. (2003), on the other hand, offers a conceptual framework which explains the determinants of acceptance and use of technology for individuals. UTAUT identifies four key determinants of behavioral intention (BI) to adopt technology: performance expectancy, effort expectancy, social influence, and facilitating conditions. These determinants are critical to comprehending employees' choice, particularly in SMEs, whether to use E-HRM technologies, which affect their performance and job satisfaction. E-HRM can be particularly helpful in SMEs, where they have limited resources, in streamlining procedures and minimizing the workload for HR departments (Al-Ajlouni et al., 2019).

Building on this, Noerman et al. (2021) explored employees' continuous intention to use E-HRM by integrating TAM with the Cognitive Model. Their findings revealed that subjective norms significantly influenced both perceived innovativeness and ongoing use intentions. Moreover, perceived innovativeness had a direct and positive effect on user satisfaction and sustained system use. Interestingly, behavioral control and satisfaction were not significant predictors of continued use, suggesting that in dynamic organizational environments, social perceptions and innovative value outweigh individual control or emotional investment. These insights highlight the potential limitations of UTAUT's original constructs and point to the value of integrating additional psychological and cognitive factors when investigating long-term adoption behaviors in E-HRM contexts.

While UTAUT offers a robust framework for predicting technology acceptance, it is also essential to consider organizational culture and leadership dynamics that influence E-HRM

adoption, particularly in specialized or traditional sectors. In this regard, Theotokas et al. (2024) examined the relationship between digital innovation and E-HRM digitalization in the shipping industry, emphasizing the role of corporate culture, cultural intelligence, and leadership. Their mixed-methods research revealed that digital culture and digital leadership were critical enablers of successful E-HRM transformation. Furthermore, organizational cultural intelligence, defined as the ability to understand and respond to diverse cultural contexts within the workplace, had a significant impact on E-HRM adoption outcomes. These findings suggest that beyond individual perceptions and system features, institutional readiness and leadership commitment are indispensable for driving digital HR transformation, especially in sectors where tradition and hierarchy are deeply embedded.

These findings collectively reinforce the importance of aligning E-HRM implementation with not only technological and individual factors but also contextual influences such as cultural norms, organizational structures, and industry-specific challenges. Alsheikh et al. (2024) contributed to this discourse by investigating employees' behavioral intentions to use E-HRM in the hospitality industry, a sector known for its high employee turnover and operational complexity. Using the TAM framework, they found that perceived usefulness, ease of use, trust, and subjective norms significantly influenced behavioral intention. Notably, trust emerged as a critical determinant, indicating that employees are more inclined to adopt E-HRM when they believe the system is reliable and enhances their ability to manage job-related stress. However, the study also noted that only half of the hypothesized moderator effects were supported, revealing the variability of contextual and individual influences. These outcomes suggest the need for deeper investigation into the unique cultural and operational dynamics shaping E-HRM acceptance, particularly in environments such as Saudi SMEs, where social and structural features differ markedly from those of large enterprises or Western economies.

Sachitra and Wimalasena (2024) investigated the factors affecting the intentions to adopt a Human Resource Management Information System in a particular public company in Sri Lanka. Their study used factors of the UTAUT and Task Technology Fit frameworks to explore six factors: performance expectancy, social impact, effort expectancy, facilitating conditions, technology characteristics, and task characteristics. A Web-based questionnaire was administered to the supervisors, executives, clerical staff, and other personnel of the organization. The results indicated that the intentions to adopt HRMIS were positively affected by performance expectancy, technology characteristics, and task characteristics, while negatively affected by effort expectancy, social impact, and facilitating conditions. Interestingly, these negative effects contrasts with traditional UTAUT assumptions and may reflect sector-specific barriers such as hierarchical rigidity, inadequate digital training, or cultural resistance to externally imposed systems. These findings highlight the need to consider institutional and organizational readiness when interpreting UTAUT variables across sectors.

Shahreki et al. (2020) investigated the relationships between clarity of e-HRM goals, perceived usefulness, social influence, user support, user satisfaction, and ease of use, as well as the effect of these factors on the attitudes of HR professionals toward e-HRM. The data was gathered, through using the Technology Acceptance Model (TAM), from 167 HR professionals working for Fortune Global 500 companies in Malaysia. The results showed that all these factors were positively correlated, while perceived usefulness, ease of use, and user satisfaction were substantial factors affecting attitudes of HR professionals toward e-HRM. It is note worthing that their findings on perceived usefulness and ease of use (established on TAM model) conceptually overlap with performance expectancy and effort expectancy in UTAUT. However, TAM's focus on individual attitudes may not fully capture the influence of social or institutional

pressures, which are more comprehensively addressed in UTAUT. This underscores the advantage of UTAUT in studies like the preReceivede, where behavioral intention is influenced by organizational context and peer dynamics, especially in SMEs.

Al-Ajlouni et al. (2019), Using the framework of UTAUT, gathered data by a structured questionnaire from 243 administrative employees working at four private universities in Jordan to identify the facilitating and hindering factors for the adoption of e-HRM in the respective universities. The findings revealed that habits and performance expectancy interpreted 53% of the BIs variance. Interestingly, BIs and facilitating conditions collectively interpreted 43% of the variance in e-HRM usage, although social influence and effort expectancy did not make a significant impact on this variance.

Further, guided by the UTAUT2, which demonstrated greater explanatory power in various contexts beyond UTAUT by incorporating additional constructs such as hedonic motivation, price value, and habit, Fraij (2022) investigated the factors influencing employee adoption of e-HRM systems in the telecommunications sector in Jordan, where adoption remains limited due to internal and external challenges. Using an online self-reported questionnaire distributed to employees across three major private telecommunications companies in Jordan, the findings revealed that performance expectancy, facilitating conditions, and social influence significantly and positively influenced e-HRM adoption, while effort expectancy and hedonic motivation did not show a significant impact. These results suggest that employees prioritize functional benefits and organizational support over ease of use and enjoyment, providing practical insights for improving adoption strategies in similar developing contexts. Similarly, findings of Alkhwalidi et al. (2023), from four different public organizations in Jordan, revealed that within the UTAUT framework, performance expectancy, facilitating conditions, and social influence significantly influence users' BI to adopt human resources information systems (HRIS), while effort expectancy had no significant impact.

This finding aligns with the results of Fraij (2022), who reported that E-HRM adoption behavior is significantly influenced by facilitating conditions, performance expectancy, and social influence. However, both studies also revealed that effort expectancy and hedonic motivation did not have a statistically significant impact on behavioral intention. These inconsistencies suggest that employees may not prioritize how easy or enjoyable the system is to use when deciding whether to adopt E-HRM. This could be attributed to contextual and sectoral factors, such as the strategic necessity of digital transformation in highly regulated or performance-driven sectors (e.g., telecommunications or public administration), where the perceived functional utility and organizational support are more critical than individual comfort or enjoyment. Furthermore, in resource-constrained environments such as SMEs or developing country settings, employees may be more motivated by external expectations, job security, or institutional mandates than by the perceived ease of use. Thus, these contextual variations emphasize the importance of tailoring technology adoption strategies to the specific needs, capacities, and priorities of the organizational setting.

2.2 Hypotheses Development

Figure 1 shows the conceptual model of the study that includes the relationships among its variables, consisting its hypotheses. The argument in prior studies related to these hypotheses has been explained as follows:

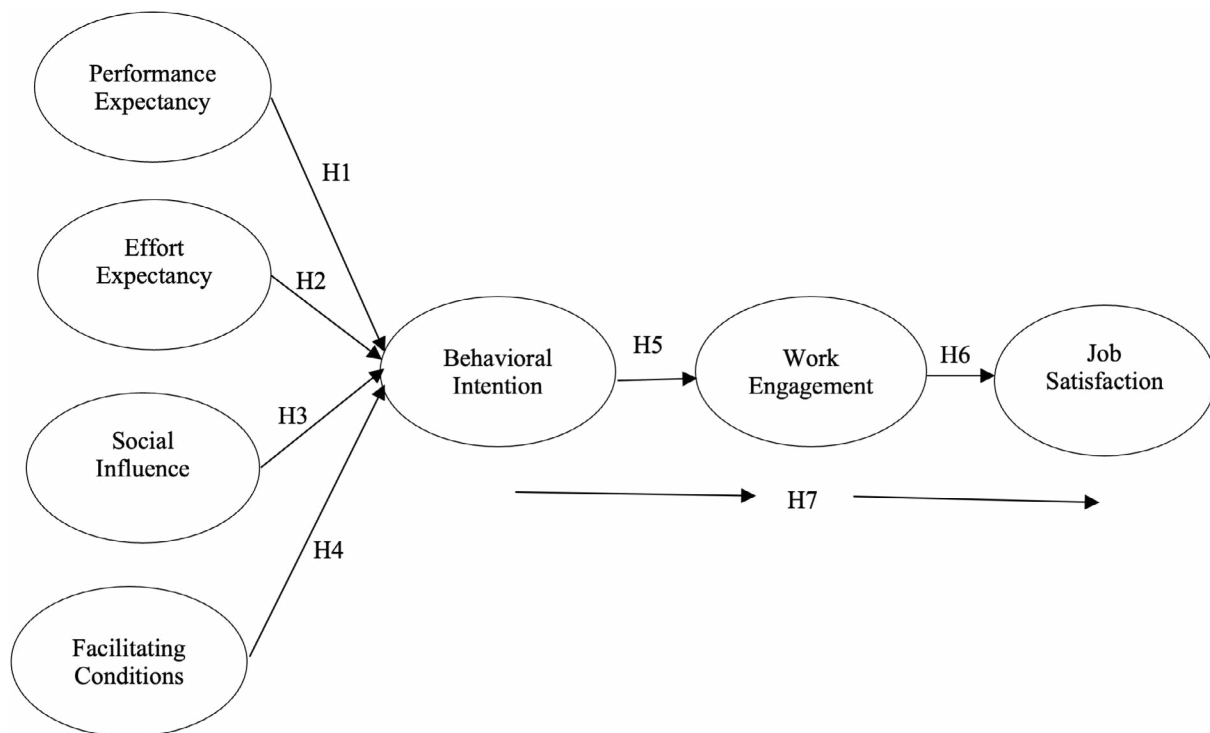


Figure 1: Conceptual Model

2.2.1 Performance Expectancy (PE)

Performance expectancy (PE) refers to “the degree to which an individual believes that using a specific technology will improve their performance at work” (Venkatesh et al., 2003). Numerous studies have identified PE as a critical predictor of behavioral intention (BI) in the adoption of technology. For example, Siam and Alhaderi (2019) found that employees were more inclined to adopt E-HRM systems when they believed the systems would enhance their efficiency and productivity. This aligns with findings from Gélinas et al. (2022), who emphasized that within SMEs, often constrained by limited time, personnel, and financial resources, the perceived usefulness of E-HRM in simplifying administrative tasks is especially influential in shaping adoption behavior.

Further empirical support comes from several regional and cross-sectoral studies. Sachitra and Wimalasena (2024) found that performance expectancy positively influenced HRMIS adoption intentions in the public sector. In the context of private universities, Al-Ajlouni et al. (2019) reported that performance expectancy, alongside habit, explained 53% of the variance in BI to adopt E-HRM. Similarly, Fraij (2022) and Alkhwalidi et al. (2023) demonstrated that performance expectancy significantly influenced employees’ intention to adopt E-HRM and HRIS technologies, respectively, in Jordan’s telecommunications and public sectors. Anam and Haque (2023) confirm the same positive finding in Indian context. The consistency of these findings across various sectors and organizational types underscores the central role of performance expectancy in predicting technology acceptance.

However, despite this broad evidence, the specific role of PE in shaping BIs within the unique context of Saudi SMEs remains underexplored. This gap is particularly important given

the distinctive cultural, economic, and organizational features of Saudi SMEs, such as hierarchical decision-making, resource scarcity, and evolving digital literacy. Understanding how PE influences E-HRM adoption in this setting is essential for tailoring implementation strategies that resonate with employee expectations and organizational realities. Therefore, the following hypothesis is proposed:

H1: Performance expectancy has a positive influence on employees' behavioral intention to adopt E-HRM systems in Saudi SMEs.

2.2.2 Effort Expectancy (EE)

Effort expectancy (EE) is defined as “the degree of ease associated with the use of the system” (Venkatesh et al., 2003) and reflects users' perceptions of how easy it will be to learn and use a new technology. In general, when employees perceive a system as user-friendly and requiring minimal effort, they are more likely to adopt it, particularly in environments where time and technical resources are limited. In SMEs, for instance, employees often face multiple job demands and may lack specialized IT support, making ease of use a potentially influential factor. Gélinas et al. (2022) emphasized this point by noting that simplified system interfaces are especially relevant for SMEs operating with constrained training infrastructure. Anam and Haque (2023) confirm the same positive finding within UTAUT, that EE significantly predicts the BI of using HR analytics in Indian context.

However, recent empirical studies have reported mixed or even contrary results regarding EE's predictive power. For example, Sachitra and Wimalasena (2024) found that EE had a negative effect on employees' intention to adopt HRMIS, suggesting that users may resist technologies they perceive as overly simplistic or misaligned with task complexity. Similarly, Al-Ajlouni et al. (2019) revealed that EE had no significant impact on the variance in BI to adopt E-HRM systems in Jordanian universities. These findings were resonated by Fraij (2022), who found that EE did not significantly influence e-HRM adoption in the telecommunications sector, and by Alkhwalidi et al. (2023), who observed no significant relationship between EE and users' behavioral intention to adopt HRIS in the public sector.

This growing body of evidence suggests that EE may be context-dependent, exerting varying influence depending on users' digital literacy, sector norms, or perceived urgency of adoption. Within the specific context of Saudi SMEs, the relationship between EE and BI remains insufficiently studied. Given that Saudi SMEs may face unique digital capability gaps and limited access to structured training programs, understanding how perceived ease of use influences E-HRM adoption could provide valuable insights into system design, implementation, and support strategies. Clarifying this relationship can help stakeholders identify whether simplifying interfaces or investing in user training has a meaningful impact on adoption outcomes. Accordingly, the following hypothesis is proposed:

H2: Effort expectancy has a positive influence on employees' behavioral intention to adopt E-HRM systems in Saudi SMEs.

2.2.3 Social Influence (SI)

The term “social influence (SI)” describes how peers, managers, and other significant people affect workers' decisions to use a specific technology, particularly at work (Venkatesh

et al., 2003). In the workplace, SI can shape employees' behavioral intentions by leveraging perceived expectations, peer pressure, and the influence of respected figures (Tricahyono et al., 2022). This is particularly relevant in collectivist societies like Saudi Arabia, where group norms, hierarchy, and social approval strongly influence individual decision-making. Catherine et al. (2017) highlight that SI is often a key factor in technology adoption, especially when systems are promoted or endorsed by respected organizational actors. In SMEs, where informal networks and close working relationships are common, SI may play an even more pronounced role in shaping employee behaviors toward E-HRM systems.

However, empirical findings on the influence of SI remain mixed. For example, Alkhwalidi et al. (2023) and Fraij (2022) both found that SI significantly and positively influenced employees' BI to adopt HRIS and e-HRM systems in public and private sector contexts. Similarly, Tricahyono et al. (2022) found that SI was the most influential factor on BI to E-HRM adoption during COVID-19 pandemic. In contrast, SI was not significant variable to influence BI of using HR analytics for different HR professionals in Indian context (Anam and Haque, 2023). Similarly, Al-Ajlouni et al. (2019) reported that SI had no significant impact on BI in Jordanian universities, and Sachitra and Wimalasena (2024) even observed a negative association between social impact and adoption intentions in the Sri Lankan public sector. These discrepancies suggest that SI's role may be highly context-dependent, influenced by sectoral culture, formality of structures, and prevailing leadership styles.

In the specific case of Saudi SMEs, little is known about how social expectations affect E-HRM adoption. Given the collectivist cultural environment, hierarchical organizational norms, and high regard for managerial authority in Saudi Arabia, the influence of SI could be more potent than in other settings. Yet, the lack of empirical research in this context leaves open the question of whether SI truly drives or merely accompanies technology adoption decisions. Addressing this gap is essential for understanding how managerial endorsement, peer dynamics, and cultural conformity shape the behavioral intention of SME employees toward adopting E-HRM systems. Accordingly, the following hypothesis is proposed:

H3: Social influence has a positive influence on employees' behavioral intention to adopt E-HRM systems in Saudi SMEs.

2.2.4 Facilitating Conditions

Facilitating conditions (FC) refer to the degree to which individuals believe that organizational and technical infrastructure exists to support the use of a particular system (Venkatesh et al., 2003). This includes the availability of training, resources, IT support, and access to user-friendly tools. According to the UTAUT model, such enabling conditions play an essential role in shaping behavioral intention, especially when employees lack prior experience with digital systems. In the context of SMEs, where formal structures and resource availability are often limited, the presence or absence of adequate support can significantly influence technology adoption outcomes (Maamari and Osta, 2021).

Empirical findings on FC's impact, however, remain inconsistent across different sectors and organizational settings. For example, Fraij (2022) and Alkhwalidi et al. (2023) reported that FC significantly and positively influenced employees' BIs to adopt E-HRM and HRIS systems, respectively, in Jordan's telecommunications and public sectors. Al-Ajlouni et al. (2019) also showed that FC, when considered alongside BIs, explained 43% of the variance in actual E-HRM usage in Jordanian universities. In contrast, Sachitra and Wimalasena (2024) found a

negative relationship between FC and adoption intentions in a Sri Lankan public enterprise, suggesting that perceived support may not always translate into motivation, possibly due to mismatches between user needs and institutional provisions. On the other hand, within UTAUT, SI was not significant variable to influence BI of using HR analytics for different HR professionals in Indian context (Anam and Haque, 2023)

Despite these varied findings, the role of facilitating conditions in influencing BI within Saudi SMEs remains insufficiently investigated. This gap is particularly significant given that Saudi SMEs often operate with limited budgets, lack of formalized training programs, and minimal technical infrastructure, representing factors that may either enhance the importance of FC or render them ineffective without parallel cultural or managerial support. By examining FC within this specific context, the current study aims to clarify whether infrastructural readiness and perceived support serve as true enablers of E-HRM adoption or are overshadowed by other social or psychological factors. Accordingly, the following hypothesis is proposed:

H4: Facilitating conditions have a positive influence on employees' behavioral intention to adopt E-HRM systems in Saudi SMEs.

2.2.5 Work Engagement (WE)

A state of mind that involves motivation, vigor, and enthusiasm for individual's work is called work engagement (WE) (Ibrahim and Hussein, 2024). According to Ibrahim and Hussein (2024) and Arifin et al. (2019), employees' intention to successfully embrace and implement workplace technology (i.e., E-HRM) is strongly associated with their level of work engagement, which is characterized by their commitment, dedication, and absorption in their tasks and responsibilities. In HRM literature, the association between BI and work engagement has received a substantial attention in prior studies. An employee's degree of engagement is typically influenced by BI, which is determined by components of the UTAUT model such as PE, EE, SI, and FC. Through its vital features, E-HRM is an imperative approach that motivate collaboration and teamwork among workers. By emphasizing the enhancement of emotional and behavioral aspects, it also plays a critical role in aligning employees' knowledge and beliefs with the organization's culture. These elements encourage employees to go beyond their duties and responsibilities (Hunitie et al., 2023).

Imran et al. (2021) reported that E-HRM's E-compensation and E performance appraisal positively and significantly influence on working engagement level among private branch banks employees working in District Sukkur and Khairpur. Studies have demonstrated that when employees perceive that technology will enhance their performance (performance expectancy) and is user-friendly (effort expectancy), they are inclined to approach their work with greater enthusiasm and commitment. Social influence, particularly in collectivist cultures such as Saudi Arabia, can have an outsized effect, where peer approval and organizational norms significantly impact employee behavior and ultimately their engagement levels. Facilitating conditions, like the availability of adequate resources and support, reduce resistance in adopting new behaviors, thereby allowing employees to direct their energies towards their work (Rizkalla et al., 2023).

While factors influencing BI have been studied globally, the specific dynamics of SMEs in Saudi Arabia remain underexplored. In this context, limited resources, hierarchical structures,

and the unique cultural and socio-economic environment, including rapid technological change and initiatives like Vision 2030, may alter how BI affects work engagement comparing to larger firms. As a result, we suggested the subsequent hypothesis:

H5: Behavioral intention has a positive influence on employees' work engagement in Saudi SMEs.

2.2.6 Job Satisfaction (JS)

Job satisfaction (JS) is defined as "A pleasant or favorable emotional state due to the assessment of individual's job experience." (Khalaf et al., 2019, p. 13). According to Nyathi and Kekwaletswe (2023b), it is a combination of favorable sentiments, attitudes, and beliefs that workers have with respect to their jobs. Job satisfaction consists of two key components: affective and cognitive. The affective component reflects the emotions employees have toward their job, whether positive or negative. In contrast, the cognitive component encompasses the thoughts and beliefs that an employee holds about their job (Garg et al., 2018).

E-HRM is acknowledged to deliver five major workplace benefits: engaging work, information accessibility, employee engagement, self-sufficiency, and improved visibility. Using technology in HRM frees up employees and enhances their job satisfaction by removing repetitive tasks. Employee involvement, independence, information access, fascinating work, and enhanced visibility are the five main advantages that e-HRM is known to provide in the workplace. Repetitive chores are removed by using technology in HRM, which frees up workers and increases their job satisfaction. This approach motivates employees by offering fulfilling roles. Information technology enables employees to receive prompt feedback on both their own performance and the organization's performance. Improvements in these job aspects enhance feedback, which, in turn, boosts motivation, engagement, and overall job satisfaction (Nyathi and Kekwaletswe, 2023b). The job characteristics model states that the five job characteristics, which they are: significant, autonomous, identifiable, providing feedback, and possessing a variety of skills, that arise from E-HRM improve any job's capacity to encourage employees and make them practice three psychological states of satisfaction: meaningfulness of work, knowledge of actual work activity results, and responsibility for work outcomes (Bravo et al., 2016).

However, satisfaction of employee is anticipated to decline gradually following a labor contract is signed (Ray & Pana-Cryan, 2021) and tends to decrease during organizational changes, particularly when these changes are perceived as daunting, uncomfortable, or unsatisfactory. This decline is especially pronounced when such changes create a greater gap between employees and the human resources department, as can occur with the successful implementation of HRIS. Enhancing user satisfaction with E-HRM systems is key to promoting ongoing usage, particularly when ease of use is well-perceived (Rawashdeh et al., 2021).

Research has consistently shown that E-HRM positively influences job satisfaction through employee engagement. Favorable feelings, closer relationships with coworkers, and a better sense of purpose in their work are all factors of employees' engagement that cause their job satisfaction (Vorina et al., 2017). According to the model of Job Demands-Resources (JD-R), engaged workers are better able to efficiently utilize resources and manage demands on the job, which they increase job satisfaction. Increased engagement results in higher satisfaction and more permanent engagement, making an encouraging feedback loop (Nyathi and Kekwaletswe, 2024). Prior research demonstrates that employee involvement keeps workers against dissatisfaction and predicts job satisfaction. Stronger job satisfaction and satisfactory organizational

results, such as lower employee turnover and enhanced productivity, are a result of engaged employees' resilience, ability to see challenges as opportunities, and high level of motivation (Hunitie et al., 2023; Garg et al., 2018).

Using an online survey, Ismail et al. (2021) gather data from 76 workers of Islamic banks in Batu Pahat, Johor. The results indicated that the E-HRM system is significantly and positively affect both employee performance and their job satisfaction. Maamari and Osta (2021) investigated how work engagement and job satisfaction were affected by the successful deployment of HRISs in SMEs in Lebanon. The findings indicated that successful deployment of HRIS significantly enhances job satisfaction although it can interpret some variance in work engagement. Anwar and Qadir (2017) examined how job satisfaction in private companies in Erbil was affected by work engagement in terms of equal opportunities, personal influence, career nature, development opportunities, employee recognition, work challenges, supervisor behavior, ethics and integrity, and job empowerment. The results showed that the biggest factor influencing work engagement was work challenges. This suggests that effective time management, heavy workloads, and strong communication are the main reasons why many workers in private organizations are very engaged in their work.

Unlike most studies (such as Karanika-Murray et al., 2015) that posit job satisfaction as a positive result of employee engagement, Yalabik et al. (2017) investigated the relationship between various aspects of employee satisfaction and the three dimensions of work engagement (dedication, vigor, and absorption) using social exchange theory as a framework. The findings revealed that "satisfaction with work itself" is the primary factor driving all dimensions of work engagement. Conversely, "satisfaction with conditions" was negatively associated with employee absorption, indicating that those with higher workloads may struggle to remain engaged. Additionally, workers who are delighted with communication in work more likely to show higher levels of absorption.

Further, Bellani et al. (2017) explored job satisfaction as a predictor of employee engagement using a facet approach. Their findings indicated that job satisfaction was indeed a predictor of employee engagement. They emphasized that specific factors of job satisfaction, including working conditions, connections with coworkers, job nature, and communication, had a significant impact on employee engagement, while aspects like promotions, pay benefits, and rewards were deemed insignificant. The results of Djoemadi et al. (2019)'s study also revealed that in telecommunications network providers, job satisfaction can enhance employee engagement. The primary factors influencing increased employee engagement were work conditions, which encompass job security, comfort, stress levels, working hours, and management policies. These were followed by work relationships and opportunities for promotion.

However, when cost cutting and administrative processes automation are emphasized as key justifications for implementing E-HRM, concerns about potential layoffs may arise, negatively impacting satisfaction with job. Additionally, if applications of E-HRM are perceived as challenging to use, satisfaction with job can decline. Workers may also experience demotivation if they find acquiring IT skills challenging, which ultimately lowers their levels of satisfaction with job. Furthermore, programs of E-HRM can alter work patterns of employees, which could result in a rise or fall in job satisfaction. Adjusting to new practices and routines may add to workload and stress, contributing to dissatisfaction with job (Halder et al. (2024).

In addition, while existing literature has extensively explored the association between E-HRM, work engagement, and job satisfaction, most studies have focused on large multinational corporations or Western contexts, leaving a gap in understanding how this dynamic operates within SMEs, particularly in Saudi Arabia. Work engagement may be also more signif-

icant in increasing job satisfaction in Saudi SMEs, based on their different economic, cultural and organizational challenges, which comprise limited resources, lower organizational support, and different strategies of work engagement compared to the larger companies. This call to the need for more examination of the relationship between work engagement and job satisfaction, especially in Saudi SMEs. Thus, we suggest the following hypothesis:

H6: Work engagement has a positive influence on employees' job satisfaction in Saudi SMEs.

2.2.7 The mediating role of work engagement

The Job Demands–Resources (JD-R) model offers a well-established theoretical framework for understanding how workplace conditions affect employee motivation and outcomes such as job satisfaction. According to Bakker and Demerouti (2007), employees experience higher engagement when job resources, such as autonomy, feedback, supportive systems, and growth opportunities, help buffer job demands and facilitate goal attainment. In the context of digital transformation, E-HRM systems can be conceptualized as critical job resources that automate administrative tasks, provide access to performance data, streamline communication, and empower employees to manage aspects of their own work. These features can enhance engagement by promoting efficiency, reducing stress, and enabling a stronger sense of control and purpose.

Recent research confirmed that E-HRM mechanisms contribute to employee engagement across various organizational contexts. Vorina et al. (2017) demonstrated that E-HRM functions such as e-compensation and e-performance appraisal were positively associated with work engagement, particularly when these functions were perceived as fair and transparent. Imran et al. (2021) similarly found that the integration of digital HR tools can create a motivational work environment that supports employee commitment and reduces burnout. In the Gulf region, Almaaitah et al. (2024) reported that E-HRM systems significantly influenced employee performance through the mediating role of engagement, highlighting the pathway through which digital HR practices affect individual-level outcomes.

Work engagement, in turn, is strongly associated with job satisfaction. Karanika-Murray et al. (2015) confirmed that work engagement fully mediated the relationship between organizational identification and job satisfaction, suggesting that engaged employees are more emotionally connected to their work and thus more likely to report satisfaction. Hunitie et al. (2023) further demonstrated that E-HRM enhances organizational effectiveness by increasing employee engagement, which reinforces satisfaction and performance. These findings are supported by Salsabila et al. (2022), who showed that job satisfaction mediated the relationship between HRIS functionality and employee performance in Indonesian manufacturing firms.

While the positive effects of E-HRM and work engagement are well-documented in large organizations and structured public institutions, there is a lack of research on how these relationships function in SMEs, particularly in Saudi Arabia. This gap is significant because Saudi SMEs face unique challenges, including limited financial and technical resources, underdeveloped HR structures, and hierarchical decision-making, that can constrain the direct impact of digital HR solutions. Unlike large enterprises with dedicated HR teams and robust onboarding infrastructure, many SMEs in Saudi Arabia may implement E-HRM without parallel investments in training or employee support, reducing its immediate impact on satisfaction. In such cases, work engagement may serve as a crucial mechanism by which the benefits of E-HRM are realized. That is, engaged employees are more likely to embrace technological change, find meaning in the adoption process, and sustain performance despite infrastructural limitations.

Moreover, while several studies have linked BI to E-HRM adoption outcomes, few have investigated how employees' BI to use E-HRM has been translated into job satisfaction through engagement. Rawashdeh et al. (2021) found that user satisfaction mediated the relationship between perceived usefulness and E-HRM continuance intention, suggesting an affective pathway between intention and outcomes. However, they did not test engagement explicitly as a mediating factor. Similarly, Shamaileh et al. (2023) revealed that job satisfaction mediated the effect of Smart HR 4.0 practices on employee effectiveness, but without isolating the BI to adopt as a driver. These partial insights underline the need for a more integrative model that accounts for engagement as the missing link, especially in under-researched SME settings.

Thus, this study responds to a critical gap in the literature by examining work engagement as a mediator between employees' BI to adopt E-HRM and their job satisfaction in the context of Saudi SMEs. By doing so, it not only extends the JD-R model into a digital HR domain but also provides practical implications for SME leaders seeking to foster satisfaction and performance through engagement-driven adoption strategies. Accordingly, the following hypothesis is proposed:

H7: Work engagement mediates the relationship between employees' behavioral intention to adopt E-HRM systems and their job satisfaction in Saudi SMEs.

3. Methodology

The quantitative research approach was applied to achieve the purpose of the study. Data were collected through an online survey distributed via email to employees working at small and medium-sized enterprises (SMEs) in Saudi Arabia. For contextualization, as of the first quarter of 2024, the total number of SMEs in Saudi Arabia reached approximately 1.3 million (Monsha'at, 2024), further highlighting the scale of the sector from which the sample was drawn. The names of the companies were obtained from HR system providers, and the distribution process was facilitated through formal collaboration with these providers. One representative from each participating company received the survey link via email and was responsible for distributing it internally to employees within this company. A total of 600 email invitations were sent across various SMEs. The selection criteria focused on registered SMEs with operational E-HRM systems that expressed willingness to participate through their HR system providers. Although the total SME workforce in Saudi Arabia is considerably larger, the invitation pool was limited to enterprises where internal representatives, identified through HR system providers, facilitated survey distribution, making the 600-invitation sample a practical subset shaped by accessibility and system readiness.

The survey remained open for one month, with a reminder email sent two weeks after the initial invitation, and the survey closed two weeks later. While the survey did not target a specific geographic region, the lack of regional restriction allowed broader participation across different organizational settings. Out of the 600 invitations, 150 employees responded to the online questionnaire, resulting in a response rate of 25%. This rate is considered acceptable for email-based online surveys, as supported by Nulty (2008), who reported that a 10% to 45% response range is standard. A convenience sampling method was employed due to accessibility constraints and the exploratory nature of the study. While this method may limit generalizability, it allowed the researcher to efficiently reach employees with relevant experience in E-HRM systems. No follow-up interviews were conducted with non-respondents; however, the reminder email served as a non-intrusive effort to enhance the response rate. Participants reflected demographic diversity in terms of tenure, job role, gender, and age, offering a cross-sectional view of E-HRM

adoption across Saudi SMEs.

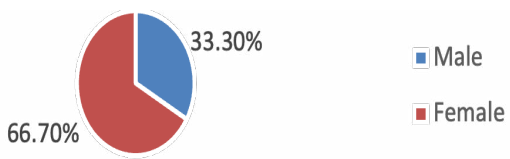
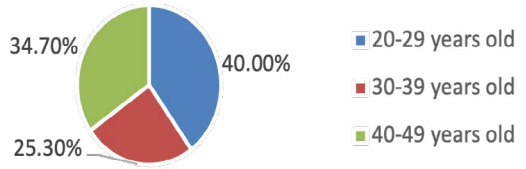
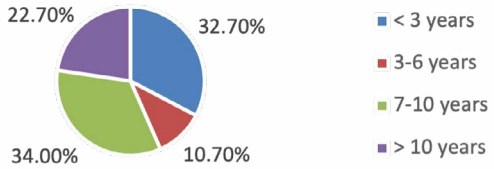
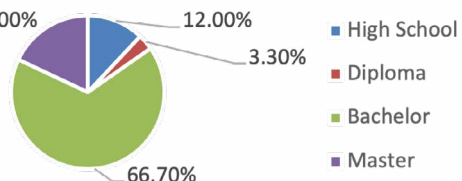
To ensure the validity and reliability of the research instrument, the study used a structured questionnaire with items adapted from well-established scales. Constructs from the Unified UTAUT were measured using the original scale developed by Venkatesh et al. (2003), and a seven-point Likert scale (ranging from 1 = strongly disagree to 7 = strongly agree) was used for all items. The short version of the Utrecht Work Engagement Scale (UWES), as proposed by Schaufeli et al. (2006), was used to assess employees' engagement and dedication at work. Job satisfaction was measured using the scale adapted from Thatcher et al. (2002). Minor textual modifications were made to a few measurement items to ensure clarity and alignment with the intended context of Saudi SMEs; these changes were limited to language adjustments and did not alter the conceptual meaning of the original constructs. Moreover, the language and clarity of this manuscript were enhanced with the assistance of ChatGPT by OpenAI. This tool was used solely to refine the language without altering the research content, and all edits were carefully reviewed and approved by the authors.

4. Results

The data analysis was implemented in two stages. First, Using SPSS 26, the descriptive statistics of the demographic characteristics of the participants were generated. Second, the basic relationships between the study variables were investigated using the structural equation modeling (SEM), SMART-PLS3. SEM was used to perform significance testing of hypotheses. This analytical method was also used to evaluate structural and measurement models. Investigating how the direct or indirect relationships between these variables can help in providing detailed knowledge about the relationships in this model (Venkatesh et al., 2003).

4.1 Sample Profile

The frequency analysis of the demographical indicated that out of 150 useful responses, 50 (33.3%) of the responses were from male while 100 (66.7%) were from female. In specifying the age of the respondents, 60 (40.0%) had 20-29 years old, 38 (25.3%) had 30-39 years old and 52 (34.7%) had 40-49 years old. In specifying the experience, 49 (32.7%) had less than 3 years of experience, 16 (10.7%) had 3-6 years of experience, 51 (34.0%) had 7-10 years of experience and 34 (22.7%) had more than 10 years of experience. In specifying the educational level of the respondents, 18 (12.0%) had High School degree, 5 (3.3%) had Diploma, 100 (66.7%) had Bachelor and 27 (18.0%) had Master degree.

Group	Frequency	Percentage	Pie-Chart
Gender			
Male	50	33.3%	
Female	100	66.7%	
Age			
20–29 years old	60	40.0%	
30–39 years old	38	25.3%	
40–49 years old	52	34.7%	
Experience			
< 3 years	49	32.7%	
3–6 years	16	10.7%	
7–10 years	51	34.0%	
> 10 years	34	22.7%	
Education			
High School	18	12.0%	
Diploma	5	3.3%	
Bachelor	100	66.7%	
Master	27	18.0%	

4.2 Measurement and Structural Models

A two-step approach was followed to conduct the analysis by SEM, including:

4.2.1 Measurement Model

The reliability and validity of the constructs were evaluated by performing confirmatory factor analysis (CFA). Composite reliability was used to assess internal consistency. Through the use of average variance extracted (AVE), convergent validity was ensured. The model fit was assessed using the Standardized Root Mean Square Residual (SRMR). According to Hair et al. (2006), a good fit is implied if the values are below 0.08.

4.2.2 Structural Model

Testing the structural relationship between the constructs was done after validating the measurement model. The bootstrapping method with 5,000 replications, was used to calculate path coefficients through which accurate assessments of the relationship between variables were provided (Efron and Tibshirani, 1993). The predictive accuracy of the model was estimated through the use of the statistical measures R^2 and Q^2 .

Through the use of SPSS 26, the initial descriptive analysis was conducted, and the correla-

tions among the study variables were analyzed. The structural equation modeling analysis was carried out using SMART-PLS3 as indicated by Henseler et al. (2009). This analysis had two subsequent steps. The reliability and validity of the constructs were evaluated using the confirmatory factor analysis (CFA) in the measurement model. As shown in Table 1, to assess the convergent validity, all factor loadings excluding EE3, have exceeded the 0.7 threshold. EE3 had a low loading of 0.322, therefore it was excluded. The average variance extracted (AVE) values, ranging from 0.850 to 0.937, surpassed the recommended threshold of 0.5, indicating strong convergent validity, as reported by Hair et al. (2010). The internal consistency was ensured as all the constructs had composite reliability (CR) values above 0.6, as shown in Table 1. For example, CR values of effort expectancy and work engagement were 0.929 and 0.981 respectively. According to Nunnally and Bernstein (1994), the reliability across all constructs is confirmed if the values of Cronbach's Alpha surpass 0.7.

Table 1

Convergent Validity and Internal Reliability

Construct Variable	Item	Factor Loading	Average Variance Extracted (AVE)	Composite Reliability (CR)	Internal Reliability Cronbach Alpha
Performance Expectancy (PE)	PE1	0.946	0.91	0.961	0.951
	PE2	0.957			
	PE3	0.96			
Effort Expectancy (EE)	EE1	0.936	0.85	0.929	0.912
	EE2	0.876			
	EE3 ^a	0.322			
	EE4	0.952			
Social Influence (SI)	SI1	0.871	0.862	0.961	0.947
	SI2	0.941			
	SI3	0.945			
	SI4	0.955			
Facilitating Conditions (FC)	FC1	0.953	0.879	0.957	0.954
	FC2	0.925			
	FC3	0.928			
	FC4	0.944			
Behavioral Intention (BI)	BI1	0.963	0.937	0.982	0.967
	BI2	0.975			
	BI3	0.966			

Construct Variable	Item	Factor Loading	Average Variance Extracted (AVE)	Composite Reliability (CR)	Internal Reliability Cronbach Alpha
Work Engagement (WE)	WE1	0.932	0.866	0.981	0.981
	WE2	0.892			
	WE3	0.904			
	WE4	0.95			
	WE5	0.956			
	WE6	0.919			
	WE7	0.975			
	WE8	0.936			
	WE9	0.908			
Job Satisfaction (JS)	JS1	0.942	0.877	0.973	0.965
	JS2	0.962			
	JS3	0.97			
	JS4	0.938			
	JS5	0.869			

a: denoted to be deleted due to factor loading less than 0.6

The standardized factor loading of EE3 was 0.322, less than the threshold of 0.7 and thus both items were excluded from the model. The standardized factor loadings of the remaining items, as indicated in Table 1, ranged from 0.869 (for JS5) to 0.975 (for BI2 and WE7), all of which were above the 0.7 threshold as advised by Hair et al. (2006). Table 1 shows that all Average Variance Extracted (AVE) values, representing the proportion of indicator variance captured by the latent construct, exceeded the 0.5 threshold, as recommended by Hair et al. (2006). These AVE values ranged from 0.850 (for Effort Expectancy) to 0.937 (for Behavioral Intention).

The composite reliability (CR) values, ranging from 0.929 (for effort expectancy) to 0.982 (for work engagement), reflect the degree to which the indicators consistently represent the latent construct. These values exceeded the recommended minimum value of 0.6 for all constructs as recommended by Peterson and Kim (2013). The Cronbach's Alpha values, which reflect the degree of error-freeness in a measure, were above Nunnally and Bernstein's (1994) threshold of 0.7. They ranged from 0.912 (for effort expectancy) to 0.981 (for work engagement). The scale, means, and standard deviations of the constructs are displayed in Table 2. Table 2 also presents discriminant validity, which is the question of how truly different a construct is from other constructs, using two methods: Henseler et al. (2015) used an approach to assess the results of the Heterotrait-Monotrait ratio of Correlations (HTMT), while Fornell and Larcker (1981) compared the square root of AVE and standardized correlations.

Table 2

Descriptive Statistics and Discriminant Validity, using Fornell and Larcker Approaches and HTMT

	Mean	SD	BI	EE	FC	JS	PE	SI	WE
BI	5.447	1.844	0.968	0.669	0.697	0.699	0.719	0.734	0.815
EE	5.198	1.616	0.642	0.922	0.632	0.74	0.76	0.643	0.803
FC	5.187	1.546	0.678	0.585	0.937	0.84	0.722	0.802	0.802
JS	5.295	1.673	0.69	0.695	0.805	0.937	0.752	0.726	0.854
PE	5.216	1.795	0.7	0.711	0.689	0.716	0.954	0.678	0.756
SI	4.943	1.672	0.718	0.598	0.767	0.695	0.647	0.929	0.749
WE	5.351	1.795	0.802	0.762	0.779	0.838	0.732	0.737	0.931

Values in bold diagonal display the square root of the average variance extracted; Values below the diagonal display correlations of Fornell and Larcker approach; Values above the diagonal display HTMT results; All constructs have 7-point Likert scale: 1 = Strongly Disagree, 7 = Strongly Agree; $p < .05$; $p < .01$; $p < .001$; SD = standard deviation, PE = Performance Expectancy, EE = Effort Expectancy, SI = Social Influence, FC = Facilitating Conditions, BI = Behavioral Intention, WE = Work Engagement, JS = Job Satisfaction.

According to Hair et al. (2010), Table 2 illustrates that the square root of the average variance extracted for every construct is greater than the correlations of that construct with other constructs. Moreover, there was satisfactory discriminant validity between the constructs as evidenced by the correlations between the constructs, which ranged from 0.585 (correlation between effort expectancy and facilitating conditions) to 0.838 (correlation between work engagement and job satisfaction) were all less than the threshold of 0.85 (Kline, 2005). The latent constructs had HTMT values that fell below 0.90 and varied from 0.632 (between effort expectancy and facilitating conditions) to 0.854 (between work engagement and job satisfaction). Thus, it validates that every measurement of a latent construct was completely discriminating from one another (Henseler et al., 2015).

The mean and standard deviation, as well as other descriptive statistics for the constructs, are shown in Table 2. Behavioral intention has the highest mean value ($M = 5.447$), while social influence has the lowest mean value ($M = 4.943$). Facilitating conditions ($SD = 1.546$) and behavioral intention ($SD = 1.844$) had the lowest and highest standard deviations, respectively. The result indicated good model fit. The SRMR was 0.079, below the threshold of 0.08 as recommended by Hu and Bentler (1999).

4.3 Hypotheses Finding

4.3.1 Causal Effects

With the satisfactory results in the measurement model, the structural model was evaluated subsequently. Coefficient values and the significant level were used to confirm or disprove the claimed relationships, using bootstrapping with 5000 replications (Wetzels et al., 2009). According to Hair et al. (2019), the hypothesis can be considered as supported under three conditions: (1) when the t-value is greater than or equal to 1.645, (2) when the p-value is smaller than or equal to 0.05, and (3) when the 95% confidence interval does not have a zero straddle between lower and upper level. The variance inflation factor (VIF) less than 3.3 indicates there is no bias from the single source data that would bias the regression results (Hair et al.

2011). The predictive accuracy of the model was evaluated in terms of the portion of variance explained (R-square) and Stone-Geisser cross-validated redundancy (Q-square) (Stone, 1974; Geisser, 1975 and Zhang, 2009). The results, as shown in figure 2, indicated that the R² values for Behavioral Intention, Work Engagement, and Job Satisfaction were 0.634, 0.644, and 0.704 respectively, representing substantial coefficient of determination according to Cohen (1988). Similarly, the Q² values for these variables, as shown in figure 2, were 0.808, 0.827, and 0.804 respectively, representing, far greater than threshold of zero. presents the results of examining causal effect hypotheses.

Table 3

Results of Path Analysis to Examine Causal Effect Hypotheses

Path: IV→DV	β	SD	t	p	LL-CI	UL-CI	VIF	F ²
H1) PE → BI	0.268**	0.086	3.101	0.002	0.097	0.437	2.664	0.073
H2) EE → BI	0.171**	0.053	3.223	0.001	0.065	0.276	2.17	0.037
H3) SI → BI	0.344***	0.081	4.241	0	0.179	0.498	2.689	0.12
H4) FC → BI	0.13	0.082	1.595	0.111	-0.02	0.301	2.883	0.016
H5) BI → WE	0.803***	0.041	19.399	0	0.709	0.87	1	1.81
H6) WE → JS	0.795***	0.095	8.338	0	0.61	0.988	2.81	0.759

β = standardized coefficient; SD = standard deviation; t = t-value; p = p-value; LL-CI = lower level of 95% confidence interval; UL-CI = upper level of 95% confidence interval; VIF = variance inflation factor; f² = effect size; *p < .05. **p < .01. ***p < .001(two-tailed); PE = Performance Expectancy, EE = Effort Expectancy, SI = Social Influence, FC = Facilitating Conditions, BI = Behavioral Intention, WE = Work Engagement, JS = Job Satisfaction.

As shown in , among the predictors of Behavioral Intention, Social Influence was the strongest determinant of Behavioral Intention with a significant positive effect ($\beta = 0.344$, $t = 4.241$, $p < 0.001$, 95 % CI [0.179, 0.498], VIF = 2.689, F² = 0.120), followed by Performance Expectancy with a significant positive effect ($\beta = 0.268$, $t = 3.101$, $p = 0.002$, 95 % CI [0.097, 0.437], VIF = 2.664, F² = 0.073), and Effort Expectancy with significant positive effect ($\beta = 0.171$, $t = 3.223$, $p = 0.001$, 95 % CI [0.065, 0.276], VIF = 2.170, F² = 0.037). The results provide support for H3, H1 and H2 respectively. The effect of Facilitating Conditions on Behavioral Intention was positive but insignificant; $\beta = 0.13$, $t = 1.595$, $p = 0.111$, 95 % CI [-0.020, 0.301], VIF = 2.883, F² = 0.016. The phenomenon rejects the hypothesis H4.

The results also indicated that Behavioral Intention has a significant positive effect on Work Engagement, supporting hypothesis H5; $\beta = 0.803$, $t = 19.399$, $p < 0.001$, 95 % CI [0.709, 0.870], VIF = 1, F² = 1.81, Work Engagement has a significant positive effect on Job Satisfaction, supporting hypothesis H6; $\beta = 0.795$, $t = 8.338$, $p < 0.001$, 95 % CI [0.610, 0.988], VIF = 2.81, F² = 0.759.

4.3.2 Mediation Effects

Bootstrapping with 5000 samples was used as a robust method to conduct mediation analysis (Hayes, 2013). In this method, sampling distribution is computed by intensive repeated iterations. First, the path model was assessed using the bootstrapping technique, without the medi-

ator (total effect). From that sampling distribution, the effects of the direct and indirect paths are evaluated (Awang, 2015). To check the strength of mediation, Hair et al. (2017) suggest mediation strength VAF (variance accounted for) score. Calculating VAF is considered only if the indirect effect is significant (Hair et al., 2017). According to Hair et al. (2017) if the value of VAF is above 80% it is called full mediation. If the value of VAF lies in between 20 to 80%, it is called partial-mediation and VAF below 20% accounted as no mediation. Table 4 presents the results of examining mediation effect hypothesis (H7).

Table 4

Results of Path Analysis to examine mediation Effect Hypotheses

Path: IV→M→DV	β	SD	t	p	CI-L	CI-U
Total Effect: (BI→ JS, in absence of WE)	0.692	0.058	11.967	0	0.563	0.787
Direct Effect: (BI → JS, in presence of WE)	0.053	0.099	0.541	0.588	-0.144	0.245
Indirect Effect: (BI → WE → JS)	0.638	0.089	7.154	0	0.472	0.823
VAF = (Indirect Effect / Total Effect) = (0.252/0.326) = 0.987 > 0.8 → Full Mediation						

β = standardized coefficient; SD = standard deviation; t = t-value; p = p-value; LL-CI = lower level of 95% confidence interval; UL-CI = upper level of 95% confidence interval; VAF = variance accounted for; *p < .05. **p < .01. ***p < .001(two-tailed); BI = Behavioral Intention, WE = Work Engagement, JS = Job Satisfaction.

H7 states that work Engagement mediates the relationship between behavioral intention and job satisfaction. Table 4 demonstrates that, in the absence of work engagement the total effect of behavioral intention on job satisfaction was significantly positive ($\beta = 0.692$, $t = 11.967$, $p < 0.001$, 95% CI [0.563, 0.787]). The indirect effect of behavioral intention on job satisfaction in the presence of work engagement was insignificantly positive; $\beta = 0.053$, $t = 0.541$, $p = 0.588$, 95 % CI [-0.144, 0.245]. The bootstrapping estimation on the indirect effect of behavioral intention on job satisfaction through work engagement was significantly positive; $\beta = 0.638$, $t = 7.154$, $p < 0.001$, 95 % CI [0.472, 0.823]. The results provide support for H7. The VAF was $0.638/0.692 = 0.923$, above the threshold 80%. Therefore, it can be concluded that work engagement fully mediates the positive relationship between behavioral intention and job satisfaction (Hair et al., 2014). Figure 2: Model of Findings and Estimation Results 2 represents the model of findings and the results of testing research hypotheses.

5. Discussion

This study demonstrated how employees' job satisfaction and work engagement were linked with behavioral intention. Based on UTAUT model, this study examined the impact of several factors, including performance expectancy, facilitating conditions, effort expectancy, and social influence on behavioral intention. This study can help in providing more comprehensive knowledge of human resource management in today's workplace, because it provides valuable data regarding the impact of these factors on employees' engagement and satisfaction.

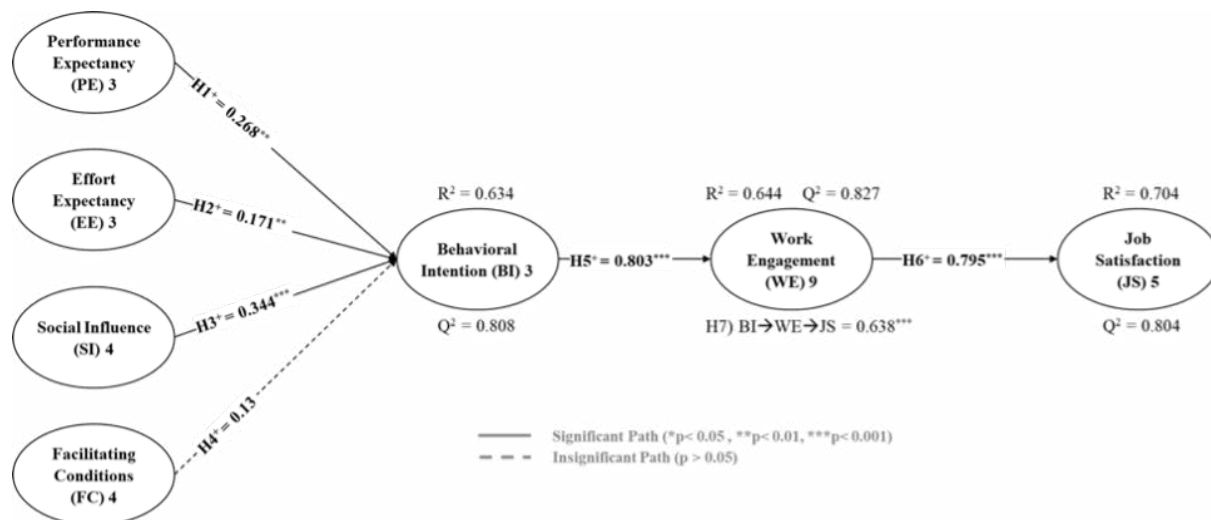


Figure 2: Model of Findings and Estimation Results

5.1 Key Findings and Theoretical Implications

The important role of social influence played in predicting behavioral intention, is considered as one of the remarkable findings of the current study. Social influence was shown to be the strongest predictor of behavioral intention to adopt E-HRM, with a path coefficient of 0.344, outperforming both performance expectancy and effort expectancy. This is likely to imply that social environment plays an important role in building employees' intentions to adopt E-HRM in Saudi SMEs, indicating that employees' behavior is significantly affected by Saudi organizational culture and peer approval. Social influence, particularly in collectivist cultures such as Saudi Arabia, can have an outsized effect, where peer approval and organizational norms significantly impact employee behavior. This finding is consistent with the UTAUT, which states that individual behavioral decisions are notably affected by social influence, particularly in workplaces where the social network has great impact (Venkatesh et al., 2003). However, this study advances the theoretical application of UTAUT by offering empirical evidence from a culturally distinct, under-researched context. In Saudi SMEs, where collectivism, loyalty to superiors, and group conformity are deeply embedded in workplace dynamics, the influence of social norms may override rational evaluations of usefulness or ease of use. This suggests that social influence may operate with greater intensity in such environments, thereby expanding the cultural boundaries within which UTAUT's constructs remain valid. Additionally, the findings contribute to the broader sociology of technology adoption by emphasizing that technology-related decisions in Saudi SMEs are often socially situated, rather than purely individualistic. In doing so, the study supports the generalizability of UTAUT while simultaneously proposing cultural adaptation as an avenue for theoretical refinement. In addition, this finding is consistent with prior studies that indicated that social support or recommendations from others, influence from groups, or social norms are significantly affect employees' behavioral intention to adopt technology (Rizkalla et al., 2023; Catherine et al., 2017)

On the other side, the impact of facilitating conditions (FC) on behavioral intention (BI) was found to be non-significant ($\beta = 0.13$, $p = 0.114$), indicating that facilitating resources were found to have less impact on behavioral intention within the Saudi SMEs' organizational context. However, organizations should offer support and resources despite not causing significant impact on BI. Prior studies indicated that infrastructure and resources have major impact on

employee intentions to adopt technology. For instance, Alkhwaldi et al. (2023) confirmed that FC are significantly influence users' BI to adopt human resources information systems (HRIS), and similar positive associations have been widely reported across various sectors. Therefore, our finding is not in line with most prior studies. Nevertheless, it is in agreement with the findings of Shi et al. (2010), which indicated that facilitating resources have less impact on BI within the organizational context.

Theoretically, this divergence points to a possible boundary condition of the UTAUT model. Specifically, in environments such as Saudi SMEs, where digital infrastructure is still developing and where organizational decision-making is often top-down, employees may not consider the presence of support and resources to be a decisive factor in their intention to adopt new systems. Instead, factors like managerial pressure or peer influence might outweigh logistical readiness. This suggests that the impact of FC may be moderated by contextual elements such as organizational culture, perceived autonomy, or even prior exposure to technology. Consequently, this study contributes to UTAUT by proposing that FC may not be universally predictive of BI, and future models could be enhanced by incorporating cultural and organizational moderators to better reflect the variability in technology adoption across different settings.

Moreover, work engagement was proven to be significantly affected by behavioral intention of employees to adopt E-HRM in Saudi SMEs ($\beta = 0.802$, $p < 0.001$). Increased levels of employee engagement in the work environment were linked to their strong intention to perform specific tasks or adopt specific technology. This finding confirms that individual's dedication to their tasks and jobs can be reflected through behavioral intention. Therefore, it's considered as the driving force for work engagement. This finding is consistent with the existing literature on engagement, which underlines the central role the intention plays in determining the degree of employee engagement in their work (Schaufeli et al., 2006). For example, this finding is in line with Ibrahim and Hussein (2024) and Arifin et al. (2019), which reported that employees' intention to successfully embrace and implement workplace technology (i.e., E-HRM) is closely linked to their level of work engagement, which is well-defined by their vigor, dedication, and absorption in their duties and responsibilities. Imran et al. (2021) also reported that E-HRM's E-compensation and E performance appraisal positively and significantly influence on working engagement level.

Moreover, job satisfaction was largely influenced by work engagement ($\beta = 0.838$, $p < 0.001$). This likely to imply that employees, in Saudi SMEs, who are more satisfied with their jobs, have a high level of work engagement. This is in agreement with previous research implying that one of the significant indicators of employees' job satisfaction is their work engagement (Ali & Anwar, 2021). Employees overall satisfaction with their job stemmed from the higher levels of immersion, dedication, and energy they experience due to engagement. This finding has important effects on human resource managers who intend to enhance employees' job satisfaction and retention by reflecting on the strategies through which employee engagement can be improved. According to (Nyathi and Kekwaletswe, 2023b; Nyathi and Kekwaletswe, 2024), information technology (i.e., E-HRM) enables employees to receive prompt feedback on both their own performance and the organization's performance. Improvements in these job aspects enhance feedback, which, in turn, boosts motivation, engagement, and overall job satisfaction.

The final finding of this study is that the indirect effect of behavioral intention on job satisfaction through work engagement was significantly positive ($\beta = 0.638$, $p < 0.001$), indicating that work engagement fully mediates the positive relationship between behavioral intention and job satisfaction. This finding is consistent with many empirical studies that confirmed

this mediating role. This result offers an important theoretical contribution by illustrating that employee engagement is not merely a consequence of job satisfaction but a crucial mechanism through which technology adoption intentions are translated into tangible workplace attitudes. This mediating role extends existing engagement and adoption models by showing that the pathway from intention to satisfaction is not direct but is channeled through psychological states like engagement, which defined by vigor, dedication, and absorption. Theoretically, this supports the view advanced in the JD-R model that job resources (such as E-HRM systems) foster engagement, which then leads to improved outcomes such as job satisfaction. However, this study adds a novel layer by situating BI, which is a cognitive antecedent, as a driver of that engagement process in a technology adoption context.

This interpretation is reinforced by prior empirical studies. Nyathi and Kekwaletswe (2024) demonstrated that E-HRM boosts work engagement by improving communication and collaboration, which in turn enhances job satisfaction. Similarly, Hunitie et al. (2023) found that work engagement acts as a buffer between the introduction of new HR technologies and job dissatisfaction, suggesting that engaged employees cope better with challenges and derive more satisfaction from their work. Building on this, the current study provides evidence that the cognitive readiness to adopt E-HRM can, through engagement, shape broader affective outcomes like job satisfaction, especially within the unique operational and cultural context of Saudi SMEs.

To further enrich this theoretical contribution, the findings may also be interpreted through lenses such as social exchange theory, which posits that when employees perceive organizational investment (in this case, through E-HRM), they reciprocate through higher engagement and satisfaction. Additionally, innovation diffusion theory can help explain how social and psychological processes, such as peer influence or perceived innovation compatibility, interact with personal intentions to affect adoption outcomes. By integrating these perspectives, the study advances understanding of how BI, work engagement, and job satisfaction are dynamically interlinked, particularly in under-researched organizational environments. This opens the door for future theoretical refinement that situates work engagement as a central process in both technology acceptance and organizational behavior models, especially in the evolving landscape of digital HR practices in SMEs.

5.2 Practical Implications

The research results emphasize the significant role of social influence in driving employees' behavioral intentions to adopt E-HRM from a practical viewpoint. Therefore, creating a positive social environment where leaders and coworkers encourage the desired behaviors toward implementation of E-HRM, should be taken into consideration by organizations. They should take advantage of the effective role of social influence in increasing employees' job satisfaction and work engagement. This can be achieved if leadership training programs and peer mentorship are adopted by these organizations. It's suggested that encouraging positive behavioral intentions to adopt E-HRM should be the main focus of organizations, and this can be achieved when employees' personal goals are aligned with their job roles.

Furthermore, clear communication about performance expectations should be ensured. Behavioral intentions to adopt E-HRM could be reinforced when employees are encouraged to set particular targets, leading to higher levels of satisfaction and engagement within the organizational framework. Additionally, organizations should not majorly depend on support and resources for improving behavior intention to adopt E-HRM, because of the non-significant impact the facilitating conditions have in behavioral intention. As a result, the factors that have

a direct impact on behavioral intention should be taken into account, such as social and personal factors, without neglecting the importance of providing support and resources.

Practical implications of the other findings emphasize targeted HR strategies within Saudi SMEs. First, since behavioral intention has a significant positive effect on work engagement, HR initiatives should focus on fostering positive attitudes towards E-HRM adoption through effective communication and support, thereby increasing engagement levels. Second, given that work engagement positively impacts job satisfaction, SMEs should invest in engagement-driven practices, such as team-building and role enrichment, to enhance job satisfaction. Lastly, as work engagement fully mediates the relationship between behavioral intention and job satisfaction, companies should prioritize employee engagement strategies as a bridge between technology adoption intentions and improved job satisfaction, ensuring the full realization of E-HRM benefits.

To further support HR professionals operating in Saudi SMEs, this study offers actionable insights into how BI and work engagement can be actively cultivated to enhance E-HRM outcomes. Specifically, HR departments should prioritize structured practices that strengthen engagement, such as role enrichment programs that empower employees through greater autonomy and responsibility, and team-building initiatives that foster a sense of belonging and collaborative purpose. These strategies are especially critical in SME contexts where formal HR infrastructure may be limited, and where day-to-day employee experience is shaped more by interpersonal dynamics than by large-scale organizational systems. Additionally, regular feedback loops, recognition programs, and flexible goal-setting frameworks can help align employees' intentions with organizational objectives, reinforcing both motivation and satisfaction. By implementing such engagement-focused initiatives, HR practitioners can effectively bridge the gap between technology adoption and employee well-being, ensuring the long-term success of E-HRM systems.

6. Limitations and Future Research

This study provided important information regarding behavioral intention, but it has several limitations. First, limited causal inferences were made because the study used a cross-sectional design. To investigate the development of these relationships, longitudinal designs are suggested to be used in future research. Second, the sample size of the study is small, which may limit the generalizability of the findings across the broader population of Saudi SMEs. This relatively small sample may have introduced sampling bias, making the results less reflective of the wider SME population in Saudi Arabia, especially across sectors that were underrepresented. Therefore, future studies should consider employing stratified or random sampling techniques to improve the representativeness and statistical power of the results. Future research could expand the sample size and include a more diverse range of SMEs across various sectors and regions in Saudi Arabia or in different contexts to enhance the representativeness of the results and validate the findings in different organizational contexts.

Third, the study depended on data that were self-reported. Consequently, bias might be caused. Self-reported measures are prone to issues such as social desirability bias and common method variance, which may have inflated or distorted relationships among variables. Future research could benefit from using mixed-methods approaches or incorporating external data sources (e.g., supervisor ratings or system usage logs) to triangulate findings and enhance validity. However, the verification of results could be ensured if incorporating objective measures of job satisfaction and work engagement are used in the future studies. Lastly, the study focused

on demonstrating the correlation between specific variables. Detailed knowledge regarding the interaction of these variables in different organizational frameworks can be offered if effective mediating or moderating variables, such as organizational culture or leadership style, are explored by future research.

7. Conclusion

The findings of the study establish on UTAUT framework to highlight the direct relationship between work engagement and behavioral intention to adopt E-HRM. In addition, the findings emphasize the significant impact of work engagement on enhancing the levels of job satisfaction. The findings confirm that social influence is the only factor that leads to significant changes in organizations. These findings provide organizations with useful information regarding behavioral strategies that can be used to increase the levels of satisfaction and engagement in work environment. The study recommend that future research could extend the understanding of behavioral intention through the use of different methodological approaches to investigate the impact of other factors.

References

- Ahmed, M. T. (2019). E-HRM practices and its impact on organizational performance: a study on the manufacturing industry in Bangladesh. *European Journal of Business and Management*, 11(6), 50-60.
- Al-Ajlouni, M. I., Nawafleh, S., Alsari, H., Almarshad, M. N., and Tbaishat, R. (2019). Determinants of user acceptance of electronic-HRM through the extension of UTAUT model via the structural equation modelling approach. *Journal of Information and Knowledge Management*, 18(04), 1950044.
- Ali, B. J., & Anwar, G. (2021). Work engagement: how does employee work engagement influence employee satisfaction?. *International Journal of Advanced Engineering, Management and Science (IJAEMS)*, 7(6), 10-21.
- Alkhwaldi, A. F., Alobidyeen, B., Abdulmuhsin, A. A., and Al-Okaily, M. (2023). Investigating the antecedents of HRIS adoption in public sector organizations: integration of UTAUT and TTF. *International Journal of Organizational Analysis*, 31(7), 3251-3274.
- Almaaitah, M. F., Al-Rwaidan, R. M., Al-Adamat, A. M., Enaizan, O., and Alserhan, A. F. (2024). The impact of e-human resource management on employee performance: The mediating role of employee engagement in Jordanian service and public administration commission. *Journal of Infrastructure, Policy and Development*, 8(9), 6763.
- Alsheikh, G. A. A., Al-Ghalabi, R. R., Altarawneh, A., and Al-Shamaileh, L. R. (2024). Prediction model for behavioral intention to use E-HRM through awareness in Jordanian five-star hotels. *Heritage and Sustainable Development*, 6(1), 219-234.
- Amoako, R., Jiang, Y., Adu-Yeboah, S. S., Frempong, M. F., and Tetteh, S. (2023). Factors influencing electronic human resource management implementation in public organisations in an emerging economy: An empirical study. *South African Journal of Business Management*, 54(1), 2937.
- Anam, and Haque, M. I. (2023). Behavioural intention of HR professionals to use HR analytics in the Indian context: an analysis using the UTAUT model. *International Journal of Indian Culture and Business Management*, 28(1), 101-123.
- Anjum, N., and Islam, M. A. (2020). Employees' behavioral intention to adopt e-HRM system-an approach to extend technology acceptance model. *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences*, 10(3), 544-561.
- Anwar, K., and Qadir, G. H. (2017). A study of the relationship between work engagement and job

- satisfaction in private companies in Kurdistan. *International Journal of Advanced Engineering, Management and Science*, 3(12), 239944.
- Arifin, Z., Nirwanto, N., and Manan, A. (2019). Improving the effect of work satisfaction on job performance through employee engagement. *International Journal of Multi-Discipline Science (IJ-MDS)*, 2(1), 1-9.
- Awang, Z., Afthanorhan, A., and Asri, M. A. M. (2015). Parametric and non-parametric approach in structural equation modeling (SEM): the application of bootstrapping. *Modern Applied Science*, 9(9), 58.
- Bellani, E., Ramadhani, S. R., and Tamar, M. (2017, August). Job satisfaction as predictor of employee engagement. In 8th International Conference of Asian Association of Indigenous and Cultural Psychology (ICAAIP 2017) (15-19). Atlantis Press.
- Berber, N., Đorđević, B., and Milanović, S. (2018). Electronic human resource management (e-HRM): A new concept for digital age. *Strategic Management-International Journal of Strategic Management and Decision Support Systems in Strategic Management*, 23(2).
- Bravo, E. R., Santana, M., and Rodon, J. (2016). Automating and informing: roles to examine technology's impact on performance. *Behaviour and Information Technology*, 35(7), 586-604.
- Catherine, N., Geoffrey, K. M., Moya, M. B., and Aballo, G. (2017). Effort expectancy, performance expectancy, social influence and facilitating conditions as predictors of behavioural intentions to use ATMs with fingerprint authentication in Ugandan banks. *Global Journal of Computer Science and Technology*, 17(5), 5-23.
- Djoemadi, F. R., Setiawan, M., Noermijati, N., and Irawanto, D. W. (2019). The effect of work satisfaction on employee engagement. *Polish Journal of Management Studies*, 19.
- Efron, B., and Tibshirani, R. J. (1993). Estimates of bias. In *An introduction to the bootstrap* (124-140). Springer US.
- Fraij, J. (2022). UTAUT2 Model to Investigate the Adoption of E-HRM in the Telecommunication Sector. *International Journal of Communications*, 7, 72-85.
- Garg, K., Dar, I. A., and Mishra, M. (2018). Job satisfaction and work engagement: a study using private sector bank managers. *Advances in Developing Human Resources*, 20(1), 58-71.
- Geisser, S. (1975). The predictive sample reuse method with applications. *Journal of the American statistical Association*, 70(350), 320-328.
- Gélinas, A., L'Écuyer, F., and Pelletier, C. (2022). An exploration of E-HRM "best" practices in SMES. 8th e-HRM International Conference Managing human resources in digitalized organizations and ecosystems, Aarhus, Denmark.
- Hair, J. F., Black, W. C., Babin, B. J., Anderson, R. E., and Tatham, R. L. (2006). *Multivariate data analysis* (sixth ed.). United State of Amreica: Pearson prentice hall.
- Hair, J. F., Hult, G. T. M., Ringle, C. M. and Sarstedt, M. (2014). *A Primer on partial least squares structural equation modeling*. Sage, Thousand Oaks, CA.
- Hair, J. F., Ringle, C. M., and Sarstedt, M. (2011). PLS-SEM: indeed, a silver bullet. *Journal of Marketing theory and Practice*, 19(2), 139-152.
- Hair, J. F., Risher, J. J., Sarstedt, M., and Ringle, C. M. (2019). When to use and how to report the results of PLS-SEM. *European business review*, 31(1), 2-24.
- Hair, J. F., Thomas, G., Hult, M., Ringle, C. M., and Sarstedt, M. (2017). *A Primer on Partial Least Squares Structural Equation Modeling*. (2nd ed.), Thousand Oakes, CA: Sage.
- Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J. and Anderson, R.E. (2010). *Multivariate Data Analysis*. Prentice-Hall, Upper Saddle River, NJ.
- Halder, S. (2024). Impact Of E-HRM Practices in The Working Environment of Banking Sector. An Employee Centered Analysis Educational Administration: Theory and Practice, 30 (4), 7403-

7409.

- Hayes, A. F., and Scharkow, M. (2013). The relative trustworthiness of inferential tests of the indirect effect in statistical mediation analysis: does method really matter?. *Psychological science*, 24(10), 1918-1927.
- Henseler, J., Ringle, C. M., and Sarstedt, M. (2015). A new criterion for assessing discriminant validity in variance-based structural equation modeling. *Journal of the Academy of Marketing Science*, 43(1), 115–135.
- Henseler, J., Ringle, C. M., and Sinkovics, R. R. (2009). The use of partial least squares path modeling in international marketing. *Advances in International Marketing*, 20(4), 277-320.
- Hunitie, M. F. A., Hamadneh, S., Al-kharabsheh, S. A., Alzoubi, A. B., Abufares, M. O. M., and Al-Hawary, S. I. S. (2023). The mediating role of employee engagement on the relationship between electronic human resource management and organizational effectiveness. *Information Science Letters*, 12(3), 1307-1318.
- Ibrahim, B. A., and Hussein, S. M. (2024). Relationship between resilience at work, work engagement and job satisfaction among engineers: a cross-sectional study. *BMC Public Health*, 24(1), 1077.
- Imran, M., Memon, A. W., Talreja, K., and Bhutto, S. A. (2021). Does E-HRM advance employee engagement? a study of commercial bank operating in Sukkur and Khairpur district. *Indian Journal of Economics and Business*, 20(4), 889-903.
- Ismail, F. B., Ling, L. S., Kadir, A. A., and Al Hosaini, A. A. H. (2021). Employee satisfaction and performance of E-HRM system in Malaysia banking sector. *Annals of the Romanian Society for Cell Biology*, 6721-6729.
- Karanika-Murray, M., Duncan, N., Pontes, H. M., and Griffiths, M. D. (2015). Organizational identification, work engagement, and job satisfaction. *Journal of Managerial Psychology*, 30(8), 1019-1033.
- Khalaf, R. K. A., Hmoud, H. Y., and Obeidat, B. (2019). Reviewing the mediating role of job satisfaction on the effect of employee engagement on organizational performance. *Journal of Social Sciences (CoesandRJ-Jss)*, 8(1), 7-23.
- Kline, R. B. (2005). *Principles and practice of structural equation modeling*. The Guilford Press.
- Maamari, B. E., and Osta, A. (2021). The effect of HRIS implementation success on job involvement, job satisfaction and work engagement in SMEs. *International Journal of Organizational Analysis*, 29(5), 1269-1286.
- Monsha'at. (2024). SME Monitor: Monsha'at quarterly report Q4 2023. Small and Medium Enterprises General Authority (Monsha'at). https://www.monshaat.gov.sa/sites/default/files/2024-02/SME%20Monitor%20-%20Q4%202023%20EN_0.pdf
- Muqaddim, N., and Hosain, M. S. (2021). E-HRM practices and operational efficiency: Evidence from Bangladeshi garment industry. *Asian Journal of Economics, Business and Accounting*, 21(4), 80-95.
- Noerman, T., Erlando, A., and Riyanto, F. D. (2021). Factors determining intention to continue using E-HRM. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 8(2), 1079-1089.
- Nulty, D. D. (2008). The adequacy of response rates to online and paper surveys: what can be done?. *Assessment and evaluation in higher education*, 33(3), 301-314.
- Nunnally, J.C. and Bernstein, I.H. (1994). *Psychometric Theory*. McGraw-Hill, New York.
- Nyathi, M., and Kekwaletswe, R. (2023a). Realizing employee and organizational performance gains through electronic human resource management use in developing countries. *African Journal of Economic and Management Studies*, 14(1), 121-134.
- Nyathi, M., and Kekwaletswe, R. (2023b). The relationship between electronic human resource management and employee job satisfaction in organizational value-creation in Africa: the case

- of Zimbabwe. *African Journal of Economic and Management Studies*, 14(4), 524-538.
- Nyathi, M., and Kekwaletswe, R. (2024). Electronic human resource management (E-HRM) configuration for organizational success: inclusion of employee outcomes as contextual variables. *Journal of Organizational Effectiveness: People and Performance*, 11(1), 196-212.
- Oyuru, R. A. (2023). Effect of E-HRM practices on organizational performance: A study of the banking industry in Nigeria. *Journal of Public Administration, Policy and Governance Research*, 1(1), 84-97.
- Permatasari, Y., Tricahyono, D., and Indiyati, D. (2022). Acceptance analysis of e-HRM for employees using UTAUT-1 model. In *Sustainable Future: Trends, Strategies and Development* (109-112). Routledge.
- Peterson, R. A., and Kim, Y. (2013). On the relationship between coefficient alpha and composite reliability. *Journal of applied psychology*, 98(1), 194.
- Rawashdeh, A. M., Elayan, M. B., Alhyasat, W., and Shamout, M. D. (2021). Electronic human resources management perceived usefulness, perceived ease of use and continuance usage intention: the mediating role of user satisfaction in jordanian hotels sector. *International Journal for Quality Research*, 15(2), 679.
- Ray, T. K., & Pana-Cryan, R. (2021). Work flexibility and work-related well-being. *International journal of environmental research and public health*, 18(6), 3254.
- Rizkalla, N., Tannady, H., and Bernando, R. (2023). Analysis of the influence of performance expectancy, effort expectancy, social influence, and attitude toward behavior on intention to adopt live. on. *Multidisciplinary Reviews*, 6, 2023spe017.
- Sachitra, V., and Wimalasena, T. (2024). Employee Acceptance of Human Resource Management Information System: Integrated UTAUT and TTF Model in a Selected Public Firm in Sri Lanka. *South Asian Journal of Social Studies and Economics*, 21(2), 75-87.
- Salsabila, D. E., Askolani, A., and Rofaida, R. (2022). The mediating role of job satisfaction in the relationship between human resource information systems and employee performance at the project deployment center division of PT Len Industri (Persero). *The International Journal of Business Review (The Jobs Review)*, 7(1), 1-14.
- Schaufeli, W. B., Taris, T. W., and Bakker, A. B. (2006). Dr Jekyll or Mr Hyde? On the differences between work engagement and workaholism. *Research companion to working time and work addiction*, 193.
- Shahreki, J., Jamaluddin, H., Chin, A. L. L., Hashemi, S., and Nakanishi, H. (2020). An examination on the effects of technology acceptance model in electronic human resource management. *Journal of Soft Computing and Decision Support Systems*, 7(3), 23-31.
- Shamaileh, N., Eldahamsheh, M., Alneimat, S., Istaitieh, R., Azzam, I., and Al-Hawary, S. (2023). The effects of smart human resources 4.0 on employee job effectiveness: The mediating role of employee job satisfaction. *International Journal of Data and Network Science*, 7(2), 801-808.
- Sharif, S., Malik, S. A., Arooj, N., and Albadry, O. M. (2024). Human resource management (HRM) practices and organizational commitment in higher educational institution (HEI): a mediating role for work engagement. *Global Knowledge, Memory and Communication*, ahead-of-print.
- Siam, M. R., and Alhaderi, S. M. (2019). The scope of E-HRM and its effectiveness. *Polish Journal of Management Studies*, 19(2), 353-362.
- Stone, M. (1974) Cross-validation and multinomial prediction. *Biometrika*, 61(3), 509-515.
- Stone, M. (1974). Cross-validatory choice and assessment of statistical predictions. *Journal of the Royal Statistical Society: Series B (Methodological)*, 111-147.
- Thatcher, J. B., Stepina, L. P., and Boyle, R. J. (2002). Turnover of information technology workers: Examining empirically the influence of attitudes, job characteristics, and external markets. *Journal*

- of Management Information Systems, 19(3), 231-261.
- Theotokas, I. N., Lagoudis, I. N., Syntychaki, A., and Prosilias, J. (2024). Factors affecting E-HRM practices in Greek shipping management companies: the role of organizational culture, cultural intelligence, and innovation. *Journal of Shipping and Trade*, 9(1), 13.
- Tricahyono, D., Permatasari, Y., and Indiyati, D. (2022). EHRM Adoption with Job Tenure, Gender, and Corona Fear as Moderating Variables Using UTAUT. In *Conference on Industrial Engineering and Operations Management*.
- Venkatesh, V., Morris, M. G., Davis, G. B., and Davis, F. D. (2003). User acceptance of information technology: Toward a unified view. *MIS quarterly*, 425-478.
- Vorina, A., Simonič, M., and Vlasova, M. (2017). An analysis of the relationship between job satisfaction and employee engagement. *Economic themes*, 55(2), 243-262.
- Wetzels, M., Odekerken-Schröder, G., and Van Oppen, C. (2009). Using PLS path modeling for assessing hierarchical construct models: Guidelines and empirical illustration. *MIS quarterly*, 177-195.
- Wongras, P., and Tanantong, T. (2023). An extended UTAUT model for analyzing users' Acceptance factors for artificial Intelligence adoption in human resource recruitment: A case study of Thailand. *Education and Information Technologies*, 3(7), 13-27.
- Yalabik, Z. Y., Rayton, B. A., and Rapti, A. (2017). Facets of job satisfaction and work engagement. *Evidence-based HRM: a global forum for empirical scholarship*, 5(3), 248-265.
- Zhang, Y. (2009). A study of corporate reputation's influence on customer loyalty based on PLS-SEM model. *International Business Research*, 2(3), 28.

Biographical Statement	معلومات عن الباحث
Dr. Eman Nafa Aljagthamy is an Assistant Professor of Human Resources in the Department of Human Recourses management ,College of Business, King Abdulaziz University (Rabigh, Saudi Arabia) . Dr. Eman received her PhD degree in Human Recourses management 2017() from UiTM University. Her research interests mainly in Organizational Behavior	د. إيمان نافع الجغثمي، أستاذ الموارد البشرية المساعد في قسم إدارة الموارد البشرية، بكلية الأعمال، في جامعة الملك عبدالعزيز، (رابغ - المملكة العربية السعودية). حاصلة على درجة الدكتوراة في إدارة الموارد البشرية من جامعة التكنولوجيا مارا عام 2017، تدور اهتماماتي البحثية حول قضايا السلوك التنظيمي.

Email: ealjagthamy@kau.edu.sa

Navigating Trust and Spending: The Impact of Digital Payment Systems on Consumer Behaviour

Dr. Ammar Abdullah Alawadh

Assistant Professor of Marketing, Marketing Department, College of Business, Al-Baha University

(Received: 10/4/2025, accepted for publication on 17/07/2025)

Abstract

This paper reviewed the impact of digital payment systems (DPS) on consumer trust and spending behaviours. The goal of this research is to examine factors that led to the level of confidence in DPS and how these systems have impacted consumers' purchasing behaviour. The study used a systematic literature review that covered the recent years between 2020 and 2024, focusing on different DPS types such as mobile payments, credit cards, and blockchain systems. Among the variables examined, security, convenience, and privacy showed a strong positive relationship with DPS trust; smooth transaction processes led to increased spending. However, differences in the level of consumer trust and hence their spending exhibited differences in consumer characteristics and location. The examination also highlighted some switches in certain findings depending on the perspective taken in the paradigm, which is frequent in studies, especially regarding transparency and technological advancement, and recommends more focused future work. In light of the above discussion, it becomes clear that DPS has the potency to influence consumers' behaviour as a means of payment, and the need to mitigate security issues and encourage consumers to embrace the system due to the prevailing inadequacy of financial literacy among consumers.

Keywords: Digital payment systems, Consumer trust, Spending behaviour

التعامل مع الثقة والإنفاق: تأثير أنظمة الدفع الرقمية على سلوك المستهلك

د. عمار عبد الله علي العوض

أستاذ التسويق المساعد قسم التسويق كلية الأعمال، جامعة الباحة

(أرسل بتاريخ 10/4/2025م، وقبل للنشر بتاريخ 17/07/2025م)

المستخلص:

استعرضت الدراسة تأثير أنظمة الدفع الرقمية على ثقة المستهلك وسلوكيات الإنفاق؛ حيث سعت الدراسة إلى فحص العوامل التي تؤثر على مستوى الثقة في أنظمة الدفع الرقمية، وكيف أثرت هذه الأنظمة على سلوك الشراء لدى المستهلكين. اعتمدت الدراسة على مراجعة منهجية للأدبيات التي تغطي الفترة من عام 2020 إلى 2024، مع التركيز على أنواع مختلفة من أنظمة الدفع الرقمية مثل المدفوعات عبر الهواتف المحمولة، وبطاقات الائتمان، وأنظمة البلوكشين. وأظهرت نتيجة الدراسة أن للأمان، والراحة، والخصوصية علاقة إيجابية قوية مع مستوى الثقة في أنظمة الدفع الرقمية، كما أدت سلسلة عمليات الدفع إلى زيادة الإنفاق. ومع ذلك، لوحظت اختلافات في مستوى ثقة المستهلكين في إنفاقهم، والتي تعود إلى الفروقات في خصائص المستهلكين ومواقعهم الجغرافية. كما أبرزت الدراسة بعض التباينات في النتائج وفقاً للمنظور المستخدم في البحث، وهو أمر شائع في الدراسات، لا سيما فيما يتعلق بالشفافية ومدى التقدم التكنولوجي. وقد أوصت الدراسة بمزيد من الأبحاث المركزة مستقبلاً. في ضوء المناقشة السابقة، يتضح أن لأنظمة الدفع الرقمية القدرة على التأثير في سلوك المستهلكين كوسيلة للدفع، مع الحاجة إلى معالجة قضايا الأمان وتشجيع المستهلكين على تبني هذه الأنظمة، نظراً لقصور الوعي المالي السائد بينهم.

الكلمات المفتاحية: حلول الدفع الرقمية، ثقة المستهلك، سلوك الإنفاق.

1. Introduction

Digital payment systems (DPS) have emerged as one of the essential features of the global economy that is developing at a fast pace and changing the methods of effecting and performing financial transactions. DPS refers to a total of digital technology, including entre and mobile payment, e-wallet, and contactless payment that enables users to make electronic payments without the use of notes or cheques, and banks (Kaur et al., 2021). The use of these systems has been pointed to the following trends: improved mobile phone technology, improved internet connection, and likely customer preferences for faster and easier solutions in monetary transactions (Chin et al., 2022). With the advancement of the digital environment, the significance of DPS has increased, especially in emerging markets where digital payments put the financially excluded into banking systems (Do & Do, 2020a).

It is quite obvious that the proper utilization of digital payment systems directly results from the globalization process and the growing tendency to turn into a cashless society. DPS is being widely adopted in many countries since governments and financial institutions have a strong incentive to reduce the use of the cheaper but expensive to produce and manage cash (Liéba-na-Cabanillas et al., 2020). For example, considering Sweden, where cash services are referred to as one of the most progressive, the usage of cash has significantly declined due to mobile payment applications like Swish (Upadhyay et al., 2022). Likewise, China has adopted digital payments led primarily by Alipay and WeChat Pay, altering both domestic and cross-border operations, making it easier for customers and firms to conduct foreign business (Daragmeh et al., 2021). These examples illustrate how and why DPS has evolved not just as the convenience enabler but as the infrastructural element of the financial environment.

Related to convenience, digital payment systems have other characteristics improved compared to other systems of payment. As we look at some of the technology in use today, the authentication methods that involve the use of biometrics, tokenization, and encryption have made digital transactions more secure than handling cash or card payments (Zouari & Abdelhe-di, 2021). Another driver towards the implementation of DPS is because of the added security features that come with these systems, as clients' anxiety over security and privacy increases with the increase in vices such as cyberattacks (Shree et al., 2021). In addition, these forms of payments will continuously update and analyze the transaction records of the consumer while also generating alerts or notifications when the consumer has made a transaction or there is a sign of a fraudulent transaction (Alshurideh et al., 2021a). They are responsible for the improvement of transparency and control over the user's finances, which has led to the development of trust in digital payments.

The advent of DPS also implies epic changes in customers' praxis and protectionist policy measures in the fiscal domain. There is clear evidence that in emerging markets, digital payment systems have played a decisive role in extending access to finance; individuals have been able to save, transfer, and even borrow funds by using mobile technologies (Moghavvemi et al., 2021a). This is especially so for areas like Sub-Saharan Africa, where, via mobile money services such as M-Pesa, millions have been given a chance to bank without necessarily having a bank account (Chawla & Kumar, 2022a). The trends in DPS use suggest this population segment's importance in the global economy as creditworthy agents, providing both economic development and financial services for the underbanked population, and financial literacy (Muharam et al., 2021). However, given the ongoing diversification of DPS, their function in the formation of future economic environments will be more significant.

Digital payment systems are technologies used in the completion of electronic transactions

using digital assets and not cash over virtual networks such as the Internet or mobile phone networks. Such systems are aimed at increasing the speed, security, and convenience of payments and thus becoming critical to the current economy (Chelvarayan et al., 2022). DPS has shifted financial systems' architecture by allowing consumers and businesses to transact across the world with less hindrance, in line with the digitization of financial solutions (Abdul-Halim et al., 2022). This makes these types of systems crucial in sustaining economic processes as they become enhanced with changing technologies (Teng & Khong, 2021a).

Depending on the classifications that have been made formerly, DPS can be categorized into several forms. Of all the structures, mobile payments are one of the most extensive, where customers make payments using their phones with methods such as near-field communication (Phuong et al., 2020a). Apple Pay, Google Pay, and Samsung Pay are examples of such systems emphasizing fast, safe, and contactless selling. Mobile payments have played a crucial role in breaking the reliance of people on cash, particularly in those economies that aspire to a cashless society (Alshurideh et al., 2021a).

The second dominant category of DPS is the e-wallet, which holds the customer's payment details to enable easy transactions. PayPal, Alipay, Venmo, and many more payment platforms help users pay bills, transfer money, and store their banking information safely (Al Hamli & Sobaih, 2023). E-wallets are especially used in e-commerce and have gradually become an important segment of the digital economy due to increasing the effectiveness and security of payments (Karim et al., 2020).

The adoption of cryptocurrencies as a digital payment system further extends the DPS market and is emerging via blockchain technology. Cryptocurrencies such as Bitcoin and Ethereum provide a decentralized system where individuals, buyers, and sellers of goods and services engage in transactions directly without the intervention of third parties, the banking system (Abbasi et al., 2022). Although they pose issues like compliance and unpredictability, cryptocurrencies are transforming global finance, providing cheaper international payment systems (Kong et al., 2020).

Trust is a key reason that consumer acceptance remains high, and digital payment systems (DPS) can become widely popular. Consumers' trust determines their readiness to interact with those platforms because they include personal and financial information (Najib & Fahma, 2020a). In reaction to emerging concerns of data stealing, fraud, and other cyber-related risks, organizations should embrace security measures that create consumer confidence (Al-Qudah et al., 2024). According to developments in the literature, users are inclined to adopt DPS if they have a positive perception of the security, reliability, and transparency of DPS with their data (Ramli, 2021). Trust also includes reliability and the absence of service disruptions, which affect satisfaction and loyalty in the studied platform (Talwar et al., 2020).

Furthermore, the relationship between consumer trust and perceived ease can also be linked to the performance of the payment systems. As consumers feel assured that the DPS will run seamlessly, and if the user experience is positive, consumers will be comfortable incorporating the system into their daily money transactions (Alzoubi et al., 2022a). The other underlying factors that factor in the formation of trust and organization include regulatory measures, secure encryption, discretion, and transparency from the service providers (Ardiansah et al., 2020). The study shows that despite the increasing trends of leading and use of digital payments, trust plays a pivotal role not only in the use and retention of consumers to various digital payment platforms.

To introduce a clear and coherent framework for this review article, the present study focused on research objectives and questions that aim to determine the impact of digital payment systems on consumer behaviour. The objectives act as a theoretical framework to critically review the literature and to help expand knowledge of the part played by the digital economy in influencing the perceptions and expenditures of the public. Since the adoption of digital payment has grown, especially in the recent past, this research seeks to fill the gap in existing literature concerning examining the way these systems influence consumer attitudes and behaviour.

1.2 Research Objectives

1. To examine how the adoption and use of digital payment systems affect consumer trust
2. To analyze the influence of digital payment systems on consumer spending behavior.

1.3 Research Questions:

1. How do digital payment systems influence consumer trust?
2. What impact do they have on consumer spending behaviours?

1.4 Statement of the Problem

Usage of digital payment systems has taken a giant leap in the form of mobile wallets and online banking, which have dramatically modified consumer behaviour regarding the following: spending, ways of spending, and trust. Though many of the consumers were still hesitant to fully adopt these systems, as in the case of security, privacy, and usability. In other words, this problem warrants questions about what drives the consumers' decisions when they adopt digital payments. Thus, the digital payment population of interest in this study is consumers who interact digitally to make a digital payment. The under-investigated intervention is the use of digital payment systems, mobile wallets, and online banking platforms. Digital payment systems are compared to traditional payment systems such as cash and credit cards. The purpose of this study is to examine the effects of these payment methods on the consumers' trust and spending behavior. This research aims to shed light on how digital payments affect trust and whether the increased or different spending occurs with different methods. It can help businesses, policymakers, and consumers leverage the best from the digital payment systems in terms of their adoption and effectiveness to enhance financial inclusion and trust.

1.5 Significance of the Study

This study is important because it could shed light on the intricacies of changing behaviour concerning the use of digital payment systems. That fact becomes even more crucial as more and more countries in the world are turning toward digital payments. Digital payment methods have existed widely, yet a significant void exists about the direct effects of these systems on consumer decision processes relating to enabling trust and expense patterns. This study will take a closer to understanding how the technologies shift consumer behavior when comparing the differences between digital payment systems and the traditional ones. Additionally, the findings of this research are important in the design of digitally inclusive payment platforms that would help overcome consumers' hesitations and build trust within the community, while increasing financial inclusion. The findings possess broader implications for academic research, though they also have clear implications for practice in the very development of secure, efficient, and easy-to-use payment systems that can help to increase the possibilities for economic participation. Furthermore, policymakers can also benefit from this research by pushing forward public

policy that paves the way to digital literacy and financial empowerment of consumers in diverse socio-economic settings.

2. Literature Review

2.1 Evolution of Digital Payment Systems

The innovation in the DPS sector has developed notably in the past decades, starting from the move from cash to electronic payments. This evolution started in the late 1900s through the use of credit and debit cards in advanced countries that led to the invention of automatic teller machines ATM and Point of Sale or POS technology. (Malik & Annur, 2021). These innovations set the foundations for future, more efficient transactions and led to the modern digital payment system we have today. Recently, technological advancements have accelerated improvements in mobile payments, contactless payments, and blockchain systems. For instance, the telecommunication industries updating payment tools such as Apple Pay, Google Pay, or regional applications have revolutionized clients' interactions through convenience, remote, and secure orders (Nangin et al., 2020). Nevertheless, new financial technologies, P2P payments, for instance, Venmo, PayPal, and blockchain, as a technology that enables DPS technologies, are a giant leap in DPS (Sahi et al., 2021).

Recent developments suggest further boosting the current convenience and security that merchants & customers accord to card payments through advancing technologies such as biometric recognition, QR card payments, as well as AI in checking fraudulence. For instance, AI, by tracking the transaction frequency in real-time, improves security and reduces fraud (Dehghanpouri et al., 2020). In addition, the unfolding COVID-19 crisis led to a higher acceptance of and a rise in the variety of ways to pay contactless, with related innovations speeding up globally (Miao et al., 2022). The historical evolution and the continuous advances in technology for creating digital payment structures correlate with the enormous capacity that technology has to alter brand acceptance and consumer confidence, making DPS one of the essential building blocks of modern economic systems.

2.2 Consumer Trust in Digital Payment Systems

2.2.1 Theoretical Foundations of Consumer Trust

The Technology Acceptance Model (TAM), introduced by Davis (1989), explains the factors behind a user's willingness to accept technology. According to TAM, perceived usefulness and perceived ease of use are what most affect a person's desire to use a technology. Some researchers have brought trust into TAM when looking at Digital Payment Systems (DPS), stating that it is important for users to accept and keep using these systems (To & Trinh, 2021). It becomes much more important in settings when people cannot directly talk to others on the platform and therefore rely solely on its security, trustworthiness, and track record. Trust in DPS includes various parts such as perceived ability, having integrity, and being benevolent, which is how Alshurideh et al. (2021) defined it. They all add up to impact how safe and fair users believe the platform is. People are more inclined to rely on and join a DPS if they believe it is capable, honest, and puts consumers first. It follows guidance from TAM's extensions, in which trust, perceived usefulness, and ease of use together address the common concerns and risks many people experience when transacting online (Handarkho, 2021). Creating trust among users helps DPS providers overcome hesitation about online spending and helps users stick with the platform.

However, social exchange theory is another theory that can explain how trust in DPS is de-

veloped. This theory holds that consumers balance perceived risks and rewards with the latter rising as rewards incl: security & convenience increase compared to risks (Ariffin et al., 2021). This is quite appropriate in DPS since trust results from how effectively systems address consumers' expectations while observing security and privacy aspects. In the context of DPS, it might be assumed that consumers will be more willing to interact with and patronize a platform that will meet the basic business requirements while at the same time providing data security and reliability (Abdul-Halim et al., 2022). Therefore, theoretical frameworks posit that trust building in DPS is a complex phenomenon that is mediated by perceived risk, social interaction, and the nature of the technology, promoting long-term relationships and assurance of the reliability of the system and its integrity (Alam et al., 2021).

Because of the many positives of DPS, like being fast, being convenient, and being accessible, technological risk hinders its wide acceptance and continued use. Concerns exist around data breaches, unauthorized access, mistakes with transactions, and technical problems, all of which could greatly affect how much users trust the platform. Some services that people cannot see in front of them make consumers feel extra uncertain. This is why little or big problems in using the app can have users leaving the platform. According to scholars, a high perceived risk from technology makes people less trusting and less willing to use the system (Shin, 2009; Featherman & Pavlou, 2003), proving that handling risks matters as much as providing useful or usable services. Also, evaluating risks is influenced by feelings, attitudes, and the community's values. People's concerns about being targeted by identity theft, phishing, or misuse of their data often increase because of news reports and prior occurrences, which discourages them from adopting such services.

In parts of the world where digital knowledge is not widespread and trust in organizations is reduced, such risks become more serious for both older people and those in emerging markets. Therefore, DPS should communicate openly about threats, focus on risk mitigation through clear privacy terms, acceptable security precautions (like two-factor authentication), and dedicated customer care. They correspond to Social Exchange Theory, which means consumers often feel more attracted to technologies that demonstrate they are risk-free and rewarding (Alam et al., 2021). When you deal with these risks straightforwardly, it helps gain user confidence, which grows adoption and ongoing usage.

2.2.2 Factors Influencing Consumer Trust in DPS

In consumer trust in digital payments, some key factors that play a role include the following. Security is one of the key categories, which serves to mean what extent a system is immune to having users' data accessed by other people. According to Jalwani & Kumar (2024) perceived security is one of the most critical inhibiting factors; thus, the danger of identity theft and fraud poses major threats to the trust of the users in DPS. DPS has emphasized these issues with the help of additional security options that include two-factor authentication, as well as end-to-end encryption, and real-time monitoring of fraud (Nisa, 2024). This paper also finds out that privacy is another consideration; consumers have more confidence in DPS when they think that their information is secure and used appropriately (Akanfe et al., 2020). Increased transparency in data handling practices, in addition to maintaining sound information privileges, serves to increase trust within electronic applications (Zouari & Abdelhedi, 2021). In aggregate, security and privacy form the basis for trust, thus ensuring that the users of the system constantly use the service for the storage of their data.

Convenience and reliability are next to security and privacy, the factors that can impact trust in DPS. Among all forms of information, systems that offer user-friendly, easy-to-navigate

interfaces and hassle-free transactions are likely to be trusted by consumers for the reason that the simplicity and convenience of the interface suggest reliability (Sonntag et al., 2023). The level of convenience in DPS is captured by aspects such as single-click payment, payments by physical features such as finger scans or IRIS scans, and payments through QR codes, all of which work to eliminate hurdles to payment (Mary & Antony, 2022). Utility, on the other hand, means the level of consistency that the system provides the consumers without any breakdown or error messages, thus increasing confidence in the reliability of the system (Kamboj et al., 2024). A dependable DPS, one that is quick to process transactions and does so to the satisfaction of users, helps to build confidence because the system is shown to deliver as it is expected to (Yuga, 2024). Hence, trust in DPS is a multifaceted structure construct, though security and privacy, convenience, and reliability are the most significant influences of trust and all of them are fundamental and function as the basic building blocks for user trust.

Table 1:

Summary of Key Insights on Consumer Trust in Digital Payment Systems

Aspect	Key Elements/Findings	Relevant Studies
Theoretical Foundations of Trust	Trust is defined as a psychological state of accepting vulnerability based on positive expectations of another party. Theories: Trust Theory, Technology Acceptance Model (TAM), Institutional Trust.	(Maysyaroh et al., 2024; Pratiwi et al., 2023)
Security	Ensuring data protection, fraud prevention, and encryption technologies. Major influence on user confidence in DPS.	(Do & Do, 2020b)
Privacy	Transparency in data usage and adherence to data protection regulations. Consumer concern regarding the misuse of personal data.	(Alshurideh et al., 2021b; Moghavvemi et al., 2021b)
Convenience	Easy access, usability, and time-saving benefits. Positive relationship between user satisfaction and trust in DPS.	(Chawla & Kumar, 2022b; Teng & Khong, 2021b)
Reliability	Consistent service performance and problem-resolution capabilities. Direct correlation with repeated usage and loyalty.	(Moghavvemi et al., 2021b)
Consumer Experience	Previous interactions and satisfaction levels contribute to trust formation. Negative experiences lead to scepticism about DPS.	(Najib & Fahma, 2020b; Phuong et al., 2020b; Tang et al., 2021)
Overview of DPS & Trust Studies	Explores user adoption, barriers, and trust factors. Emphasis on cultural, demographic, and technological variations affecting trust in DPS.	(Alzoubi et al., 2022b; Raman & Aashish, 2021)

2.3 Consumer Spending Behaviour

2.3.1 Psychological and Economic Factors Affecting Consumer Spending

Consumer spending behaviour is a phenomenon that is quite interesting; it depends on psychological and economic factors. From a psychological perspective, self-control, feelings, people's biases, and financial psychology work as strong motivational forces that define how people spend money (Hor et al., 2020). Habitual buying, for instance, is a decision that consumers make based on feelings that are generated by elements like the appearance of a product or advertised time-sensitive promotions, and the consumer does not analyse their ability to pay before making a purchase (Jo et al., 2020). Also, cyber motives such as social influence, for

example, conforming to the norms of the reference group or buying products that one wants people to see with also influence spending. The economic determinants of spending include income, rate of inflation, and general economic conditions (Loxton et al., 2020). In other words, the general tendency is that the greater the disposable income is, the more likely its owner is to spend it on articles of the higher necessity scale, whereas people with lesser income are likely to be more careful and spend on articles of the lower necessity scale, which often includes luxuries (Chronopoulos et al., 2020). Concerning expenditure-related factors, interest rates, employment levels, and inflation rates influence consumers' expenditure due to their impact on disposable income and consumers' attitudes toward consumption (Samsudin et al., 2024). The material available indicates that high levels of consumer confidence in their financial situation would enable them to spend more, while low levels of confidence would trigger tight consumption and more savings.

Another concept that follows psychological theories is mental accounting for a consumer because people allocate their money in their portfolios depending on the mental categories they create for it. For instance, consumers can differentiate between money obtained from tax returns and that earned in the normal wage-earning capacity, in that they view the former as 'extra' and hence more likely to indulge in reckless spending than the latter (Mensah & Jumah, 2021). This classification can be further influenced by other digital payment means, which, by harmonizing your spending habits and dissociating payment from actual cash, make spending appear less real and therefore lead to higher spending (Andreolli & Surico, 2021; Georgarakos & Kenny, 2022). Third, behavioural economics indicates the endowment effect, which stems from 'loss aversion' whereby consumers avoid spending because realizing savings feels like a loss rather than a gain (Kamis et al., 2021; Mehta et al., 2020). Combined, these psychological and economic factors form a complex environment that influences how and why as well and when the consumer is willing to spend..

2.3.2 The Role of Digital Payments in Altering Spending Habits

DPS has influenced consumer expenditure mainly on the aspect of convenience, as well as minimizing or reducing the cost associated with any purchase. One of the major benefits of new technologies in payments is that customers can click a button for one-click purchases, use mobile wallets, and automate billing, so customers make purchases more frequently and unconstrainedly because the psychological cost of paying is reduced, as discussed in section two by Ardizzi et al. (2020). Consumers feel cash payments, and this feeling of cash in hand is replaced, or rather minimized, by the shopper's emotional state when using digital payments. As a result, DPS results in increased costs due to consumers' ability to approve transactions since they do not feel the loss directly (Susanto et al., 2022). Other studies also show that with digital payments, consumers overestimate and are more likely to overspend on their budgets than consumers who use cash (Hor et al., 2020). Moreover, such tendencies towards increased spending are further developing due to optimizations, like stored payment information or automatic renewals, which in turn may lead to more purchases without additional conscious decisions.

Furthermore, digital payments have opened up a myriad of choices through both purchase and payment methods, allowing the cultivation of impulsive buying. Research proves that increased availability of digital payment platforms leads to increased usage of subscription-based services and impulsive buying behaviour because a consumer is only a mouse click away from making a purchase (Valaskova et al., 2021). The change in payment means reflects the growth of consumer expenses on the e-commerce companies' services, where digital payments are the main way of settling the transactions and enabling consumers to buy products from anywhere,

anytime (Sajid et al., 2022). Also, the psychological aspect of using digital payment, such as mobile wallets and credit cards, leads to the consumer buying now and worrying about the bill later, which has been proven to cause increased usage of credit cards and thus outstanding debts (Setiawan et al., 2022). Therefore, the contribution of DPS in changing the patterns of expenditure is large since it lowers the transaction cost and prompts behavioural change supportive of heightened and frequent spending.

Table 2:

Summary of Key Insights on Consumer Spending Behaviour and Digital Payment Systems (DPS)

Aspect	Key Elements/Findings	Relevant Studies
Psychological Factors	Behavioural biases such as impulse buying and loss aversion affect spending. Emotional triggers like promotions and instant gratification play a key role.	(Agarwal et al., 2024; Do & Do, 2020c)
Economic Factors	Income levels, price sensitivity, and disposable income influence spending. Economic stability and inflation also impact consumer expenditure patterns.	(Ahn & Nam, 2022; Hashem, 2020)
Role of Digital Payments	Increased convenience and speed encourage higher spending. Reduced pain of payment (e.g., cashless transactions feel less «real»).	(Huterska et al., 2021; Kamis et al., 2021)
Digital Payment Promotions	Cashback, discounts, and rewards incentivize frequent use and higher spending. Integration with loyalty programs enhances consumer engagement.	(Indriyarti et al., 2022; Putrevu & Mertzanis, 2024)
Impact on Spending Habits	DPS promotes transparency in tracking expenses, but also encourages overspending due to the ease of transactions. Subscription models flourish with DPS convenience.	(Alzoubi et al., 2022c; Jain et al., 2020a)"volume": "8", "author": [{"family": "Jain", "given": "Anil"}, {"family": "Sarupria", "given": "Apurva"}, {"family": "Kothari", "given": "Ankita"}], "issued": {"date-parts": ["2020"]}], "schema": "https://github.com/citation-style-language/schema/raw/master/csl-citation.json"
Cultural and Demographic Factors	Younger generations show a higher propensity for digital payment adoption and increased spending. Spending varies across regions based on tech literacy.	(Carvalho et al., 2020; Ferrari, 2022)
Overview of DPS & Spending Studies	Examine the psychological shift from cash to cashless economies. Highlights the long-term impact of DPS on saving behaviours and debt management.	(Mützel, 2021; Świecka et al., 2021)

4. Methodology

4.1 Research Design

The approach used in the research is the systematic literature review (SLR) in an attempt to systematize existing knowledge on consumer trust in the DPS and consumer expenditure patterns. A systematized literature review design was used due to its reasoned and repeatable

protocol, which would enable the identification of diverse literature (Tranfield et al., 2003). It helps to analyse the key research topics regarding theoretical frameworks, the factors having influence, and trends in the chosen subject areas. Parts of the review process also include aspects of systematic review, insofar as such data is used to examine quantitative associations and trends extracted from previous research studies (Higgins et al., 2011)..

4.2 Selection Criteria

To ensure transparency, rigor, and replicability in the literature selection process, this study followed established guidelines for systematic reviews (Moher et al., 2009). The selection criteria were designed to include studies published between 2020 and 2024 that specifically investigate the effects of Digital Payment Systems (DPS) on consumer trust and consumption behavior. Only peer-reviewed journal articles, industry reports, and reputable data sources were considered, consistent with prior structured review practices (Snyder, 2019). Studies were included based on their relevance to DPS and consumer behavior, with particular attention to methodological quality, topical focus, and theoretical alignment. This approach ensures that the review is both comprehensive and methodologically sound.

4.3 Search Method

The chosen search strategy aimed to provide a complete and current view of research on Digital Payment Systems (DPS), consumer trust and consumption patterns. Because these databases have broad coverage and are known to index lots of reliable academic publications, they were selected for the search: Scopus, Web of Science, PubMed and Google Scholar. To increase the breadth and usefulness of the data, reports provided by trusted sources such as the World Economic Forum, McKinsey & Company and Statista were looked at as well. Such information allows the reader to see what practitioners think on the subject which might not be highlighted in academic journals. Searching with certain key terms (like "Digital Payment Systems," "consumer trust," and "digital consumption behavior") helped make all the sources similar and relevant. It was essential to restrict the literature to works published in 2020, 2021, 2022 and 2023, so that trends and recent technological breakthroughs in DPS could be spotted, given the speed of digital adoption following the pandemic. For this reason, the method allows the data to stay relevant, cover the main topics and stay true to the study's theories, fitting well with the study's research questions.

4.4 Data Extraction Method

Every stage of data extraction was planned and organized to maintain consistency, openness and repeatability. This approach makes it possible to bring together information from different sources and notice similarities in DPS, consumer trust and what people buy. Standard information was most likely recorded from each study on its design, sample size, methods, main results and underlying theories. Such an approach means it is possible to compare many studies and identify important patterns and remaining issues. The technique hoped to lessen the chances of bias and make the results more dependable. When it was possible, several reviewers worked together to review and compare the results and limit interpretation that might be subjective. Using this approach matches how structured literature reviews are meant to be carried out (Moher et al., 2009; Snyder, 2019) and helps to keep the conclusions based on thorough and proven analysis.

4.5 Synthesis Method

The analysis of the selected studies was made through a synthesis method, a comparison and contrast of the results to discover both similarities and differences with the existing literature. This qualitative synthesis systematic review aimed to explicate and synthesize patterns and themes within the effect of DPS on consumer trust and their consumption behaviors. The synthesis drew meaning from both of these sources to create meaningful conclusions, which integrated findings from academic articles as well as industry reports, filled in literature gaps, and provided implications for businesses and policymakers. It is important to point out that the method, besides considering all relevant data, presented an overall overview of the research topic.

4.6 Data Collection

4.6.1 Sources of Literature

The data used in this review were sourced from the following scholarly databases: Scopus, Web of Science, PubMed, and Google Scholar, and industry reports from the World Economic Forum, McKinsey & Statista from the years 2020-2024. The research centred on journal papers, conference papers, and other forms of industrial literature relevant to consumer trust, electronic payment methods, and consumer expenditure patterns (Kitchenham, 2004).

Methodology Framework for Digital Payment Systems and Consumer Trust Research

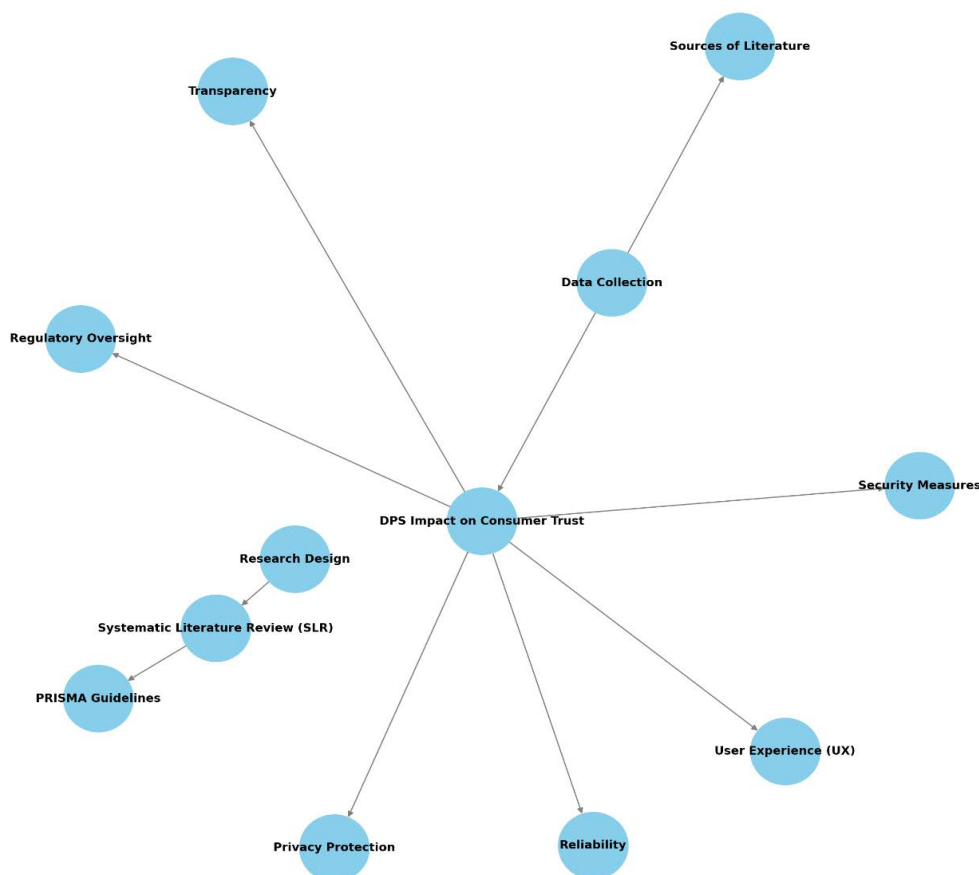


Figure 1: Illustrating the Method logical framework for the Digital Payment system and consumer trust

5. Research Results

5.1 How do digital payment systems influence consumer trust?

The review revealed that digital payment systems (DPS) greatly impact consumer trust, but it is a complex and heterogeneous phenomenon. Security was identified as one of the main factors that affect consumer trust in DPS in several studies, and consistently. Digital payment offerings with robust security features, such as encryption, biometric verification, and fraud protection mechanisms, are the ones that consumers tend to believe. Also, when the payment systems conform to privacy rules, and the company has shown transparency when it comes to how it manages consumer data, then that further adds to the trust. Kamis et al. (2021) suggested that there is greater trust in DPS platforms among consumers when the data protection policy is clearly outlined and the latter has a history of secure transactions. However, the lack of trust in DPS was commonly associated with fear of data leak, identity theft, or financial fraud (Mützel, 2021; Świecka et al., 2021).

Furthermore, the payment systems also have a critical role to play in building trust, as they should be usable. Digital payment systems are more likely to develop the level of trust if the system is easier and more intuitive to use. Traditionally, studies show that providing frictionless user experiences, such as fast transaction processing time, has been associated with a feeling of reliability and competence, and this increased trustworthiness (Huterska et al., 2021). On the other hand, when the system is complicated or prone to errors, dissatisfaction and lack of trust occur. A large number of security measures, as well as usability, form part of the quest for consumer trust in digital payment systems.

5.2 What impact do digital payment systems have on consumer spending behaviors?

The systematic review further shows that digital payment systems strongly affect the spending behaviors of consumers in increasing the spending frequency and encouraging impulse purchases. Several studies have attributed the convenience and ease of use in DPS to fostering the problem of consumers making frequent or many small purchases (Indriyarti et al., 2022). For example, mobile wallets or a contactless payment method would enable a consumer to quickly purchase without necessarily having to have their cash on them, and that's been shown to facilitate more impulsive spending. Putrevu & Mertzanis, (2024), confirm the studies that show consumers who use digital payment systems spend more frequently, especially in online shopping, where digital payment systems streamline and make the payment process quick and quicker.

At the same time, personalized marketing has been shown to impact purchase behavior using DPS. Digital payment systems such as mobile wallets not only can collect data about consumer preferences and behaviors, but also allow businesses to offer themselves to send targeted advertisements and promotional offers. The research by Nguyen et al. (2022) suggests that the more personalized approach often drives more spending from consumers since they tend to act on the tailored offer or discounts sent to them via their DPS platform. The finding suggests that the integration of the digital payment system with other digital marketing tools may entail the ability to mold the consumer's purchasing decisions on the basis that offers to the consumers can be timelier and more relevant.

Additionally, some works found that the psychological effect of the use of DPS encourages high spending. The process of payment decoupling occurs when the physical process of spending money through digital payment methods takes place, but removes the tactile experience of spending money. Schiansky et al. (2023) have shown that such a decoupling effect can lead peo-

ple to spend more without being aware of their total spend. The absence of physical feedback of the transaction makes consumers more likely to spend more on the discretionary items when using DPS rather than the traditional payment methods, such as cash or credit cards.

Despite that, however, the review also noted that while spending more often increases spending frequency and impulsive buying, this isn't always correlated with higher spending overall. Other studies suggested that consumers who are using DPS tend to make more frequent purchases, but the amount that they buy doesn't change compared to those utilizing traditional methods, since they have become more aware of their spending through digital tools (Chen & Yang, 2023; Kilay et al., 2022). What these findings suggest is that while DPS may affect spending in the short term, the longer-term effects on total spending may be neutral, depending on a person's financial management and budgeting behaviors.

5.3 Influence of Digital Payment Systems (DPS) on Consumer Trust

Presumably, the studies conducted from 2020 to 2024 have provided crucial findings on the impact of DPS on consumer trust. Multiple factors all showed that other security measures, including MFA and EE, enhanced trust. For example, Priya & Ahmed (2021) pointed out the fact that strong security measures were proven to alleviate users' fear of financial scams and data stolen, resulting in increased usage. There was also an emphasis on privacy protectionism with transparency in the durability of consumer data being named as a way of boosting trust. Barr et al. (2020) pointed out that the DPS, following privacy regulations like GDPR, are blessed with a higher customer perception resulting from proper documentation of data usage policies. Matar & Alkhawaldeh (2022), findings regarding system transparency that were extracted from the database for causal explanations. The pieces of work that were recognized as trust enablers were the consideration of Blockchain-based systems that offer secure and permanent transactions.

According to Charnley et al. (2022), the study that was conducted showed that these systems relieved consumers' anxiety over fraud and unauthorized transactions; therefore, people trusted them. Rel crucial factor: Therefore, the findings identified content Lionel as the consistency in the delivery of services, little time out for breaks, and seamless, efficient completion of transactions as the pathways to the creation of trust in services. A comparative study of various DP Santosa et al. (2021) revealed that systems, that are rich in uptime and performance, are likely to have more consumer loyalty. User experience or UX-dominated trust. Specifically, the insights derived from the studies conducted in 2020 and 2024 established ease of use /intuitive interfaces as factors that alleviate consumers' anxiety, particularly in their first-time usage. For example, Schiansky et al. (2023) pointed out that integrated design decisions also enhanced usability while creating trust with user groups that had never engaged in digital payments. Finally, the factor that is most detrimental to digital transformation is that regulatory oversight plays a role. It was also found that systems meeting legal requirements and cybersecurity implemented achieved a higher level of consumer confidence. Consumers carefully protected by their respective governments embraced DPS at a faster pace because of the accountability policies enshrined in their laws.

Several investigations have been conducted in recent years into Digital Payment systems and consumer trust. Several influential parameters have therefore postured themselves as key facilitators of, or barriers to, the development of trust within these platforms. Details of these factors based on a synthesis of literature from 2020 to 2024 are presented below in Table 3.

Table 3:

Factors of Digital Payment Systems

Factor	Description	Key Findings
Security	Measures such as encryption and fraud prevention mechanisms	End-to-end encryption and secure payment gateways were found to be paramount for building trust (Roy et al., 2021)
Privacy	Protection of user data from misuse	Transparent privacy policies and adherence to data protection regulations enhance consumer confidence (Kandpal, 2024)
Transparency	Visibility into payment processes and transaction tracking	Blockchain-based systems improve trust through traceability and immutability of transactions (Mobarak et al., 2024)
Reliability	System uptime and consistency in performance	A reliable system with minimal downtimes ensures users trust the continuity of services (Nguyen et al., 2022)
User Experience (UX)	Ease of use and intuitive design	Simple, user-friendly interfaces increase accessibility and reduce anxiety for new users (Raeisi Ziarani et al., 2023)
Regulatory Oversight	The presence of strong legal frameworks and governance to ensure accountability	Countries with established cybersecurity regulations were found to foster more trust in DPS (Geebren et al., 2021)

Security and privacy have become the hallmarks of confidence in adopting electronic money systems. Conducted work highlights the reliability of effective means of encrypting and fraud protection. For example, if an organization uses multi-layered authentication technology, its systems are considered to be highly secure and credible. For instance, Garrouch (2022) reported that data leakage and the poor handling of user data as common-known factors that contribute to the lack of trust in DPS, especially if organizations do not uphold and make apparent their privacy policies. Blockchain has swiftly evolved as a revolutionary technology due to increased transparency in the real world and the desirability of enhanced traceability in digital payments (Nugraha et al., 2022). Yan et al. (2021) provide evidence that payment systems based on blockchain eliminate fraud and data manipulation concerns since all transactions are transparent and cannot be changed. Thus, the availability of system uptime and transaction dependability are specific factors that influence trust. Lost service continuity often poses a major blow to the users' confidence. Urus et al. (2022) suggests that ongoing system updates and sound infrastructure are crucial in today's world of digitization to sustain consumer confidence.

High levels of consumer confidence are significantly dependent on the quality of interface design. Error-free systems that ease the payment process uptake decrease anxiety only if those new to the process do not worry about the security implications of payment. According to Utz et al. (2023), with innovative designs, there are no hurdles to the adoption process, guaranteeing trust. The degree of legal regulation that defines the work of DPS also becomes a constituent of trust. The payment providers also revealed that consumers have strong protection laws and cybersecurity policies, so that the users can be assured of the providers' accountability (Yuan et al., 2021). Stakeholder research shows that adherence to the guidelines, like the GDPR in Europe, has been a key driver of trust among users.

5.4 Influence of DPS on Consumer Spending Behaviour

Digital payment systems (DPS) have impacted consumer spending in a big way, this being evidenced by research from the year 2020 to 2024. DPS was operationalized by the use of ATM bank cards, and the researchers apprehensively and repeatedly established that it enables more spending because of the convenience and quick processing of payments. For example, in a study by Hampson et al. (2021), it was found that contactless payments and mobile wallets deliver touchlessness and convenience, which leads to impulse buying behaviour. This is known as the 'cashless effect' that erodes the link with money, and consumers are less inclined to spend than when using cash.

Further analysis of various forms of DPS, including credit cards, shows that they have different impacts on overall spending. Of these monetary products, credit cards that require people to delay payments and have reward programs were found to cause greater overall spending (Ullah et al., 2022). Panda et al. (2024) have noted that credit card users regularly tend to overspend due to the rationality being psychologically distant when the costs occur in the future, which suppresses early utilization of spending limits. It is double-digressive when compared to payment apps like Apple Pay or Google Pay, which are mostly suitable for small and frequent payments. Studies show that the ease of use of M-payments drives impulse purchases as the total number of micro-transactions per month rises (Karim et al., 2022).

Payment systems have also played an important role in changing the spending pattern by providing customization and linking it with loyalty schemes. Analyses found that DPS platforms often use algorithms to provide specials, discounts, or cashback and rebates, which promote consumption (Bell et al., 2020). For instance, Lazirkha et al. (2022) found that for those users who shop with the help of DPS integrated with e-commerce platforms, their spending grew by 25% because there is no need to move from one platform to another to check out. Additionally, peer-to-peer payment service apps like PayPal and Venmo with loyalty rewards programs integrated also reported higher customer retention rates and sales frequency.

The third dimension concerns the psychological consequences of DPS. Li et al. (2023) found that the evaluation of the tangible characteristics carried out by the customer is reduced, which reduces the feeling of the "pain of paying". While using cash, people have an emotional feel for the absence of cash and hence give it more importance, while DPS users are looking towards convenience and time spent on a transaction, and thus spend more. This transition was even more notable among newer-generation consumers and digital literate populations, as revealed by a study by Chatzigiannis et al. (2021). Lemos et al. (2022) indicated that the use of individual payment also enhances the rate at which people spend in segments where such a product has not been previously available.

5.5 Comparative Analysis

The systematic review of the literature addressed in 2020-2024 identified both similarities and differences in existing research on the effect of DPS on consumers' trust and consumption patterns. Jamra et al. (2020) indicated that more security, convenience, and user experience improve trust in DPS, where People agreed without consideration, while some variation is based on demographic, cultural factors, and technology experience. For instance, Restuputri et al. (2021) showed that new laptops skew consumers fully trusted mobile payments for reasons relating to technological congruity, but older people showed relevant concerns despite the best security features. Sometimes, findings were equivocal regarding the effects of the level of transparency. Wafiyyah & Kusumadewi (2021) noted that blockchain-supported payment systems promoted trust via appropriation of transaction transparency. However, Sakas et al. (2022) quote that this kind of system is technical and complexity my affect technology users, reducing the level of trust. These discrepancies suggest that the extent of consumer understanding and education is the moderating factor in the generation of trust.

In the same way, the effects that DPS had on spending behaviour were also in tension with each other. Many works proved that the availability of digital payments leads to more instinctive and more often decisions to make a purchase. Despite this, Masri et al. (2021) pointed out that this pattern is not consistent with the mode of payment. While mobile wallets and contactless systems paved the way for microtransactions, credit cards were always linked to charging up for huge purchases (Jain et al., 2020b; Utama & Trisnawati, 2024). Avatar stability also de-

pended on certain cultural factors that prevailed in a society; cash-oriented societies had slower adaptations of expenditure facilities through DPS. These nations may present methodological differences in the form, sample, geographic location, or metrics, leveraged in measuring trust and spending (Chen & Yang, 2023; Kilay et al., 2022). Also, the rate of technological changes that may have occurred during the period under study might have influenced consumers' experience and perception. (Sable et al., 2022; Yudiantara & Widagda, 2022) indicates that it is important to note that although early-stage studies did not fully capture the importance of tailored communications and AI-based payment technologies, which already now influence both trust and spending.

The variations in the methods used in the research in the studies included in the systematic review contribute much to the observed differences in results. Different data collection methods in these several studies may provide different insights into the same topic. For example, some studies used quantitative methods to collect data, like surveys and transactional data on consumer spending behavior, but the rest relied on qualitative techniques, like in-depth interviews, to understand consumers' psychological reasons for trusting DPS. The different methods of research, therefore, result in different conclusions about the effects of digital payment systems on consumer behavior. Furthermore, there was a lack of operationalization of some key variables such as consumer trust and 1st dollar spending behavior, which either had a singular focus on security and usability or marketing personalization and convenience, respectively, and resulted in varying interpretations and outcomes of these studies.

The contextual variability across the studies is another factor contributing to the differences in results. There are many possible geographical regions, too many cultural contexts, and too many economic conditions that could cause significant differences amongst levels of consumer behavior and trust in digital payment systems. Case in point, consumers in more mature digital markets with more developed digital infrastructure may behave quite differently and have different levels of trust, and at the same time, consumers in emerging markets with digital payment systems that are less developed and who perceive higher risks may also behave differently. Also of significant importance is the technological literacy, how far digital payments are included among consumers, and at what pace they are adopting them in different regions. In addition, discrepancies in the perceived and use of DPS could arise due to variations in the regulatory environment and the DPS features, e.g., fraud prevention measures and integrated DPS with other financial services. Therefore, the results across the studies are driven by the contextual factors, including location, economic development, and technological infrastructure.

6. Implications for Businesses and Policymakers

6.1 Business Implications

DPS can be used by firms to improve trust and consumption by focusing on the security, usability, and reliability of payment systems. Solutions related to secure transactions and multi-factor authentication to ensure greater consumer trust can be effectively implemented with the help of blockchain solutions. Nevertheless, when DPS is integrated into loyalty programs, offering 'emotional' discounts and guaranteeing compatibility with other systems, more consumers may be inclined to spend more. Some of the management strategies are: regular system updates to counter new security threats, quick response to customers, and making use of safe digital payments known to the users. Altogether, these measures contribute to building up the trust level with customers, improving customers' loyalty, and later on increasing the overall revenues.

6.2 Practical Implications

Policymakers have an important role in determining the regulatory environment so that consumer confidence in DPS can be achieved. Effective preventive and detective measures, protection of personal data, cybersecurity, and anti-fraud are key components for building a reliable environment. There is evidence that some policies could serve the essential consumer interest, like the requirements for compliance with international legislation (like GDPR) and cybersecurity certificates. However, there is also a need for policymakers to ensure that the public is well informed on the safe use of DPS through financial literature. Stricter measures of the laws protecting consumer rights in conjunction with the creation of environments conducive to innovation will guard the users, and at the same time propel the technological development of digital payments.

6.3 Limitations and Future Research

The literature review on Digital Payment Systems (DPS) highlighted the following research gaps in the current literature. Several prior works discussed merely the short-term consequences without considering the long-term outcomes of DPS on the beliefs of consumers alongside their spending propensity. Furthermore, there is no panel data, therefore, one can achieve only a limited understanding of how trust and spending patterns change under the influence of DPS in terms of its long-term usage. The reviewed research was generally conducted on small sample sizes that impose limitations on generalizability, and many of the studies were not culturally and regionally sensitive, thus introducing bias into the findings.

These are areas that future research could help to fill by using large-scale, longitudinal designs that look at how trust and spending behaviours evolve over the DPS technology lifecycle. Further, comparative studies of various geographical and age segments would offer insight into the factors affecting socioeconomic and cultural impacts of students' DPS perception and behaviours. Another idea, which may be valuable, could be to assess the potential long-term financial effects of increased consumer spending as a direct result of the popularization of methods that use digital payments. Secondly, there is a suggestion that future studies of independent trends, including the use of innovative platforms, such as Artificial Intelligence and blockchain in dealing with DPS, will provide additional insights into new opportunities for innovation and trust.

7. Conclusion

This study aims to offer an understanding of DPS on buying behaviour and consumer trust, which could help shape the existing body of knowledge of Digital Financial Ecosystems. The outcomes identified show that several important considerations have a direct impact on trust in DPS; they include aspects such as security, privacy, convenience, and reliability on user confidence. Better security protocols like encryption techniques and more transparent practices like chains of blocks have become the key to the overall consumer's participation. On the same note, smooth interactive panels and consistent functionalities such as the AI component of the personalized banking services, keep on enhancing trust, making DPS crucial in today's financial sector.

On the other hand, DPS has revolutionized the spending attitude of consumers at their deepest level. Due to making transaction friction low and the cognitive aspect of the "pain of paying" low, DPS promotes impulsive and repeat purchases. The addition of loyalty rewards, promotional discounts, and recommendations also increases spending propensities. Even though

credit and mobile payment systems show different kinds of impact, they are both enablers of convenience and a greater purchasing capacity. However, as several studies suggest, these patterns are not constant and depend on the demographic and corresponding cultural characteristics, which require a targeted approach in both the business and policy-making contexts.

The overall findings highlight that DPS is a double-edged sword: on the positive side, it could be defined that it helps to build trust and stimulate economic activity; meanwhile, on the negative side, it could pose security issues, computer illiteracy, and financial self-restraint among the customers. It takes stakeholder engagement by the policymakers and the businesses to overcome these challenges. These establish rules that dictate how data privacy is protected, how fraud is detected, and the right use of AI, all of which are vital to building and sustaining the public's trust. However, businesses need to educate the user and also tailor solutions for the different demographics and cultures.

DPS in the future should continue to gain significantly more importance in consumers' decision-making process due to the continued advancement of technologies like blockchain and Artificial Intelligence. All of them will improve customers' confidence and ease, but will also revolutionize their spending habits through personalized, secure, and highly flexible systems. The DPS consumer trust spending relationship will continue to be the focal point of both efficiency and growth strategies in an ever-evolving digital economy, as well as the foundation of future policy-making initiatives required to support the continuous growth and satisfaction of consumers in a digitalized world.

References:

- Abbasi, G. A., Sandran, T., Ganesan, Y., & Iranmanesh, M. (2022). Go cashless! Determinants of continuance intention to use E-wallet apps: A hybrid approach using PLS-SEM and fsQCA. *Technology in Society*, 68, 101937.
- Abdul-Halim, N.-A., Vafaei-Zadeh, A., Hanifah, H., Teoh, A. P., & Nawaser, K. (2022). Understanding the determinants of e-wallet continuance usage intention in Malaysia. *Quality & Quantity*, 56(5), 3413–3439. <https://doi.org/10.1007/s11135-021-01276-7>
- Agarwal, S., Ghosh, P., Li, J., & Ruan, T. (2024). Digital payments and consumption: Evidence from the 2016 demonetization in India. *The Review of Financial Studies*, hhae005.
- Ahn, S. Y., & Nam, Y. (2022). Does mobile payment use lead to overspending? The moderating role of financial knowledge. *Computers in Human Behavior*, 134, 107319.
- Akanfe, O., Valecha, R., & Rao, H. R. (2020). Assessing country-level privacy risk for digital payment systems. *Computers & Security*, 99, 102065.
- Al Hamli, S. S., & Sobaih, A. E. E. (2023). Factors influencing consumer behavior towards online shopping in Saudi Arabia amid covid-19: Implications for E-businesses post pandemic. *Journal of Risk and Financial Management*, 16(1), 36.
- Alam, M. M., Awawdeh, A. E., & Muhamad, A. I. B. (2021). Using e-wallet for business process development: Challenges and prospects in Malaysia. *Business Process Management Journal*, 27(4), 1142–1162.
- Al-Qudah, A. A., Al-Okaily, M., Alqudah, G., & Ghazlat, A. (2024). Mobile payment adoption in the time of the COVID-19 pandemic. *Electronic Commerce Research*, 24(1), 427–451. <https://doi.org/10.1007/s10660-022-09577-1>
- Alshurideh, M. T., Al Kurdi, B., Masa'deh, R., & Salloum, S. A. (2021a). The moderation effect of gender on accepting electronic payment technology: A study on United Arab Emirates consumers. *Review of International Business and Strategy*, 31(3), 375–396.
- Alshurideh, M. T., Al Kurdi, B., Masa'deh, R., & Salloum, S. A. (2021b). The moderation effect of gender on accepting electronic payment technology: A study on United Arab Emirates consumers. *Review of International Business and Strategy*, 31(3), 375–396.
- Alzoubi, H., Alshurideh, M., Kurdi, B. A., Alhyasat, K., & Ghazal, T. (2022a). The effect of e-payment and online shopping on sales growth: Evidence from banking industry. *International Journal of Data and Network Science*, 6(4), 1369–1380.
- Alzoubi, H., Alshurideh, M., Kurdi, B. A., Alhyasat, K., & Ghazal, T. (2022b). The effect of e-payment and online shopping on sales growth: Evidence from banking industry. *International Journal of Data and Network Science*, 6(4), 1369–1380.
- Alzoubi, H., Alshurideh, M., Kurdi, B. A., Alhyasat, K., & Ghazal, T. (2022c). The effect of e-payment and online shopping on sales growth: Evidence from banking industry. *International Journal of Data and Network Science*, 6(4), 1369–1380.
- Andreolli, M., & Surico, P. (2021). *Less is more: Consumer spending and the size of economic stimulus payments*. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3805341
- Ardiansah, M., Chariri, A., Rahardja, S., & Udin, U. (2020). The effect of electronic payments security on e-commerce consumer perception: An extended model of technology acceptance. *Management Science Letters*, 10(7), 1473–1480.
- Ardizzi, G., Nobili, A., & Rocco, G. (2020). A game changer in payment habits: Evidence from

- daily data during a pandemic. *Bank of Italy Occasional Paper*, 591. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3826478
- Ariffin, S. K., Abd Rahman, M. F. R., Muhammad, A. M., & Zhang, Q. (2021). Understanding the consumer's intention to use the e-wallet services. *Spanish Journal of Marketing-ESIC*, 25(3), 446–461.
- Barr, M. S., Harris, A., Menand, L., & Xu, W. M. (2020). Building the payment system of the future: How central banks can improve payments to enhance financial inclusion. *U of Michigan Law & Econ Research Paper*, 20–038.
- Bell, L., McCloy, R., Butler, L., & Vogt, J. (2020). Motivational and affective factors underlying consumer dropout and transactional success in ecommerce: An overview. *Frontiers in Psychology*, 11, 1546.
- Carvalho, B. P., Peralta, S., & dos Santos, J. P. (2020). *What and how Did People Buy During the Great Lockdown?: Evidence from Electronic Payments*. ECARES. https://dipot.ulb.ac.be/dspace/bitstream/2013/307531/3/2020-20-CARVALHO_PERALTA_PEREIRA-DOSSANTOS-whatandhow.pdf
- Charnley, F., Knecht, F., Muenkel, H., Pletosu, D., Rickard, V., Sambonet, C., Schneider, M., & Zhang, C. (2022). Can digital technologies increase consumer acceptance of circular business models? The case of second hand fashion. *Sustainability*, 14(8), 4589.
- Chatzigiannis, P., Baldimtsi, F., & Chalkias, K. (2021). SoK: Auditability and accountability in distributed payment systems. *International Conference on Applied Cryptography and Network Security*, 311–337.
- Chawla, N., & Kumar, B. (2022a). E-Commerce and Consumer Protection in India: The Emerging Trend. *Journal of Business Ethics*, 180(2), 581–604. <https://doi.org/10.1007/s10551-021-04884-3>
- Chawla, N., & Kumar, B. (2022b). E-Commerce and Consumer Protection in India: The Emerging Trend. *Journal of Business Ethics*, 180(2), 581–604. <https://doi.org/10.1007/s10551-021-04884-3>
- Chelvarayan, A., Yeo, S. F., Yi, H. H., & Hashim, H. (2022). E-wallet: A study on cashless transactions among university students. *F1000Research*, 11. <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC10719559/>
- Chen, N., & Yang, Y. (2023). The role of influencers in live streaming e-commerce: Influencer trust, attachment, and consumer purchase intention. *Journal of Theoretical and Applied Electronic Commerce Research*, 18(3), 1601–1618.
- Chin, A. G., Harris, M. A., & Brookshire, R. (2022). An Empirical Investigation of Intent to Adopt Mobile Payment Systems Using a Trust-based Extended Valence Framework. *Information Systems Frontiers*, 24(1), 329–347. <https://doi.org/10.1007/s10796-020-10080-x>
- Chronopoulos, D. K., Lukas, M., & Wilson, J. O. (2020). Consumer spending responses to the COVID-19 pandemic: An assessment of Great Britain. *Available at SSRN 3586723*. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586723
- Daragmeh, A., Sági, J., & Zéman, Z. (2021). Continuous intention to use e-wallet in the context of the covid-19 pandemic: Integrating the health belief model (hbm) and technology continuous theory (tct). *Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity*, 7(2), 132.
- Davis, F.D. 'Perceived usefulness, perceived ease of use, and consumer acceptance of informa-

- tion technology', *MIS Quarterly*, 1989; 13(3), pp. 319–340
- Dehghanpouri, H., Soltani, Z., & Rostamzadeh, R. (2020). The impact of trust, privacy and quality of service on the success of E-CRM: The mediating role of customer satisfaction. *Journal of Business & Industrial Marketing*, 35(11), 1831–1847.
- Do, N. B., & Do, H. N. T. (2020a). An investigation of generation Z's intention to use electronic wallet in Vietnam. *Journal of Distribution Science*, 18(10), 89–99.
- Do, N. B., & Do, H. N. T. (2020b). An investigation of generation Z's intention to use electronic wallet in Vietnam. *Journal of Distribution Science*, 18(10), 89–99.
- Do, N. B., & Do, H. N. T. (2020c). An investigation of generation Z's intention to use electronic wallet in Vietnam. *Journal of Distribution Science*, 18(10), 89–99.
- Ferrari, M. V. (2022). The platformisation of digital payments: The fabrication of consumer interest in the EU FinTech agenda. *Computer Law & Security Review*, 45, 105687.
- Garrouch, K. F. (2022). Explaining the comparative perception of e-payment: Role of e-shopping value, e-payment benefits and Islamic compliance. *Journal of Islamic Marketing*, 13(7), 1574–1588.
- Geebren, A., Jabbar, A., & Luo, M. (2021). Examining the role of consumer satisfaction within mobile eco-systems: Evidence from mobile banking services. *Computers in Human Behavior*, 114, 106584.
- Georgarakos, D., & Kenny, G. (2022). Household spending and fiscal support during the COVID-19 pandemic: Insights from a new consumer survey. *Journal of Monetary Economics*, 129, S1–S14.
- Hampson, D. P., Gong, S., & Xie, Y. (2021). How consumer confidence affects price conscious behavior: The roles of financial vulnerability and locus of control. *Journal of Business Research*, 132, 693–704.
- Handarkho, Y. D. (2021). Understanding mobile payment continuance usage in physical store through social impact theory and trust transfer. *Asia Pacific Journal of Marketing and Logistics*, 33(4), 1071–1087.
- Hashem, T. N. (2020). Examining the influence of covid 19 pandemic in changing customers' orientation towards e-shopping. *Modern Applied Science*, 14(8), 59–76.
- Higgins, J. P., Whitehead, A., & Simmonds, M. (2011). Sequential methods for random-effects systematic review. *Statistics in Medicine*, 30(9), 903–921.
- Hor, C., Kong, J. H., Lay, Y. C., Tan, K. A., & Rathneswary, S. (2020). *Adoption of Self-Service Technology (SSTs) towards customer spending behaviour* [PhD Thesis, UTAR]. <http://eprints.utar.edu.my/4014/>
- Huterska, A., Piotrowska, A. I., & Szalacha-Jarmużek, J. (2021). Fear of the COVID-19 pandemic and social distancing as factors determining the change in consumer payment behavior at retail and service outlets. *Energies*, 14(14), 4191.
- Indriyarti, E. R., Christian, M., Yulita, H., Ruminda, M., Sunarno, S., & Wibowo, S. (2022). Online food delivery app distribution and determinants of Jakarta's Gen Z spending habits. *Journal of Distribution Science*, 20(7), 73–86.
- Jain, A., Sarupria, A., & Kothari, A. (2020a). The Impact of COVID-19 on E-wallet's Payments in Indian Economy. *International Journal of Creative Research Thoughts*, 8(6), 2447–2454.

- Jain, A., Sarupria, A., & Kothari, A. (2020b). The Impact of COVID-19 on E-wallet's Payments in Indian Economy. *International Journal of Creative Research Thoughts*, 8(6), 2447–2454.
- Jalwani, D. R., & Kumar, A. (n.d.). *A Study on the Key Determinants Influencing the Adoption of Digital Payments by Micro-Entrepreneurs*. Retrieved December 5, 2024, from <https://www.academia.edu/download/85803521/14214.pdf>
- Jamra, R. K., Anggorojati, B., Sensuse, D. I., & Suryono, R. R. (2020). Systematic Review of Issues and Solutions for Security in E-commerce. *2020 International Conference on Electrical Engineering and Informatics (ICELTICs)*, 1–5.
- Jo, H., Shin, E., & Kim, H. (2020). Changes in consumer behaviour in the post-COVID-19 era in Seoul, South Korea. *Sustainability*, 13(1), 136.
- Kamboj, S., Matharu, M., & Shukla, Y. (2024). Examining the effect of perceived risk, self-efficacy and individual differences on consumer intention to use contactless mobile payment services. *Journal of Science and Technology Policy Management*. <https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/JSTPM-05-2023-0073/full/html>
- Kamis, J., Samad, N. A., Pheng, L. S., Rasli, S., Hajali, S. H. M., & Peing, S. E. F. (2021). Money attitude and socio-demographic factors as determinants of university students' spending behavior in Shah Alam, Malaysia. *Jurnal Ilmiah Akuntansi Universitas Pamulang*, 9(1), 65–77.
- Kandpal, V. (2024). Dimensions of financial inclusion in India: A qualitative analysis of bankers perspective. *Qualitative Research in Financial Markets*, 16(4), 660–679.
- Karim, M. W., Haque, A., Ulfy, M. A., Hossain, M. A., & Anis, M. Z. (2020). Factors influencing the use of E-wallet as a payment method among Malaysian young adults. *Journal of International Business and Management*, 3(2), 1–12.
- Karim, R. A., Sobhani, F. A., Rabiul, M. K., Lepee, N. J., Kabir, M. R., & Chowdhury, M. A. M. (2022). Linking fintech payment services and customer loyalty intention in the hospitality industry: The mediating role of customer experience and attitude. *Sustainability*, 14(24), 16481.
- Kaur, S. J., Ali, L., Hassan, M. K., & Al-Emran, M. (2021). Adoption of digital banking channels in an emerging economy: Exploring the role of in-branch efforts. *Journal of Financial Services Marketing*, 26(2), 107.
- Kilay, A. L., Simamora, B. H., & Putra, D. P. (2022). The influence of e-payment and e-commerce services on supply chain performance: Implications of open innovation and solutions for the digitalization of micro, small, and medium enterprises (MSMEs) in Indonesia. *Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity*, 8(3), 119.
- Kitchenham, B. (2004). Procedures for performing systematic reviews. *Keele, UK, Keele University*, 33(2004), 1–26.
- Kong, Y., Wang, Y., Hajli, S., & Featherman, M. (2020). In sharing economy we trust: Examining the effect of social and technical enablers on millennials' trust in sharing commerce. *Computers in Human Behavior*, 108, 105993.
- Lazirkha, D. P., Hom, J., & Melinda, V. (2022). Quality analysis of digital business services in improving customer satisfaction. *Startupreneur Business Digital (SABDA Journal)*, 1(2), 156–166.
- Lemos, C., Ramos, R. F., Moro, S., & Oliveira, P. M. (2022). Stick or twist—The rise of block-

- chain applications in marketing management. *Sustainability*, 14(7), 4172.
- Li, Y., Liao, A., Li, L., Zhang, M., Zhao, X., & Ye, F. (2023). Reinforcing or weakening? The role of blockchain technology in the link between consumer trust and organic food adoption. *Journal of Business Research*, 164, 113999.
- Liébana-Cabanillas, F., Japutra, A., Molinillo, S., Singh, N., & Sinha, N. (2020). Assessment of mobile technology use in the emerging market: Analyzing intention to use m-payment services in India. *Telecommunications Policy*, 44(9), 102009.
- Loxton, M., Truskett, R., Scarf, B., Sindone, L., Baldry, G., & Zhao, Y. (2020). Consumer behaviour during crises: Preliminary research on how coronavirus has manifested consumer panic buying, herd mentality, changing discretionary spending and the role of the media in influencing behaviour. *Journal of Risk and Financial Management*, 13(8), 166.
- Malik, A. N. A., & Annuar, S. N. S. (2021). The Effect of Perceived Usefulness, Perceived Ease of Use, Reward, and Perceived Risk toward E-Wallet Usage Intention. In M. H. Bilgin, H. Danis, & E. Demir (Eds.), *Eurasian Business and Economics Perspectives* (Vol. 17, pp. 115–130). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-030-65147-3_8
- Mary, L., & Antony, A. (2022). Digital payment systems (DPS) and its influence on impulsive buying behaviour of consumers. *International Journal of Health Sciences*, 11(12), 2095–2102.
- Masri, N. W., You, J.-J., Ruangjanases, A., & Chen, S.-C. (2021). The effects of customer learning and shopping value on intention purchase and reuse in a digital market: The institutional trust–commitment perspective. *Sustainability*, 13(8), 4318.
- Matar, A., & Alkhawaldeh, A. M. (2022). Adoption of electronic cards using Wi-Fi platform services by clients of banking sector during COVID-19 pandemic. *International Journal of Engineering Business Management*, 14, 18479790221112797.
- Maysyaroh, S., Rusydiana, A. S., & Febriani, D. (2024). Zillennial Perceptions of Sharia Governance Implementation and Its Implications on the Reputation, Trust, and Loyalty of Islamic Banks. *Jurnal Ekonomi Syariah Teori Dan Terapan*, 11(1). <https://login.aspx?direct=true&profile=ehost&scope=site&authtype=crawler&jrnl=24071935&AN=176421270&h=IIWE-SYjVAAZyldC%2B54hfMNH6N14qVQ84VKwRHaqkDxsEmOFj6%2BGp%2BnZgr-8LueLV0SitOYqv90WOrqeNArq1Uhg%3D%3D&crl=c>
- Mehta, S., Saxena, T., & Purohit, N. (2020). The New Consumer Behaviour Paradigm amid COVID-19: Permanent or Transient? *Journal of Health Management*, 22(2), 291–301. <https://doi.org/10.1177/0972063420940834>
- Mensah, M. N., & Jumah, A. (2021). Electronic money and consumer spending behaviour: Evidence from Ghana. *Advances in Management and Applied Economics*, 11(3), 105–121.
- Miao, M., Jalees, T., Zaman, S. I., Khan, S., Hanif, N.-A., & Javed, M. K. (2022). The influence of e-customer satisfaction, e-trust and perceived value on consumer's repurchase intention in B2C e-commerce segment. *Asia Pacific Journal of Marketing and Logistics*, 34(10), 2184–2206.
- Mobarak, A. M., Dakrory, M. I., Elstouhy, M. M., Ghonim, M. A., & Khashan, M. A. (2024). Drivers of mobile payment services adoption: A behavioral reasoning theory perspective. *International Journal of Human–Computer Interaction*, 40(7), 1518–1531.
- Moher, D., Liberati, A., Tetzlaff, J., Altman, D. G., & The PRISMA Group. (2009). Preferred reporting items for systematic reviews and meta-analyses: The PRISMA statement. *PLoS*

- Med, 6(7), e1000097.
- Moghavvemi, S., Mei, T. X., Phoong, S. W., & Phoong, S. Y. (2021a). Drivers and barriers of mobile payment adoption: Malaysian merchants' perspective. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 59, 102364.
- Moghavvemi, S., Mei, T. X., Phoong, S. W., & Phoong, S. Y. (2021b). Drivers and barriers of mobile payment adoption: Malaysian merchants' perspective. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 59, 102364.
- Muharam, H., Chaniago, H., Endraria, E., & Harun, A. B. (2021). E-service quality, customer trust and satisfaction: Market place consumer loyalty analysis. *Jurnal Minds: Manajemen Ide Dan Inspirasi*, 8(2), 237–254.
- Mützel, S. (2021). Unlocking the payment experience: Future imaginaries in the case of digital payments. *New Media & Society*, 23(2), 284–301. <https://doi.org/10.1177/1461444820929317>
- Najib, M., & Fahma, F. (2020a). Investigating the adoption of digital payment system through an extended technology acceptance model: An insight from the Indonesian small and medium enterprises. *International Journal on Advanced Science, Engineering and Information Technology*, 10(4), 1702–1708.
- Najib, M., & Fahma, F. (2020b). Investigating the adoption of digital payment system through an extended technology acceptance model: An insight from the Indonesian small and medium enterprises. *International Journal on Advanced Science, Engineering and Information Technology*, 10(4), 1702–1708.
- Nangin, M. A., Barus, I. R. G., & Wahyoedi, S. (2020). The effects of perceived ease of use, security, and promotion on trust and its implications on fintech adoption. *Journal of Consumer Sciences*, 5(2), 124–138.
- Nguyen, N. T. H., Kim-Duc, N., & Freiburghaus, T. L. (2022). Effect of digital banking-related customer experience on banks' financial performance during Covid-19: A perspective from Vietnam. *Journal of Asia Business Studies*, 16(1), 200–222.
- Nisa, V. K. (2024). Analysis of the Role of DPS in Assessing the Suitability of Savings Products at BMT. *Al-Kharaj: Journal of Islamic Economic and Business*, 6(3). <http://ejournal.iainpalopo.ac.id/index.php/alkharaj/article/view/5437>
- Nugraha, D. P., Setiawan, B., Nathan, R. J., & Fekete-Farkas, M. (2022). FinTech adoption drivers for innovation for SMEs in Indonesia. *Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity*, 8(4), 208.
- Panda, D., Raut, S. K., Rana, S., & Shamsudin, M. N. (2024). Leveraging gamification to enhance persuasive behaviour and streamline online product returns: An approach grounded in multiple case studies. *Journal of Business & Industrial Marketing*, 39(12), 2684–2698.
- Phuong, N. N. D., LUAN, L. T., DONG, V. V., & KHANH, N. L. N. (2020a). Examining customers' continuance intentions towards e-wallet usage: The emergence of mobile payment acceptance in Vietnam. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 7(9), 505–516.
- Phuong, N. N. D., LUAN, L. T., DONG, V. V., & KHANH, N. L. N. (2020b). Examining customers' continuance intentions towards e-wallet usage: The emergence of mobile payment acceptance in Vietnam. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 7(9), 505–516.
- Pratiwi, R., Dharmawan, D., Anwar, M., Abdul, E. M., & Judijanto, L. (2023). The Role of

- Motivation, Promotion and Religiosity on Customer Decisions to Use Savings with Trust as an Intervening Variable. *International Journal of Economics Development Research (IJEDR)*, 4(3), 1685–1702.
- Priya, N., & Ahmed, J. (2021). A survey on digital payments security: Recent trends and future opportunities. *International Journal of Computer Trends and Technology*, 69(8), 26–34.
- Putrevu, J., & Mertzanis, C. (2024). The adoption of digital payments in emerging economies: Challenges and policy responses. *Digital Policy, Regulation and Governance*, 26(5), 476–500.
- Raeisi Ziarani, M., Janpors, N., & Taghavi, S. M. (2023). Effect of digital marketing on customer behavioral intentions with the mediation of customer relationship management. *International Conference on Entrepreneurship, Business and Online Marketing*.
- Raman, P., & Aashish, K. (2021). To continue or not to continue: A structural analysis of antecedents of mobile payment systems in India. *International Journal of Bank Marketing*, 39(2), 242–271.
- Ramli, F. A. A. (2021). Mobile payment and e-wallet adoption in emerging economies: A systematic literature review. *Journal of Emerging Economies and Islamic Research*, 9(2), 1–39.
- Restuputri, D. P., Indriani, T. R., & Masudin, I. (2021). The effect of logistic service quality on customer satisfaction and loyalty using kansei engineering during the COVID-19 pandemic. *Cogent Business & Management*, 8(1), 1906492.
- Roy, J., Rochaida, E., Suharto, R. B., & Rizkiawan, R. (2021). Digital and electronic transactions against velocity of money. *Corporate Governance and Organizational Behavior Review*, 5(2), 145–155.
- Sable, N. P., Rathod, V. U., Sable, R., & Shinde, G. R. (2022). The secure e-wallet powered by blockchain and distributed ledger technology. *2022 IEEE Pune Section International Conference (PuneCon)*, 1–5.
- Sahi, A. M., Khalid, H., Abbas, A. F., & Khatib, S. F. (2021). The evolving research of customer adoption of digital payment: Learning from content and statistical analysis of the literature. *Journal of Open Innovation: Technology, Market, and Complexity*, 7(4), 230.
- Sajid, S., Rashid, R. M., & Haider, W. (2022). Changing trends of consumers' online buying behavior during COVID-19 pandemic with moderating role of payment mode and gender. *Frontiers in Psychology*, 13, 919334.
- Sakas, D. P., Kamperos, I. D. G., Reklitis, D. P., Giannakopoulos, N. T., Nasiopoulos, D. K., Terzi, M. C., & Kanellos, N. (2022). The effectiveness of centralized payment network advertisements on digital branding during the COVID-19 crisis. *Sustainability*, 14(6), 3616.
- Samsudin, N., Yasin, N. H. M., Musa, N., Hasan, S. S. C., & Rahim, N. C. A. (2024). CUSTOMER SPENDING BEHAVIOR IN VISITING WELLNESS SPA: PROPOSED RESEARCH FRAMEWORK. *GLOBAL WELLNESS CONFERENCE (GLOW 2024)*, 45. <https://fhpk.umk.edu.my/img/creative/FULL%20Extended%20Abstract%20GLOW%202024%20-%20PUBLISHED.pdf#page=53>
- Santosa, A. D., Taufik, N., Prabowo, F. H. E., & Rahmawati, M. (2021). Continuance intention of baby boomer and X generation as new users of digital payment during COVID-19 pandemic using UTAUT2. *Journal of Financial Services Marketing*, 26(4), 259–273.
- Schiansky, P., Kalb, J., Sztatecsny, E., Roehsner, M.-C., Guggemos, T., Trenti, A., Bozzio, M.,

- & Walther, P. (2023). Demonstration of quantum-digital payments. *Nature Communications*, 14(1), 3849.
- Setiawan, M., Effendi, N., Santoso, T., Dewi, V. I., & Sapulette, M. S. (2022). Digital financial literacy, current behavior of saving and spending and its future foresight. *Economics of Innovation and New Technology*, 31(4), 320–338. <https://doi.org/10.1080/10438599.2020.1799142>
- Shree, S., Pratap, B., Saroy, R., & Dhal, S. (2021). Digital payments and consumer experience in India: A survey based empirical study. *Journal of Banking and Financial Technology*. <https://doi.org/10.1007/s42786-020-00024-z>
- Snyder, H. (2019). Literature review as a research methodology: An overview and guidelines. *Journal of Business Research*, 104, 333–339.
- Sonntag, M., Mehmman, J., & Teuteberg, F. (2023). DERIVING TRUST-SUPPORTING DESIGN KNOWLEDGE FOR AI-BASED CHATBOTS IN CUSTOMER SERVICE: A USE CASE FROM THE AUTOMOTIVE INDUSTRY. *Journal of Organizational Computing and Electronic Commerce*, 33(3–4), 178–210. <https://doi.org/10.1080/10919392.2023.2276631>
- Susanto, E., Hendrayati, H., Rahtomo, R. W., & Prawira, M. F. A. (2022). Adoption of digital payments for travelers at tourism destinations. *African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure*, 11(2), 741–753.
- Świecka, B., Terefenko, P., & Paprotny, D. (2021). Transaction factors' influence on the choice of payment by Polish consumers. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 58, 102264.
- Talwar, S., Dhir, A., Khalil, A., Mohan, G., & Islam, A. N. (2020). Point of adoption and beyond. Initial trust and mobile-payment continuation intention. *Journal of Retailing and Consumer Services*, 55, 102086.
- Tang, Y. M., Chau, K. Y., Hong, L., Ip, Y. K., & Yan, W. (2021). Financial innovation in digital payment with WeChat towards electronic business success. *Journal of Theoretical and Applied Electronic Commerce Research*, 16(5), 1844–1861.
- Teng, S., & Khong, K. W. (2021a). Examining actual consumer usage of E-wallet: A case study of big data analytics. *Computers in Human Behavior*, 121, 106778.
- Teng, S., & Khong, K. W. (2021b). Examining actual consumer usage of E-wallet: A case study of big data analytics. *Computers in Human Behavior*, 121, 106778.
- To, A. T., & Trinh, T. H. M. (2021). Understanding behavioral intention to use mobile wallets in vietnam: Extending the tam model with trust and enjoyment. *Cogent Business & Management*, 8(1), 1891661. <https://doi.org/10.1080/23311975.2021.1891661>
- Tranfield, D., Denyer, D., & Smart, P. (2003). Towards a Methodology for Developing Evidence-Informed Management Knowledge by Means of Systematic Review. *British Journal of Management*, 14(3), 207–222. <https://doi.org/10.1111/1467-8551.00375>
- Ullah, N., Al-Rahmi, W. M., Alfarraj, O., Alalwan, N., Alzahrani, A. I., Ramayah, T., & Kumar, V. (2022). Hybridizing cost saving with trust for blockchain technology adoption by financial institutions. *Telematics and Informatics Reports*, 6, 100008.
- Upadhyay, N., Upadhyay, S., Abed, S. S., & Dwivedi, Y. K. (2022). Consumer adoption of mobile payment services during COVID-19: Extending meta-UTAUT with perceived severity and self-efficacy. *International Journal of Bank Marketing*, 40(5), 960–991. <https://doi.org/10.1108/IJBM-06-2021-0262>

- Urus, S., Othman, I., Nazri, S., & Kurniasari, F. (2022). Fintech payment services among fresh graduates: The utaut model perspective. *International Journal of Academic Research in Accounting Finance and Management Sciences*, 12(3).
- Utama, A. P., & Trisnawati, N. (2024). The impact of trust and quality of electronic services on digital bank customer satisfaction with the bank image as a mediator. *Jurnal Syntax Transformation*, 5(1), 159–177.
- Utz, M., Johanning, S., Roth, T., Bruckner, T., & Strüker, J. (2023). From ambivalence to trust: Using blockchain in customer loyalty programs. *International Journal of Information Management*, 68, 102496.
- Valaskova, K., Durana, P., & Adamko, P. (2021). Changes in consumers' purchase patterns as a consequence of the COVID-19 pandemic. *Mathematics*, 9(15), 1788.
- Wafiyyah, R. S., & Kusumadewi, N. M. W. (2021). The effect of perceived usefulness, perceived ease of use, and trust on repurchase intention on E-commerce Shopee. *IJSET-International Journal of Innovative Science, Engineering & Technology*, 8(7), 428–434.
- Yan, C., Siddik, A. B., Akter, N., & Dong, Q. (2021). Factors influencing the adoption intention of using mobile financial service during the COVID-19 pandemic: The role of FinTech. *Environmental Science and Pollution Research*, 1–19.
- Yuan, M., Li, X., Li, X., Tan, H., & Xu, J. (2021). Trust hardware based secured privacy preserving computation system for three-dimensional data. *Electronics*, 10(13), 1546.
- Yudiantara, P. O., & Widagda, I. G. N. J. A. (2022). The Role of Trust in Mediating the Effect of Perceived Usefulness and Perceived Ease of Use on Decisions to Use the LinkAja Digital Wallet: Study on LinkAja Application Users in Denpasar City. *International Journal of Health Sciences*, 6(S4), 6310–6327.
- Yuga, B. (2024). *Factors Affecting Customers' Adoption of Prepaid Water Meter Services in-Tanzania Rural Areas*. [PhD Thesis, The Open University of Tanzania]. <http://repository.out.ac.tz/id/eprint/3874>
- Zouari, G., & Abdelhedi, M. (2021). Customer satisfaction in the digital era: Evidence from Islamic banking. *Journal of Innovation and Entrepreneurship*, 10(1), 9. <https://doi.org/10.1186/s13731-021-00151-x>

Biographical Statement	معلومات عن الباحث
Dr. Ammar Abdullah Ali Al-Awad, Assistant Professor of Marketing in the Marketing Department, College of Business, Al-Baha University, Saudi Arabia. He received his PhD in Marketing from Oxford Brookes University in 2002. His research interests revolve around consumer behavior issues.	د. عمار عبد الله علي العوض، أستاذ التسويق المساعد في قسم التسويق، بكلية الأعمال، في جامعة الباحة، (الدولة المملكة العربية السعودية). حاصل على درجة الدكتوراه في التسويق من جامعة أكسفورد بروكس عام 2002. تدور اهتماماته البحثية حول قضايا سلوك المستهلك.

Email: aalawad@bu.edu.sa